AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ١٢ أيار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٣٠

AL HAYAT SUNDAY 12, MAY, 1996 ISSUE NO 12130

ملاحق الحياة

تيارات — كل احد

منوعات — كل احد

آفاق — كل اثنين

الرياضية — كل اثنين

اتفاق على لا سياسية اللجنة وعلى الناقورة مركزاً لها

ممثلو دول «تفاهم نيسان» يناقشون الثلثاء ورقة عمل اميركية

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ بيروت - من وليد شقير:

■ حين يعود ممثلو الدول الخمس الثلثاء للمشاركة في الاجتماع الذي يبحث في تشكيل لجنة مراقبة «تفاهم نيسان» وهيكليتها سيناقش هؤلاء ورقة عمل اميركية منبثقة من محادثات يوم الجمعة الماضي التي تمت بين ممثلي هذه الدول في وزارة الخارجية الاميركية واستمرت ثلاث ساعات.

واصدر الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز بياناً اثر الاجتماع ذكر فيه ان السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام نقل ان الاجتماع «تم وسط

التتمة في الصفحة (٦)

خدام في طهران: الأسد حريص على علاقة مميزة

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ قال مصدر سياسي موثوق به في طهران لـ «الحياة» امس ان نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام اكد لنائب الرئيس الايراني حسن حبيبي «تمسك سورية بعلاقاتها الممتازة والمميزة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية وعدم استعدادها للاستجابة لأي ضغوط من اجل فك اواصر العلاقة الثنائية الوثيقة القائمة». وزاد ان الرئيس حافظ الاسد «حريص شخصياً على هذا الامر».

وكان خدام وصل الى العاصمة الايرانية بعد ظهر امس لتمثيل بلده في مراسم افتتاح خط السكة الحديد «مشهد - سرخس - تجن» غداً الاثنين.

كذلك وصل على الطائرة نفسها التي اقلّت المسؤول السوري نائب رئيس مجلس الوزراء اللبناني وزير الداخلية المهندس ميشال المر ممثلاً الرئيس الياس الهراوي والحكومة اللبنانية.

التتمة في الصفحة (٦)

قمة مصرية - أردنية - فلسطينية اليوم

الملك حسين: لن يكون لأميركا وجود دائم في الاردن

□ عمان - «الحياة»:
□ القاهرة - من محمد علام:

■ نفى الملك حسين امس لدى تفقده قاعدة الأزرق الجوية التي ترابط فيها ٣٤ طائرة اميركية منذ الشهر الماضي اي نية لاقامة وجود عسكري اميركي دائم في الأردن. وأكد في الوقت نفسه ان لا علاقة للتمرينات المشتركة التي تقوم بها طائرات اردنية وأميركية بالعراق.

ويتوجه العاهل الأردني اليوم الى القاهرة للمشاركة في قمة ثلاثية تضمه مع الرئيس حسني مبارك وياسر عرفات.

وقال العاهل الأردني: «موقفي وموقف الشعب الأردني في ما يتعلق بالعراق معروف جيداً. ليست هناك دولة قدمت للشعب العراقي مثلما قدم الأردن وليست هناك دولة تريد ان ترى نهاية لهذا الكابوس الذي يعاني منه العراق حاليا مثلما يريد الأردن».

واضاف ان التدريبات لا علاقة لها بالعراق باي شكل او اي حال مثلما اشارت التلميحات التي صدرت عن البعض.

وكانت هذه المرة الأولى التي يسمح فيها الأردن لصحافيين بزيارة القاعدة منذ ان وصلت الطائرات الاميركية اليها في نيسان (ابريل) الماضي لتمضية ثلاثة اشهر فيها.

وبدأت الطائرات في التحليق فوق العراق انطلاقاً من الأردن في ٢٠ نيسان.

وفي اثناء تفقده القاعدة الجوية الرئيسية للأردن في الازرق على بعد ١٠٠ كيلومتر شمال شرقي عمان، شاهد الملك بضع طائرات تقلع وتهبط وتجاذب اطراف الحديث مع عسكريين اميركيين وزار بعض

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين في طائرة اميركية خلال تفقده قاعدة الازرق امس. (رويتر)

التقرير النهائي يؤكد ان مسؤولين قبلوا احتلالاً عراقياً جزئياً

الكويت: لجنة تقصي حقائق الغزو تحمّل الحكومة مسؤولية الهزيمة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أعابت لجنة برلمانية كويتية تحقق في احداث الغزو العراقي للكويت تحميل الحكومة الكويتية مسؤولية التقصير في مواجهة التهديد العسكري العراقي، واكدت امس ان المسؤولين الكويتيين كانوا قبلوا من حيث المبدأ احتلالاً عراقياً جزئياً لأراض كويتية.

ووزعت «لجنة تقصي الحقائق في احداث الغزو العراقي» في مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي اصل تقريرها النهائي عن احداث الغزو متأخراً ثلاث سنوات على الاقل، وكان مفترضاً انجازه صيف عام ١٩٩٣ بعدما كلفها المجلس ذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢.

وكانت اللجنة وزعت في آب (اغسطس) ١٩٩٥ التقرير السياسي الذي حمّل الحكومة المسؤولية السياسية لسقوط الكويت تحت الاحتلال، وردت الحكومة بمذكرة شديدة اللهجة اكدت فيها ان ليس من اختصاص اللجنة توجيه اتهامات من هذا النوع.

وجدد التقرير النهائي امس انتقاد الحكومة معتبراً انها «المسؤول الاول عما لحق بالبلاد من هزيمة»، مشيراً الى ان العراق عبّر عن نيات واضحة ضد الكويت، وان قواته «انفتحت تكتيكياً باتجاه الكويت» قبل الغزو بأيام عدة من دون ان تتخذ الحكومة الكويتية الخطوات السياسية والدفاعية الصحيحة لمواجهة ذلك.

وجاء في التقرير ان الحكومة تقبلت من حيث المبدأ «فكرة احتلال العدو جزءاً من الاراضي الكويتية، ومن ثم استخدام ذلك لانعاش عملية المفاوضات الحدودية ولإخراج العراقيين في ما بعد».

وجاء في باب «تحديد المسؤوليات» في خاتمة التقرير ان الحكومة تدخلت في القرارات العسكرية البحتة، ما كان له اثر سلبي على القيادة العسكرية وقراراتها، وان الحكومة لم تسع عبر القنوات الدستورية الى اعلان حال الحرب الدفاعية، وانها غادرت مركز العمليات المشتركة للجيش فجر يوم الغزو من دون ترك تعليمات للقيادة العسكرية.

وذكر التقرير ايضاً ان الحكومة لم تأخذ باقتراح قدّمه وزير الدفاع الكويتي آنذاك باستقدام قوات صديقة من دون ان يحدد جنسية هذه القوات.

وانتقد الحكومة لـ «اعطائها اوامر للجيش بالمواجهة من دون استعداد او تحضير او خطة، وذلك في وقت متأخر جداً، وبعد دخول القوات العراقية «وكان الوقت ليس متأخراً فقط لعمل اي شيء مجد بل كان انتحاراً مادياً واذلالاً للجيش». واعتبر التقرير ان الحكومة خرجت من البلاد «من دون تعيين قيادة بديلة مدنية او عسكرية لادارة شؤون البلاد».

وهاجم التقرير المؤسسة العسكرية الكويتية لافتاً الى ان تصرفات بعض قادة الجيش امام التهديد العراقي «دلت على بساطة حصيلتهم من العلوم العسكرية وتأهيلهم العسكري وتدني كفاءتهم القيادية».

وزاد ان بعض كبار العسكريين «لم يكونوا مؤهلين او معتادين على الجرأة في الرد ومناقشة قرارات كبار المسؤولين السياسيين ولو كان ذلك من صميم العمل الفني العسكري».

ولام التقرير مجلس الدفاع العسكري لعدم الاعتناء بالقوات المسلحة و«اعطاء بعض العسكريين غير المؤهلين مناصب قيادية مهمة»، وذكر ان المجلس لم يسع الى «تنظيم مسرح عمليات يواكب الاوضاع في المنطقة من حيث المتطلبات الدفاعية»، وانه سمح بـ «التدخل في الشؤون العسكرية من قبل القياديين المدنيين» والقى بواجباته المهنية على الحكومة.

لكن تقرير لجنة تقصي الحقائق على رغم شدة لهجته تحاشى توجيه اتهامات شخصية، وجاء في خاتمته: «ان تحديد المسؤوليات على الوجه الذي نقدم بيانه لا يعني البتة توجيه اتهام محدد الى شخص او اشخاص معينين (...) وقصد اللجنة من تحديد المسؤوليات كشف مواطن الخلل والقصور التي اعترت المؤسسة العسكرية تنظيماً وتجهيزاً وتسليحاً وتدريباً».

وأورد التقرير توصيات داعياً الى «اعادة رسم وتحديد مهمات وأهداف

التتمة في الصفحة (٦)

الجزائر: زروال وزع مشروعاً للمصالحة والندوة الوطنية مطلع تموز

□ الجزائر - «الحياة»:

■ وجهت رئاسة الجمهورية الجزائرية مساء امس نص مشروع للمصالحة وزع على زعماء الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية والشخصيات وممثلي المجتمع المدني الذين شاركوا في المشاورات الثنائية التي بدأت في السادس من نيسان (ابريل) الماضي، وانتهت عشية عيد الأضحى من الشهر نفسه. وسيناقش مشروع المصالحة في ندوة وطنية تعقد في ٣ و٤ تموز (يوليو) المقبل.

التتمة في الصفحة (٦)

خاطفو نجل محافظ عدن يضعون شروطاً والاشتراكي يتنصل من العملية

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ رفض خاطفو معاذ غانم نجل محافظ عدن السيد طه احمد غانم امس اطلاق رهينتهم ما لم ينفذ شرطان اولهما اعادة منزل في عدن الى السيد احمد عباد الشريف بعدما كانت محكمة قررت اعادته الى مالكيه الاصليين بناء على قانون الغاء التأميم، والثاني ان تتعهد السلطات عدم ملاحقة الخاطفين وإغلاق ملف القضية بصورة نهائية.

وفيما تنصل الحزب الاشتراكي من عملية الخطف، عاد امس أحد الوسطاء السيد جعبل طعيمان من المنطقة التي يحتجز فيها نجل المحافظ الى العاصمة. وقال طعيمان وهو عضو مجلس النواب اليمني بعد مفاوضات مع الخاطفين من قبيلة بني ظبيان التابعة لقبائل خولان منذ صباح أول من أمس: «ان المفاوضات لم تسفر عن نتائج ايجابية اذ اصر الخاطفون على تنفيذ شروطهم ومن بينها اطلاق نايف احمد عباد شريف الأخ الثاني للخاطف الاول وبقية افراد القبيلة الذين احتجزتهم الاجهزة الامنية رهن التحقيق بعد حادث الخطف. وقالت مصادر امنية مطلعة ان الخاطفين اجروا اتصالاً هاتفياً مع وزير الداخلية العقيد حسين عرب مساء اول من امس وأملوا عليه شروطهم في مقابل اطلاق معاذ غانم، لكن وزير الداخلية رفض الانصياع للشروط وحاول اقناعهم باطلاق الرهينة قبل الخوض في اي شروط على ان يلجأوا الى القضاء في شأن بت مسألة ملكية المنزل الذي أعيد الى اصحابه في عدن بقرار من المحكمة.

وعلمت «الحياة» من مصادر قريبة من اسرة الرهينة ان والده السيد طه احمد غانم محافظ عدن وعمه السيد عبدالله احمد غانم وزير الشؤون القانونية اعتبرا ان القضية تخص الدولة لأن عملية الخطف التي تعرض لها الشاب مرتبطة بكون والده محافظاً لعدن ومرتبطة بمهمات عمله الرسمية.

وقالت المصادر نفسها «ان الدافع الحقيقي لعملية الخطف سياسي وتقف وراءه قوى معادية لليمن تعمل من الخارج بهدف معاقبة أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية من البلاد الذين رفضوا الانفصال واجهاض الوحدة اليمنية ودافعوا عن وحدة البلاد».

واضاف ان محافظ عدن «يحتفظ برباطة جأشه ومصمم على عدم الاستسلام لابتزاز عصابات الاجرام والخطف وان ذلك يسهل على الاجهزة الامنية القيام بواجبها واتخاذ اجراءاتها المناسبة بهدف اطلاق

التتمة في الصفحة (٦)

«الساحر» كانتونا يحرز لمانشستر الكأس بعد الدوري

□ لندن - «الحياة»:

■ كان لختام موسم كرة القدم الانكليزي نكهة فرنسية، إذ قاد الفرنسي اريك كانتونا فريقه مانشستر يونايتد الى تحقيق انجاز هو الاول من نوعه في انكلترا. وتغلب مانشستر على ليفربول (١/صفر) امس السبت في نهائي كأس الاتحاد الانكليزي ليضم اللقب الى لقب مسابقة الدوري الذي احرزه الاحد الماضي. وسجل الهدف اريك كانتونا قبل النهاية بخمس دقائق.

وعلى انغام «اوه آه اريك كانتونا»، رفع الفرنسي الذي حمل شارة القائد في غياب المدافع ستيف بروس، الكأس وسط فرحة عارمة في المدرجات التي خلت سريعاً من مشجعي ليفربول.

وسبق لفرق برستون نورث اند العام ١٨٨٩ واستون فيلا العام ١٨٩٧ وتوتنهام هوتسبر العام ١٩٦١ وارسنال العام ١٩٧١ وليفربول العام

التتمة في الصفحة (٦)

كانتونا يحتفل بالانتصار مع رفاقه في مانشستر يونايتد. (ا ف ب)

غالي يتدخل لانقاذ مفاوضات «النفط للغذاء»

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ بذل الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي جهوداً مكثفة في محادثات للتقريب بين الطرفين العراقي والاميركي من اجل التوصل الى صيغ توفيقية في شأن شروط تنفيذ بغداد القرار ٩٨٦.

وقالت مصادر مطلعة ان غالي ووفد الامانة العامة للامم المتحدة الى مفاوضات «النفط للغذاء» اجريا اتصالات بالطرف الاميركي فيما كان الوفد العراقي برئاسة السفير عبدالامير الانباري في غرفة مجاورة ليل الجمعة وذلك لانقاذ المفاوضات من الانهيار والعمل من اجل حلول وسط توفيقية. (راجع ص٤)

ولم تسفر الجهود عن نتائج حاسمة لجهة التوقف التام في المحادثات او التقريب بين المواقف. وقالت المصادر ان ثلاث نقاط رئيسية محور التباعد بين المواقف العراقية من جهة والاميركية - البريطانية من جهة اخرى وهي: مسألة سلة الغذاء او اعتماد البطاقة التموينية اساساً لتوزيع الغذاء في العراق، ومسألة الرقابة الدولية على توزيع العائدات النفطية في كل انحاء العراق - ومسألة الحصانات والامتيازات الديبلوماسية لمن سيتولون عملية الاشراف على التوزيع والرقابة.

وحسب المصادر عولجت في الايام القليلة الماضية مسألة دور البنوك العراقية في العمليات التجارية المرتبطة ببيع العراق نفطاً قيمته بليون دولار كل ٩٠ يوماً على مدى ستة شهور لتلبية الحاجات الانسانية الملحة لمواطنيه كما يقضي القرار ٩٨٦. وعولجت مسألة صلاحيات لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن في المصادقة على عمليات شراء النفط العراقي.

وامضى الامين العام نحو ساعتين ليل الجمعة في بذل جهود للتوفيق بين مواقف العراق المنطلقة من مسودة مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة المؤرخة في ١٠ نيسان (ابريل) وبين المواقف الاميركية التي تجسدت في التعديلات الاميركية والبريطانية على مسودة المذكرة.

وكان سفير روسيا سيرغي لافروف اجتماع مع الامين العام الجمعة بعد لقاء عمل عقده السفير الفرنسي آلان دو جانيه مع غالي. وسعى الروس والفرنسيون الى حض الامين العام الى ايجاد حلول توفيقية بدل اعتماد التعديلات الاميركية والبريطانية جزءاً من مسودة مذكرة التفاهم. وكان الطرف العراقي تذمر من تبني الامانة العامة التعديلات الاميركية والبريطانية لتصبح اقتراحات الامم المتحدة.

واصر الروس والفرنسيون على التزام مبدأ «عدم التدخل» في المفاوضات وحضوا الامانة العامة على عدم السماح باستمرار التدخل الاميركي والبريطاني.

لكن روسيا وفرنسا اعترفتا بان اية مسودة تفاهم على شروط تنفيذ القرار ٩٨٦ تستلزم الموافقة الاميركية.

وتعتبر الامانة العامة ان لا فائدة في التوصل الى مسودة مذكرة تفاهم لا توافق عليها الولايات المتحدة، لذلك تسعى الى موافقة اميركية قبل طرح المذكرة في مجلس الامن. ويدرك الطرفان الاميركي والبريطاني ان مصادقتهما على مسودة المذكرة اساسية لتبنيها وان لا مجال للامين العام لتوقيع المذكرة من دون ارضائهما.

ويرى المسؤولون الاميركيون ان المطلوب تنفيذ العراق حرفياً القرار ٩٨٦ وليس اعادة صوغه بما يعطي الحكومة العراقية مكاسب سياسية.

ولم تبرز اي مؤشرات الى استعداد الطرف الاميركي لاجراء اي تغيير جذري في التعديلات وبقي الموقف الاميركي قائماً على ضرورة خضوع العراق للشروط مع استمرار التصريحات الاميركية العلنية التي تتوقع اتفاقاً قريباً.

وقالت مصادر عراقية ان الاميركيين ينطلقون من افتراض «انهم اسياد الموقف» لهم «الكلمة العليا ويتوقعون ان يقبل ما يفرضونه». وذكرت المصادر ان المواقف الاميركية لم تتغير لكنها اشارت الى ان هناك تلميحاً بوجود «مجال» لبعض الاخذ والرد.

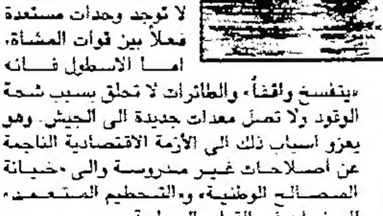
ويغادر الامين العام نيويورك مطلع الاسبوع ليعود الى نيويورك حوالى ١٧ الشهر الجاري وليس واضحاً هل يبقى الوفد العراقي في نيويورك للتفاوض مع الامانة العامة في غياب غالي او يقرر اختتام جولته الرابعة وبدء الخامسة بعد عودة غالي.

الجيش الروسي كيف حاله؟

هيكل القوات المسلحة اختل وجيوش اختفت ... مع انهيار الاتحاد السوفياتي

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي اضطرت روسيا الى مراجعة كل نظرياتها العسكرية لأسباب عدة من أبرزها اختلال هيكلية القوات المسلحة. فقد كانت في الدولة الموحدة ١٦ منطقة عسكرية تبقى منها ثمان في روسيا، علماً ان خيرة القطعات ظلت في الدول المستقلة حديثاً والتي كانت على حدود الدولة. و«فقدت» موسكو ١٣ جيشاً وفيلقاً للمشاة وأربعة جيوش مدرعة وجيشين من قوات الصواريخ وثلاثة جيوش للدفاع الجوي وخمسة جيوش جوية وكميات هائلة من احتياط السلاح والذخيرة. وظلت لدى روسيا قوات «الخط الثاني» اساساً والتي تحولت الى خط امامي حدودي. ونقلت قواعد الاحتياط الاستراتيجي الى الاورال وحوض الفولغا.

ويدور الآن نقاش عن العدد الامثل للقوات. ويطالب عدد من القيادات العسكرية بأن يكون تعداد الجيش ٢.٢ مليون فيما يقول المعارضون ان على روسيا في وضعها الحالي الاكتفاء بمليون عنصر (العدد الحالي في حدود ١.٩ مليون).

وثمة خلاف على مدى جاهزية القوات المسلحة. وذكر الجنرال الكسندر ليبيد المرشح للرئاسة حالياً ان الجاهزية «بلغت حد الخطر» وأشار الى انه لا توجد وحدات مستعدة فعلاً بين قوات المشاة، اما الاسطول فانه «يتفسخ ولقفاً» والطائرات لا تحلق بسبب شحة الوقود ولا تصل معدات جديدة الى الجيش. وهو يعزو اسباب ذلك الى الأزمة الاقتصادية الناجمة عن اصلاحات غير مدروسة والى «خيانة المصالح الوطنية» و«التحطيم المتعمد» للمعنويات في القوات المسلحة.

اما الجنرال بوريس غروموف قائد القوات السوفياتية في افغانستان ونائب وزير الدفاع سابقاً، فقد اكد في حديث الى صحيفة «موسكوفسكي كومسومولتس» ان الجيش «تمكن من المحافظة على نفسه كهيكل فقط» وحمل القيادة العسكرية المسؤولية بوصفها «غير مؤهلة» وتحدث ايضاً عن نقص التمويل.

ويشير المراقبون والاعلاميون الى ان الجيش مصاب بكل امراض المجتمع الروسي ومنها الفساد. فقد ذكرت صحيفة «برافدا» المعارضة ان ٢٥٠ فيلا شيدت في ضواحي موسكو لقيادات الجيش، وكانت كلفة كل منها ٦٥٠ - ٧٠٠ الف دولار في حين ان الجنرال يتقاضى شهرياً زهاء ٣٠٠ دولار. واصبحت سرقة الممتلكات وحتى الأسلحة وبيعها ظاهرة شائعة ووسيلة يلجأ اليها الضباط احياناً لـ «تعويض» عن الرواتب الضئيلة.

ويذكر ان النفقات العسكرية في روسيا تبلغ ما يعادل ١٧ بليون دولار في حين ان الرقم يصل في الولايات المتحدة الى ٢٥٠ بليوناً وفي فرنسا

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

12

9 770967 559057

التقى الحريري وشاركه "الأجواء الجيدة"

جونز: تشكيل المجموعة الاستشارية أهم ولجنة المراقبة تتألف الاسبوع المقبل

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز امس ان «تقدماً جيداً» حصل في اجتماع سفراء دول اميركا وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل اول من امس في واشنطن للبحث في تشكيل لجنة المراقبة المنبثقة عن «تفاهم نيسان» واشار الى ان الاجواء كانت «ايجابية».

وجاء تصريح جونز بعد لقائه امس رئيس الحكومة رفيق الحريري في منزله في قريطم للبحث في موضوع تشكيل المجموعة الاستشارية التي نص عليها التفاهم للمساهمة في اعادة اعمار لبنان. وعلمت «الحياة» ان واشنطن اخذت تبدي استعداداً للعب دور اساسي في تشكيل المجموعة الاستشارية.

وقال جونز بعد اللقاء: «تحدثنا عن اللجنة الاستشارية التي قضى تفاهم نيسان بانشائها وتبادلنا ردود الفعل ووجهات النظر حولها».

سئل: كيف كانت اجواء اجتماع واشنطن امس؟ فاجاب: «اعتقد، كما توقعنا، انه حصل تقدم جيد، والاجواء كانت جيدة كما قيل لي، ورئيس الحكومة يشاركني بانه حصل تقدم جيد، لكن كما توقعنا، كذلك كان هناك العديد من النقاط العالقة التي يجب حلها والتي تتطلب اجتماعات اخرى».

عن تناقض بين الافرقاء بالنسبة الى تشكيل لجنة المراقبة، اذ تصر اسرائيل على انها سياسية - امنية ويصر لبنان على طابعها الامني، فقال: «لا استطيع التعليق على ما دار في الاجتماع. وليست لدي تفاصيل سوى ما قرأته في الصحف. وادعو الناس ان لا يصدقوا كل ما يقراونه في الصحف، لكن في شكل عام، ليس هناك حائط مسدود بل هناك اختلاف في وجهات النظر، ولكنني لست متاكداً من ان ما ذكرته يشكل عائقاً. ما عرفناه قبل الاجتماع بأن هناك وجهات نظر مختلفة. هناك مواقف مختلفة لخمسة اشخاص يمثلون خمسة اطراف ويلزمهم بعض الوقت لكي يبدي كل منهم رأيه».

وهل يزور الحريري واشنطن قريباً؟ قال: «ليس على حد علمي».

وسئل: هل تستطيع ان تتكلم عن ايام او اسابيع لتشكيل لجنة المراقبة؟ اجاب: «اعتقد انها ستتشكل الاسبوع المقبل». وعن مدى تفاؤله قال: «كما قلت، لقد كان الاجتماع تماماً كما كنا نريده، وكان جوه ايجابياً جداً، ولكن الوقت كان قصيراً جداً لانهم لم يجتمعوا سوى ثلاث ساعات».

وعن دور الولايات المتحدة في المجموعة الاستشارية، قال: «اعتقد ان دور الولايات المتحدة منصوص عليه في التفاهم وهي عضو مثل الاتحاد الاوروبي وروسيا وفرنسا وعدد من الدول الأخرى. عملنا حول اللجنة سيكون تحديد المشاركة فيها في هذه المرحلة».

وعن مدى السرعة في انشاء اللجنة الاستشارية اعتبر «ان لجنة المراقبة ليست اكثر اهمية ولكن تشكيلها اكثر الحاحاً، لانها ستساهم في وضع حد لاعمال العنف. لكن الواضح ان اللجنة الاستشارية على المدى الطويل ستكون مهمة جداً. وربما كانت اكثر اهمية لجهة دورها في عملية اعادة البناء في لبنان، ولتساعد على اعطاء الامل للناس في الجنوب وفي كل لبنان، ولاعادة اعمار لبنان وليس فقط لاعادة اعمار الاضرار التي سببتها احداث الاسابيع الماضية».

بعد اجتماع في القصر الحكومي عرض فيه الاتحاد العمالي الأوضاع المعيشية

ابو رزق: مستعدون لتوقيع عقد اجتماعي

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق ان الاتحاد على استعداد لتوقيع عقد اجتماعي لمدة سنتين وصولاً الى استقرار اجتماعي.

جاء تصريح ابو رزق بعد اجتماع في القصر الحكومي مع الرئيس رفيق الحريري في حضور الامين العام للاتحاد ياسر نعمة.

وقال ابو رزق بعد اللقاء: «عرضنا مع دولة الرئيس الوضع الاجتماعي والمعيشي الذي زاد خطورة بعد الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة على لبنان. هذا الوضع الخطر الذي يعيشه الشعب اللبناني قبل الازمة، قد زاد بعدها. فالبطالة اصبحت مرتفعة في شكل مخيف، وهي ناتجة عن مسائل عدة، منها تكاثر اليد العاملة الاجنبية في البلد، ومنها ايضاً عمليات الصرف الجماعي في المؤسسات، واخيراً مجزرة الصرف في الـ «تي. ام. اي» فضلاً عن اليد العاملة الاجنبية التي بدات تدخل الى المؤسسات العامة والمصالح المستقلة. وهذا مؤشر خطر جداً، ويجعل فرص العمل قليلة امام اللبنانيين، بالاضافة الى الغلاء الفاحش والمستشري، خصوصاً ان المدارس زادت الاقساط والزيادة الاخيرة للاجور لا تحل المشكلة الاجتماعية المعيشية ولا تؤدي الى امان اجتماعي».

وقال: «ان هذه الامور تتطلب حلاً جدياً وحقيقياً مبنياً على اسس سليمة يبدأ العمل في تنفيذها للوصول الى استقرار اجتماعي والى عدم حصول خضات».

وعن موقف الحريري قال: «كان هناك توافق في العديد من النقاط التي طرحت، والمجلس الاقتصادي اساسي. ويمكن اقامة مؤتمر او مشروع وطني، او عقد اجتماعي، يبنى على اسس جدية وصحيحة وسليمة. والاتحاد العمالي على استعداد كامل لتوقيع مثل هذا العقد لمدة سنتين او اكثر او اقل من اجل الوصول الى استقرار اجتماعي ومعيشي في البلد».

واستقبل الحريري وزير العدل بهيج طبارة، واجتمع الى حاكم مصرف لبنان الدكتور رياض سلامة، الذي اوضح بعد اللقاء انه بحث في «زيادة رأسمال شركة طيران الشرق الاوسط والآلية الواجب اتباعها لتفعيل هذه الشركة».

واكد سلامة رداً على سؤال ان «سعر صرف الليرة مستقر والوضع النقدي مريح» مشيراً الى ان نسبة التضخم لهذه السنة «لن تتجاوز العشرة في المئة».

ويغادر الحريري بيروت مساء اليوم متوجهاً الى بروكسيل حيث يلتقي وزراء المجموعة الاوروبية من اجل البحث في انشاء المجموعة الاستشارية لمساعدة لبنان على إعادة إعماره وفق ما نص عليه «تفاهم نيسان».

وينتقل الحريري مساء الاثنين الى باريس، حيث ينتظر ان يلتقي الثلثاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك لهذا الغرض ولبحث تطورات الموقف الدولي معه في شأن تشكيل مجموعة المراقبة.

دلول: محاولة أميركية-إسرائيلية لافراغ "التفاهم" وفرض "المتعددة"

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير الدفاع محسن دلول «اصرار الحكومة اللبنانية على ان تكون مهمة اللجنة الخماسية لمراقبة وقف اطلاق النار امنية بحتة».

جاء كلام دلول خلال ندوة عقدها في زحلة مع فاعليات عائلة شمعون، وندوة اخرى في تمنين التحتا. ولاحظ انه «في تفاهم نيسان (ابريل) كان هناك لاول مرة موقف من دولة عربية يقول «لا» بحزم، في حين كانت اسرائيل في السابق تفرض مشيئتها دائماً من خلال القدرة العسكرية المتاحة لها، وعندما فوتنا على العدو تحقيق اهدافه من العدوان ادركنا فوراً انه لا بد لنا من حركة سريعة».

ورأى ان «الحركة السياسية والديبلوماسية التي حصلت والالتفاف الداخلي الذي لم يكن موجوداً حتى في زمن الاستقلال احرجا اسرائيل واميركا، وجعلاهما يقبلان بتفاهم متوازن».

واعتبر دلول «ان الولايات المتحدة تحاول حالياً، وبضغط من اسرائيل، افراغ هذا التفاهم من معانيه وتحاول ان تحقق لاسرائيل نصراً علنياً لجهة اصرارها على ان تكون اللجنة سياسية وليس امنية، كي يلتفوا على التفاهم ويفرغوه محاولين بذلك فرض المفاوضات المتعددة الاطراف التي نرفضها». واضاف «حيال هذا الامر كان لا بد للبنان من التنسيق الكامل مع سورية اذ انجزا ورقة عمل موحدة تحمل وجهة نظرنا بالنسبة الى آلية وقف اطلاق النار».

وتابع دلول «نحن مصرون على ان تكون اللجنة امنية ولا تضم سوى خبراء عسكريين يراقبون وقف اطلاق النار، على ان يكون مقر اللجنة موجوداً في المنطقة وليس بعيداً منها، حتى تسهل عليها المراقبة وضرورة الا تملك اي صلاحية إلا مراقبة اطلاق النار وتحديد المسؤول عن ذلك».

واعتبر دلول «ان اهداف العدوان الاسرائيلي كانت كبيرة جداً اذ انها كانت تريد خلق شرخ داخل المجتمع اللبناني بين السلطة والمقاومة، وبين المقاومة والشعب، وبين الشعب والسلطة، كذلك كانت تريد ضرب البنى التحتية لمنع لبنان مستقبلاً من مواجهة مخططها الهادف الى استيعاب العرب». واضاف «لكن الظروف بيّنت انه لاول مرة تكون في لبنان ارادة سياسية قوية وقادرة وسليمة اعطى تحركها نتائج كثيرة»، مؤكداً «اننا استطعنا ان نجهض اهداف العدوان، لكن العدو لم يستكن بعد وهو ما زال يتربص بنا شراً».

وقال «حصلت عملية داخل الشريط الحدودي المحتل، وهذا مسموح به في تفاهم نيسان، لكنهم يحاولون الانطلاق منها للقيام ربما بعمل عدواني جديد» لافتاً الى «السعار الذي ميّز تصريحات (رئيس وزراء اسرائيل) شمعون بيريز في اليومين الاخيرين» داعياً الى «عدم النوم على الاسجلد». واشار الى «اننا لم نحقق انتصاراً بل حققنا تحديداً لخسائرنا وجعلنا العدو يخرج خاسراً اكثر منا، فلقد خسرنا شهداء كثيرين من الاطفال والنساء والشباب، لكننا في المحصلة استطعنا ان نحقق وحدتنا على أروع ما تكون الوحدة».

وخلص الى القول «الاستقلال الحقيقي ولد الان، ونحن في امس الحاجة لان نستمر بتوثيق علاقتنا مع سورية لانها ضمانتنا بصمودنا، فالرئيس حافظ الاسد لا يفرّط لا بحق لبنان ولا بحق سورية، ولا بحق العرب، حتى انه على رغم كل ما حدث على المسار الفلسطيني فما زال يطالب حتى الان بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره».

تباين سوري-ايراني ظهر قبل العدوان وبعده ودمشق تتمسك بورقة طهران ضد تصعيد واشنطن

□ بيروت - من وليد شقير:

■ كشف مصدر وزاري واسع الاطلاع لـ «الحياة» امس «ان حيثيات تطور عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية ضد لبنان، وما سبقها من احداث، شهدت تبايناً سورياً - ايرانياً في التعاطي معها ترك انطباعاً ان ثمة قراءتين مختلفتين لدى قيادتي البلدين للخريطة الاقليمية وللتوجهات في التعاطي معها خلال المرحلة السابقة».

واوضح المصدر «ان سورية ابلغت الى القيادة الايرانية ملاحظاتها على ادائها في لبنان، سواء عبر حزب الله او عبر السلوك المباشر لطهران على الساحة اللبنانية مراراً، لكن هذا لا يعني ان التباين وصل الى حد الخلاف او الى حد فك التحالف بين الدولتين، على الصعيدين الاقليمي عموماً واللبناني خصوصاً».

واكد مرجع لبناني مسؤول كلام المصدر الوزاري بالقول: «حصلت خلافات. لكن دمشق لن تتخلى عن ورقة تعاونها وتحالفها مع ايران».

ورداً على سؤال اذا كان التباين الحاصل، خصوصاً بعد ضغوط عملية «عناقيد الغضب» والتوصل الى «تفاهم نيسان» يمهد لفك الارتباط الايراني - السوري في لبنان مع بقاء التحالف على الصعيد الاقليمي، قال المرجع: «على رغم التباينات لا يمكننا حتى الان الحديث عن تخلي سورية عن الورقة الايرانية في لبنان. لكن يمكننا الحديث عن ظروف تضييق الحركة الايرانية، نتيجة ما حصل. الا ان ما يجب ان يتأكد منه الجميع هو ان سورية لن توقف تحالفها مع ايران بالسهولة التي يعتقدها بعض الدول».

وما هي مظاهر التباين الايراني - السوري التي سبقت ورافقت العدوان الاسرائيلي على لبنان؟

المصدر الوزاري الواسع الاطلاع، والمقرّب من دمشق قال لـ «الحياة» ان «هذه المظاهر برزت في مراحل عدة وبقيت طي الكتمان ويمكن تعدادها كالآتي:

١- اعتبرت دمشق بعد قمة شرم الشيخ انه يجب الاخذ في الاعتبار ما تفرضه (هذه القمة) من تداعيات على الصعيد الاقليمي. والقراءة السورية لم تكن معارضة لفكرة المساهمة في توفير الظروف الملائمة من اجل استكمال مفاوضات السلام بعد الانتخابات الاسرائيلية ما دام رئيس الحكومة الاسرائيلي شمعون بيريز قد اختار اعطاءها الاولوية على المفاوضات.

واضاف المصدر الوزاري: «كما ان دمشق لم تكن ممانعة لفكرة اتاحة المجال امام اجواء تساعد على نجاح بيريز في الانتخابات لان هذا النجاح قد يعطي دفعاً جديداً لعملية السلام ويتيح تجنّب الانعكاسات السلبية لقمة شرم الشيخ على سورية ولبنان ويؤدي الى توفير مناخ اكثر ليونة في المنطقة». وذكر المصدر «ان نقاشاً جرى بين القيادتين السورية والايرانية حول هذا الامر».

٢- ان سورية تصرفت وفق القناعة المذكورة حيال الاصرار الاميركي والغربي على انجاح بيريز في الانتخابات، ودعت «حزب الله» الى وقف العمليات حتى الانتخابات الاسرائيلية، بناء لطلب اميركي وتوسط مصري وعدد من الدول الاخرى العربية والصديقة التي نقلته في شكل او آخر.

وتابع المصدر الوزاري «وقبل تصعيد الوضع في الجنوب، كانت القيادة السورية، بعد انتهاء قمة شرم الشيخ ونجاح الجهود في تجنب عملية عسكرية اسرائيلية واسعة بناء لاتصالات اميركية ومصرية مع اسرائيل لتاجيلها. وجاء الطلب، قبل حصول العملية الاستشهادية التي قام بها عنصر من «حزب الله» ادت الى مقتل ضابط اسرائيلي في الشريط الحدودي المحتل. وحين وقعت العملية راجع الاميركيون القيادة السورية، التي كانت ابدت استعدادها لبذل جهودها من اجل وقف العمليات، فتولت دمشق مراجعة قيادة الحزب التي ابلغت اليها ان العنصر الاستشهادي كان دخل منطقة الشريط الحدودي المحتل لتنفيذ العملية، وقبل الطلب السوري بوقف العمليات بيومين ... وان الاتصال فقد به نظراً الى ان قيادته لا تقيم اي اتصال معه حين يدخل المنطقة خوفاً من ان ينكشف».

وكشف المصدر الوزاري إياه «ان القيادة السورية ابلغت الى الجانب الاميركي جواباً من هذا النوع، على رغم ان دمشق لم تقتنع به واكدت على استمرار جهودها لوقف العمليات. وهي ناقشت قيادة «حزب الله» في الجواب الذي قدمته الى هذه القيادة. وابلغ المسؤولون السوريون الى الحزب ان القواعد الامنية والعسكرية لاي عملية استشهادية مختلفة تماماً عن الحال التي تحدثت عنها قيادته، واشارت فيها الى ان الاتصال فقد بمنفذ العملية قبل يومين او ثلاثة من تفجير نفسه بالدورية الاسرائيلية التي ادت الى مقتل الضابط الاسرائيلي واصابة افراد آخرين منها».

٣- حين قامت «المقاومة الاسلامية» بقصف دفعات من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل، رداً على انفجار لغم بطفل في خراج بلدة برعشيت وقبلها رداً على قصف اسرائيل لعمال بناء في قرية ياطر، اتصلت القيادة السورية بقيادة «حزب الله» مجدداً، طالبة وقف عمليات القصف الذي اعتبرته، كما قال المصدر الوزاري، غير مبرر بهذا الحجم. وقد حذرت القيادة السورية، بحسب المصدر الوزاري، الحزب من الوقوع في «فخ» الاستدراج الاسرائيلي.

٤- ان المسؤولين اللبنانيين الذين زاروا العاصمة السورية بعد يومين من بدء العدوان الاسرائيلي على لبنان، تمنوا على دمشق ان تبذل جهودها كي يجري وضع حد لقصف الكاتيوشا حتى لا توسع اسرائيل ضربها وقصفها للمنشآت المدنية وضرورة الاتصال بطهران لهذا الغرض، خصوصاً ان لبنان لا يستطيع ان يحتمل كثيراً، فكان جواب لحد كبار المسؤولين السوريين: «اننا نفهم طلبكم هذا. فالجماعة اخذوا هامشاً يتصرفون فيه باستقلالية تامة ويجب ان نفعل شيئاً وسنسعى...».

٥- يقول المصدر الوزاري «ان حركة وزير الخارجية الايرانية علي اكبر ولايتي الديبلوماسية، اوحت بان طهران تسعى الى تحرك مستقل، بهدف ادخالها في الحل الذي سعى وزراء خارجية دول اميركا وفرنسا وروسيا والاتحاد الاوروبي الى التوصل اليه وانتهى الى تفاهم نيسان».

واضاف المصدر «لقد كان ملفتاً قيام ولايتي بزيارة تركيا، في ايام العدوان الاولى، ثم قيامه بزيارة المغرب، عند تكثيف المفاوضات في دمشق، في حضور الوزير وارن كريستوفر قبيل انجاز التفاهم بأيام قليلة. وقد خلقت زيارتاه هاتان انطباعاً (وربما استندت الى معلومات ايضاً) بان ولايتي سعى عبر الاتصال بهاتين الدولتين الوثيقتي الصلة بالولايات المتحدة الاميركية ان طهران تصرّ على دور في الحل وعلى ان يكون ما حصل في لبنان منطلقاً لحوار بينها وبين الولايات المتحدة الاميركية، كذلك لقاءاته مع وزيري الخارجية الروسية والفرنسية».

وذكر المصدر الوزاري «ان ولايتي حاول دفع الرباط وانقرة الى لعب دور الوسيط بين طهران وواشنطن، في شكل مستقل عن سورية».

ويشير المصدر الوزاري الى «ان ثمة معطيات اخرى عن هذا التباين الايراني - السوري، اضافة الى النقاط الخمس المذكورة اعلاه، احجم عن الكشف عنها».

وحين سئل المصدر عن سبب استمرار الحرص السوري على الحضور الايراني في لبنان وزيارة ولايتي لبيروت قبيل التوصل الى وقف النار وغيرها من مظاهر التعاون، رغم حديث التباين، قال «لم يكن ممكناً لسورية ان تتخلى عن علاقتها بايران، حتى لو اقتصر ذلك على الساحة اللبنانية او ان تفك الارتباط معها في لبنان، في ظل الهجمة الاميركية - الاسرائيلية التي استهدفتها عبر العدوان الذي حصل. والطبيعي اكثر هو ان تتمسك بورقة التحالف هذه، بينما كان الاميركيون يتعاطون بطريقة فجّة مع القيادة السورية ويحجمون عن اجراء اي اتصال بها في انتظار ان تؤتي العملية العسكرية ثمارها. فهم قد سعوا الى تطويع سورية بعد قمة شرم الشيخ تمهيداً لجلبها الى حلبة هذه القمة، هي ولبنان، بالقوة، على رغم الاستعدادات الايجابية التي ابدتها بعد انعقادها وبعد التوضيحات التي تلقتها بانها لم تكن موجهة ضدها».

وفي كل الاحوال، فان العلاقة الايرانية - السورية خاضعة لكثير من التأويل. ففي الوقت الذي تسرّب اسرائيل ان «حزب الله» تلقى اسلحة من ايران عبر سورية، فان مصادر اخرى اوضحت لـ «الحياة» ان «التباين في قراءة التطورات الاقليمية والدولية وهامش المناورة المستقل الذي تتمتع به طهران دفع دمشق الى وقف تمرير الاسلحة عبر اراضيها الى «حزب الله» وان الاخير يقوم بتأمينها وشرائها من مصادر متعددة ويهربها الى لبنان، ويشتريها ايضاً من جهات على اراضيه».

وفي المقابل، فان المصادر القريبة من دمشق والتي اطلعت على الدور الذي لعبه الجانب الايراني في المفاوضات، تؤكد ان حرص الرئيس السوري حافظ الاسد على شكر الوزير ولايتي على دوره، بعدما تم التوصل الى «تفاهم نيسان» يدل الى ان دمشق متمسكة بعلاقتها «الاستراتيجية» مع طهران مهما جرى، وان هذا التمسك ازداد بعدما صعّدت واشنطن من حملتها على القيادة السورية كما ظهر من تصريحات الوزير كريستوفر وبعدما اوحت انها تريد سحب الورقة الايرانية من لبنان وان هذا ما تهدف اليه من «تفاهم نيسان».

واضافت المصادر: «ليس صدفة ان تشهد بيروت، بعد «تفاهم نيسان» هذا الحشد السياسي - الديبلوماسي الايراني، من زيارة كريمة الرئيس هاشمي رفسنجاني يرافقها وفد لتقديم المساعدات للجنوبيين وان يتبعها مدير الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الخارجية الايرانية محمد كاظم خنساري، ووزير الاسكان والتعمير مع وفد رفيع المستوى ابدى الاستعداد للمساهمة في اعادة اعمار لبنان (وليس الجنوب فقط).

هذا فضلاً عن تولي نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر تمثيل رئيس الجمهورية الياس الهراوي في احتفال افتتاح «طريق الحرير» اي خط سكة الحديد الذي يربط ايران بجمهوريات في اسيا الوسطى. وكل هذه الوفود الايرانية الى لبنان تمر عبر دمشق، وبتشجيع منها على هذا الدور الايراني.

واذا كان ثمة من يعتبر ان هذا الدور الايراني السياسي الاقتصادي الذي ترعاه سورية في لبنان هو تعويض عن سحب الورقة الايرانية من الجنوب، واسلوب دمشق في استيعاب نتائج «تفاهم نيسان» على هذا الصعيد، فان مصادر «حزب الله» تقول ان كبار المسؤولين السوريين ابلغوا اليهم ما يعاكس هذا التوجه بعد التوصل الى تفاهم نيسان بالقول: «نحن نعتبر انه لا يمسّ المقاومة وعملها وانه ساهم في صيانتها وسنستمر في دعمكم...».

ويرى مراقبون الى الموقف السوري هذه الايام ان من حق القيادة السورية ان تتبع سياسة «حذرة» حيال مرحلة ما بعد تفاهم نيسان، في ظل المخاوف من ان تستخدمه واشنطن من اجل تهدئة الوضع حتى الانتخابات الاسرائيلية، لتعيد فتستخدمه بعدها من اجل تصعيد الوضع ضد سورية، وسط الدعوات الاميركية الى تطويع الموقف السوري.

ويعتبر هؤلاء ان سورية غير مطمئنة الى الاستنتاجات القائلة ان امكان تجدد العدوان الاسرائيلي بعد انجاز تفاهم نيسان غير وارد نظراً الى كلفته العالية على اسرائيل بعد الضجة العالمية التي ثارت عليها بسبب ما ارتكبته من مذابح، وان تجديد العدوان صعب لانه يسبب حرجاً مع سورية هذه المرة. وعدم الاطمئنان السوري هذا يعكسه حلفاء رئيسيون لدمشق في لبنان في تصريحاتهم وسلوكهم.

فدمشق ترى في الحملة الاميركية نوايا تستهدف العودة الى سياسة تشديد الحصار عليها ... وهذا سبب كاف لاصرارها على الاحتفاظ بورقة التحالف مع ايران.

فرنجية وارسلان يطلعان حلفاءهما الخميس على أجواء اللقاء مع الحريري

□ بيروت - «الحياة»:

■ يعقد اركان المعارضة للحكومة اجتماعاً الخميس المقبل في منزل الرئيس عمر كرامي للاستماع الى عرض من الوزير السابق سليمان فرنجية، والنائب الامير طلال ارسلان، لنتائج اجتماعهما برئيس الوزراء رفيق الحريري اول من امس الجمعة، في اطار سياسة الانفتاح التي بداها على عدد من الرموز المعارضة لسياسته.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان فرنجية وارسلان اجريا اتصالات مع اركان هذه المعارضة بعد لقائهما مع الحريري واتفق على عقد هذا الاجتماع. وينتظر ان يحضره الى كرامي وفرنجية وارسلان رئيس المجلس النيابي السابق حسين الحسيني، ونواب كتلة الشمال وطرابلس، ونواب عاليه المعارضون، الذي سبق ان التقوا الحريري الاسبوع الماضي، وغيرهم من النواب.

وقالت مصادر المعارضين «ان هذا اللقاء ضروري لتبادل الآراء حول العلاقة بين المعارضة والحكومة، خصوصاً ان الانفتاح المتبادل جاء بعد التطورات التي حصلت في البلاد والعدوان الاسرائيلي ووحدة الموقف الوطني، ولان لقاء ثانياً يحتمل ان يحصل بعد اسبوعين بين الحريري من جهة وفرنجية وارسلان من جهة ثانية، كما اتفق الجانبان خلال اجتماع اول من امس».

وقالت مصادر كل من الحريري وفرنجية وارسلان ان كلاً منهم «ابدى ارتياحه الى الاجواء التي سادت اللقاء الاول، وللصراحة التي تخللته، وغسل القلوب الذي حصل اثناءه والايجابية التي اظهرها كل فريق، من دون التخلي عن ثوابت اساسية».

وذكرت مصادر المجتمعين ان الحريري «اسهب في عرض المعطيات التي تجمعت لدى الحكم والاتصالات التي اجريت في دمشق وسائر العواصم حول العدوان الاسرائيلي على لبنان وصولاً الى «تفاهم نيسان» وتطبيقه، على مدى ساعة، وانه حين انتقل الحديث الى القضايا الداخلية استمع الى الانتقادات من قبل فرنجية وارسلان، وتفهم بعضها ورد على بعضها الآخر، وجرى نقاش حول قانون الانتخاب فاكد انه يسعى الى قانون متوازن، على اساس اما بقاء المحافظات الخمس او السعي الى تقسيمها جميعاً».

دعا الى التحكيم في موضوع المرئي والمسموع

الخازن: الاعلام اثبت انه سلاح للدولة

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع الشيخ سيمون الخازن المسؤولين «الى الحفاظ على الاعلام المرئي والمسموع تماماً كالحفاظ على القوى الامنية لان الاحداث الاخيرة اثبتت ان الاعلام المرئي والمسموع شكل سلاحاً وطنياً ثابتاً في يد الدولة لمواجهة العدوان الاسرائيلي». وطالب «باعتماد التحكيم سنداً الى الوارد في وثيقة الوفاق الوطني وذلك كمخرج صحيح لازمة الاعلام الراهنة»، رافضاً «شعار الترخيص الاستنسابي لن يماشي سياسة الكبار». واضاف «على لبنان استثمار حقه كاملاً في البث الفضائي وزيادة عدد المحطات الاذاعية لان التطور الفني يتيح الترخيص لاعداد كبيرة على موجة الـ(F.M.)». ودعا الحكومة «الى القبول بالتمديد لغاية آخر السنة وعندها من يكون مؤهلاً ومستوفياً الشروط يرخص له».

ورداً على سؤال في شأن «تفاهم نيسان» (ابريل) قال الخازن: «ان التفاهم يشكل تسوية لوقف اطلاق النار واتمنى ان لا يصار الى تسييسه او تحويله الى رديف لمفاوضات السلام الجارية في المنطقة، والقراءة المعمقة للتفاهم تشير الى انه يشكل ضمانتين الاولى للمواطن مع حفظ حقه في المقاومة وتحرير ارضه، والثانية للدولة المسؤولة المباشرة عن كل ما يطرح من مشاريع وحلول للجنوب والبقاع الغربي».

ولفت «الى ان اسرائيل خرجت خاسرة من التفاهم لانها لم تحقق الاهداف التي اعلنت عملية عناقيد الغضب على اساسها ولانها ايضاً ارادت القضاء على حزب الله فكانت النتيجة الاعتراف بحزب الله من خلال تفاهم نيسان».

وعن الوضع السياسي قال: «انا من دعاة التمييز بين الحالة الوطنية التي تستدعي تاييداً من كل القوى الموالية والمعارضة وبين الحالة السياسية التي تستدعي نقداً دائماً لتصويب الخلل. وعلى هذا الاساس، ادعو الى تاييد التحرك الذي قام به المسؤولون على الصعيد الاقليمي والدولي». وحذر من «مغبة تردي الوضع الاقتصادي ومن تغييب المؤسسات الدستورية واختصارها باشخاص».

إسرائيل تعتقل مجنداً في "الجنوبي"

"حزب الله": الحق لا يستجدى في أروقة الديبلوماسية المستبدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ احيت «المقاومة الاسلامية» امس ذكرى اربعين المقاوم السيد محمد علي وهب في احتفال اقيم في حسينية مدينة النبطية في حضور رئيس المجلس السياسي لـ «حزب الله» النائب الحاج محمد رعد وعضو المجلس الشيخ خضر نور الدين، وشخصيات وفاعليات من المنطقة والجوار.

والقى الشيخ نور الدين كلمة «حزب الله» فاكد «حق المقاومة في الاستمرار بالدفاع عن ارضنا وشعبنا»، وقال: «ان اميركا التي ترعى الكيان الصهيوني الغاصب وتمده بالسلاح لقتل اطفالنا ونسائنا تدافع اليوم عن جرائمه ومجازره في اروقة مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة».

واضاف «نقول للذين ينتظرون من الهيئات العالمية ان تدعم مواقفهم وان تدافع عنهم ان الحق والعدل في العالم لا ينال اليوم الا بالسواعد المجاهدة والمقاومة التي تدافع عن الكرامة وليس تلك التي تتوسل وتستجدي العالم المستكبر في اروقة الديبلوماسية المستبدة».

وقال: «خرجنا من العدوان الصهيوني بنصر لامتنا وبوحدة وطنية وشعبية قل نظيرها في هذا البلد فعلينا ان نكون اوفياء لدماء شهدائنا ونصون وحدتنا ونحافظ عليها لتحرير ارضنا باستمرار المقاومة».

وافاد قادمون من الشريط الحدودي ان القوات الاسرائيلية اعتقلت المجند في «جيش لبنان الجنوبي» محمود العبد سليم سرور من بلدة طيرحرفا واقتادته الى معتقل الخيام.

يذكر ان سرور مجند منذ عام ونصف العام في «الجنوبي».

من جهة اخرى، دوى انفجار كبير قرب مثلث برغز في القطاع الشرقي داخل الشريط الحدودي حيث استحدثت القوات الاسرائيلية موقعاً لها منذ اربعة ايام ولم تعرف اسباب الانفجار ولا نتائجه.

بري تسلم من "امل" حطام المروحية الاسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تسلم رئيس المجلس النيابي نبيه بري في دارته في المصيلح امس من حركة «حماس» في الجنوب جناح الطائرة المروحية الاسرائيلية التي كانت قد اسقطتها افواج المقاومة اللبنانية - «امل» خلال العدوان الاسرائيلي الأخير على الجنوب بين بلدتي خربة سلم ومجدل سلم، بالاضافة الى قطع عدة من الطائرة.

وابدى الرئيس بري اعجابه واعتزازه برجال المقاومة الذين «ابدوا تفوقاً عالياً في التصدي للعدوان الاسرائيلي ان كان براً او جواً». وحياهم «على هذا العمل البطولي الذي قاموا به».

خنساري زار النبطية والقرى المتضررة

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار معاون وزير الخارجية الايراني لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا محمد خنساري والوفد الايراني المرافق له مستشفى جبل عامل في صور حيث تفقد الجرحى في اقسام المستشفى. كما اجتمع مع رئيس المستشفى الدكتور احمد مروة واستمع الى بعض المصابين من جراء الاعتداءات الاسرائيلية على الاهالي في الجنوب وخصوصاً بلدة قانا.

وأشار الدكتور مروة الى ان المستشفى قام بواجبه لناحية استقباله للجرحى الذين اصيبوا خلال الاعتداءات الاسرائيلية. وعرض للامكانات التي بحوزة المستشفى..

وابدى خنساري استياءه لما شاهده، خصوصاً الحالات المستعصية منوهاً بالطاقم الطبي في مستشفى جبل عامل الذي «عمل في ظروف صعبة وحساسة» كما دان الاعتداء والمجازر التي ارتكبها العدو الاسرائيلي في لبنان وخصوصاً في بلدة قانا.

فضل التمديد للمجلس النيابي "إذا كانت الانتخابات مسرحية"

جنبلاط: مقبلون على أيام سود اقتصادياً والشأن الدرزي لبناني وسوري

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «ان في النظام السياسي، وحتى في اتفاق الطائف، خللاً وهو الطوائف». وقال «لا يمكن الوصول الى مجتمع مدني إلا بالغاء الطائفية». واعتبر «ان اسرائيل فشلت في عدوانها، ومجزرة قانا وحدت اللبنانيين». وقال إن علاقته «ببكركي جيدة. وان البطريرك صفير سيتفهم» موقفه «في شأن التقسيمات الانتخابية»، داعياً الى «قانون انتخابي متوازن»، واصفاً وضع جبل لبنان بـ «الحساس».

وقال الوزير جنبلاط في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية امس «ان اسرائيل حاولت من خلال عدوانها على لبنان الوصول الى هدف استئصال الآلة العسكرية لـ «حزب الله» ففشلت. كذلك فشلت عندما حاولت فصل المسارين اللبناني والسوري، وعندما حاولت أيضاً ارباك الدولة اللبنانية. لكنها في الوقت نفسه نجحت في نيلها الدعم المالي والعسكري والتقني والسياسي الهائل الذي لم يسبق لرئيس اميركي ان اعطاه لإسرائيل».

واشار الوزير جنبلاط الى «ان مجزرة قانا وحدت اللبنانيين وان المواقف التقت على ادانتها ابتداء من البطريرك (الماروني نصر الله) صفير الى دعاة التحرير من السيد محمد حسين فضل الله و(الامين العام لـ «حزب الله» السيد) حسن نصرالله». وقال «اننا مقبلون على ايام سود اقتصادياً على الاقل»، متمنياً على رئيس الحكومة رفيق الحريري «ان يقوم بوقفة جدية في ما يتعلق بالاقتصاد وبأولويات الانماء. وبالتالي من الضروري ان نقوم بحصر النفقات في موازنة الدولة وعلى الاصعدة كافة». ورأى «ضرورة اعادة النظر في السياسة الضريبية».

واعرب عن اعتقاده بأن «المسؤولين الايرانيين لن يتجاوزوا الارادة اللبنانية او السورية لانها مع التنسيق ولكن ليس مع تجاوز الارادتين».

وتمنى الوزير جنبلاط «ان يأتي رئيس اميركي غير يهودي وغير منحاز فيعطي الحد الادنى من الحقوق والضمانات للشعوب العربية».

وعن لقائه مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في بيروت، اوضح ان «الحديث تناول قانون الانتخابات وألا يكون هناك ظلم على المسيحيين ولا على الدروز ايضاً، بل ان يكون التوازن السمة الحقيقية في الانتخابات».

وعن كلام رئيس الجمهورية الياس الهراوي في الامم المتحدة قال الوزير جنبلاط «ان الكلام كان ممتازاً لكن هناك جملة لم تعجبني هي: سلام الاخرين وحرب الآخرين». واضاف «ان مقابلة الرئيس الهراوي مع الرئيس الاميركي (بيل كلينتون) كانت ايضاً ممتازة».

وفضل جنبلاط «ان لا تجري الانتخابات النيابية وان يمدد للمجلس الحالي اذا كانت الانتخابات مسرحية»، لكنه قال «اننا في انتظار حليفنا وصديقنا الوزير ميشال المر الذي يفصل «البدلة»، فاما ان تكون كبيرة علينا او صغيرة ولكن سنرى في المستقبل. الوزير المر يريد مساعدتنا ونحن ايضاً نريد مساعدته فوضع جبل لبنان حساس». ورأى «ان الشعب يتوحد سياسياً عندما تكون هناك مناهج تربوية موحدة وعندما تكون هناك رؤية حول الهوية اللبنانية والعربية موحدة وجامعة لبنانية قوية موحدة ايضاً. وعندما تكون هناك عقيدة اكثر صراحة حول عروبة لبنان واكثر التزاماً».

وعن ترخيص لاذاعة «صوت الجبل»، اوضح الوزير جنبلاط انه تقدم بطلب ترخيص «ولكن باسم آخر. واعتقد اننا سنحصل على هذه الرخصة، وانا افضل ان تكون الاذاعة الجديدة ذات طابع ثقافي فني اكثر من الطابع السياسي».

الوضع الدرزي

وعن الوضع داخل الطائفة الدرزية اليوم رد الوزير جنبلاط قائلاً ان اجتماعاً عقد في مكتبه «قبل يومين مع الوزير مروان حمادة وسليم خير الدين ممثل النائب طلال ارسلان و(المقدم) شريف فياض وغيرهم حول موضوع اختيار الاعضاء المقبلين للمجلس، وطبعاً لن نستطيع ارضاء كل الفاعليات وقد اخترنا فاعليات سياسية وثقافية ونقابية لهذا الغرض»، مضيفاً ان «موضوع تسمية شيخ عقل الطائفة الدرزية، يقول النائب طلال ارسلان انه سيسميه، فليسمه. وانا لن اشارك في ذلك وهذا الاسم سيعطى للمسؤولين السوريين لان الشأن الدرزي شأن لبناني وسوري، كما انني لن اتعاطى بموضوع الممثلين في الهيئة الروحية».

وعن علاقته بالبطريرك صفير قال «ان العلاقة مع بكركي جيدة، رغم بعض الملاحظات على المواقف السياسية للبطريرك، لكن هذه ليس لها علاقة بمواقفه الاكليريكية وقد هنأته بالعيد وهنأت كل الطوائف المسيحية»، معرباً عن اعتقاده «ان لقاءات سياسية مقبلة ستتم مع غبطته لمصلحة الطائفتين التاريخيتين في جبل لبنان للوصول الى الحد الادنى من القواسم المشتركة. واعتقد انه سيتفهم موقفي في شأن التقسيمات الانتخابية».

ورأى الوزير جنبلاط «ضرورة تحصين الوضع الداخلي والثقافي». وقال «اننا وسورية والشعب العربي نواجه مواجهة طويلة مع اسرائيل وعلينا ان نقوم مع القيادة السورية بسياسة تخفيف الخسائر لان الرئيس السوري حافظ الاسد ليس مغامراً، لكنه لا يفرط بكرامة شعبه وجيشه وكرامة المقاومة»، مضيفاً انه يمد يده «لكل الجهات السياسية للمساعدة على اكمال المهمة بعودة المهجرين». وقال «انا دائماً منفتح على الجميع، ولن اغير طبعي في السياسة بعد هذه الشيبة والصلعة». وقال «ان مهمتي هي عودة الاستقرار الى جبل لبنان وعودة المهجرين الى سن الفيل والنبعة والدكوانة وغيرها من المناطق. وذكر بان مأساة مهجري الشمال من مسلمين ومسيحيين كبيرة جداً وتوازي مأساة مهجري الجبل».

الهراوي مستقبلاً الامين العام للاسكوا امس. (دالاتي ونهرا)

زار الهراوي والحريري وبويز

ببلاوي نقل رسالة من غالي تؤكد تشكيل لجنة لمسح الأضرار

□ بيروت - «الحياة»:

■ أنهى الامين العام التنفيذي لـ «الاسكوا» حازم ببلاوي لقاءاته مع المسؤولين فزار رئيس الجمهورية الياس الهراوي ونقل اليه رسالة شفوية من الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي أكد فيها نيته تشكيل لجنة فنية لمسح الاضرار البشرية والمادية من جراء العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان. كما زار رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز والامين العام للوزارة السفير ظافر الحسن.

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة في اجتماعها الاخير لبحث العدوان كلفت غالي تشكيل اللجنة.

وناقش ببلاوي امس مع الحسن موضوع مقر «الاسكوا» في بيروت حيث ستنتقل هذه المنظمة في صيف العام المقبل الى العاصمة اللبنانية.

وقال ببلاوي بعد اللقاء: «لمست من المسؤولين الذين التقيتهم كل دعم للامم المتحدة في هذا المجال، ورغبة مخلصة في التعاون من اجل اظهار الحقيقة». واضاف «رحبت الحكومة اللبنانية بتشكيل اللجنة الفنية لمسح الاضرار في الجنوب اللبناني، والناجمة عن العدوان الاسرائيلي وبجهود الامم المتحدة وهي تثق بالدور البناء الذي تقوم به المنظمة الدولية في هذا الصدد، وأبدت كل رغبة في تقديم كل اوجه المساعدة حتى تصل اللجنة الى النتائج السليمة في هذا الصدد».

وعن انتقال منظمة الاسكوا الى بيروت قال: «رئيس الوزراء اكد الحرص على توفير المقر، بعدما تم اختيار المكان، ووعد بأن تتم تجهيزات هذا المقر في الوقت المتفق عليه، في صيف ١٩٩٧، ما يجعل المنظمة قادرة على الانتقال الى بيروت»، مشيراً الى «ان المقر سيضم كل منظمات الامم المتحدة الاقليمية في بيروت». وغادر ببلاوي الى مقر عمله في عمان.

'منظمة العفو' تضع تقريراً عن مجزرة النبطية

■ بيروت - «الحياة» - زار بعد ظهر امس النبطية الفوقا وفد من منظمة العفو الدولية برئاسة كلاوديو كوردوني الذي عاين انقاض المنزل الذي قضت فيه عائلة آل العابد المؤلفة من ام واطفالها السبعة وشقيقها، والتقى والد العائلة ووليه نجود وابراهيم اللذين نجيا بعدما اصيبا بجروح. واعد تقريراً عن المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في حق العائلة وذلك بهدف رفعه الى مقر المنظمة.

وجال السفير التشيكي في لبنان بيتر سكالنيك ظهر امس على منطقة الجنوب. واستهل جولته بلقاء رئيسة الجمعية اللبنانية لرعاية المعاقين السيدة رندة نبيه بري في المصيلح، واطلع منها على «اوضاع الجنوبين بعد العدوان الاسرائيلي».

ثم زار السفير سكالنيك برفقة والدته السيدة اولغا والسكرتير الاول في السفارة الدكتور مارتن يانكوفيف وعضو المكتب السياسي لحركة «امل» هاني قبيسي النبطية الفوقا، حيث قدم تعازيه باستشهاد عائلة آل العابد الى رب العائلة حسن العابد.

وقدم السفير التشيكي مساعدات عينية للمواطنين القاطنين في حي العتيدة، في النبطية الفوقا، بعدما قام بمعاينة المنزل الذي استشهدت فيه العائلة والتقط صوراً له.

وتحدث السيد العابد مطالباً السفير التشيكي «بما لدولته من سلطة من اجل مساعدة لبنان على تطبيق القرار الرقم ٤٢٥».

وفي ختام جولته تحدث السفير التشيكي فقال: «ان حكومتنا تقوم بجهودها من اجل المساهمة في ايجاد الحل الدائم والسلام الشامل. لكن المشكلة باقية على الارض، وهي في حاجة الى وقت ما. فالهدنة موقتة ولا بد من الوصول الى حل دائم».

اضربت المحطات والشركات وتهافت الناس فانعقد اجتماع في بعبدا

برسوميان رفع سعر البنزين ألف ليرة وعزا الزيادة الى الارتفاع العالمي للاسعار

□ بيروت - «الحياة»:

■ رفع وزير الصناعة والنفط شاهي برسوميان سعر صفيحة البنزين مقدار الف ليرة وذلك بسبب الارتفاع العالمي لاسعار المشتقات النفطية، وعلقت شركات استيراد المحروقات ونقابة اصحاب المحطات الاضراب.

وجاء قرار الزيادة بعد تطورات حصلت مساء اول من امس بعد اعلان شركات استيراد المحروقات واصحاب المحطات تنفيذ الاضراب المفتوح اعتباراً من صباح امس، وذلك لأن الشركات لم تعد تحتمل الخسائر الناتجة عن ارتفاع الاسعار العالمية ولأن المحطات لم تستعد نسبة الـ ١٠ في المئة للجعالة التي تتقاضاها بعد اقتطاع جزء منها وبطلب من الوزارة لفترة معينة.

ونتيجة هذا الموقف من الطرفين شهدت المحطات ليل اول من امس ازدحاماً لطوابير من السيارات تهافت اصحابها لملء خزانات السيارات تخوفاً من طول الاضراب وانقطاع المادة. ما دفع الوزير برسوميان إلى اجراء اتصالات برئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري افضت الى عقد اجتماع مسائي استمر الى العاشرة والنصف ليلاً في قصر بعبدا حضره الى الرئيسين وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة والوزير برسوميان والمدير العام للوزارة نقولا نصر.

وانتهى اللقاء الى اتخاذ قرار بزيادة سعر صفيحة البنزين الف ليرة، وحددت الصفيحة عيار ٩٨ اوكتان ومن دون رصاص بـ ١٢٦٠٠ ليرة وعيار ٩٢ اوكتان بـ ١٢٢٠٠ ليرة.

واكد برسوميان في مؤتمر صحافي عقده امس ان «تعديل الاسعار رفعاً او خفضاً مرتبط بتطورها العالمي». وعرض الاسباب التي ادت الى اتخاذ قرار الزيادة وقال: «تشهد اسعار المشتقات النفطية منذ شهرين وتصف الشهر ارتفاعاً مستمراً الامر الذي خلق لنا مشكلة في ظل وضع اقتصادي ووضع عمالي كنا نواجهه كحكومة. وحاولنا معالجة القضية بتروٍ وقلنا للجميع بان الوضع لا يحتمل وطلبنا من الشركات واصحاب المحطات التعاون معنا للخروج من الأزمة التي كانت مفروضة علينا، كون الاسعار عالمية والتحكم فيها ليس في يدنا، ولتفادي زيادة الاسعار وتحميل المستهلك عبئاً».

وقال: «استمر ارتفاع الاسعار وتمنينا مرة أخرى على اصحاب المحطات وطلبنا خفض عمولتهم من ١٠٠٠ ليرة الى ٥٠٠ ليرة على الصفيحة الواحدة، وهذا المبلغ المقتطع من ارباح اصحاب المحطات حولناه الى الشركات للتخفيف من خسائرها. الى ان وقع العدوان الاسرائيلي، ولم نتمكن من الايفاء بوعدنا لأصحاب المحطات باعادة الجعالة، وتمنينا ثالثة الاستمرار في التضحية. ولكن وصلت هذه القضية الى وضع تجاوز كل الحدود».

واضاف: «واعترف انني حاولت المماطلة لأنني راهنت على الوقت بأن مادة المازوت مع اقتراب فصل الربيع ستتراجع اسعارها. وهكذا حصل، وعولج الموضوع تلقائياً. وتحملت الشركات بعض الخسائر في بعض الاوقات. اما بالنسبة الى مادة البنزين، فقد استمرت اسعارها على ما هي وليس هناك بشائر بخفض قريب. وهذه الأزمة مطروحة في كل دول العالم». وقال: «واليوم لا بد ان نعلن ان سعر صفيحة البنزين ٩٢ اوكتان اصبح ١٢٢٠٠ ليرة لبنانية بدلاً من ١١٢٠٠ ليرة بزيادة الف ليرة و٩٨ اوكتان ومن دون رصاص اصبح ١٢٦٠٠ ليرة بدلاً من ١١٦٠٠ ليرة». واوضح ان «هذه الاسعار متحركة بمعنى عند حصول اي تطور في السعر العالمي نزولاً يخفض سعر الصفيحة تلقائياً. والوزارة تعتمد السلم المتحرك للاسعار، وستصدر اسبوعياً نشرات تظهر التطورات وسبق ان عممت على وسائل الاعلام نشرات يومية حول تطور الاسعار ليطلع الراي العام على ما يجري».

واكد ان «هذه الزيادة لا تشكل رسماً مفروضاً من الدولة، هذا الامر خارج عن ارادة المسؤولين وهو تطور عالمي». ولفت برسوميان الى ان «زيادة الالف ليرة ليست هي المطلوبة ويجب ان تكون الزيادة ١٥٠٠ ليرة بدلاً من ١٠٠٠ ليرة لتغطية الكلفة الحقيقية، لكن وجدنا ان المبلغ كبير. واعدنا لاصحاب المحطات مبلغ ٣٠٠ ليرة من اصل الـ ٥٠٠ ليرة المقتطع واصبح مجموع الجعالة ٨٠٠ ليرة، وتحملت الشركات الفارق المتبقي من مبلغ الـ ٥٠٠ ليرة». واكد «اعادة نسبة الجعالة كاملة لأصحاب المحطات عند حصول اي تراجع للاسعار». واعتبر ان «اقتطاع مبلغ الالف ليرة من الضريبة التي تتقاضاها الدولة وقيمتها ٥٠٠٠ ليرة غير ممكنة لانها خصصت في الموازنة لمشاريع عدة ولا يمكن احداث خلل في الموازنة».

وبعد اعلان قرار الزيادة، عقد تجمع اصحاب شركات المحروقات اجتماعاً وناقش الوضع وقرر تعليق الاضراب الذي استمر الى ما بعد الظهر واعلن العودة الى تسليم المحروقات في شكل طبيعي للمحطات.

كذلك، عاودت المحطات عملها بعد الظهر بعد اقفال منذ صباح امس. واعلن رئيس نقابة اصحاب محطات المحروقات سامي براكس بعد اجتماع تلا المؤتمر الصحافي الذي عقده برسوميان «تعليق الاضراب لمدة ١٥ يوماً لفتح الحوار مع الوزير المعني». وقال «قررت الجمعية العمومية التحرك السريع للتفاوض مع وزير النفط لاعادة العمل بالسلم المتحرك لجعالة اصحاب المحطات اي بنسبة ١٠ في المئة، والمطالبة بالفروقات الجديدة اي زيادة نسبة الـ ٢٠ في المئة التي اقرت اخيراً، والمطالبة بعدم ملاحقة اصحاب المحطات الذين شاركوا في الاضراب، والمطالبة بجعالة محقة لمادة المازوت والزام الشركات التقيد باسعار الجدول الجديد وعدم تخطيها».

محكمة التمييز ردّت طلب جعجع بطلان قرار للمحقق العدلي

□ بيروت - «الحياة»:

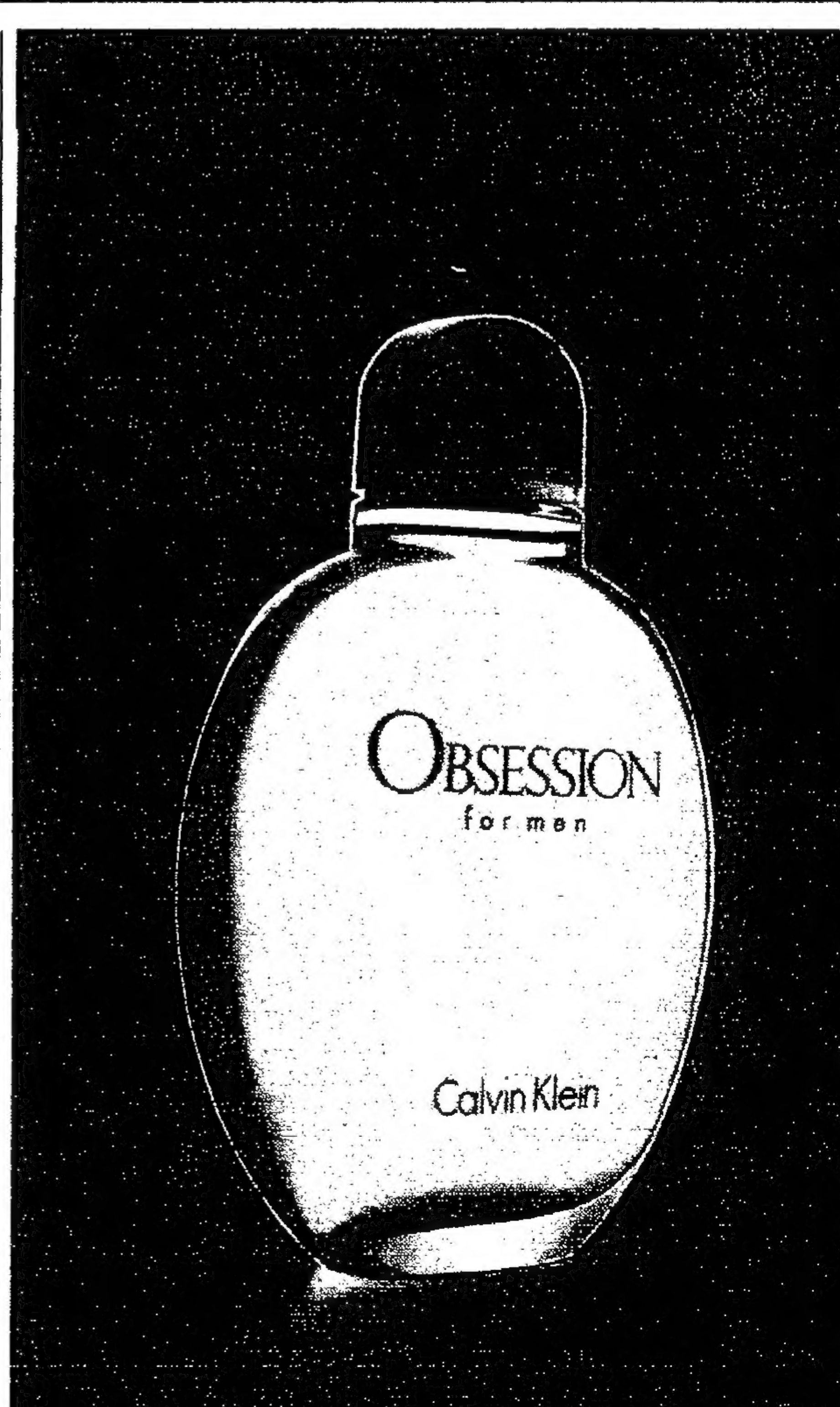
■ اصدرت الهيئة العامة لمحكمة التمييز برئاسة رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي فيليب خيرالله قراراً ردّت فيه استحضار قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع الذي ادعى فيه على الدولة اللبنانية بصفتها مسؤولة عن اعمال قضاتها العدليين بسبب الاخطاء التي نسب ارتكابها الى المحقق العدلي في قضية محاولة اغتيال الوزير ميشال المر (العام ١٩٩١) القاضي جورج غنطوس في القرار الاتهامي الذي اصدره في تاريخ ١٣/١٢/١٩٩٥، وردت طلب جعجع اعلان بطلان قرار المحقق العدلي غنطوس والحكم له بالعطل والضرر.

وقررت الهيئة العامة تضمين الدكتور جعجع النفقات ومبلغ ثلاثة ملايين ليرة للدولة المدعى عليها.

ومما جاء في حيثيات القرار «انه بعد الاطلاع على القرار المشكو منه وعلى المادة الثامنة من قانون العفو العام التي نصت على ما يأتي: خلافاً لأي نص آخر تعتبر، عند ارتكابها محالة حكماً على المجلس العدلي جميع جرائم اغتيال او محاولة اغتيال رجال علماء الدين والقادة السياسيين المرتكبة قبل تاريخ ٢٨ آذار (مارس) ١٩٩١، وبما ان محاولة اغتيال الوزير ميشال المر وقعت في ٢٠/٣/١٩٩١، وبما ان الوزير المر احد القادة السياسيين في لبنان يكون الدفع بانتفاء الاختصاص القانوني مستوجباً الرد، وان صفة الوزير المر كقائد سياسي ليست منتفية بما لا يقبل الجدل، وقد اعتبرها مرجعان قضائيان ثابتة». واضاف القرار: «ان هذه الصفة كانت العنصر الاساسي الذي حمل المحقق العسكري على رفع يده عن الدعوى واحالتها على المجلس العدلي. فتبقى صفة المحقق العدلي على اعتبار هذه القضية متحققة لدى الوزير المر، ولم تكن جهة الادعاء قد نازعت بها فبدت وكأنها مسلّم بها».

واعتبر القرار «ان امتناع المحقق العدلي عن التنحي عائد الى مبادرة القاضي، فهو يقدر ما اذا كان موجب لعرض تنحيه، في حين ان القانون ولّى الافرقاء في الدعوى طلب رده ان رأوا موجباً قانونياً لذلك. ولم تعمد الجهة المدعية الى ممارسة حقها انذاك وفقاً للأصول فيما لو كانت مقتنعة بتوافرها».

وخلص القرار الى اعتبار ان «الاسباب الجدية التي تبرر قبول الدعوى والشروع باجراءاتها «غير متوافرة فاقتضى ردها سنداً الى المادة ٧٥٠ من قانون المحاكمات المدنية».



رسالة للأسد من الأمير عبدالله

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:

■ تسلم الرئيس السوري حافظ الأسد امس رسالة من ولي العهد السعودي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

وأعلن الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان رئيس الحرس الوطني السعودي الشيخ عبدالعزيز التويجري سلم الأسد رسالة خلال لقائهما أمس في القصر الرئاسي في اللاذقية.

وأضاف انهما بحثا في «الوضع على الساحة العربية ومسائل ذات اهتمام مشترك».

إلى ذلك تجري اتصالات ديبلوماسية بين دمشق والرياض لترتيب موعد انعقاد الدورة السادسة للجنة العليا السورية - السعودية التي كانت مقررة منتصف نيسان (ابريل) الماضي وارجئت بسبب العدوان الإسرائيلي على لبنان.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الاجتماع المرتقب سيبحث في «تنسيق المواقف السياسية وتعزيز التشاور بين سورية والسعودية وتعميق التعاون ازاء المواضيع ذات الاهتمام المشترك اضافة إلى التعاون في المجال الاقتصادي وبين المستثمرين في القطاعين الخاص والعام ورفع مستوى التبادل التجاري في الاتجاهين».

رئيس كازاخستان في طهران عشية الاحتفال بتدشين "طريق الحرير الجديد"

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ عقد وزراء خارجية دول منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي (ايكو) في العاصمة التركمانية عشق آباد امس اجتماعهم السنوي، وقوموا ما تحقق في سياق تنفيذ المشاريع الجوية والترانزيت ومشروع بنك التنمية للتجارة وشركة التامين.

وعرض الوزراء مسودة ورقة مشروع التعاون الاستراتيجي للسنين العشر المقبلة ومسودة البيان المشترك لقمة دول «ايكو» التي ستعقد الثلثاء المقبل في العاصمة التركمانية.

ونقلت «الوحدة المركزية للانباء» الايرانية عن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي يشارك في اجتماع عشق اباد تأكيده ان مشروع خط سكك الحديد مشهد - سرخس - تجن، سيفتتح غداً، وستبدأ شركة الخطوط الجوية للمنظمة في غضون ايام قليلة. وأشار الى ان زعماء الدول العشر المنضوية في منظمة «ايكو» سيوقعون ١١ وثيقة خلال قمة الثلثاء.

وتضم «ايكو» باكستان وتركيا وافغانستان وتركمانستان واذربيجان وكازاخستان وقرغيزيا وطاجيكستان واوزبكستان اضافة الى ايران التي ستقرر القمة اختيار عاصمتها طهران مقراً دائماً للمنظمة.

وتعلق ايران اهمية قصوى على تفعيل منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي لذلك حرصت الدوائر الايرانية على ان يكون جميع زعماء الدول الاعضاء في المنظمة حاضرين في مراسم افتتاح «طريق الحرير الجديد» اي خط سكك الحديد «مشهد - سرخس - تجن».

واكد مصدر مسؤول في طهران لـ «الحياة» ان من المتوقع ان يصل الى ايران الرؤساء الباكستاني فاروق احمد خان ليغاري والافغاني برهان الدين رباني والتركي سليمان ديميريل والتركماني صابر مراد نيازوف والقرغيزي عسكر اكاييف والاوزبكي اسلام كريموف والطاجيكي امام علي رحمانوف والاذربيجاني حيدر علييف. ووصل الى طهران امس الرئيس الكازاخي نور سلطان نزار باييف واجتمع مع الرئيس هاشمي رفسنجاني ووقع اتفاق نفطي بين البلدين تستلم بمقتضاه ايران كميات من النفط الخام الكازاخي على الحدود بين البلدين، وتصدر الكمية ذاتها من نفطها المكرر عبر موانئها في الخليج وتحصل على فارق الكمية.

وقال نور سلطان بعد توقيع الاتفاق ان هناك ١٧ اتفاقاً بين البلدين تنتظر التوقيع.

واكد الرئيس القرغيزي وجود ٣٦ وثيقة للتعاون المشترك بين قرغيزيا وايران «لكننا نصبو الى تعاون اشمل لا نعتقد بوجود طاقات كبيرة اخرى في بلدينا يمكن ان تصب في مصلحتهما».

ووصف في حديث الى وكالة الانباء الايرانية تدشين خط سكك الحديد بانه «حدث تاريخي» واعتبر انه افضل الطرق التي ستربط بلدان آسيا الوسطى باسواق المنطقة والاسواق الاوروبية، اذ يختصر الخط المسافة التي تفصل غرب آسيا عن شرقها وآسيا عن اوروبا آلاف الكيلومترات.

الى ذلك اكد مصدر في الخارجية الايرانية لـ «الحياة» ان زعماء الدول العشرة الاعضاء في «ايكو» سيجتمعون في عشق اباد يومي ١٤ و١٥ ايار (مايو) الجاري.

واوضح ان القمة ستبحث في سبل تطوير التعاون الثقافي علاوة على توقيع المشاريع الاقتصادية واتفاقات التبادل التجاري واتخاذ قرار بتسهيل اصدار التأشيرات التجارية.

لاتعويضات تترتب على أوربيت في اتفاقها مع بي. بي. سي

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت مصادر مطلعة ان شركة «اوربيت» للاتصالات ستدفع بموجب اتفاقها مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) على التصفية النهائية لعلاقاتهما التجارية تكاليف الخدمة المتوجبة عليها إلى موعد انتهاء بث التلفزيون العربي في هيئة الاذاعة البريطانية في ٢٠ نيسان (ابريل) الماضي. وأوضحت المصادر انه لم يترتب على «اوربيت» بموجب الاتفاق دفع اي تعويضات لـ «بي. بي. سي».

وصرح مدير «اوربيت» الكسندر زيلو بانه «سعيد جداً بهذه النتيجة». ولتفق الجانبان على عدم كشف تفاصيل الاتفاق الخاص بإنهاء العقد المتعلق بخدمة التلفزيون العربي الذي توقف منذ اسابيع.

وزير الخارجية القطري التقى آل غور وبيري

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ اختتم وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني زيارة للولايات المتحدة، واجتمع قبل مغادرته واشنطن امس نائب الرئيس الاميركي آل غور ووزير الدفاع وليام بيري. وافادت وكالة الانباء القطرية ان آل غور «اشاد بسياسة قطر الخارجية والازدهار الذي تشهده العلاقات الثنائية في ظل قيادة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني». واضافت ان آل غور «اشاد بدور قطر الداعم لعملية السلام في الشرق الأوسط وللأمن والاستقرار في منطقة الخليج».

وعرض الوزير القطري مع نائب الرئيس الأميركي «القضايا الاقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وسبل دعم العلاقات الطيبة بين البلدين على الصعد كافة». واجتمع الشيخ حمد بن جاسم مع بيري وعرضا «العلاقات الثنائية الطيبة، وسبل دعم التعاون العسكري» بين قطر والولايات المتحدة، كما تبادلا وجهات النظر في شأن عدد من القضايا الاقليمية والدولية التي تهم البلدين. ونوه وزير الدفاع الاميركي بـ «دور قطر في دعم الأمن والاستقرار في الخليج». وقال السفير القطري في واشنطن الشيخ عبدالرحمن بن سعود آل ثاني ان زيارة وزير الخارجية القطري لواشنطن جاءت «في اطار توجيهات امير قطر بتوطيد أواصر الصداقة بين البلدين».

نائب رئيس الوزراء القطري يستقبل وزير التخطيط السوداني

■ الدوحة - «الحياة» - استقبل نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني امس وزير الدولة في وزارة التخطيط الاجتماعي في السودان العميد يوسف عبدالفتاح الذي يزور قطر.

وحضر اللقاء السفير السوداني في الدوحة السيد عثمان نافع وكان الوزير السوداني وصل الى الدوحة لحضور «دورة الصداقة الأولى لكرة القدم» التي تنظمها الخطوط الجوية القطرية.

صورة ليخت بني للرئيس صدام حسين ستبثها شبكة «سي. بي. اس» اليوم. (رويتر)

معلومات عن اقتراحات جديدة قدمت الى العراق

الانباري يتحدث عن تطور ايجابي في مفاوضات "النفط للغذاء"

■ بغداد، نيويورك - أ ف ب، رويتر - صرح رئيس الوفد العراقي الى مفاوضات «النفط للغذاء» مع الامم المتحدة عبد الأمير الانباري الى وكالة الانباء العراقية امس غداة لقاء مع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي بان «الامور تطورت الى الأحسن نسبياً» لتبديد اجواء التأزم في المفاوضات.

ونقلت الوكالة عن الانباري قوله ان المحادثات التي اجراها ليل الجمعة مع غالي في حضور هانز كوريل رئيس وفد الأمم المتحدة المكلف المفاوضات مع العراق كانت «مفيدة» في حين ذكرت مصادر مطلعة ان الوفد العراقي تلقى اقتراحات جديدة.

وتابع الانباري ان «الامور تطورت الى الاحسن نسبياً» وانه سيبقى على اتصال بكوريل خلال عطلة الأسبوع وان «المناقشات حول موضوع النفط للغذاء والدواء والحاجات الأساسية الأخرى جرت في جو مهني».

وكان غالي اكد ليل الجمعة انه «اقل تشاؤماً» من ذي قبل ازاء فرص التوصل الى نتيجة في المفاوضات مع العراق على صيغة «النفط للغذاء».

وقالت الناطقة باسم الامين العام سيلفانا فوا في مؤتمر صحافي ان غالي «يأمل ايضاً بان يقل التشاؤم نهاية الاسبوع المقبل».

واستؤنفت المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة الاثنين الماضي لتطبيق القرار ٩٨٦ الذي يجيز للعراق تصدير كمية من نفطه بقيمة بليوني دولار على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد باشراف المنظمة الدولية لشراء مواد غذائية وأدوية.

وكان الأنباري آكد في نيويورك في وقت سابق انه لا يعتقد ان المفاوضات على وشك ان تؤدي الى نتيجة. واضاف: «اكتشفنا ان هناك مؤامرة من الولايات المتحدة وبريطانيا ودول اخرى لارتكاب ابادة جماعية في العراق».

وطلبت الولايات المتحدة وبريطانيا تعديلات على منكرة تفاهم تم التفاوض في شأنها منذ شباط (فبراير) الماضي بين العراق والامم المتحدة.

ودعا الانباري الامم المتحدة الى التخلي عن هذه التعديلات والتمسك بمنكرة التفاهم التي اتفق عليها في ١٠ نيسان (ابريل) الماضي.

وقال كوريل ليل الجمعة: «توجد قضايا صعبة لكننا نحقق تقدماً».

وأوضح السفير الروسي سيرغي لافروف الذي اجتمع مع غالي ان الأمين العام يحاول التوصل الى اتفاق قبل ان يسافر الى موسكو غداً.

حملة على «الكاوبوي»

الى ذلك هاجمت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية امس الولايات المتحدة واتهمتها بعرقلة التوصل الى اتفاق في مفاوضات «النفط للغذاء» وبانها السبب في كل الازمات في العالم.

واضافت ان الولايات المتحدة وجهت انتقاداً شديداً الى الامم المتحدة وغالي بسبب التقرير الخاص بمجزرة قانا التي تسبب فيها قصف اسرائيلي على احد مواقع قوات حفظ السلام في جنوب لبنان ادى الى مقتل نحو ١٠٠ مواطن لبناني.

وتابعت الصحيفة: «وصلت وقاحة الكاوبوي الاميركي الى حد السخرية من الأمين العام وتهديده صراحة بعدم السماح باعادة انتخابه اميناً عاماً للأمم المتحدة».

واتهمت الولايات المتحدة بعرقلة المفاوضات بين العراق والمنظمة الدولية واعتبرت ان «اميركا انتقلت الى مرحلة جديدة في تعاملها مع الامم المتحدة ابرز ما فيها زيادة تحقيرها وتوسيع محاولة تقزيم دور الامين العام».

ورأت ان الولايات المتحدة وراء معاناة الشعب العراقي بسبب اصرارها على ابقاء الحظر الدولي على العراق.

وكتبت ان «عدد ضحايا الكاوبوي الاميركي في العراق وصل الى مليوني وربع مليون انسان ماتوا بسبب الحصار نصفهم من الأطفال». ورأت ان اميركا وراء مقتل كثيرين من الابرياء في رواندا ووراء فرض العقوبات على ليبيا وما يحدث في افغانستان والجزائر.

تأجيل توزيع الحقائب

عرفات يلمح إلى توسيع المجلس الوزاري الفلسطيني

□ غزة - من حسين حجازي:

■ عقد المجلس الوزاري الفلسطيني في غزة امس اجتماعه الاول بعد يوم على اعلان تشكيله، وذلك بحضور الشاعر الفلسطيني محمود درويش. واصر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على عقد المجلس في موعده على رغم الوعكة الصحية التي ألمت به واكتفى بعقد الاجتماع بصورة احتفالية ولوقت قصير من دون البحث في قضية توزيع الحقائب الوزارية الذي تأجل حسب المصادر الفلسطينية إلى ما بعد عودة عرفات من قمة القاهرة المقرر عقدها اليوم وتضم إلى الرئيس الفلسطيني نظيره المصري حسني مبارك والملك حسين.

وقال الأمين العام لرئاسة السلطة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم إن عرفات رحب بالوزراء الجدد، معتبراً أن انضمامهم إلى المجلس الوزاري «اضافة نوعية ومضيئة»، مشيراً إلى انهم رصيد آخر يضاف إلى المجلس الوزاري في ظل الظروف الصعبة التي تجتازها القضية الفلسطينية. واضاف عرفات ان «المرحلة الماضية كانت بمثابة تثبيت وضع اقدامنا على ارضنا، ولكن اعتباراً من حزيران (يونيو) المقبل سندخل مرحلة جديدة بعد بدء المفاوضات على الحل النهائي التي تحتاج إلى تكاثف الجهود وتضافرنا وعدم التساهل في القضايا التي ستهدد مستقبلنا».

وعبّر عرفات لأعضاء المجلس الوزاري الجديد عن ثقته بانهم سيكونون على قدر المسؤولية الموكلة إليهم، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن هناك ٣ أعضاء جدد سينضمون إلى المجلس بعد استكمال المشاورات التي يجريها مع بعض القوى السياسية.

ويبدو أن النية تتجه إلى اقناع «الجبهة الشعبية» و«الديموقراطية» بالمشاركة في المجلس الوزاري، وربما ينظر عرفات في امكان اختيار احد الوزراء من «جبهة التحرير العربية» أو «الفلسطينية».

وعلمت «الحياة» ان المجلس الوزاري الفلسطيني شكل لجنة لصوغ البيان الوزاري الذي ستقدمه الحكومة الجديدة إلى المجلس التشريعي الفلسطيني في جلسة خاصة تعقد الأربعاء المقبل في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية. وتضم اللجنة السادة ياسر عبدربه ومحمد زهدي النشاشيبي وبشير البرغوثي والدكتور نبيل شعث وسمير غوشه وصائب عريقات وفريح ابومدين وأحمد عبدالرحمن.

إلى ذلك، قال شعث لـ «الحياة» إن التشكيلة الجديدة للحكومة اكثر قوة من الوزارة السابقة، كونها تمزج بين الحفاظ على الاستمرارية، إذ احتفظ عشرة وزراء بمناصبهم في الوزارة الجديدة، وبين توسيع إطار التمثيل الوطني عبر مشاركة قوى وتيارات سياسية وايديولوجية للمرة الأولى، بالاضافة إلى دخول شخصيات وطنية لها وزنها السياسي، بما تعكسه من تمثيل ايديولوجي وفكري وجغرافي ومهني. وعبر شعث عن اعتقاده ان هذه الاضافة ستساهم في زيادة تماسك المجلس الوزاري وكفاءته وصلابته والموقف الفلسطيني التفاوضي.

اكد ان الحركة لم تغير موقفها من اوسلو

الزهار لـ «الحياة»: «حماس» لن تقاطع الانتخابات البلدية

□ لندن - من فاتنة الدجاني:

■ انتقد الناطق باسم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الدكتور محمود الزهار امس تشكيلة المجلس الوزاري الفلسطيني الجديدة، معتبراً انها لا تمثل كل الفصائل الفلسطينية، لكنه اشار الى ان «حماس» لن تقاطع المجلس الوزاري، بمعنى انها ستشارك في الانتخابات البلدية الفلسطينية وفي «اي مشروع وطني بناء».

ونفى في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» ان تكون هناك مشاورات بين السلطة الفلسطينية و«حماس» لضم اعضاء من الحركة الى المجلس الوزاري، وقال: «لم اسمع منذ خروجي من السجن عن اي اتصال بين حماس والسلطة في هذا الخصوص، كما لم اسمع احاديث في حماس عن هذا الموضوع».

وقال في معرض انتقاده لتشكيلة الحكومة الجديدة انها لا تمثل الفصائل الفلسطينية، واضاف: «حماس غير موجودة (في الحكومة)، وعماد الفالوجي لا يمثلها، وموقفنا واضح منه. يوجد شيوعي واحد في التشكيلة الجديدة، وهذا لا يعني انه يمثل «الشعبية» او «الديموقراطية» او «حماس» او «الجهاد»». وتابع: «من جهة اخرى، اثبت بعض الوزراء (في الحكومة السابقة) فشله، وعلى رغم ذلك اختير مجدداً لتسلم منصب وزاري».

لكن الزهار قال ان حركته لن تقاطع الحكومة الجديدة، موضحاً ان «حماس ستشارك في الانتخابات البلدية وفي اي مشروع وطني لبناء مؤسسات اجتماعية او تربوية او اقتصادية، وهذا لا يعني تغييرا في موقفنا من اتفاقات اوسلو. نحن نعتبر انفسنا معارضة بناءة، واي مشروع فيه خدمة للوطن، سواء من السلطة او المعارضة، سنشارك فيه. واذا كان للسلطة موقف من قضايا مثل المستوطنات او السجناء الفلسطينيين في اسرائيل او الاحتلال، سندعمه. وهذا لا يعني تغييرا في قناعات الحركة ازاء اوسلو».

وزاد انه في مواجهة الخط السياسي للحكومة الفلسطينية التي تسير على نهج اتفاقات اوسلو «ستعمل الحركة لتكثيف العمل الديموقراطي والجماهيري لتوعية الناس الى سلبيات» عملية السلام، معتبرا ان «نشر الوعي ضرورة لئلا تمرر القضايا السياسية والاقتصادية التي تضر مصلحة الجماهير».

طهران تدين قرار محكمة أميركية تسليم أبو مرزوق

■ طهران - قنا - دانت وزارة الخارجية الإيرانية الحكم الذي أصدرته المحكمة الفيديرالية الاميركية بتسليم الدكتور موسى أبو مرزوق، رئيس المكتب السياسي في «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) للسلطات الإسرائيلية بعدما وجهت إليه المحكمة تهمة انتهاك الحقوق المدنية والسياسية. ونقلت وكالة الانباء الإيرانية عن محمود محمدي الناطق باسم وزارة الخارجية أمس قوله إن الحكم غير قانوني.

واشار إلى أنه كان في امكان المحكمة الفيديرالية اتخاذ قرار يقضي بإبعاد ابو مرزوق إلى اي جهة حسب المادة ١٣ من الاتفاق الدولي لحماية الحقوق المدنية والسياسية.

رئيس الجالية البولندية في اميركا ينتقد الخضوع لمطالب اليهود

■ شيكاغو - رويتر - انتقد رئيس اكبر جماعة اميركية - بولندية في الولايات المتحدة الحكومة البولندية لخضوعها لمطالب اليهود في شأن تعويضات الحرب العالمية الثانية.

وقال ادوارد موسكال الذي يرأس التحالف الوطني البولندي والمؤتمر الاميركي البولندي ان «عدم اتخاذ الحكومة البولندية اي اجراء، وبعض سوء التقدير مكّنا اليهود من استغلال الوضع وكسب مزيد من النفوذ».

بيريز يتسلم جائزة «التحرر من الخوف»

■ ميدلبرغ (هولندا) - رويتر - دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز سورية ولبنان أمس إلى الانضمام إلى محادثات السلام مع إسرائيل.

وقال في كلمة نقلت عبر الاقمار الاصطناعية من إسرائيل إلى حفلة تسليم جوائز خاصة بحقوق الانسان في هولندا، ان الشرق الأوسط يمر بمرحلة انتقال سريع.

واضاف: «بعد كل هذه السنوات من الصراع والعداء أقول لجيراننا الذين لم ينضموا حتى الآن إلى مائدة السلام خصوصاً سورية ولبنان، انني أكرس هذه الأمسية لسياسة حسن الجوار، تعالوا ولنتحدث».

وكان بيريز اعتذر الاسبوع الماضي عن عدم حضور حفلة تسليم جائزة «الحريات الأربع» بسبب الوضع في المنطقة والمواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل في جنوب لبنان.

والحريات الأربع هي التحرر من الخوف والتحرر من الحاجة وحرية التعبير وحرية العبادة التي كان الرئيس الاميركي الراحل ثيودور روزفلت ذكرها في كلمته أمام الكونغرس الاميركي في عام ١٩٤١.

وتقدم أنواط الحريات مؤسسة روزفلت، ومقرها ميدلبرغ عاصمة اقليم زيلاند في هولندا الذي تربطه صلات بعائلة روزفلت.

وقال بيريز لدى قبوله جائزة التحرر من الخوف إن «السلام في متناول اليد في منطقة الشرق الأوسط لكن الأحداث تجري بسرعة كبيرة لدرجة أن تحقيق السلام أصبح سباقاً مع الزمن».

واضاف في كلمته الموجهة إلى الاحتفال الذي حضرته الملكة بياتريس ملكة هولندا: «لم تحن في السابق فرصة لتحقيق السلام أقرب أو أوضح من الان لكن الوقت المتاح لانتهازها قصير جداً».

واعتبر ان «البداية كانت طيبة فهناك سلام مع مصر والأردن، وهناك عملية سلام مع الفلسطينيين، وطبّعنا العلاقات بدرجة او بأخرى مع سبع دول عربية. وهناك اتصال مع عدد من الدول الأخرى».

وكان بيريز آخر شخصية تتحدث بعد خطب القاها الفائزون الآخرون، اللورد رونسي اسقف كانتربري السابق والسياسي الايرلندي الشمالي جون هيوم وجاك دي ميليانو الذي تسلم الجائزة عن وكالة الاغاثة الدولية «أطباء بلا حدود».

وقدمت جائزة خامسة هي «الجائزة الدولية للحريات الأربع» للملك خوان كارلوس ملك اسبانيا.

البنك الدولي يعد بزيادة قروضه للأراضي الفلسطينية

واشنطن - ا ف ب، رويتر - حذّر ممثل البنك الدولي في غزة والضفة الغربية اودين كنوبسين، من أن حجم البطالة في الأراضي الفلسطينية يجعل الوضع فيها «غير مقبول على الاطلاق»، مشيراً إلى ان البنك يعتزم زيادة قروضه المقدمة إلى الاراضي الفلسطينية لمساعدتها على مواجهة الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الطوق الأمني الذي تفرضه إسرائيل عليها.

وصرح كنوبسين في واشنطن اول من امس بأن الدول المانحة للمساعدات ستركز على البحث في مشكلة البطالة وأزمة العجز في الموازنة الفلسطينية وذلك خلال اجتماعها نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وزاد «نحتاج إلى إعادة البرنامج الاقتصادي لعملية السلام إلى مساره. إنها قضية بالنسبة إلى الشرق الأوسط كله واستقراره».

ويتوقع أن يوافق البنك على قرضين قيمتهما ٦٥ مليون دولار بحلول نهاية حزيران لإعادة بناء البنية التحتية في الاراضي الفلسطينية وتأمين فرص عمل للسكان.

ومن المقرر ان يدرس مجلس إدارة البنك القرض الأول وقيمته ٤٠ مليون دولار في وقت لاحق هذا الشهر، ويتوقع ان يقدم مانحون ٣٠ مليون دولار اضافية للمشروع الذي يتضمن تأمين اموال لبرنامج وظائف.

اما القرض الثاني، ٢٥ مليون دولار، فسيخصص لإعادة اصلاح مرافق المياه والصرف الصحي. ويتوقع ان يوافق عليه مجلس إدارة البنك في حزيران ويفترض الحصول على ٦٦ مليون دولار على الأقل مساهمات من مانحين آخرين.

واوضح كنوبسين ان الحصار الذي فرضته إسرائيل على الضفة الغربية وغزة أدى إلى تفاقم البطالة التي ارتفعت نسبتها من ٣٠ في المئة إلى سبعين في المئة، وإلى الحيلولة دون مرور البضائع ما أدى إلى «انهيار» الاقتصاد الفلسطيني الهزيل.

واضاف ان السلطة الفلسطينية حرمت من اي ايراد يأتي من الضرائب وأن المساعدات الدولية توقفت عندما بدأت تتدفق. وفي الوقت نفسه ينذر وضع الموازنة بعجز قدره ١٨٠ مليون دولار عام ١٩٩٦، في حين افادت آخر توقعات صندوق النقد الدولي بعجز قدره ٧٥ مليون دولار.

واوضح كنوبسين ان نحو عشرة آلاف فلسطيني فقط عادوا اخيراً إلى اعمالهم في إسرائيل خصوصاً في القطاع الزراعي، من ضمن خمسين ألفاً طبقاً للأرقام الرسمية (سبعين ألفاً طبقاً للارقام شبه الرسمية)، لكنه اضاف ان حركة مرور الصادرات والواردات تحسنت إلى حد كبير.

وقال إن مسألة حرية تنقل الافراد والبضائع ستكون حيوية في المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين بعد الانتخابات الإسرائيلية في ٢٩ ايار (مايو) الجاري.

وتابع: «اليوم الكيان الفلسطيني يجب ان ينمو اقتصاده، ويجب أن يكون لجميع هؤلاء الناس الحق في التحرك ويجب ان تكون هناك حركة بين الضفة الغربية واراضي غزة المكتظة بالسكان».

ولاحظ انه في حال لم توافق إسرائيل على ذلك، يجب ان تعطي الفلسطينيين الحق في الاتجار مع الخارج مباشرة ليستقر الوضع. واوضح ان الاقتصاد في الأراضي الفلسطينية «لا يمكن ان ينمو من دون تبادل حر حقيقي».

واستطرد قائلاً إن على الدول المانحة للمساعدات «تعويض التأخير الكبير» في دفع المبالغ التي وعدت بها الفلسطينيين.

يذكر أن مبلغ ٢٧ مليون دولار دفعت فقط من أصل ٥٠٠ مليون وعدت الدول المانحة بدفعها للفلسطينيين عام ١٩٩٦. وأعلن الاتحاد الأوروبي الخميس الماضي أنه سيدفع ٢٠ مليون دولار، ولم يبت الكونغرس الأميركي مسألة دفع عشرة ملايين دولار.

وقال كنوبسين ان البنك الدولي سيطالب بتعهدات جديدة لتمويل العجز في الموازنة الفلسطينية، خصوصاً خلال اجتماع لجنة الاتصال الذي سيعقد في باريس على الأرجح للبحث في موضوع المساعدات الاقتصادية للفلسطينيين.

بدء محاكمة مصري متهم بالتجسس لإسرائيل

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ بدأت في القاهرة امس محاكمة مواطن مصري متهم بالتجسس لمصلحة إسرائيل، وعقدت المحكمة العسكرية العليا جلسة وسط اجراءات امنية مشددة في مجمع المحاكم العسكرية في ضاحية مدينة نصر شرق القاهرة، وعقدت الجلسة في سرية كون المتهم عبدالملك عبد المنعم عسكرياً سابقاً.

وقالت مصادر في هيئة الدفاع لـ «الحياة» ان المحكمة قررت تأجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد السبت المقبل، مشيرة إلى أن رئيس المحكمة واجه المتهم بقرار الاتهام الذي تضمن «التخابر مع دولة اجنبية للإضرار بمركز مصر الحربي والعسكري والاستراتيجي والسياسي والاقتصادي، وتلقي اموال من دولة اجنبية وتدريبات استخبارية».

وكانت محكمة امن الدولة العليا في مدينة العريش اصدرت في ١٤ نيسان (ابريل) الماضي حكماً بالاشغال الشاقة المؤبدة في حق المواطن عامر سالمان ارميلات بعد ادانته بالتجسس لإسرائيل ايضاً.

وذكرت مصادر أن أوراق القضية تضمنت ان المتهم عبدالمنعم عمل فترة في البحرية التابعة للجيش المصري ثم ترك الخدمة، وجند للعمل لحساب اسرائيل اثناء إحدى زياراته للدولة العبرية للبحث عن عمل حيث تم استقطابه عن طريق احد مكاتب العمل التي تخفي نشاطاً استخبارياً.

والتقى عبدالمنعم ضابطاً في الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) واتفق معه على التردد على مصر للحصول على معلومات عسكرية مقابل اموال.

واوضحت المصادر ان قرار الاتهام تضمن ايضا تلقي المتهم دورات تدريبية في تل ابيب على عمليات رصد الاسلحة، وتحديد انواعها، وجمع المعلومات عن الاوضاع في مصر، والتدرب على الشيفرة وارسال المعلومات وتلقي التكليفات عبر جهاز لاسلكي. وشملت اعترافات المتهم انه رصد بعض المواقع العسكرية في الاسكندرية والدقهلية وسلم الاسرائيليين تقارير عن البحرية المصرية. وذكرت مصادر ان عبدالمنعم نفى تلك الاتهامات.

الندوة المتوسطية اختتمت أعمالها

دعوة إلى استئناف المفاوضات المتعددة

■ رافيللو (ايطاليا) - ا ف ب - اختتمت الندوة المتوسطية التي تضم ١١ دولة متوسطية اول من امس أعمالها التي بدأت الخميس الماضي في رافيللو (ايطاليا) داعية إلى استئناف المفاوضات المتعددة الأطراف في الشرق الأوسط وإلى التعاون الثقافي من اجل إحداث «نهضة متوسطية» في المنطقة التي تواجه الانقسامات والأزمات.

والندوة المتوسطية التي انشئت في تموز (يوليو) ١٩٨٤ مبادرة للتعاون موازية ومكملة للعملية الاوروبية - المتوسطية التي بدأت في برشلونة وليس لها طابع رسمي. وهي تضم ايطاليا والجزائر ومصر وفرنسا واليونان ومالطا والمغرب والبرتغال واسبانيا وتونس وتركيا.

واعتبرت الندوة ان «انجاز عملية السلام في الشرق الأوسط سيساعد في التقدم على طريق الشراكة الأوروبية - المتوسطية».

وشجعت جهود فرنسا في المساعدة على وقف النار في جنوب لبنان اخيراً، في حين أعربت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييللي عن املها بان تواصل فرنسا عملها «باسم أوروبا وليس باسمها».

وذكر مصدر ديبلوماسي ايطالي ان الجزائر وتركيا ومصر أعربت عن قلقها من «فقدان صدقية» التزام الأسرة الدولية مكافحة الارهاب في قمة شرم الشيخ.

ولم تتطرق الندوة إلى الأزمة بين اليونان وتركيا، لكن وفدي البلدين اجريا اتصالات اعتبرها عدد من الوفود بناءة.

ونبهت الندوة إلى ان التعاون الثقافي يشكل مسألة ملحة لها ثمارها المباشرة في وقت تنتشر فيه الاصولية.

وشددت على التعاون في المجال الاعلامي المرئي والمسموع وعبرت الدول المجتمعة عن رغبتها زيادة التعاون في مجال المسرح والموسيقى والسينما وتبادل زيارات الشباب والدورات الرياضية والتعاون بين الجامعات والمتاحف. واعربت عن رغبتها بزيادة المعرفة المتبادلة «القيم التضامن والتسامح» في الإسلام والمسيحية واليهودية.

وتقرر عقد الاجتماع المقبل للندوة في النصف الأول من العام المقبل في الجزائر.

ارملة رابين في الارجنتين تجدد تأييد السلام

■ بوينس ايرس - رويتر - اختتمت ليا رابين ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين، زيارة للارجنتين استمرت يومين اكدت خلالها ان اسرائيل ستمضي قدماً في عملية السلام في الشرق الأوسط.

والتقت ليا اول من امس قبل عودتها الى اسرائيل كارلوس روكاوف نائب الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم الذي يقوم بجولة على دول منطقة اميركا الوسطى. وقالت: «ان قرار الشعب الاسرائيلي هو المضي قدماً في مساعي السلام في المنطقة».

وافادت وكالة الانباء الارجنتينية ان نائب الرئيس الارجنتيني ابلغ ارملة رابين مدى الصدمة التي ألمت بالشعب الارجنتيني لدى علمه بنبأ اغتيال زوجها.

وقالت ليا رابين لممثلي الطائفة اليهودية في الارجنتين حيث ألقت محاضرة في جامعة محلية عن عملية السلام ان السبيل الوحيد لتجنب تعرض اليهود في الارجنتين لهجمات جديدة هو تأييد مساعي السلام الاسرائيلية.

يذكر ان الارجنتين شهدت هجومين بسيارتين مفخختين ضد اليهود اسفرا عن مقتل ١١٥ شخصاً ودمرت السفارة الاسرائيلية في الارجنتين في عام ١٩٩٢ ونسف مركز للطائفة اليهودية في عام ١٩٩٤.

فتوى من مجلس الأئمة يدين خطف رجال الدين المسيحيين
وفد من مسلمي فرنسا يبحث في الجزائر قضية الرهبان

■ باريس - رويتر - طالبت مجموعة من الائمة المسلمين الفرنسيين الجمعة بالافراج عن سبعة رهبان فرنسيين خطفهم إسلاميون متشددون في الجزائر قبل ستة اسابيع. واصدر الائمة فتوى بأن خطف هؤلاء الرهبان لا يقره الإسلام.

وقال عبدالرحمن دهماني، رئيس المجلس الأعلى لمسلمي فرنسا، إن المجلس الوطني للأئمة اصدر فتوى بـ «عدم شرعية اختطاف ارهابيين همجيين في الجزائر للرهبان». واضاف: «نحن مسلمو فرنسا نقول لا للابتزاز ولا للاختطاف».

وكان دهماني يتحدث امام مجموعة من نحو ٢٠٠ مسلم تجمعوا امام المسجد الرئيسي في باريس للدعاء لعودة الرهبان سالمين. وخطف مسلحون الرهبان من ديرهم قرب المدية الواقعة على بعد ٧٠ كيلومتراً جنوب الجزائر العاصمة في ٢٧ آذار (مارس) الماضي. واعلنت «الجماعة الإسلامية المسلحة» مسؤوليتها عن خطفهم وهددت بقتلهم إذا لم تتم مبادلتهم بمعتقلين من «الجماعة».

ويمثل «المجلس الأعلى لمسلمي فرنسا» الذي يؤيد الحكومة الجزائرية وتدعمه فرنسا، إحدى جماعات عدة متنافسة تمثل المسلمين في فرنسا. لكن دهماني قال لـ «رويتر» ان الفتوى تمثل آراء جميع مسلمي فرنسا. واضاف ان هذه الفتوى اعدها المجلس الوطني للأئمة وهو جماعة قال إنها تمثل جميع رجال الدين المسلمين في فرنسا.

واوضح ان المجلس الأعلى يعتزم ارسال وفد مؤلف من ستة اشخاص إلى الجزائر لمناقشة عملية الخطف. لكنه قال إن الوفد يريد فقط الاجتماع مع الرئيس زروال وهنري تيسيير كبير الاساقفة الكاثوليك في الجزائر ولن يلتقي زعماء إسلاميين جزائريين.

وجاء في فتوى المجلس الوطني للأئمة التي تلقت «الحياة» في باريس نسخة منها: «تعرب الجالية الإسلامية في فرنسا عن اسفها الشديد للأحداث الجارية في الجزائر والتي بلغت منعرجاً جديداً بسبب اعتقال رجال الكنيسة المسيحية وتعريضهم للخطر بغير ذنب اقترفوه. ويعتبر ذلك سابقة خطيرة لا مثيل لها».

ودانت الفتوى خطف الرهبان السبعة، وعددت جملة اسباب منها:

«إن رجال الدين المسيحيين المعتقلين لم يكونوا في يوم من الايام طرفاً في الصراع الدائر اليوم في الجزائر، واقحامهم في اللعبة السياسية يعبر عن فشل وضعف المختطفين الذين اختاروا اناساً مسالمين عزلاً من كل حماية ومن كل سلاح، وهو ما يتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف (...) ويفتح باباً للشر».

واضاف: «إن الاسلام سمح بحرية العبادة لكل الديانات السماوية ولم يسمح باكراه احد على ترك دينه. وامر الإسلام بمخاطبة اهل الكتاب بالحسنى. واقر (الاسلام) وجود معابد لغير المسلمين في بلاد الإسلام وامر بحمايتها وعدم التعرض إليها بسوء».

وتابعت: «ان كان اختطاف رجال الدين يقصد به مرضاة الله، فإن الله عادل لا يقبل الظلم ولا يرضى عمن اذى مسلماً او ذمياً (...) كذلك حرم الله تعالى قتل النفس البشرية بصفة عامة».

وختمت: «إن ما قررناه هنا من عدم جواز الاعتداء على رجال الدين هو مما اقرته كل النصوص القرآنية والاحاديث النبوية وهو ما اجمعت عليه الامة الإسلامية في كل مراحل تاريخها ولم يخالف في ذلك عالم من علماء الإسلام قديماً او حديثاً».

في برقية وجهتها الى القذافي
القوات المسلحة الليبية: استعداد دائم لمواجهة التهديدات

■ طرابلس - ا ف ب - جددت القوات المسلحة الليبية امس السبت ولاءها للعقيد معمر القذافي واكدت استعدادها لمواجهة «التهديدات والاستفزازات» الاميركية لليبيا.

وجاء في برقية وجهتها القوات المسلحة الى القذافي وزعت نصها وكالة الجماهيرية للانباء الليبية الرسمية ان «القوة الثورية بالشعب المسلح تؤكد انها مع الثورة والقائد وانها اتخذت قرار الموت». واضافت البرقية «ان القوة التي تنتمي الى خير امة اخرجت للناس من ابناء الشهداء واحفاد عمر المختار ستناضل حتى الموت او الاستشهاد».

وقالت الوكالة ان البرقية تستهدف في المرتبة الاولى الولايات المتحدة التي تقود «حملة من التهديدات والاستفزازات الهمجية الارهابية ضد ثورة الفاتح وقائدها» العقيد معمر القذافي الذي تسلم السلطة عام ١٩٦٩.

وياتي نشر برقية التاييد للنظام وهو امر نادرا ما يشار اليه علنا في ليبيا في الوقت الذي تحدثت فيه الولايات المتحدة مجددا عن امكان استخدام القوة ضد ليبيا من اجل تدمير مصنع ليبي تقول واشنطن انه لانتاج اسلحة كيماوية.

وكان ناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية قال الثلثاء الماضي انه «ليس من الضروري استخدام اسلحة نووية وقائية لضرب مثل هذا المصنع» وان الولايات المتحدة تملك الاسلحة التقليدية الكافية لذلك. وسبق لوزير الدفاع الاميركي وليام بيري ان اشار في العديد من خطبه الى احتمال استخدام السلاح النووي ضد اي بلد يستخدم اسلحة الدمار الشامل.

وتقول وزارة الدفاع الاميركية ان مصنع ترهونة الذي يقع على بعد حوالى ٦٠ كيلومترا جنوب شرقي العاصمة الليبية سيكون عند انجازه اكبر مصنع للاسلحة الكيماوية في العالم. وتنفي ليبيا الاتهامات الاميركية وتؤكد ان المصنع ينتج ادوات خاصة بالري.

يشار الى ان ليبيا واحدة من الدول الواردة على القائمة الاميركية للبلدان التي تدعم الارهاب وهي تخضع منذ ١٩٩٢ لحظر جوي وعسكري فرضته الامم المتحدة. وتطالب واشنطن ولندن وباريس ليبيا بتسليم اثنين من مواطنيها تتهمهما بانهما شاركا في تفجير طائرتين مدنيتين عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ اسفرا عن سقوط ٤٤٠ قتيلا.

بليونا دولار خسائر الصناعة في الجزائر

■ باريس - رويتر - ذكر تقرير رسمي جزائري امس السبت ان اعمال العنف في الجزائر قللت طاقة الانتاج الصناعي في البلاد بنحو عشرة في المئة، لكن معدل الانخفاض بدأ يتباطأ. ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن وزارة الصناعة قولها في تقرير ان توقف عمليات انتاج بسبب تخريب معدات ومناخ الأمن السائد حالياً تسبب في خسارة عشرة في المئة تقريباً من اجمالي الانتاج الصناعي».

وتقدر السلطات ان الاقتصاد الجزائري تكبد خسائر تزيد على بليوني دولار بسبب العمليات التي قام بها متشددون اسلاميون على مدى السنوات الأربع الماضية. وقال التقرير انه على رغم آثار عمليات العنف فان القطاع الصناعي الجزائري توقف هبوطه بتسجيله نمواً سلبياً بنسبة ٠,٥ في المئة عام ١٩٩٥ في مقابل ثمانية في المئة سلباً عام ١٩٩٤. واظهر التقرير ان انتاج القطاع الصناعي زاد ٣٢ في المئة من حيث القيمة عام ١٩٩٥ مقابل عام ١٩٩٤. كما سجل اجمالي ايرادات تقدر بنحو ٣١٥ بليون دينار (٥,٩ بليون دولار) عام ١٩٩٥ مقابل ٢٣٩ بليون دينار (٤,٥ بليون دولار) في السنة السابقة.

واضاف التقرير ان انتاج الصناعات الهندسية الميكانيكية زاد بنسبة ١٦ في المئة والصناعات الكهربائية والالكترونية ١٤ في المئة وقطاع صناعات الحديد والصلب اثنين في المئة ومواد البناء ثلاثة في المئة.

وقد سجل الاقتصاد الجزائري نمواً تجاوز ٣,٢ في المئة عام ١٩٩٥ بعد ركود لاعوام طويلة وتتوقع السلطات نمواً يزيد على ٥,٨ في المئة عام ١٩٩٦ وذلك وفق توقعات الحكومة وصندوق النقد الدولي. ويوفر النفط والغاز اكثر من ٩٠ في المئة من ايرادات الجزائر من العملة الاجنبية.

انفجار سيارة في البليدة واغتيال ناشط في حركة «التحدي»

■ الجزائر - ا ف ب - اعلنت اجهزة الامن في بيان لها ان سيارة ملغومة انفجرت امس السبت في البليدة (على بعد ٥٠ كلم جنوب الجزائر) مما اسفر عن وقوع قتيل وعدد من الجرحى.

واوضح البيان ان خمسة من الجرحى اصابتهم خطرة. واضاف ان فرق الانقاذ التابعة للدفاع المدني توجهت على الفور مع عناصر من اجهزة الامن الى مكان وقوع الانفجار لاسعاف المصابين. لكنه لم يعط ايضاحات عن المكان المستهدف.

وهي المرة الاولى منذ اسابيع عدة التي تعلن فيها اجهزة الامن وقوع اعتداء بسيارة ملغومة. وفي نهاية الشهر الماضي اعلنت الصحف الجزائرية انه تم احصاء سلسلة من الاعتداءات من هذا النوع لكن تم تفكيك العبوات قبل انفجارها.

وفي ١٨ نيسان (ابريل) الماضي استهدف مركز شرطة واد قريش في الجزائر العاصمة لشاحنة ملغومة مما اوقع عددا من الجرحى والحق اضرارا مادية جسيمة بالمركز.

وفي ١٩ من الشهر ذاته انفجرت شاحنة ملغومة اخرى قرب حاجز لقوى الامن في سيد موسى (الضاحية الجنوبية الشرقية للجزائر العاصمة) دون وقوع ضحايا. وفي اليوم نفسه انفجرت شاحنة ملغومة على جسر قرب من خميس الخشنة على بعد ٢٥ كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة. وقبل ثمانية ايام انفجرت قنبلة من صنع يدوي بالقرب من موقف للباصات في تيزي وزو (منطقة القبائل) مما ادى الى وقوع قتيلين ونحو ١٥ جريحا.

اغتيال ناشط في حركة «التحدي»

على صعيد آخر، اعلنت حركة «التحدي» الجزائرية (الحزب الشيوعي السابق) في بيان امس السبت ان احد ناشطيها عبدالسلام شلغوم الملقب بابو جمعة اغتيل ليل الاربعاء - الخميس في قسنطينة (شرق الجزائر).

واضاف البيان ان شلغوم، وهو نقابي وعضو في احدى «مجموعات الوطنيين» (مجموعات مدنية مسلحة)، قتل عندما كان عائدا من عمله برصاص مجهولين نجحوا في الفرار. ويشكل ناشطو الاحزاب ذات «الاتجاه الديموقراطي» اهدافا للمجموعات الاسلامية المسلحة.

وقد اغتيل عدد من ناشطي ومسؤولي «التحدي» و«التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» وجبهة القوى الاشتراكية، في اعتداءات نسبت الى المجموعات الاسلامية المسلحة.

المستشار الالماني يزور المغرب قريباً

■ الرباط - ا ف ب - اعلن مصدر ديبلوماسي الماني في الرباط الجمعة ان المستشار الالماني هيلموت كول سيقوم بزيارة رسمية للمغرب من ٣١ ايار (مايو) الجاري الى الثالث من حزيران (يونيو) المقبل.

وقال المصدر ان كول سيجري خلال هذه الزيارة محادثات مع رئيس الحكومة وزير الخارجية المغربي عبداللطيف الفيلالي. وزيارة كول للمغرب هي الاولى من نوعها وتاتي بدعوة من رئيس الحكومة المغربية.

واوضح المصدر نفسه ان محادثات كول والمسؤولين المغاربة ستتناول تنمية التعاون المغربي - الالماني بالاضافة الى قضايا دولية راهنة. وسيستقبل الملك الحسن الثاني ملك المغرب المستشار كول.

تجدر الاشارة الى ان المانيا هي رابع مصدر ورابع مستورد مع المغرب بعد فرنسا واسبانيا وايطاليا.

هيكل القوات المسلحة

تتمة الصفحة الاولى

الى ٤٣ ويبلغ في بريطانيا ٣٤ بليوناً.

ويرى الخبراء ان مشاكل تمويل القوات المسلحة واصلاحها من بين اهم القضايا التي تواجهها روسيا. واشارت مجلة «الفكر العسكري» الى ان تعداد القوات المسلحة لا يمكن ان يتعدى ٦٠٠ - ٧٠٠ الف في حال انفاق خمسة في المئة من الناتج الوطني الاجمالي على الاغراض العسكرية، في حين ان مبلغاً مماثلاً يصرف حالياً لادامة جيش قوامه زهاء مليوني عنصر اضافة الى قرابة ١.٨ مليون عنصر في قوات الامن الداخلي والحدود...

وبسبب تردي الاوضاع الاقتصادية انخفض عدد الطائرات في سلاح الجو من قرابة ١١ الفاً الى ستة آلاف حالياً بينها ٢٥٠٠ فقط جاهزة للقتال. وثمة معدات كثيرة معطلة بسبب شحة قطع الغيار والوقود. وبفعل نقص البنزين لا يتدرب الطيار الروسي لاكثر من ٣٠ - ٤٠ ساعة سنوياً فيما ينبغي ان تصل ساعات التحليق الى ١٨٠ - ٢٤٠ كل عام. وفي حديث الى صحيفة «النجم الاحمر» الناطقة باسم وزارة الدفاع ذكر فياتشيسلاف فوروبيوف كبير مهندسي قوات الدفاع الجوي ان الانفاق الحالي على سلاح الطيران يشكل ١٢ - ١٥ في المئة من احتياجاته. واضاف ان استمرار هذا الوضع سيؤدي الى «فقدان الجاهزية القتالية بالكامل» في افواج «ميغ - ٣١» و«سوخوي - ٢٧» قبل حلول السنة ٢٠٠٠.

وفي تصريح الى صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» اشار الجنرال فيتالي باقلوف قائد سلاح الجو التابع للقوات البرية الى ان وحداته كانت في الماضي تحصل على ٦٠ - ٧٠ طائرة مقاتلة كل عام اما الآن فان حاجاتها تبلغ ٣٠ - ٤٠. ولكنها تحصل فقط على ثماني طائرات هليكوبتر للنقل وطائرتي هليكوبتر من طراز «القرش الاسود» تصلحان للقتال في كل سنة.

وثمة صورة مماثلة في القوات البرية التي يقول نائب قائدها العام سيرغي مايف ان معداتها تستهلك بمعدل ٧ - ٨ في المئة سنوياً. وهناك نقص نسبته ٤٠ - ٦٠ في المئة بالنسبة لعدد من الآليات. وقد يكون حال الاسطول هو الاسوأ. ففي السنوات الثلاث الاخيرة تقلص عدد السفن بنسبة ٤٢ في المئة وطائرات الهليكوبتر التابعة له ٤٥ في المئة وطائراته ٦١ في المئة وغواصاته زهاء ٥٠ في المئة. وبسبب نقص التمويل لا يجري عملياً اي تحديث للاسطول وثمة ٤٠ - ٥٠ في المئة من السفن بحاجة الى تصليح.

وزادت الحرب الشيشانية الوضع سوءاً اذ اظهرت القوات المسلحة الروسية كمارد على ارجل من طين، وكشفت تدني كفاءة جزء كبير من القيادات العسكرية الرسمية. وقال لـ «الحياة» خبراء عسكريون ان بوريس يلتسن قد يكون راغباً في اجراء تعديلات جزرية في القوات المسلحة الا ان من الصعب عليه حالياً تجاهل الانتخابات الرئاسية وحاجته الى دعم وزير الدفاع بافل غراتشوف.

«الساحر» كانتونا

تتمة الصفحة الاولى

١٩٨٦ ومانشستر يونايتد العام ١٩٩٤ احراز الثنائية.

المباراة

جاءت المباراة من مستوى ضعيف فلجأ النقاد الذين توقعوا اكثر من بطل الدوري وصاحب المركز الثالث فيه اللذين قدما طوال الموسم مستويات رائعة.

كان مانشستر الطرف الافضل خصوصاً في الشوط الاول في ظل ضياع لاعبي ليفربول. وسنحت اكثر من فرصة لاندي كول لكن حارس ليفربول ديفيد جايمس كان لها بالمرصاد.

وفي الشوط الثاني تحسن اداء ليفربول بعض الشيء لكن الضغط الذي مارسه لاعبو مانشستر على حامل الكرة منع ليفربول من التحرك بحرية. وسنحت الفرصة لكانتونا في تسجيل هدف عندما استدار على نفسه وسدد كرة قوية انقذها جايمس.

وقبل النهاية بخمس دقائق خرج جايمس الى كرة من ركنية في توقيت خطأ فلم يتمكن الا من ابعاد الكرة الى حدود منطقة الجزاء حيث كان كانتونا في انتظارها فـ«دوزن» جسده ليتمكن من تسديدها واسكنها في الشباك بين غابة من لاعبي ليفربول.

وكان نجم المباراة من دون منازع روي كين الذي عطل «ماكينة» ليفربول وقطع عدداً كبيراً من الكرات في وسط الملعب ومون لاعبي الوسط المهاجمين في فريقه الكرات اللازمة لبناء الهجمات.

كانتونا

وما حققه مانشستر لافت اذ انتقد كثيرون قرار مدربه في بداية الموسم التخلي عن الروسي اندره كانشلسكيس وبول اينس ومارك هيوز مفضلاً الاعتماد على الناشئين. ورغم البداية الصعبة في الدوري وخروجه من كاس الاندية المحترفة امام فريق من الدرجة الثالثة، تبدلت الحال مع عودة كانتونا من الوقف في بداية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ومع عودة «العبقري» الفرنسي وإجادته في توجيه الصاعدين تحول الفريق فجاة وراح يحقق النتائج القوية. ويقول المثل ان يداً واحدة لا تصفق، لكن في حالة كانتونا اختلف الوضع قليلا اذ تشير الاحصاءات الى ان اهدافه الحاسمة جمعت للفريق في الدوري ٢١ نقطة ما ساعده في اللحاق بنيوكاسل وتخطيه (وصل الفرق بين نيوكاسل ومانشستر الى ١٢ نقطة في بداية العام).

وتشير ايضاً الاحصاءات الى ان لا غنى عن كانتونا اذ رفع لقب الدوري اربع مرات في السنوات الاخيرة ولقب الكاس مرتين في الاعوام الثلاثة الاخيرة علماً ان مانشستر كان في وضع جيد لاحراز لقب الدوري العام الماضي لكن غياب الفرنسي منذ شباط (فبراير) بسبب «لحظة جنون» كلف الفريق لقبي الدوري والكاس.

ووصل كانتونا الى الكرة الانكليزية العام ١٩٩٢ مع ليدز يونايتد الذي كان يتخلف عن مانشستر بفارق ست نقاط في الدوري، فلعب معه آخر ١٠ مباريات حسم خلالها الصراع على اللقب لصالح فريقه. وفي العام التالي ولجه مانشستر بعض الصعوبة فتعاقد مع كانتونا الذي قاده الى اللقب بعدما تخلص من صراع استون فيلا. وفي العام ١٩٩٤ احتفظ الفريق باللقب اثر صراع مع بلاكبرن. والموسم الماضي ابتعد كانتونا فاحرز بلاكبرن اللقب!

وعندما غاب كانتونا عن نهائي الكاس العام الماضي خسر مانشستر امام ايفرتون، علماً انه سجل هدفين في مرمى تشلسي قبلهما بعام.

ومع كل انجاز يحققه كانتونا يتعاظم السؤال: الى متى سيتجاهل مدرب منتخب فرنسا لاعباً من هذا الطراز؟

. يذكر ان ايميه جاكيه مدرب منتخب فرنسا لم يستدع كانتونا منذ اكثر من عام ونصف العام لانه لا يريد خلط الاوراق في ظل النتائج الجيدة للمنتخب. لكن غياب كانتونا عن بطولة الامم الاوروبية التي تنطلق بعد اقل من شهر سيكون خسارة لهذه البطولة، لان الفنانين نادرون في هذه الايام ومسارح بطولة الامم الاوروبية ستفتقد لمسات هذا الساحر.

خاطفو نجل محافظ عدن

تتمة الصفحة الاولى

نجله في اسرع وقت».

واشارت المصادر ذاتها الى ان السيد علي صالح عباد (مقبل) الامين العام للحزب الاشتراكي ومعه السيد يحيى الشامي عضو المكتب السياسي للحزب اجريا اتصالاً هاتفياً بعم الرهينة الوزير عبدالله غانم وابلغاه عدم علمهما او علم الحزب الاشتراكي بعملية الخطف واكدا ادانة الحزب لهذا العمل الاجرامي وعدم وجود اي علاقة بين عملية الخطف التي نفذها اقارب لاحمد عباد شريف عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي وبين الحزب».

وقالت هذه المصادر «إن اسرة الرهينة تستبعد ان يكون للحزب الاشتراكي في الداخل ضلع بهذه العملية التي خطط لها من خارج البلاد».

وقال الشيخ ناجي عبدالعزيز الشائف شيخ مشائخ قبائل بكيل التي تنتمي اليها قبائل خولان «ندين بشدة هذه الممارسات التي لا علاقة لها بالقيم والاخلاق اليمنية. وقد اجريت اتصالات مع بعض مشائخ خولان لحل الموضوع في اسرع ما يمكن واطلاق سراح نجل محافظ عدن».

وكانت اجهزة الامن اليمنية اعتقلت عشرات الاشخاص من افراد قبيلة بني ظبيان واحتجزت شقيق الخاطف نايف احمد عباد شريف في اعقاب تنفيذ عملية الخطف إثر التقاط اجهزة الامن مكالمة هاتفية بين شقيق الخاطف نايف ووالده احمد شريف الموجود خارج البلاد. وامر الوالد نجله بمغادرة صنعاء والالتحاق بلاخيه في القبيلة. والاحتماء بها وعدم اطلاق الرهينة في اي ظرف من الظروف.

وكان الخاطفون نفذوا عمليتهم فاخذوا معاذ طه غانم من امام باب منزله في صنعاء عندما طرق احدهم باب المنزل. وفتح معاذ الباب فساله: هل انت ابن طه غانم؟ ولما اجاب بنعم طلب منه الصعود الى السيارة (حكومي - نوع تويوتا) تحت تهديد السلاح، لكن شقيقة معاذ وتبلغ العاشرة واسمها بلقيس التقطت رقم السيارة وابلغت الاجهزة الامنية بالامر وتبين ان رقم السيارة مسجل باسم احمد عباد شريف. ومن خلال هذه المعلومات تبينت لاجهزة الامن هوية الخاطف ودوافعه.

وفي تطور لاحق، علمت «الحياة» ان الوسطاء تمكنوا من مقابلة معاذ طه احمد غانم ووجدوه سليماً وفي صحة جيدة، لكنه حضهم على الاسراع في الافراج عنه ليتمكن من الاستعداد نفسياً وذهنياً للامتحانات النهائية في جامعة صنعاء باعتباره طالباً في احدى كلياتها.

من جانبها استبعدت وزارة الداخلية لاتخاذ اجراءاتها الأمنية من اجل اطلاق الرهينة معاذ غانم من مكان احتجازه في قبيلة بني ظبيان ٧٠ كلم متر جنوب شرق العاصمة صنعاء.

ورفضت مصادر الامن الافصاح عن طبيعة هذه الاجراءات لكنها اكدت انها ستكون حاسمة وفي اطار القضاء نهائياً على ظاهرة الاختطاف في البلاد بشكل نهائي.

الجزائر: زروال وزع

تتمة الصفحة الاولى

وتتضمن المذكرة الاقتراحات المتعلقة بتعزيز الديموقراطية والتعددية واستكمال المسار الانتخابي. ونصت رسالة المذكرة على ان يبدي الشركاء في الحوار وجهات نظرهم بخصوصها في أجل اقصاه ١٥ يوماً، وان تكون الردود كتابية.

وتلقت الصحافة الجزائرية امس نسخة من المذكرة لنشرها.

والجديد في المذكرة الجزء المتعلق بمراجعة الدستور. إذ تشير المذكرة إلى انشاء مجلس دولة ومحكمة عليا للدولة، إلى جانب مجلس للأمة وبرلمان. وستكون وظيفة المجلس الأعلى للدولة تدعيم السلطة القضائية وحماية المرافق العمومية والهيئات الإدارية من الانحرافات والتجاوزات، ويقوم بمراقبة الممارسة السياسية لا سيما في مجال الانتخابات. في حين تكون وظيفة المحكمة العليا للدولة محاكمة رئيس الجمهورية والحكومة في حال ارتكابهما جريمة الخيانة العظمى.

وتشير المذكرة إلى ان مدة الرئاسة تكون مرة واحدة ولخمس سنوات، وذلك بهدف ترسيخ مبدأ التداول على السلطة. وستكون عملية اعتماد الاحزاب وبرامجها خاضعة لوجودها في ولايات الوطن بعدد لا يقل عن ٨٠٠ مناضل. وتوضح المذكرة ان اعتماد الاحزاب يجب ان يتم لدى وزارة الداخلية على ان يقدم طلب تاسيس الحزب ما بين ١٥ - ٢٥ عضواً مؤسساً.

وستكون عملية الانتخابات المقبلة عبر الاقتراع النسبي. لكن يمكن للمواطنين الجزائريين في الخارج ان يكون لهم ممثلون في الهيئة التشريعية.

وتتمحور المذكرة حول سبع نقاط يكمن جوهرها في برنامج الرئيس اليمين زروال، وتتضمن مراجعة الدستور، وقانون الجمعيات ذات الطابع السياسي والانتخابات المقبلة.

ممثلو دول «تفاهم نيسان»

تتمة الصفحة الاولى

اجواء بناءة وان جميع الاطراف اكدوا رغبتهم في تشكيل مجموعة مراقبة فعالة...».

واعتبر روس ان رؤساء الوفود وهم سفير لبنان الدكتور رياض طبارة وسفير سورية وليد المعلم وسفير اسرائيل ايتمار رابينوفيتش ومسؤول قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الفرنسية دوي بوشار سيلتقون مجدداً الثلثاء لمتابعة المحادثات.

وذكرت مصادر ديبلوماسية ان ما جرى خلال الساعات الثلاث هو ان كل طرف طرح تصوراته لتشكيل اللجنة من دون تقديم اوراق عمل بغية تقريب وجهات النظر. وواضح ان مركز اللجنة لم يعد مشكلة. اذ ان هناك تفاهماً على ان تكون بلدة الناقورة في جنوب لبنان مركزها، ويدور النقاش حول ان تكون اللجنة عسكرية بحتة ام عسكرية - ديبلوماسية علماً بان لم يعد هناك تفكير في ان تكون لها هيكلية سياسية.

ويقدم روس يوم الاثنين ورقة تتضمن نقاط الاختلاف ونقاط الاتفاق تناقشها الوفود الثلثاء بعد استمزاج الحكومات.

ووصف ديبلوماسيون اجواء اجتماع الجمعة بانها كانت «اجواء عمل فنية».

وفي بيروت قالت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان اجتماع واشنطن انتهى الى التسليم من قبل جميع الحاضرين بان وظيفة «لجنة المراقبة» التي نص على تشكيلها التفاهم المذكور، هي وظيفة عسكرية، مع الاقرار بوجود تفاصيل يجب بتها وحسمها في طريقة تؤكد هذا التسليم حتى لا تحصل اي تاويلات او تفسيرات لاحقة لعملها.

وتوقع السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز الذي اجتمع بعد ظهر امس الى رئيس الحكومة رفيق الحريري وبحث معه في تشكيل المجموعة الاستشارية لاعادة اعمار لبنان التي نص عليها «تفاهم نيسان»، تشكيل لجنة المراقبة في الاسبوع المقبل.

وقوّم جونز مع الحريري نتائج لقاء السفراء اول من امس في العاصمة الاميركية من اجل بحث تشكيل لجنة المراقبة ووصف في تصريح له الاجواء بانها ايجابية.

واوضح مصدر رسمي رفيع المستوى لـ «الحياة» ان اجتماع واشنطن توصل الى معالجة بعض نقاط الخلاف في اوراق العمل المتعددة التي قدمتها الدول المعنية، فيما بقيت نقاط اخرى قيد المعالجة، على ان يتقدم الجانب الاميركي بصياغة ورقة جديدة حول صيغة تشكيل لجنة المراقبة وآليتها، يوزعها غداً الاثنين على السفراء في واشنطن، ليقوموا بالتشاور مع حكوماتهم حول مضمونها، قبل ان ينضموا الى الاجتماع الثاني الذي سيعقدونه الثلثاء في الخارجية من اجل مناقشتها وابداء المواقف حيالها.

لكن المصدر الرسمي قال لـ «الحياة»، ان «الافكار التي طرحت اول من امس على الطاولة كانت ايجابية، لكن باي حدود؟ هذا السؤال تتم الاجابة عنه الثلثاء الذي اذا سارت الامور قبله كما كانت في الاجتماع، يمكن ان يتحقق تقدم كبير. فالجميع اظهر نية الاستعداد لتشكيل لجنة المراقبة وتسهيل عملها. ولا أحد من الافرقاء اظهر انه يريد التسبب بمشكلة في عملية تشكيل اللجنة بل بدا ان لكل الافرقاء مصلحة في ان يجري اتفاق على تاليفها».

وفيما اكد مرجع رسمي «ان أياً من افرقاء اللجنة لا ينوي التعاطي معها على انها لجنة باقية طويلاً، بل على اساس انها ستوجد من اجل تامين وقف النار والهدوء ومنع الخروقات، تمهيداً لان تحصل مفاوضات السلام بسهولة وبدون عراقيل»، قال المصدر الرسمي «ان ما يدل الى هذه التوجهات المعقولة هو ان الاجتماع ساده جو من الاستعداد لخفض كل فريق من سقف مطالبه واقتراحاته للتوصل الى الحلول الوسط».

وقال المصدر «ان الخلاف على مستوى التمثيل لم يعد كبيراً، لكن الفجوة التي جرى تضييقها من خلال النقاشات التي اجريت وأصرّ فيها لبنان وسورية على حصر مهمة اللجنة بالجوانب الامنية العسكرية، تحتاج الى تثبيتها في نص مكتوب. وهذا ما سيتولاه الجانب الاميركي. وعلى كل حال تبين لنا ان المشكلة قد لا تكون في المبادئ التي حصل عليها شبه توافق، بل انها تكمن في التفاصيل وكيفية ترجمة المبادئ والصياغات النهائية للافكار، التي سيتولاها الاميركيون، ومن ثم مناقشتها وهي التي تحسم الامر».

وتابع «ان هناك تفاصيل نوقشت فيما بقيت تفاصيل اخرى لم تجر مناقشتها. وربما تطرقت اليها المشاورات التي تجري خلال عطلة نهاية الاسبوع ويقوم بها الجانب الاميركي ايضاً، قبل صياغته المشروع الجديد او الورقة الجديدة».

ورفض المصدر الافصاح عن هذه التفاصيل لكنه اشار رداً على سؤال لـ «الحياة» حول مسالة مقر اجتماعات اللجنة الى انها ستجتمع في نهاية المطاف في الناقورة. انها «لجنة ميدانية ولا تتوغلوا في التفاصيل. ويمكن ان نقول ان لا شيء مستعصياً. وقد لا نصل الى حلول نهائية في اجتماع الثلثاء، لان ما سيجري التشاور في شانه سيقوم السفراء بفرز الآراء حوله الثلثاء تمهيداً لصياغته، اذا تمكنوا من الاتفاق عليه، اذا انتهوا من النقاط التي يكون الجانب الاميركي قد قدم صياغة جديدة في شانها غداً. وفي كل هذه المراحل، سيعود كل سفير الى دولته...».

على صعيد آخر، توقع مرجع رسمي ان يؤدي الاهتمام الاميركي بتشكيل المجموعة الاستشارية للمساعدة في اعادة اعمار لبنان التي عبّر السفير جونز في لقائه مع الحريري عن اعارتها اهمية (بعد ان كانت هناك نية لاهمالها من جانب واشنطن) الى تشكيلها الشهر المقبل.

واوضحت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان لبنان مارس جهوداً واصراراً على عدم اهمال المجموعة الاستشارية للمساعدات من اجل اعادة الاعمار في اتصالاته الخارجية، سواء الاوروبية او مع الجانب الاميركي، في شكل عدل في توجهات واشنطن في هذا الصدد.

وتوقعت المصادر ان تتطور الاتصالات الاميركية - اللبنانية في هذا الاطار ويرتفع مستواها قريباً. وفي هذا السياق يزور رئيس الحكومة رفيق الحريري بروكسيل اليوم للقاء وزراء المجموعة الاوروبية واطلاعهم على مفهوم لبنان لانشاء المجموعة الاستشارية والاهداف التي يراها من عملها، وينتقل الثلثاء الى باريس للغرض نفسه.

الملك حسين:

تتمة الصفحة الاولى

حظائر الطائرات.

وقال الملك «الاغلبية الساحقة للاردنيين تعرف اننا والولايات المتحدة اصدقاء واننا كنا دائماً اصدقاء ونشعر بفخر لحقيقة اننا اصدقاء نتبادل المعرفة ونعمل معاً».

وامتنع الجنرال الاميركي بيل لوني عن ذكر ارقام محددة للطلعات اليومية فوق العراق. لكنه قال انها عادة ما تشترك فيها اكثر من عشر طائرات تعاونها طائرات تزودها الوقود في الجو.

وعشية انعقاد القمة الثلاثية المصرية - الأردنية - الفلسطينية التي ستركز على مزيد من التنسيق المصري - الأردني - الفلسطيني، عقدت امس الاجتماعات الأولى للجنة المشتركة الفلسطينية - المصرية التي كانت تاسست بموجب اتفاق ثنائي وقع في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤. ورأس الاجتماعات السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري والسيد محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وعقد موسى و«ابو مازن» اجتماعاً تناول استراتيجية التفاوض في شأن قضايا المرحلة النهائية مع اسرائيل ودعم العلاقات بين مصر ومناطق الحكم الذاتي في المجالات الاقتصادية والتجارية والعقبات التي تضعها اسرائيل امام دعمها.

وصرح السفير نبيل فهمي المستشار السياسي لوزير الخارجية المصري ان المحادثات ناقشت نتائج اجتماعات طابا الاخيرة والتصور الفلسطيني الخاص بالمفاوضات ومنهجية التفاوض خلال المرحلة المقبلة وتنشيط العلاقات في المجالات الاقتصادية والتجارية والتعليم والافكار المقترحة للمشاريع المشتركة.

واشار الى ان المحادثات تناولت ايضا وجهات النظر في شأن مؤتمر القمة الاقتصادية الثالثة لدول شمال افريقيا والشرق الاوسط المرتقب عقده في القاهرة في الفترة من ١٢ الى ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وشارك في المحادثات من الجانب المصري الوكيل الأول لوزارة الخارجية السفير عادل الصفتي ومدير ادارة فلسطين السفير عمر عامر، اضافة إلى السفير فهمي، ومن الجانب الفلسطيني السادة حسن عصفور مدير دائرة المفاوضات في السلطة والعقيد محمد دحلان مسؤول الامن الوقائي في غزة ومحمد رشيد المستشار الاقتصادي للرئيس الفلسطيني وسفير فلسطين في القاهرة زهدي القدرة.

وتعقد اليوم القمة الثلاثية وتبدأ بجلسة مغلقة بين الرئيسين حسني مبارك وياسر عرفات والملك حسين قبل جلسة موسعة تضم اعضاء الوفود.

ويضم الوفد المصري الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء وعمرو موسى وزير الخارجية واسامة الباز المستشار السياسي للرئيس. والوفد الاردني السادة عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء ووزير الخارجية وخالد مدادحة وزير الدولة وسفير الاردن في القاهرة نايف سعود القاضي، كما سيضم الوفد الفلسطيني السادة «ابو مازن» والطيب عبدالرحيم الأمين العام لرئاسة السلطة وأحمد عبدالرحمن الأمين العام لمجلس وزراء السلطة ومروان كنفاني مستشار عرفات عضو المجلس التشريعي وسفير فلسطين زهدي القدرة.

وصرح مصدر ديبلوماسي مصري بان الزعماء الثلاثة سيبحثون التطورات المختلفة الخاصة بمسيرة السلام والنتائج التي اسفرت عنها جلسة المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية التي عقدت في طابا الخامس من ايار (مايو) الجاري للتفاوض حول المرحلة النهائية في غزة والضفة الغربية.

وقال ان الزعماء الثلاثة سيركزون على منهجية التحرك العربي خلال المرحلة المقبلة وعلى مسيرة السلام في ضوء التطورات الاخيرة على الساحة العربية بشكل عام والاوضاع في العراق ولبنان، إضافة الى التركيز على زيادة التنسيق والتشاور بين مصر والاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية في كل المجالات.

من جهة اخرى، ذكرت مصادر ديبلوماسية في السفارة الاميركية في القاهرة لـ «الحياة» امس ان هناك اتصالات بين مصر والولايات المتحدة عبر القنوات الديبلوماسية لتحديد موعد زيارة الرئيس حسني مبارك لواشنطن بناء على دعوة من الرئيس بيل كلينتون. ولم تستبعد هذه المصادر ان تتم الزيارة قبل الانتخابات الاميركية. كما اكدت ان الزيارة لم تلغ.

وكان مقرراً ان تتم الزيارة خلال الشهر الجاري، الا ان ظروف العدوان الاسرائيلي على لبنان وتداعياته اجلت هذه الزيارة الى موعد لاحق يجري الاتفاق في شانه.

ويذكر ان الرئيس مبارك ووزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى كانا وجها الى الادارة الاميركية انتقادات بسبب ما تعتبره القاهرة «مواقف اميركية منحازة الى اسرائيل والتصورات الامنية المطروحة اقليمياً».

ومن ناحية اخرى تواصلت الحملات الهجومية في الصحف الرسمية المصرية على السياسة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط والتي بدأت في اعقاب قمة شرم الشيخ نهاية اذار (مارس) الماضي، واتهمت صحيفة «الاهرام» واشنطن امس بالانحياز السافر الى اسرائيل، وقالت إن «واشنطن تضبط سياستها في المنطقة على البوصلة الإسرائيلية». فيما حملت صحيفة «اخبار اليوم» على رفض ادانة اسرائيل في مجلس الامن وجاء في مانشيت الصفحة الاولى «رشوة من كلينتون لكي يسحب الحريري مشروع القرار المقدم الى مجلس الامن».

الكويت:

تتمة الصفحة الاولى

وزارة الدفاع، و«العناية باختيار القيادات المؤهلة والقادرة». واوصى باعادة النظر في تجربة التجنيد الالزامي ووضع خطة لمواجهة حالات الحرب والطوارئ.

ويتوقع ان يطلب عدد من النواب مناقشة التقرير خلال الاسابيع المقبلة في احدى الجلسات الاسبوعية، ولكن من المشكوك فيه ان ينجح النواب في فرض مطالب محددة في شان القوات المسلحة على الحكومة.

وكانت لجنة تقصي الحقائق تعرضت لانتقادات لتاخرها فترة طويلة في اعداد التقرير الذي كان يفترض ان يعيد كتابة احداث الغزو ويحدد مطالب البرلمان في شان السياسة الدفاعية الكويتية. وتفهم مبادرة اللجنة الى توزيع التقرير امس باعتبار انها استباق للزمن كون مجلس الامة سيختتم اعماله في غضون ٣ اشهر على اقصى تقدير، كما ان نشره سيكون مادة انتخابية جيدة لبعض النواب في الانتخابات العامة المتوقعة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

خدام في طهران

تتمة الصفحة الاولى

وعقد خدام فور وصوله محادثات مع نظيره الايراني حسن حبيبي، قال مصدر ايراني موثوق به لـ «الحياة»، انها «تطرقت بشكل اساسي الى سبل توثيق العلاقات الثنائية والى آخر تطورات مسيرة التسوية والمفاوضات السورية - الاسرائيلية خصوصاً الى العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان والاتفاق غير الموقع الذي ابرم لوقف اطلاق النار».

واكد المصدر ان خدام «حمّل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية تعثر المفاوضات وتوقفها» وقال «ان دمشق ليست مستعدة على الاطلاق للمساومة على الثوابت والتنازل عن الحقوق المشروعة الثابتة اياً تكن الضغوط».

لكن المسؤولين الايرانيين حرصوا على تجنب تاكيد الموقف الايراني الرافض لمسيرة التسوية والمفاوضات، واكد المصدر أن حبيبي اشار بشكل عابر الى هذه القضية، بعكس تطورات العدوان الاسرائيلي على لبنان وآثاره «اذ بدا اتفاق كامل بين الطرفين على تشخيص الحدث وتقويمه وعبرا عن رضاهما على الاتفاق الذي وضع حداً لمأساة الشعب اللبناني». كذلك أشار الطرفان الى «ايجابية التنسيق السوري - الايراني خلال الاحداث الاخيرة»، واكدا ان «المقاومة في لبنان حق مشروع للشعب اللبناني».

الى ذلك، اجرى الوزير المر عصر امس محادثات مع نظيره الايراني علي محمد بشارتي «تناولت سبل تطوير العلاقات الثنائية».

تعبيد ساحة شهداء قانا للبدء بالنصب التذكاري

■ بيروت - «الحياة» - عملت فرق من وزارة الاشغال على تعبيد الساحة العامة لمدفن شهداء مجزرة قانا للبدء في اعمال تشييد النصب التذكاري لشهداء المجزرة. ويجري ايضاً تجهيز قبر للشهيدة احلام ديب التي استشهدت متاثرة بجروحها اثناء معاينتها في فرنسا، وذلك تمهيداً لضمها الى قافلة شهداء قانا في المدفن الجماعي. وعلم ان مجلس الجنوب يعمل على شراء منزلين يقعان بمحاذاة المدفن لضمهما الى مشروع بناء النصب التذكاري. وقد أمّ المكان منذ الصباح الباكر امس عائلات الشهداء ووفود عدة من منطقة صور لقراءة الفاتحة على ارواح الشهداء.

كذلك زار وفد من المدرسة المهنية الارثونكسية فرع العناية التمريضية بلدة قانا ووضع اكليلاً من الزهر على اضرحة الشهداء.

١٣ من قادة "الاخوان المسلمين" احيلوا على محكمة عسكرية مصرية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ في تطور جديد للازمة بين الحكومة المصرية وجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة اصدر الرئيس حسني مبارك امس قراراً جمهورياً باحالة القضية ٩٦/٢٣٢ المتهم فيها ١٣ من قادة الجماعة على المحكمة العسكرية. وتعد هذه المرة الرابعة خلال اقل من سنة التي يحاكم فيها اعضاء في جماعة «الاخوان المسلمين» امام القضاء العسكري.

وكانت دوائر قضائية عسكرية نظرت العام الماضي في ثلاث قضايا اتهم فيها ٨٣ من «الاخوان» على رأسهم النائب السابق الدكتور عصام العريان الامين العام المساعد للمجلس نقابة الاطباء والدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح الامين العام المساعد لاتحاد الاطباء العرب. وقضت بالسجن فترات تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات لـ ٥٤ منهم، كان بينهم العريان وابو الفتوح والمهندس عبدالوهاب شرف الدين الذي حوكم بتهمة اجراء اتصالات مع اعضاء في تنظيم «الجهاد».

وافادت مصادر قضائية مطلعة ان المدعي العام العسكري تسلم امس اوراق القضية الجديدة، ومن المقرر ان يخضع المتهمون لتحقيقات اليوم لدى النيابة العسكرية التي ستنظر في تمديد حبسهم الى حين تحديد الدائرة العسكرية التي ستنظر في القضية. واوضحت المصادر ان قرار الاحالة شمل كلا من: محمد مهدي عاكف وابو العلا ماضي وعصام الدين حشيش وعبدالحميد الغزالي الغزالي وجمال عبدالهادي مسعود ورشاد محمد علي البيومي ومجدي الفاروق انور محمود ومصطفى طاهر علي الغنيمي ومحمد ابراهيم عبدالفتاح بدوي ومحمود احمد عمر العريبي ومحمود علي ابو ريه وعبدالعظيم عبدالمجيد المغربي وحسن جودة عبدالحافظ. وبين هؤلاء ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط» وهم ماضي (وكيل المؤسسين) وحشيش والفاروق.

وكانت اجهزة الامن القت القبض على هؤلاء في آذار (مارس) الماضي واحالتهم على نيابة امن الدولة العليا التي قررت حبسهم بعد ان وجهت لهم تهم «الانضمام الى جماعة سرية تهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، وحيازة مطبوعات مناهضة تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه والثورة عليه والالتفاف على الشرعية من خلال تشكيل «حزب الوسط» للتعبير عن جماعة «الاخوان المسلمين»، وممارسة نشاط حزبي دون الحصول على ترخيص بذلك».

ومن جهة اخرى اصدرت محكمة القضاء الاداري امس حكماً قضى بتمكين الدكتور عصام العريان وعدداً من قادة «الاخوان» يقضون حالياً عقوبة السجن في سجن طرة، من اداء امتحانات نهاية السنة في عدد من الكليات التابعة لجامعة الازهر. وكان العريان وزملاؤه اقاموا الدعوى لتمكينهم من اداء الامتحانات.

نفى محاولة إحراج الحكومة
منتصر الزيات متشائم بمصير مبادرة وقف العنف

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعلن المحامي المصري البارز منتصر الزيات ان المبادرة التي تبناها لوقف العنف في مصر «صارت في ضمير المجتمع وكل من يحرص على أمن البلاد وسلامة المواطنين». وأبدى عتباً على وسائل الإعلام التي تسببت في «فهم خاطئ لطبيعة المبادرة وامدافها». وانتقد «الذين اغرقوا انفسهم في البحث عن اسباب غير حقيقية للمبادرة وتجاهلوا المغزى منها والهدف الذي كان يمكن ان تحققه».

وكان أمير «الجماعة الاسلامية» في اسوان السيد خالد ابراهيم اطلق المبادرة في بيان انفردت «الحياة» بنشره في ٣ نيسان (ابريل) الماضي، ثم اعلن الزيات تبنيها والعمل على دفعها. وقال الزيات لـ «الحياة»: «بذلت كل ما في امكاني في محاولة لوقف نزيف الدماء ومن أجل مصلحة البلاد والعباد. واعتقد أن ندائاتي لن تضيع هباء وان الماء الراكد تحرك. وكل شخص يستطيع أن يساهم في وقف تيار العنف الذي استمر خمس سنوات عليه أن يقوم بدور ونتمنى أن يوفقه الله». واستغرب التفسيرات التي طرحت للبحث في هدف المبادرة. وقال: «حرصت منذ البداية على ألا الجأ الى بتحاديث الى وسائل الإعلام واخترت صحيفة «الحياة» كمنبر لتأكدي أن الجميع يثق فيها، وناشدت وسائل الإعلام والصحف الا تعمل على افشال المبادرة لكن ما حدث ان بعضهم فسر المبادرة على انها محاولة لإحراج الحكومة وبدأوا بشن هجوم عنيف عليّ وعلى الحكومة، واتهموني بأنني صرت اداة في ايدي السلطة واتهموا الحكومة بأنها تسعى الى عقد صفقة مع الجماعات الدينية، وكل ذلك غير حقيقي. في المقابل فسر بعضهم المبادرة على أنها مناورة من جانب الجماعات تهدف الى هدنة ليلتقط اعضاؤها انفاسهم ثم يعودوا الى ممارسة العنف مرة اخرى وهذا ايضا غير حقيقي». وقال إن «اطرافاً عدة حملت الامر اكثر مما يحتمل وتسببوا في سوء فهم وصار المهم عندهم محاولة كشف اسباب خفية للمبادرة، فيما الحقيقة ابسط من ذلك بكثير».

وتابع الزيات: «أؤكد أن موضوع المبادرة بدأ من خلال البيان الذي القاه خالد ابراهيم في جلسة محاكمته في ٣ نيسان الماضي، حين ناشد اعضاء الجماعات الدينية وقف العنف واتباع اسلوب الدعوة بالكلمة والموعظة الحسنة والتقطت هذا الخيط واعلنت من خلال «الحياة» انني اتبنى دعوة ابراهيم ووجهت نداءات الى قادة الجماعات الدينية الموجودين خارج مصر وداخل السجون للتفاعل مع المبادرة وناشدتهم اصدار بيانات تحوي اوامر لأتباعهم لوقف العمليات من اجل عطاء الفرصة للاصلاحيين لاعادة الحال الى ما كانت عليه قبل سنوات. لم اطلب حواراً بين الحكومة والجماعات ولم يطلب خالد حواراً، لأننا نعرف تماما ان مسألة الحوار مرفوضة لدى الحكومة، وتجربة وزير الداخلية السابق اللواء محمد عبدالحليم موسى ما زالت عالقة في اذهان الجميع، فحين قبل بوجود وساطة بين الحكومة والجماعات وشرع في اجراء حوار «هاجت» الدنيا وارتفعت الاصوات التي تهاجم الحكومة وتتهمها بالتقصير والاهمال ومهادنة للجماعات، واطيح عبدالحليم موسى وعاد العنف اكثر مما كان». ونفى الزيات ان يكون التقى أي مسؤول في شأن المبادرة. وقال: «لم يطلب مني احد تفسيرات او ايضاحات للمبادرة. وكنت اعتبر ذلك شيئاً ايجابياً، واعتقد أن ردود الفعل الحكومية التي صدرت في شأن المبادرة كانت اضطرارية لنفي وجود اي اتصال بين الحكومة والجماعات».

واعتبر أن وضع تنظيم «طلائع الفتح» شروطاً للتعاطي مع المبادرة «جاء رداً على التشدد الذي بدا في بعض ردود الفعل»، مشيراً الى ان أياً من الجماعات الدينية لم تسارع الى رفض المبادرة، واضاف: «بعدما وجهت اليهم (قياديي الجماعات) النداءات علمت من الصحف ووكالات الانباء انهم يدرسون المبادرة ونظراً الى طبيعة الظروف الامنية التي يعيش فيها قادة الجماعات داخل مصر وخارجها فإن الوصول إلى قرار يحتاج الى فسحة من الوقت وكنت اشعر أن رداً ايجابياً سيصدر عنهم، لكن الحملة على الجماعات ومعاودة الحديث عن رفض الحوار معهم على رغم ان احداً لم يدع اساساً الى حوار جعلا القائمين على «طلائع الفتح» يظهرون تشدداً هم أيضاً».

ولفت الى توقف كل عمليات العنف منذ ٢٨ نيسان الماضي، اليوم الذي اعلن فيه تبنيه المبادرة مناشداً الجماعات وقف العمليات. واضاف: «اعتقد ان الجماعات اخذت المبادرة مأخذ الجد وكانت حريصة على الا تنفذ عمليات قد تتسبب في افشال المبادرة وحتى العمليات الصغيرة التي كانت تحدث في شكل شبه يومي في بعض محافظات الصعيد لاحظنا انها توقفت. ربما كانت الجماعات في انتظار رد فعل الحكومة على المبادرة وهذا طبيعي، ولكن مع الاسف المني أن بدء الهجوم والتشكيك لم يصدرا عن الحكومة بل عن دوائر حسبتها ضمن النخبة الثقافية والفكرية التي كنا نعول عليها كي تتدخل من اجل وقف العنف وتهيئة المناخ السياسي لذلك. وهنا أؤكد لهم أن المبادرة لم تكن تحوي سوى بند واحد هو اعلان الجماعات وقف اعمال العنف من جانب واحد، ولم تكن تحوي اي دعوة الى حوار بينها وبين الحكومة. ولم أكن اداة في ايدي الجماعات لسبب بسيط هو أن الجماعات نفسها لم تكن ابدت رأيها في المبادرة بعد، وحسب الانباء التي ترددت كانت تدرسها».

وشدد الزيات على أنه لم يجر اتصالات مع قادة الجماعات الدينية في شأن المبادرة. وقال: «سبق ان القت الشرطة القبض عليّ في ايار (مايو) ١٩٩٤ بتهمة اجراء اتصالات بقادة الجماعات الدينية ولا يعقل أن اتصل بهم وأنا رجل قانون. وجهت اليهم النداءات فقط وانتظرت ردهم مثلما انتظر معي الآخرون واثناء فترة الانتظار فوجئت بالصحف تنسب اليّ حوارات لم ادل بها، حتى ان احدى الصحف نشرت صفحة كاملة عن موضوع المبادرة وذكرت في زاوية أنها لم تستطع اقناعي بالحديث عن الموضوع وفي جوار الزاوية نفسها نشرت حواراً نسب إليّ لم اقل منه كلمة واحدة. كل هذا وضع المبادرة في مهب الريح».

واختتم الزيات: «الاكيد أن الدافع وراء مبادرتي اسلامي ووطنيتي، فالنبي صلى الله عليه وسلم علمنا حب الاوطان، واحسب أن الطرح المتوازن الذي طرحته له شواهد في السيرة النبوية، والإلمام بما يخطط الان بين اميركا واسرائيل يدفعنا الى الاعتقاد أن مصر لا بد أن تعلو فيها كلمة الله وان عقائد الناس في مصر لا بد أن تتشحذ ضد الصهيونية والصليبية العالمية. وإذا كان البعض القليل ممن ساءهم ان يتوقف نزيف الدين هاجم مبادرتي وشكك في صدقيتها، فإن عزائي انني وجدت تأييداً كبيراً من الناس وكان ذلك زاداً استعين به على مواصلة الطريق».

القاهرة تنفي خلافات مع دمشق

□ القاهرة - من محمد علام:

■ نفت مصر وجود خلافات مع سورية، وأكدت ان التشاور بين البلدين مستمر، وأن التباين في وجهات النظر حيال بعض المواضيع أمر طبيعي.

وقالت مصادر مصرية إن قمة بين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الأسد ستعقد في الوقت المناسب، وان هناك مشاورات مستمرة بين وزيري الخارجية المصري عمرو موسى والسوري فاروق الشرع.

ولفتت إلى أن «أي عمل عربي يستهدف التنسيق والعمل لحماية الحقوق والمصالح العربية مفتوح لمشاركة أي طرف عربي» في إشارة إلى القمة المصرية - الأردنية - الفلسطينية التي ستعقد اليوم في القاهرة.

وكانت ترددت انباء عن خلافات مصرية - سورية على سبل التعاطي مع العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان. وعقدت في دمشق الشهر الماضي قمة بين الرئيسين المصري والسوري.

مبارك الى جنوب أفريقيا قريباً

■ القاهرة - «الحياة» - أعلن في القاهرة أمس أن الرئيس حسني مبارك سيزور جوهانسبورغ قريباً في أول زيارة رسمية لرئيس مصري لجنوب افريقيا، تلبية لدعوة من الرئيس نيلسون مانديلا.

وسيبحث الرئيس مبارك في دعم العلاقات الثنائية وعدد من القضايا الافريقية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

نقابة الصحافيين المصريين ترفض التشدد في القانون الجديد

■ القاهرة - «الحياة» - اعرب مجلس نقابة الصحافيين المصريين عن دهشته لاعادة طرح بعض الاتجاهات المتشددة في اللجنة المختصة التي شكلها مجلس الشورى لمراجعة مشروع قانون تنظيم الصحافة في ضوء مذكرة التعديلات التي قدمتها نقابة الصحافيين.

واعتبر المجلس في بيان أصدره بعد اجتماع طارئ امس ان الآراء المتشددة «تعكس الرغبة في تقييد حرية الصحافة والانتقاص من الحقوق المعترف بها للصحافيين وفرض نوع من الوصاية على نقابتهم».

واكد البيان تمسك الصحافيين بمبادرة الرئيس حسني مبارك الداعية الى «إقرار قانون حضاري موحد للصحافة المصرية يعبر بها القرن الواحد والعشرين ويؤكد ضمانات حرية الصحافة والرأي في اطار التوازن الدقيق بين حقوق الصحافيين وواجباتهم وبين حق المجتمع في صحافة حرة وموضوعية وحق المواطن في صيانة حياته الخاصة من اي تشهير او اعتداء».

وناشد المجلس اللجنة المختصة التقيد بهذه المبادئ.

مقديشو: اعدام اثنين تنفيذاً لحكم المحكمة الشرعية

■ مقديشو - ا ف ب - اعلن الشيخ علي محمد رئيس المحاكم الشرعية في شمال مقديشو امس ان صوماليين اعدما هذا الاسبوع رمياً بالرصاص تنفيذاً لحكم بالاعدام اصدرته محكمة شرعية بتهمة القتل.

وحوكم الشابان الصوماليان بتهمة قتل اقارب لهما بعد شجار على قضايا مالية.

وكان الشيخ علي محمد طلب ان يعدم الشابان بضرب عنقيهما بالسيف معتبراً انه يسهل العثور في العاصمة الصومالية على السلاح الابيض.

وصرح الى الصحافيين بان رجال الدين الآخرين في المحكمة آثروا تنفيذ الحكم بالرصاص معتبرين ان هذه الطريقة اقل ايلاماً.

وحذر الشيخ علي محمد من ان «الأمن في شمال مقديشو يخضع للرقابة الصارمة من جانب المحاكم الشرعية التي لن تسمح باي مخالفات او اعمال اجرامية».

يذكر ان الشريعة الاسلامية مطبقة في القطاع الشمالي من العاصمة الصومالية معقل علي مهدي محمد الخصم الرئيسي للجنرال محمد فارح عيديد الذي يرأس «حكومة» تسيطر على القطاع الجنوبي من العاصمة الصومالية.

الترابي قبل دعوة لزيارة ايران
مصر: نحو خفض محدود للبعثة الديبلوماسية السودانية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أعلن مساعد وزير الخارجية المصري السفير سيد قاسم المصري ان بلاده تلتزم العقوبات المفروضة على السودان بمقتضى قرار مجلس الأمن الرقم ١٠٥٤ الذي دخل حيز التطبيق اول من امس في شأن خفض البعثات الديبلوماسية السودانية في الخارج وعدم منح تأشيرات لمسؤولين سودانيين.

وأوضح ان مصر ستعلن خلال أيام حجم الخفض في البعثة السودانية في القاهرة وتوقع ان يكون محدوداً.

وقال المصري ان بلاده ستبلغ الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي ومجلس الأمن بما ستتخذه من اجراءات.

الترابي

الى ذلك، ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني قبل دعوة من نظيره الايراني ناطق نوري لزيارة ايران.

واوضحت الوكالة ان الترابي ابلغ السفير الايراني في الخرطوم الذي نقل اليه الدعوة انه سيزور طهران في وقت مناسب بهدف تعزيز العلاقات بين البلدين.

في لندن كشفت صحيفة «غارديان» البريطانية امس وجود معسكرات للمعارضة السودانية في اريتريا. جاء ذلك اثر سماح السلطات الاريترية لمراسل الصحيفة وهيئة الاذاعة البريطانية بزيارة معسكر تابع لـ «قوات التحالف السودانية»، وهو تنظيم عسكري معارض يقوده العميد عبدالعزيز خالد.

وأوضح المراسل ان عدد افراد المعسكر يصل الى خمسين شخصاً وأن المعسكر يقع قرب قرية تيزيني على الحدود غربي اريتريا.

وقال خالد: «هدفنا هو اسقاط الحكم في الخرطوم وإقامة سودان جديد». وأكد وجود معسكرات تدريب سودانية اخرى في المنطقة الحدودية غرب اريتريا، مشيراً الى ان وحداته نجحت في التسلل الى السودان من اجل تنفيذ عمليات واثارة عصيان داخل القوات المسلحة السودانية.

ونقل مراسل الصحيفة عن ديبلوماسيين في المنطقة تأكيدهم شن هجوم على مخفر للشرطة السودانية قرب كاسالا اخيراً.

وأفاد المعارضون الذين يتدربون في المعسكر ان التنظيم يضم فارين من الجيش السوداني جلبوا معهم زيهم العسكري وأسلحتهم.

تترك المجال مفتوحاً أمام انضمام إسرائيل وايران
الجامعة تقترح "معاهدة اقليمية" لاخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قررت الجامعة العربية التراجع عن طرح مشروع المعاهدة العربية لإخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل، وطرح مشروع معاهدة اقليمية بدلا منها. ويترك المشروع الجديد المجال مفتوحاً امام انضمام اسرائيل إلى جانب سورية ولبنان ومصر والاردن وفلسطين. لكن لوحظ أن دولاً عربية تعترض على هذا التعديل على مشروع المعاهدة.

وكانت الجامعة شكلت قبل عامين لجنة فنية لإعداد مشروع المعاهدة العربية. وقررت تحويل المعاهدة (العربية) إلى «اقليمية» في حال قبول اسرائيل أو ايران الانضمام إليها.

ويعني طرح الجامعة مشروع المعاهدة الاقليمية أنها قررت اختصار الطريق واتاحة الفرصة أمام انضمام دول غير عربية إلى المعاهدة. ويتضمن مشروع المعاهدة الاقليمية انشاء هيئة رقابة مشتركة عربية - اسرائيلية للتحقق من عدم انتشار أسلحة الدمار الشامل والتفتيش على المنشآت النووية في المنطقة.

واعتبرت الجامعة ان هذه الخطوة تأتي في مجال بناء الثقة وستلقي الكرة في ملعب إسرائيل. وصرح مصدر مسؤول في الجامعة بأن «التعديل منطقي جداً لانه واقعي (...) فالعرب لا يملكون اسلحة نووية أو اسلحة دمار شامل فتاكة. وعلى ذلك كون المعاهدة عربية شيء ليس له معنى وتحصيل حاصل».

وستعقد اللجنة الفنية التابعة للجامعة اجتماعاً بعد غد الثلثاء للبحث في التعديل واقرار صياغة احكام مشروع المعاهدة وبنودها لعرضها في صياغتها النهائية على مجلس الجامعة في اجتماعه في ايلول (سبتمبر) المقبل. وتضم اللجنة خبراء وممثلين عن ثماني دول عربية هي مصر والسعودية واليمن وسورية والعراق وتونس والأردن وفلسطين.

ولوحظ أن التعديلات المتوقعة على المعاهدة اثارت تحفظات دول عربية. فقد ذكرت مصادر ديبلوماسية في الجامعة لـ «الحياة» ان طرح مشروع معاهدة بهذا الشكل «سابق لأوانه» كون اسرائيل لم تنضم اصلاً سواء الى المعاهدة الدولية لحظر انتشار الاسلحة النووية او الى المعاهدات الدولية الخاصة بأسلحة الدمار الشامل الاخرى.

احباط مخطط لاغتيال مسؤولين مصريين

■ القاهرة - «الحياة» - أصدرت وزارة الداخلية المصرية بياناً أمس اعلنت فيه احباط مخطط لـ «الجماعة الإسلامية» في محافظة الفيوم كان يستهدف تنفيذ عمليات لاغتيال رجال امن ومسؤولين وتفجير منشآت مهمة. وافاد البيان ان اجهزة الامن تلقت معلومات عن قيام عدد من قادة الجماعة في المحافظة بالعمل على اعادة إحياء نشاط التنظيم من بينهم: محمد بكري عبدالحميد ورجب عبدالله وكارم محمود وصالح شماطة وممدوح ابو هشيمة. واضاف البيان أن «اجهزة الامن دهمت اوكارا للتنظيم والقت القبض على ٢٥ من اعضائه. واثبتت التحقيقات ان قادة التنظيم ضموا خلال الفترة الماضية عناصر جديدة إليه تعمل تحت إمارتهم ومن بينهم: محمد زيدان ورجب عبدالغفار وعبدالناصر علي وخالد البحيري وعبدالتواب البكي وياسر عبدالغفار وعطية السيد ونصر روبي ومحمد فاروق ومحمود عبدالمطلب ومحمد قطب وانور عبدالله وعلي حسافظ ومحمد عبد الغفار وعيد الغنام وعادل خليل واشرف سعد سليمان».

وتابع ان المتهمين «اكدوا ان قادة التنظيم اعدوا برنامجاً تثقيفياً وفكرياً للاعضاء الجدد وعقدوا معهم لقاءات في بعض الزوايا والمساجد التي تسيطر عليها الجماعة الاسلامية وامدوهم بمطبوعات حول فكر التنظيم الذي يقوم على تكفير الحاكم والعمل على تغيير نظام الحكم بالقوة وان اعضاء التنظيم قاموا بجمع تبرعات بهدف توصيلها الى اهالي المعتقلين من اعضاء التنظيم وان القيادي محمد بكري كان يتولى مهمة توزيع الاموال التي تحصل عليها من الخارج على اعضاء التنظيم بهدف تنفيذ عمليات ارهابية بعد رصد كمائن الشرطة والمنشآت العامة المهمة بهدف تفجيرها». واوضح البيان ان احد المحامين الاسلاميين في الفيوم متورط مع التنظيم. وقررت نيابة أمن الدولة العليا حبس المتهمين ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات.

الى ذلك شنت قوات الأمن امس حملة على المنطقة الشمالية في محافظة المنيا والقت القبض على ٢٧ من اعضاء «الجماعة الإسلامية».

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الحملة شملت مدن العدوة ومغاغة وبني مزار، وان الشرطة مشطت المناطق الزراعية والجبلية في المدن الثلاث واعتقلت متطرفين تبين ان بعضهم كان فاراً من مدن ملوي وابو قرقاص بعد مشاركتهم في عمليات ارهابية.

واشار الى ان اجراءات امنية مشددة فرضت على حدود المحافظة الشمالية مع بني سويف والغربية مع اسيوط بهدف القبض على العناصر القيادية الفارة.



جندي اميركي من القوات الدولية يرافق فلاحا وزوجته عبر حاجز امني قرب توزلا.(ا ف ب)

مخاوف من عمليات انتحارية ضد قوات الاطلسي في البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ افاد قائد قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث ان تحقيقات تجري حالياً في شأن المعلومات التي توافرت عن تهديدات المقاتلين الاسلاميين الاجانب بتنفيذ عمليات انتحارية ضد قوات الحلف في البوسنة، فيما اعرب ممثلو الامم المتحدة عن قلقهم من لجوء صرب البوسنة الى ارهاب افراد الشرطة الدولية الذين يرافقون اللاجئين المسلمين اثناء تنقلهم الى الكيان الصربي لمشاهدة ديارهم السابقة.

في غضون ذلك اعلنت القوات الدولية اعتقال ٧ مسلحين قرب توزلا تم تسليمهم الى الشرطة المحلية. جاء ذلك في وقت اجتمع الاميرال سميث والمنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت مع رئيس وزراء صرب البوسنة رايكو كاساغيتش لبحث قضايا التنقل والاستعدادات الجارية للانتخابات وافاد كاساغيتش انه ينبغي على جميع زعماء الصرب احترام اتفاق دايتون ودعم تنفيذ بنوده.

من جانبه انتقد نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش قواعد الانتخابات المزمع اجراؤها في البوسنة وأكد على ان استتباب السلام في البوسنة مرهون بعودة جميع اللاجئين الى ديارهم واملاكهم.

وذكرت اذاعة ساراييفو ان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش اجرى امس السبت محادثات في زغرب مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان في اطار الهيئة المشتركة للتعاون بين البوسنة - الهرسك وكرواتيا «وتم توقيع اتفاقات تناولت استخدام مرفأ بلوتشا (الكرواتي على البحر الادرياتيكي) لحاجات البوسنة - الهرسك وتسهيلات للعبور الى الجمهورية الكرواتية في بلدية نيوم (البوسنية على ساحل البحر الادرياتيكي) وشؤون العلاقات القانونية والممتلكات بين البلدين».

واضافت الاذاعة «ان المحادثات تناولت ايضاً تنفيذ اتفاق دايتون وشؤون الاتحاد الفيديرالي البوسني وسبل تطوير العلاقات بين البوسني وكرواتيا بصورة عامة».

وصرح السفير البوسني في زغرب قاسم ترنكا ان «الحفاظ على وجود الاتحاد الفيديرالي بين البوشناق (المسلمين) والكروات البوسنيين هو افضل سبيل لعدم عودة الحرب في البوسنة».

وذكرت اذاعة بلغراد امس ان رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش «اتهم كرواتيا بانها تتعمد اضعاف سيادة ووحدة اراضي البوسنة - الهرسك، ونقلت عنه الاذاعة قوله «انه في منطقة هرسك - بوسنة (التي يسيطر الكروات عليها) تسود شعارات الدولة المجاورة (كرواتيا) وفي موستار تسلك السلطات الكرواتية بحيث اخذت تعتبر سلطات زغرب ان جزءاً من البوسنة هو من الاراضي التابعة لها وهذه مشكلة خطيرة خصوصاً وان الامر وصل الى حد قيام دولة اجنبية (كرواتيا) بتعيين وتغيير الضباط في القوات المسلحة التابعة لدولة اخرى (البوسنة - الهرسك) وهو ما قد يسبب الحرب اضافة الى ما تقوم به قيادة (حزب) الاتحاد الديموقراطي الكرواتي في البوسنة من ممارسات تهدف الى تقسيم الاتحاد الفيديرالي».

من جهة اخرى صرح قائد قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث بانه «اوعز باجراء تحقيقات في المعلومات التي ترددت حول استعداد عدد من المقاتلين الاسلاميين الاجانب الذين ما زالوا في البوسنة لتنفيذ هجمات انتحارية ضد قوات الحلف الاطلسي». واوضح قائلاً «اننا ناخذ مثل هذه الاخبار على محمل الجد دائماً على رغم ان قواتنا قادرة على حماية نفسها».

واشار سميث الى «ان آخر المعلومات الاستخبارية قدرت عدد المجاهدين الذين ما زالوا موجودين في الاراضي البوسنية بحوالى ١٥٠ فرداً».

في الوقت ذاته اكدت القوة المتعددة الجنسيات التابعة لحلف شمال الاطلسي (ايفور) ان مجموعة من سبعة جنود «لم تحدد هوياتهم» استسلمت الجمعة الى وحدة من قواتها قبل ان تُسلم الى الشرطة الصربية في مدينة زفورنيك (شرق توزلا) قرب الحدود مع صربيا.

وكانت وكالة انباء صرب البوسنة ذكرت مساء امس ان مجموعة مسلحة قوامها سبعة بوسنيين مسلمين اوقفت واعتقل عناصرها عند مركز الشرطة في زفورنيك. وتابعت انهم اعترفوا بقتل اربعة صربيين.

ولم يشر بيان «ايفور» الذي صدر الليلة قبل الماضية الى اي علاقة بين الروايتين لهذا الحادث متجنباً التلميح الى الانتماء الاثني للجنود.

الا انه قال ان المجموعة سلّمت، بعد استسلامها لوحدة اميركية من «ايفور» على بعد ١٠ كلم غرب زفورنيك، الى شرطة الامم المتحدة التي اقتادتهم بدورها الى مركز شرطة مدينة زفورنيك.

واضاف البيان ان «الجنود الذين لم تحدد انتماءاتهم شوهدوا يسيرون في اتجاه زفورنيك». وسلم الجنود الذين كانوا يحملون الرشاشات والقنابل الى شرطة الامم المتحدة لانتهاكهم القواعد التي تحظر سير مجموعات مسلحة.

ونقلتهم شرطة الامم المتحدة الى زفورنيك حيث سلموا الى قائد الشرطة الصربية.

من جهته، عبّر المتحدث باسم الامم المتحدة الكسندر ايفانكو عن القلق من استمرار منع الصرب اللاجئين المسلمين من التنقل عبر اراضي الكيان الصربي واشار الى ان الصرب «قاموا بارهاب افراد الشرطة الدولية الذين كانوا بصحبة مجموعة من اللاجئين المسلمين الذين كانوا يحاولون مشاهدة ديارهم السابقة بالقرب من مدينة دوبوي شمال البوسنة ومنعوا اللاجئين من اكمال الزيارة عن طريق مهاجمة المركبات التي كانت تقلهم». ووصف المتحدث مثل هذه الحوادث «بانها خطيرة ولا تتفق مع الالتزامات التي قدمها الصرب بموجب اتفاق دايتون للسلام».

وافادت اذاعة بلغراد امس ان رئيس وزراء صرب البوسنة رايكو كاساغيتش اجتمع في مدينة بانيالوكا مع الاميرال لايتون سميث والمنسق المدني للسلام كارل بيلت «بخصوص تنفيذ مختلف جوانب اتفاق دايتون». ونقلت الاذاعة عن تصريح مشترك صدر بعد اجتماع كاساغيتش وبيلت انهما اتفقا «على الدعم الكامل للمساعي المبذولة نحو التقدم الاقتصادي والثقة بالديموقراطية وان اجراء الانتخابات البوسنية هو السبيل الوحيد لضمان استمرار مسيرة السلام».

تركيا: حزب الرفاه أعد ١٠ ملفات ضد تشيلر سيعرضها على البرلمان

■ انقرة - ا ف ب - يتابع «حزب الرفاه» الاسلامي مساعيه الحثيثة الرامية الى اسقاط الائتلاف الحكومي التركي الهش الذي يتزعمه مسعود يلماظ من خلال شن هجوم مركز على شريكته تانسو تشيلر واتهامها بمخالفات خلال توليها رئاسة الوزراء.

ويؤكد الحزب انه سيواصل رفع مذكرات ضد تشيلر في البرلمان، الذي تبنى مذكرتين من هذا النوع في اقل من اسبوعين، مشيراً الى انه اعد لذلك عشرة ملفات جديدة سيعرضها الواحد تلو الآخر على النواب.

وقدم «حزب الرفاه» مذكرة ثالثة ستطرح على التصويت خلال اسبوعين.

واتى ذلك بعدما اقر النواب الاتراك الخميس الماضي باكثرية كبيرة مذكرة رفعها «حزب الرفاه» تطالب باجراء تحقيق نيابي مع تشيلر لاتهامها بارتكاب «مخالفات» في عملية خصخصة جزء من شركة «توفاس» لصناعة السيارات، (الفرع التركي لشركة «فيات» الايطالية)، التي تمت اثناء توليها رئاسة الوزراء.

وفي حال خلص التحقيق الى اتهام تشيلر واقر البرلمان نتائجه فان رئيسة الوزراء السابقة ستمثل امام المحكمة الدستورية الامر الذي قد يدمر حياتها السياسية الا اذا اثبتت المحكمة براءتها.

وفي الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي اقر البرلمان اول مذكرة لـ«حزب الرفاه» تتعلق بادارة «شركة توزيع الكهرباء في تركيا» (تيداس) اثناء تولي تشيلر رئاسة الحكومة.

ورفع «حزب الرفاه» منذ ايام مذكرة ثالثة ستطرح للتصويت خلال اسبوعين للمطالبة ايضا باجراء تحقيق يشمل هذه المرة الممتلكات الشخصية لتانسو تشيلر.

وقد تكون حجج هذا الملف الاخير هي الاقوى لان الثروة الشخصية لتشيلر هائلة ولان الشك يلقي بظلاله على طريقة جمعها.

ولان ما يؤخذ عليها حتى الآن يبدو غامضاً جداً يعرب عدد من المراقبين عن اقتناعهم بان تشيلر ستخرج بريئة اذا حوكمت في قضية «توفاس». وتنفي تشيلر ان تكون اقدمت على اي نوع من المخالفات وتشكو من وجود «مؤامرة» تحاك ضدها لإنهاء حياتها السياسية.

ويؤكد «حزب الرفاه» من جهته انه اعد عشرة ملفات تشير الى ضلوع رئيسة الوزراء السابقة في قضايا مشبوهة وسيواصل عرضها على البرلمان الواحد تلو الآخر.

وترضي هذه السياسة «حزب الرفاه» على صعيدين، فهو سيكون مسروراً بالقضاء سياسياً على اول امرأة تولت رئاسة الوزراء في تركيا التي تمثل بموالاتها للغرب ونزعتها التحديثية كل ما يرفضه. كما انه لم يغفر لها دورها في فشل محاولاته لتسلم زمام السلطة عندما اصبح الحزب الاول في تركيا بفوزه في الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويبدو على المدى القصير ان «حزب الرفاه» يستمتع في زرع بذور الخلاف بين جناحي الائتلاف الحكومي الهش المؤلف من حزبي «الوطن الام» برئاسة يلماظ و«الطريق القويم» برئاسة تشيلر اليمينيين المتنافسين.

ويعرف «حزب الرفاه» ان يلماظ الذي يكن الكراهية لتشيلر سيسر هو ايضا في القضاء عليها سياسياً. ولا يكف عن القول ان «ائتلاف اصحاب الدخل» هذا لن يستمر طويلاً وان السلطة ستؤول اليه عاجلاً ام آجلاً.

وكانت توقعات «حزب الرفاه» تصح في ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي عندما تبنى المجلس المذكرة الاولى. وكاد حزب «الطريق القويم» الذي اغضبه تراخي يلماظ في تضامنه مع تشيلر عندما ترك للموالين له حرية التصويت، ان يسقط الحكومة بالانسحاب من الائتلاف الحكومي.

لكن تشيلر هي التي انقذت الحكومة من خلال دعوة الموالين لها الى التحلي بالصبر. لكن الثقة بين الشريكين تبخرت ولا يعتقد احد في تركيا بان الائتلاف سيعمر طويلاً.

الهند: الاحزاب العلمانية واليسارية تحاول إبعاد الحزب القومي الهندوسي عن السلطة

■ نيودلهي - رويتر - عززت الاحزاب اليسارية والاحزاب اليمينية امس السبت ادعاءاتها كلاً على حدة، بانها ستشكل الحكومة الهندية المقبلة بعدما مني حزب المؤتمر الحاكم بهزيمة ساحقة في الانتخابات العامة التي لم يحصل فيها اي حزب على الاغلبية التي تؤهله لتشكيل الحكومة.

وتسعى الاحزاب اليسارية والعلمانية الى ابعاد الحزب الهندوسي عن السلطة باي ثمن.

وكان الرئيس الهندي شانكار موضع اهتمام كل من زعماء حزب بهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي وتحالف الجبهة الوطنية وجبهة اليسار الساعين الى الحكم.

وتوارى ب. ف. ناراسيمها راو الذي يشغل الآن منصب رئيس الوزراء بشكل موقت بعدما مني بامر الهزائم على يد الناخبين في تاريخ حزب المؤتمر.

ومع تبقي ١٥ في المئة فقط من نتائج البرلمان المؤلف من ٥٤٥ مقعداً لم تعلن فانه لا يوجد اي حزب قريب من الحصول على الغالبية التي تؤهله لتشكيل الحكومة.

وكان واضحاً ان عددا من الاحزاب المستقلة والاقليمية التي تسيطر معا على اكثر من مئة مقعد ستكون هي المؤثر الحقيقي.

وحزب بهاراتيا جاناتا الذي لم يحصل الا على مقعدين عام ١٩٨٤ هو اكبر حزب الان في البرلمان الهندي.

وحصل حلفاؤه على ١٦١ مقعداً ويتوقع التلفزيون الحكومي ان يرتفع عدد المقاعد هذه الى ما بين ١٧٥ الى ١٨٥ مقعداً.

وقام اتال بيهاري فاجبايي مرشح حزب بهاراتيا جاناتا الى منصب رئيس الوزراء بزيارة الرئيس شانكار الجمعة ووصل وفد من الحزب امس السبت الى قصر الرئاسة بعدما تم انتخاب فاجبايي زعيما لحزبه البرلماني لدعم مطالبة بهاراتيا جاناتا بتوليه السلطة.

واجرى حزب بهاراتيا جاناتا محادثات مع الاحزاب الاقليمية سعيا الى تاييدها وحصل على تعهدات بالتاييد من بعضها غير ان قدرته على الحصول على ٢٧٣ مقعداً وهو رقم يمثل الغالبية اللازمة للحكم لا تزال غير واضحة.

ويتزعم تحالف الجبهة الوطنية وجبهة اليسار حملة ابعاد حزب بهاراتيا جاناتا عن الحكم.

وكان مقرراً ان يزور زعماؤه الرئيس الهندي امس بزعامة جيوتي باسو وهو في العقد التاسع من العمر ويقاوم ضغوطاً من زملائه ليصبح مرشحهم لمنصب رئيس الوزراء.

ولكن يعتقد ان تحالف الجبهة الوطنية وجبهة اليسار سيفوزان بما يتراوح بين ١٤٠ و١٥٠ مقعداً وهو ما يعني انها ستحتاج الى تاييد من التكتل الرئيسي الثالث وهو حزب المؤتمر للحصول على الغالبية.

اليابان: أوكيناوا ترفض من جديد طلب الحكومة بشأن القواعد الاميركية

■ طوكيو - ا ف ب - رفضت لجنة خبراء خاصة امس السبت في جزيرة اوكيناوا طلبا من الحكومة اليابانية السماح للقوات الاميركية في البقاء في ارض يرفض صاحبها الياباني تجديد عقد تاجيرها للجيش الاميركي. واصبحت هذه الارض التي تبلغ مساحتها ٢٣٦ مترا مربعا رمزا لاختبار القوة بين اصحاب الاراضي في اوكيناوا الرافضين للوجود العسكري الاميركي والحكومة المركزية اليابانية التي تعتبر ان القوات الاميركية المتمركزة في اليابان تشكل ضمانة للامن في شرق آسيا.

وقطعة الارض جزء من اراض مساحتها ٥٣٠ الف متر مربع تستخدمها قاعدة اميركية كبيرة للتنصت. وانتهى عقد تاجيرها في الاول من نيسان (ابريل) الماضي.

وطلبت طوكيو من لجنة الخبراء التي تبت في قضايا استملاك الاراضي السماح «بصورة عاجلة» باستخدام قطعة الارض لستة اشهر في انتظار صدور قرار اداري رسمي.

واعتبرت لجنة الخبراء وهي لجنة مستقلة تضم محامين واكاديميين ان الحجج التي قدمتها الحكومة غير كافية. وشددت طوكيو في دفاعها عن طلبها ان امن اليابان سيتأثر سلبا اذا منع الجيش الاميركي من استخدام قطعة الارض.

ويعتبر صاحب الارض شويشي شينانا، وهو صاحب محل بقالة يبلغ من العمر ٤٧ عاماً، من ابرز الناشطين الذين يطالبون بسحب ٢٨ الف جندي اميركي متمركزين في اوكيناوا. وقد رفع شكوى ضد الحكومة اليابانية لاحتلال ارضه بصورة غير مشروعة.

وتقع ٧٥ في المئة من المنشآت العسكرية الاميركية في اليابان في جزيرة اوكيناوا.

ويبلغ العدد الاجمالي للجنود الاميركيين في اليابان ٤٨ الف جندي.

وبدأ التوتر بين سكان اوكيناوا والحكومة اليابانية بعد قيام ثلاثة جنود اميركيين باغتصاب فتاة يابانية في الـ١٢ من عمرها في ايلول (سبتمبر) الماضي. وبلغ التوتر ذروته في تشرين الثاني (نوفمبر) حين رفض حاكم الجزيرة التوقيع باسم اصحاب الاراضي على تجديد عقود الايجار التي انتهت مدتها. واتفقت طوكيو وواشنطن اثر ذلك على خفض مساحة المنشآت العسكرية الاميركية في اوكيناوا بمعدل ٢٠ في المئة خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى اليابان في منتصف نيسان (ابريل) الماضي. ويشمل هذا الخفض قطعة الارض التي تقع عليها قاعدة التنصت لكن تخفيف الوجود الاميركي سيتم تدريجاً وعلى مدى سنوات عدة.

بكين تشن هجوماً مضاداً على تايوان في افريقيا

■ نيروبي - رويتر، ا ف ب - غادر الرئيس الصيني جيانغ زيمين كينيا متوجها الى اثيوبيا امس السبت في ثاني محطة في جولته الافريقية التي تشمل ست دول.

وقالت مصادر المطار ان طائرة جيانغ اقلعت الى اثيوبيا حيث يلقي كلمة رئيسية بشأن السياسة في افريقيا في مقر منظمة الوحدة الافريقية.

وخلال زيارته لنيروبي التي بدأت الاربعاء وقع جيانغ على برنامج مساعدة حجمه ١٣ مليون دولار في شكل قروض ميسرة لبناء مصنع زجاج في ميناء مومباسا بالاضافة الى منحة مساعدات فنية حجمها ١.٣ مليون دولار.

وفي انتقاد غير مباشر للولايات المتحدة دان جيانغ والرئيس الكيني دانييل اراب موي استمرار وجود «سياسات الهيمنة والقوة».

وقال المتحدث باسم الوفد الصيني شين جوفانغ للصحافيين بعد اجتماع عقده الزعيمان الخميس ان «بعض الدول تحاول ان تلعب دور الشرطة الدولية وتحاول احتكار الشؤون الدولية وفرض وجهات نظرها على الاخرين او فرض عقوبات عليهم».

واتهم سفير الصين في كينيا شين بينغشو تايوان هذا الاسبوع بانها تحاول ان «تشتري بالدولارات» اعتراف الدول الافريقية بها. وذكر شين غيوفانغ المتحدث باسم الوفد الذي يرافق الرئيس الصيني في جولته ان عشر دول افريقية اقامت علاقات مع الحكومة التايوانية التي لا تزال بكين تعتبرها مقاطعة صينية.

لكن السفير الصيني اعتبر ايضاً ان هذه الدول تقربت من تايوان لـ«اسباب اقتصادية» وليس عقائدية فيما تشدد الحكومة الصينية على علاقات الصداقة التقليدية بين افريقيا والصين.

وتراجعت هذه العلاقات عندما تخلت الصين عن كل مساعداتها تقريبا الى الدول الاجنبية مفضلة منح قروض مع فوائد. لكن وزير الخارجية كيان كيشن عضو الوفد الصيني اكد قبل بدء جولة الرئيس ان الصين «ستولي تنمية العلاقات والتعاون مع الامم الافريقية اهتماما اكبر واعمق».

من جهته كرر الرئيس الكيني دانييل أراب موي دعمه لـ«سياسة الصين الواحدة»، ملمحاً بذلك الى ان بلاده لن تعترف بتايوان.

ولم ينف وزير المال الكيني موساليا مودافادي وجود رابط ممكن بين التوقيع على اتفاقي التعاون واعلان الرئيس الكيني. لكنه اكد ان الهبة والقرض الصينيين ليسا مرتبطين باي شرط سياسي.

أوغندا: فوز موسيفيني في الانتخابات الرئاسية

■ كمبالا - رويتر - اوضحت نتائج اللجنة الانتخابية الموقتة ان الرئيس الأوغندي يويري موسيفيني ضمن الفوز امس السبت في أول انتخابات رئاسية تجرى في البلاد منذ ١٦ عاماً بحصوله على اكثر من نصف الأصوات.

وقالت اللجنة المسؤولة عن الانتخابات ان نتائج فرز الاصوات في ١٤٩٧٨ مركز انتخابي اوضحت فوز موسيفيني بما يصل إلى ٤٢٧٧٥٠١ صوت. وبذلك يكون موسيفيني (٥٢ عاماً) الذي تولى السلطة في عام ١٩٨٦ قد فاز بنسبة ٥٠.٣ في المئة من أصوات الناخبين ومجموعهم ٨٤٩٢١٥٤ ناخباً والاحصاء ما زال مستمراً. ووفقاً للدستور يحتاج موسيفيني إلى الحصول على اكثر من ٥٠ في المئة من الأصوات الصحيحة للفوز في الانتخابات. وحصل بول سيموغيريري مرشح المعارضة البالغ من العمر ٦٣ عاماً الذي رفض النتائج على ١٣٦١٨٨٣ صوتاً او ٢٣.٦٥ في المئة من الأصوات الصحيحة.

الفيليبين: إقالة ٦٥ ضابط شرطة في حملة تطهير ضد الفساد

■ مانيلا - رويتر - اقال وزير داخلية الفيليبين روبرت باربرز امس السبت ٦٥ ضابط شرطة، وهي رابع مجموعة من رجال الشرطة يقيلها خلال شهر في حملة تطهير.

وقال باربرز للصحافيين إنهم فصلوا لتورطهم في جرائم او للاهمال في أداء مهام عملهم او لتغيبهم من دون إذن.

وبذلك يرتفع عدد المقالين إلى ١٧١ منذ أن تولى باربرز منصبه الشهر الماضي، مؤكداً عزمه على الحد من الجرائم وتطهير قوة الشرطة المؤلفة من ٩٧ الف رجل واشتهرت بالفساد وعدم الكفاءة. وكان الرئيس فيديل راموس عيّن باربرز وهو عقيد سابق في الشرطة اشتهر بالشدة في التعامل مع المجرمين وزيراً للداخلية بعدما اعرب مواطنون وشركات عن قلقهم ازاء موجة من الخطف وسرقات البنوك في منطقة مانيلا.

واشنطن: لا قرار في شأن ازالة الألغام المضادة للأفراد

■ واشنطن - رويتر - اعلن البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون اجتمع مع كبار مسؤولي الامن القومي لتحديد موقف اميركي بشأن ازالة الالغام الارضية المضادة للافراد.

وقالت المتحدثة جيني تيرزانو ان كلينتون اجتمع مع وزير الدفاع وليام بيري ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال جون شاليكاشفيلي وانتوني ليك مستشار الامن القومي صباح امس الجمعة قبل توجهه الى بنسلفانيا.

واضاف «لم يتم اتخاذ قرار خلال الاجتماع لكن الرئيس سيواصل العمل من اجل التوصل الى حل يعزز هدف التخلص من الالغام الارضية المضادة للافراد يتمشى مع احتياجاتنا العسكرية ورغبتنا في التوصل الى اجماع في اطار المجتمع الدولي».

وتعرضت واشنطن لضغوط من جماعات دولية وبعض اعضاء الكونغرس للمبادرة في انهاء انتاج الالغام الارضية التي ما زالت تجرح او تقتل مدنيين ابرياء من كمبوديا الى البوسنة.

وتعارض وزارة الدفاع الاميركية فرض حظر شامل الى ان يتم تطوير نوع ما من الاسلحة ليحل محل الالغام المضادة للافراد في مناطق رئيسية مثل الحدود الكورية وفي مواقف مثل حرب الخليج عام ١٩٩١.

وقال بيري الشهر الماضي لن الالغام الارضية التي زرعتها القوات الاميركية والكورية الجنوبية قرب كوريا الشمالية رادع اساسي للحرب هناك وان وزارة الدفاع الاميركية ستتوخى الحذر جدا في التخلي عن مثل هذه الاسلحة.

وذكرت بعض التقارير ان وزارة الدفاع الاميركية ومجلس الامن القومي يحثان كلينتون على اعلان ان الولايات المتحدة ستتخلى عن استخدام الالغام الارضية في عام ٢٠١٠.

مبعوث اميركي رسمي يدعو الى مساعدة كوريا الشمالية

■ سيول - رويتر - دعا السفير الاميركي لدى كوريا الجنوبية امس السبت الى تقديم مساعدات اقتصادية وحوافز اخرى لكوريا الشمالية قبل محادثات سياسية مع سيول وطوكيو الاسبوع المقبل.

وقال جيمس لاني في ندوة دولية عن كوريا ان تهديدات الامن لشبه الجزيرة الكورية ناجمة عن القوة المتداعية لكوريا الشمالية وليس من قوتها. واضاف لاني «ومن مصلحة الجميع تقديم مساعدة اقتصادية للشمال وخفض التوترات والتوصل الى اتفاقية شاملة بين الشمال والجنوب». وقال ان واشنطن وسيول اكدتا تقليدياً في سياستهما نحو كوريا الشمالية على ان الردع يوفر الحماية للنمو الاقتصادي السريع في كوريا الجنوبية.

وتابع «وعلى عكس كوريا الجنوبية فإن كوريا الشمالية تواجه متاعب خطيرة»، في اشارة الى النقص الخطير في الاغذية والطاقة والعملات الاجنبية.

وزاد «لكن لان الردع وحده لا يعالج العوامل التي تهدد الاستقرار في شبه الجزيرة اليوم فانه يجب دعمه من خلال ضمانات بناء الثقة ودوافع ايجابية للتعاون».

وحث لاني بيونغيانغ على الموافقة على محادثات رباعية اقترحها الرئيس الاميركي بيل كلينتون والرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام للاعداد لسلام دائم في شبه الجزيرة الكورية.

وكان كيم وكلينتون دعيا كوريا الشمالية والصين في الشهر الماضي الى الدخول في محادثات لتغيير اتفاقية الهدنة التي انهت الحرب الكورية التي انتهت في العام ١٩٥٣ بمعاهدة سلام.

هونغ كونغ: الشرطة تحاول ابعاد لاجئين فيتناميين عن سطوح منازل مخيمهم

■ هونغ كونغ - ا ف ب - استخدمت الشرطة في هونغ كونغ امس السبت قنابل الغاز المسيل للدموع في محاولة لابعاد نحو ٢٠٠ لاجيء فيتنامي من على سطوح مخيم «وايتهيد» غداة حركة عصيان قاموا بها احتجاجاً على ترحيلهم الى فيتنام.

وقال متحدث باسم الحكومة في هونغ كونغ «ان الشرطة اطلقت القنابل المسيلة للدموع باتجاه اللاجئين الذين ينفذون حركة احتجاج بعدما رشقها هؤلاء بالحجارة والعصي عندما كانت تحاول ابعادهم عن سطوح المنازل».

وعلى رغم اطلاق نحو ٥٠ قنبلة لم يخل اللاجئون فورا سطوح مختلف الابنية التي يحتلونها في المخيم.

ونجح نحو ٢٠٠ طالب لجوء في الهرب امس من مخيم «وايتهيد» بعد حركة عصيان قام بها ثلاثة آلاف معتقل حرقوا خلالها عدداً من السيارات والمباني. واشارت السلطات الى عودة ٨٣ منهم صباح امس.

وتسبب مشروع نقل مئات الفيتناميين من مخيم «وايتهيد» الى مخيم «هاي ايلند» تمهيدا لترحيلهم بالقوة الى فيتنام في اندلاع حركة التمرد هذه. وصباح امس غادرت شاحنة للاجئين المخيم ولم يعرف عدد الاشخاص الذين تنقلهم.

ويعيش نحو ١٩ الف فيتنامي في مخيمات في هونغ كونغ التي ستعود السيادة عليها الى الصين في تموز (يوليو) ١٩٩٧. وسيرحل القسم الاكبر من هؤلاء الى بلادهم قبل ذلك التاريخ حين تتوقف في الشهر ذاته المساعدات التي تقدمها الامم المتحدة الى مخيمات الفيتناميين.

قمة فرنسية - المانية في حزيران المقبل

■ بون - رويتر - قال متحدث باسم الحكومة الالمانية ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هيلموت كول اتفقا على توثيق التعاون في مجالي الامن والدفاع بين الدولتين.

واضاف المتحدث بيتر هاوسمان في بيان صدر الليلة قبل الماضية ان كول وشيراك اللذين اجتمعا في بون اتفقا على عقد قمة فرنسية - المانية في ديجون في فرنسا في الخامس من حزيران (يونيو) لاجراء مزيد من المحادثات.

وتابع البيان ان «المستشار كول والرئيس شيراك تناولا بالتفصيل سياسة الدفاع والأمن. اتفقا حول كل المواضيع التي جرت مناقشتها».

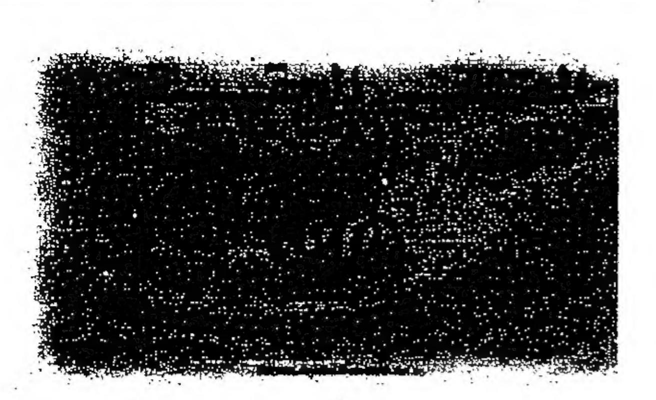
واضاف ان شيراك اطلع كول على «الوضع الحالي في القوات المسلحة الفرنسية وفرص اصلاحها».

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٥٢٥٥
الين الياباني	١٠٥,٢٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٢٧

(* ١٧,٠٧ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٩٢,٣٠ $
السعر السابق
٣٩٢,٤٠



ربط الشبكات في الخليج يكلف ٥٣٠ مليون دولار

وكلاء الكهرباء والمال يبحثون في تكليف القطاع الخاص تمويل "الربط الكهربائي"

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ ارجأ وكلاء وزراء الكهرباء في دول مجلس التعاون الخليجي البت في كيفية تمويل عملية الربط الكهربائي بين دولهم إلى اجتماع مشترك يعقدونه لاحقاً مع وكلاء وزارات المال.

وكانت دراسة قدمتها مؤسسة الخليج للاستثمار إلى اجتماع وكلاء الكهرباء اعضاء لجنة الربط الكهربائي في دول المجلس الذين عقدوا امس اجتماعاً في الرياض دعت إلى تخويل القطاع الخاص الخليجي تمويل المشروع وإدارته حتى يتم على اسس تجارية.

وقال وكيل وزارة الصناعة والكهرباء السعودي لشؤون الكهرباء عبدالله الطاسان في تصريحات للصحافيين: «إن المشروع سيطرح على المستثمرين من القطاع الخاص في دول المجلس حال اقرار هذا التوجه في الاجتماع المشترك مع وكلاء وزارات المال».

وأشار إلى انه لم يتم تحديد موعد الاجتماع بعد في انتظار ما ستسفر عنه اجتماعات لجنة فنية تضم خبراء من وزارات المال في الدول الاعضاء بدات امس اجتماعات تستغرق اسبوعين لتقويم الدراسة التي قدمتها مؤسسة الخليج للاستثمار والخروج بتوصيات يتم عرضها مع نتائج اجتماع وكلاء الكهرباء امس على الاجتماع المشترك.

وكان وكلاء المال والكهرباء عقدوا أول اجتماع مشترك لهم في هذا الشأن في ايلول (سبتمبر) الماضي واوصى الاجتماع في حينه بالموافقة على المشروع من حيث المبدأ، كما احال على مؤسسة الخليج دراسة بدائل التمويل والملكية.

وقال الطاسان «إن اجتماع امس ناقش الدراسة المالية للهيكل التمويلي للمشروع ومدى امكانات القطاع الخاص في تمويله».

ونفى ان يكون تم تحديد اي نسب خلال الاجتماع لكن لفت إلى ان المجتمعين اقترحوا راس مال للمشروع نسبته ٥٠ في المئة من القيمة الاجمالية على ان يتم تمويل الباقي عبر قروض من القطاع الخاص.

وقدر الطاسان الكلفة الاجمالية للمشروع بنحو ١٩٩٠ مليون دولار منها ١٣٠٠ مليون دولار للمرحلة الاولى التي سيتم خلالها ربط شبكات للكهرباء بين اربع من دول المجلس هي السعودية والكويت والبحرين وقطر، في حين سيتم لاحقاً ربط هذه الدول مع كل من الامارات العربية وسلطنة عمان.

بعثة فنية من البنك الاسلامي تزور ليبيا لتقويم المساهمة في مشاريع صناعية

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ تبدا بعثة فنية من البنك الاسلامي للتنمية الخميس المقبل زيارة عمل الى الجماهيرية الليبية تهدف الى تقويم المساهمة في مشاريع عدة يزمع البنك دعمها.

وكان امين اللجنة الشعبية العامة للمالية في الجماهيرية محمد بيت المال زار مقر البنك الاسلامي للتنمية في جدة والتقى رئيسه السيد احمد محمد علي واتفقا على الترتيبات الفنية التي تحدد دور البعثة الفنية ونشاطها وعملها اثناء زيارة ليبيا. وقالت مصادر ليبية لـ «الحياة» ان اللجنة ستبحث في مساهمات البنك في مشروع للمزارع السمكية يكلف ٢١ مليون دولار ويهدف الى انشاء اربعة مزارع في فروة وعين الغزالة وعين كعام وسرلات، ومصنع للثلاجات في زوارة بطاقة تصل الى ٥٠ الف وحدة وتبلغ تكاليفه ٥٣ مليون دولار، اضافة الى متابعة المشاريع قيد التنفيذ التي تتولى انجازها الحكومة الليبية بمساعدة البنك ومن بينها مشروع المسح البحري في خليج سرت، ومتابعة انجاز مشروع لانتاج المنظفات الصناعية، ومشروع آخر لانتاج الادوات الصحية، اضافة الى مشروع توسيع مطاحن السواني. وامتدح السيد بيت المال الدور الذي يلعبه البنك في دعم التنمية في الدول الاسلامية وفي تحسين التعاون وتنسيقه. وقال لـ «الحياة» «على رغم الصعاب المحيطة بالجماهيرية الليبية فإن قيادتها حريصة على الدعم الانمائي لعدد من المشاريع الحيوية في شتى المجالات الصناعية والزراعية التي تهدف الى رفع مستوى معيشة الشعب الليبي».

واشار الى ان ليبيا تعد احدى اكبر الدول الاسلامية المشاركة في البنك (تساهم في رأس مال البنك بنحو ٤٠٠ مليون دينار اسلامي) لا تستفيد من المؤسسات الدولية او الاقليمية مثل «البنك الافريقي» و«الصندوق العربي للانماء» و«البنك الدولي» انما تلجأ الى البنك الاسلامي للتنمية الذي بلغ حجم عملياته في ليبيا نحو ٣٨١ مليون دولار لتمويل عشرة مشاريع وتسع عمليات اضافة الى المشاريع الاخيرة التي تقدر تكاليفها المبدئية بنحو ٧٤ مليون دولار.

البنك الاسلامي يساهم بمبلغ ١٧ مليون دولار لتمويل مشروع كهربائي في البحرين

■ المنامة - رويتر - قالت «وكالة انباء الخليج» امس السبت ان البنك الاسلامي للتنمية سيقدم تمويلا قدره ٦,٣٦ مليون دينار (نحو ١٧ مليون دولار) الى البحرين لتمويل جزء من مشروع كهربائي.

وقالت الوكالة ان وزير المال والاقتصاد الوطني ابراهيم عبدالكريم وقع الاتفاق في هذا الشأن مع مسؤولين في البنك في مقره بجدة في المملكة العربية السعودية.

ويشتمل مشروع الكهرباء على انشاء اربع محطات فرعية جديدة وتقوية أربع محطات اخرى قائمة بالاضافة الى مد خطوط النقل اللازمة لربط المحطات الجديدة بالشبكة الكهربائية.

وقالت الوكالة ان الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والصندوق السعودي للتنمية وصندوق ابوظبي للتنمية وافقت كذلك على تقديم قروض ميسرة لتمويل المشروع الذي تقدر تكاليفه بنحو ٦ ٢٦ مليون دينار.

تجارة دبي تسجل ٢٠ بليون دولار والصين أكبر المستوردين عام ١٩٩٥

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت دبي إن تجارتها غير النفطية سجلت العام الماضي رقماً قياسياً وبلغت ٧٢.٤ بليون درهم (٢٠ بليون دولار) بعدما نمت بنسبة ٩.٦ في المئة مقارنة مع العام الأسبق. وشكلت الواردات من تلك التجارة ٧٥.٤ في المئة في مقابل النسبة الباقية للصادرات الوطنية وتجارة إعادة التصدير.

وأظهرت احصاءات حكومية أعدتها دائرة الاحصاء المركزي نمواً كبيراً في الصادرات الوطنية بلغت نسبته ٤٣ في المئة وارتفعت من ٣.٢ بليون درهم إلى ٤.٦ بليون درهم (١.٢ بليون دولار). كما أظهرت نمواً ملحوظاً في تجارة إعادة التصدير بلغت نسبته ٢٣ في المئة من ١٠.٦ بليون درهم إلى ١٣ بليون درهم (٣.٥ بليون دولار) على رغم التراجع الكبير المسجل في قيمة تلك التجارة مع إيران وسجلت واردات الإمارة ارتفاعاً أقل بلغت نسبته ٤.٥ في المئة من ٥٢,٢ بليون درهم إلى ٥٤.٦ بليون درهم (١٤.٧ بليون دولار).

وجاءت الصين في الترتيب الأول من بين الدول التي تستورد منها دبي العام الماضي مستفيدة من استقرار عملتها الوطنية تجاه الدولار الأميركي وبالتالي تجاه درهم الإمارات بعد أن كانت في الترتيب الثاني في الأعوام ١٩٩٤ و١٩٩٣ و١٩٩٢ وبلغت قيمة واردات دبي منها ٥.٧٦٩ بليون درهم بنسبة زيادة بلغت ١٧ في المئة عن عام ١٩٩٤.

إلا أن اليابان كانت أكبر الخاسرين، إذ افقدها الين القوي تجاه الدولار والدرهم العام الماضي موقعها المميز الذي كانت تحتله على مدار الأعوام العشرة الماضية، وهو الأول بين الموردين الرئيسيين إلى أسواق دبي، إذ أصبحت العام الماضي ثاني أكبر الموردين بواردات بلغت قيمتها ٥.٧ بليون درهم مقابل ٦.٨٨ بليون درهم في العام الأسبق بما يعادل تراجعاً نسبته ١٦ في المئة.

وجاءت الولايات المتحدة الأميركية في الترتيب الثالث وبلغت قيمة واردات دبي منها ٤.٤ بليون درهم بنسبة زيادة اثنين في المئة فقط، تليها كوريا الجنوبية وبلغت قيمة الواردات منها ٤.٣ بليون درهم بنسبة زيادة عشرة في المئة، في حين جاءت السعودية في الترتيب السابع عشر وبقيمة ٧٣٥ مليون درهم وبنسبة زيادة قدرها ثلاثة في المئة عن العام الأسبق.

وأشارت احصاءات دائرة الجمارك في دبي إلى استمرار تصدر اليابان الدول التي تتجه إليها السلع المصنعة في دبي، إذ بلغت قيمة الصادرات إليها ٥٩٧ مليون درهم بنسبة زيادة سبعة في المئة عن العام السابق ومقابل ٨٩٧ مليون درهم عام ١٩٩١، تليها كوريا الجنوبية وبلغت قيمة صادرات دبي إليها ٣١٦ مليون درهم بنسبة زيادة ٢١ في المئة عن عام ١٩٩٤ ثم الغابون وبلغت قيمة الصادرات إليها ٢٧٨ مليون درهم وكانت تحتل الترتيب ٩١ العام الأسبق.

وجاءت الهند في الترتيب الرابع وبلغت قيمة صادرات دبي إليها ٢٥٦ مليون درهم بنسبة زيادة سبعة في المئة من العام السابق الذي بلغ ١٤٦ مليون درهم وجاءت السعودية في الترتيب السابع بقيمة ٢٠٤ ملايين درهم بنسبة زيادة ٥٩ في المئة، وسلطنة عمان في المركز الثامن بقيمة صادرات ١٩٩ مليون درهم بانخفاض بنسبة ٥ في المئة.

واستمرت إيران في قيادة الأسواق المستوعبة للبضائع والسلع التي يعاد تصديرها عن دبي على رغم تراجع مستوردات طهران بنسبة كبيرة خلال العام الماضي، وبلغت قيمة إعادة الصادرات إلى الأسواق الإيرانية ٣.٢ بليون درهم بانخفاض نسبته ٢٥ في المئة عن ١٩٩٤ الذي بلغت فيه قيمة إعادة التصدير نحو ٤.١ بليون درهم.

وجاءت الهند بعد ذلك كثاني اكبر الأسواق المستوعبة لتجارة إعادة التصدير من دبي، وبلغت قيمة إعادة الصادرات إليها ٩٢٩ مليون درهم بنسبة زيادة قدرها أربعة في المئة عن العام الأسبق تليها السعودية بقيمة ٦٨٢ مليون درهم بنسبة زيادة واحد في المئة فقط مقارنة مع ١٩٩٤.

وحلت هونغ كونغ في المركز الرابع وبلغت قيمة إعادة الصادرات إليها من دبي ٥٤٩ مليون درهم بنسبة زيادة ٢٥ في المئة عن العام الأسبق تليها افغانستان ثم باكستان وقطر التي جاءت في الترتيب السابع وبلغت قيمة إعادة الصادرات إليها ٤٢٢ مليون درهم بنسبة زيادة بلغت ثلاثة في المئة عن العام السابق في اذربيجان وروسيا وجاءت الكويت في الترتيب العاشر بقيمة ٣١٨ مليون درهم والبحرين في الترتيب الثالث عشر بقيمة ٢٥٥ مليون درهم، تليها سلطنة عمان بقيمة ٢٥٢ مليون درهم.

خصصت ٣٠ مليون دولار للاشتراك في مشروع "ثريا"

الجمعية العمومية في "عربسات" ستستعرض "مذكرة تفاهم" مع وكالة الفضاء الهندية

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ تعقد المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عربسات» الدورة ١٩ للجمعية العمومية في القاهرة بين ١٨ و١٩ الشهر الجاري. وذكر بيان صدر عن «عربسات» ان الجمعية العمومية للمؤسسة ستناقش مجموعة من المواضيع من بينها «تقرير مجلس الادارة عن نشاط المؤسسة العام الماضي كما ستستعرض الوضع المالي للمؤسسة وحسابها الختامي».

وينتظر ان تقر الجمعية العمومية موازنة المؤسسة للسنة الجارية وتناقش سير العمل في تصنيع اقمار الجيل الثاني، الذي قارب برنامج تصنيع القمرين الاولين (٢ - أ) و(٢ - ب) على الانتهاء. وسيتم اطلاق اولهما مطلع حزيران (يونيو) المقبل من قاعدة كورو في غويانا الفرنسية، بينما سيتم اطلاق القمر الثاني السنة المقبلة وستعمل «عربسات» على تصنيع قمر ثالث من الجيل الثاني يشتمل على اكثر من ٢٠ قناة قمرية في الحزمة (كي يو).

وفي نطاق توسيع مجالات عملها سيعرض مجلس ادارة «عربسات» على الجمعية العمومية وثيقة في شأن اشتراك «عربسات» في مشاريع استثمارية في مجال الاتصالات الفضائية، في اشارة واضحة الى عرض الاشتراك في مشروع «ثريا» الاماراتي.

وفي نطاق التعاون مع المنظمات المماثلة ستُعرض على الجمعية العمومية مذكرة تفاهم بين «عربسات» ووكالة الفضاء الهندية (ISRO) للتعاون في مجالات الدراسات والابحاث وتطوير برامج الاتصالات لدى المنظمتين.

وتوقعت مصادر عاملة في «عربسات» ان يتم تشغيل القمر الاصطناعي الأول في منظومة الجيل الثاني بين آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) المقبل، اذ من المفترض ان يطلق القمر حسب برنامج خاص بالمؤسسة والشركة المصنعة الشهر المقبل ويحتاج الى الفترة الباقية للثبات في المدار المخصص له، وكان القمر الاصطناعي الاول في منظومة الجيل الثاني صمم ليتجاوز في مساحة تغطيته للبث ضعف المساحة المخصصة او اكثر للاقمار السابقة.

وأوضحت انه سيعاد النظر في توزيع برامج البث التلفزيوني والربط الهاتفي بين الدول العربية من خلال القمرين اللذين سيعملان بعد ذلك التاريخ وهما القمر الاصطناعي (١ - ج) و(٢ - أ)، في الوقت الذي سيتم فيه الاستغناء عن القمر الاصطناعي الكندي (١ - د/ب) الذي تم استئجاره لتغطية الفترة بين اقمار الجيل الاول واطلاق اقمار الجيل الثاني وواجه كثيراً من المصاعب الفنية.

وقالت المصادر نفسها ان الشراكة مع «اتصالات» الاماراتية في مشروع (ثريا) تعتبر موضوعاً منتهياً الآن، على رغم عدم اكتمال المفاوضات في شأن الشكل النهائي لاشتراك «عربسات» في المشروع، لكن «عربسات» مهتمة بالمشروع اهتماماً وتزمع المشاركة فيه وفق النسبة التي حددتها شركة «اتصالات» لها وقدرت بنحو ١٠ في المئة.

وكانت «اتصالات» طرحت آخر عام ١٩٩٥ بناء القمر الاصطناعي الاماراتي وخصصت اعماله في خدمات الاتصالات للهاتف النقال باستخدام تقنيات متطورة جداً لتغطية نسبة كبيرة من دول العالم العربي وبعض الاجزاء المحيطة به، ويتوقع ان يتم اطلاق القمر والاستفادة منه عملياً بين السنتين ١٩٩٩ و٢٠٠٠.

وكانت معلومات حصلت عليها «الحياة» اخيراً ذكرت ان العرض الاماراتي الذي قدم لاشتراك «عربسات» في مشروع «ثريا» اي النظام الاقليمي للاتصالات السيارة وجد قبولاً مباشراً من الاخيرة لكن عدم توافر السيولة حال دون استكمال المحادثات بين الطرفين في وقت سابق، ثم استكمل الامر بعد ذلك بالاتفاق على ان تدفع «عربسات» جزءاً من حصتها المالية (نحو ٢٠ مليون دولار) حالياً ثم تقدم دعماً فنياً للمشروع بحكم خبراتها التي اكتسبتها خلال الاعوام الماضية والاتفاق بعد ذلك على اتمام مساهمتها المالية في المشروع.

وتشارك «عربسات» في اجزاء من دراسة خاصة بالمشروع تقوم بها «ثريا» الشركة الاماراتية - الدولية لتنفيذ المشروع حالياً ويتوقع استكمالها السنة المقبلة.

قرية سياحية في البحر الميت تكلف ٢٧ مليون دولار

■ عمان - رويتر - وقع الاردن امس عقداً مع اكبر مجموعة فنادق في العالم لانشاء قرية سياحية على ساحل البحر الميت، وهي ادنى نقطة على سطح الارض. ووقع وزير المياه والري سمير قعوار عقد المشروع مع شركة «نيفكو انترناشيونال» التابعة لمؤسسة «اكور» الفرنسية التي تملك ٢٥٠٠ فندق في انحاء العالم. وتتراوح تكاليف المشروع بين ١٥ و٢٠ مليون دينار (٢١.٤ و٢٨.٥ مليون دولار).

وقال مستثمرون ان «نيفكو» تعمل على إبرام اتفاق مع مجموعة من المستثمرين المحليين ومنهم «بنك الاردن والخليج» لانشاء شركة مساهمة عامة براس مال مدفوع يبلغ ١٥ مليون دولار لبناء المشروع الذي يضم ٢٥٠ غرفة.

واضافوا ان رأس المال سيزيد إلى ٢٧ مليون دولار خلال سنة واحدة.

ويهدف المشروع اساساً إلى اجتذاب السياح الذين يريدون الاستشفاء في مياه البحر الميت الغنية بالعناصر المعدنية. وقال قعوار بعد توقيع العقد ان العمل في المشروع سيستغرق ثلاث سنوات.

وهذا هو المشروع الرابع والاخير في سلسلة اتفاقات وقعها الاردن في الاشهر الماضية لانشاء ١٤٠٠ غرفة اجمالاً قبل السنة ٢٠٠٠ في اطار خطة للنهوض بالسياحة. ووقع قعوار الذي يراس أيضاً هيئة وادي الاردن المسؤولة عن تطوير ساحل البحر الميت عقوداً مع ثلاث شركات فنادق كبيرة تشمل مستثمرين أجانب.

وتشمل هذه العقود اقامة قرية من ٢٣٠ غرفة تديرها مؤسسة «موفنبيك» السويسرية بتكاليف تتراوح بين ١١ مليون و١٣ مليون دينار ومشروع منتجع صحي يضمن ٢٠٠ غرفة تتراوح تكاليفه بين سبعة ملايين و١١ مليون دينار مع مستثمرين المان ومشروعاً مع مجموعات «ماريوت» الاميركية.

بزيادة ٨ في المئة على العام الماضي

مصر: الموازنة الجديدة تبلغ ٢٢,٨ بليون دولار

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ قالت مصادر اقتصادية مصرية ان الملامح الاساسية لمشروع الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ١٩٩٦ - ١٩٩٧ تشير الى انها ستكون في حدود ٧٧.٤ بليون جنيه (٢٢.٨ بليون دولار) بزيادة نسبتها ٨ في المئة على موازنة العام المالي السابق التي قدرت بنحو ٧١.٦٨٢ بليون جنيه.

وذكرت المصادر ان اجمالي الموارد المتاحة وفقاً لمشروع الموازنة الجديدة الذي ينتظر عرضه على مجلس الشعب المصري (البرلمان) تصل الى ٧١.١٤٦.٧ بليون جنيه في مقابل ٦٦.١٩٥.٥ بليون جنيه في الموازنة السابقة بنسبة زيادة بلغت نحو ٧.٥ في المئة.

وتوضح أرقام الموازنة الجديدة ان العجز الكلي في الموازنة العامة للسنة المالية الجديدة يبلغ نحو ٦٣٠٤ مليون جنيه وبنحو ١٤.٩ في المئة زيادة على العام الماضي.

ويمثل العجز نسبة ١.٥ من الناتج المحلي الاجمالي، وسيمول العجز من اوعية ادخارية وقروض وتسهيلات خارجية ومحلية. وعن العجز الصافي أوضحت البيانات المتاحة ان الموازنة الجارية حققت فائضاً بلغ نحو ٤١٣٠.٣ مليون جنيه بزيادة ٧,٧ في المئة عما كانت عليه العام السابق، وبلغ عجز التحويلات الراسمالية ٥٠٥٠ مليون جنيه بزيادة تقدر بنحو ١٣.٩ في المئة عما كانت عليه العام السابق.

ويتضح ان العجز الصافي بلغ ٩١٩.٧ مليون جنيه بزيادة تقدر بنحو ٥٤.٣ في المئة.

ومن جهة ثانية بدا مجلس الشورى المصري أمس (السبت) مناقشة مشروع قانون باعتماد خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنة المالية الجديدة وهي السنة الأخيرة من الخطة الخمسية الثالثة، اذ تبلغ اجمالي الاستخدامات الاستثمارية المقدرة في الخطة نحو ٤٤.٤ بليون جنيه.

"اوبك": مبيعات النفط الاميركية لن تؤثر على الاسعار

■ ابوجا - رويتر - قال ريلوانو لقمان الامين العام لمنظمة «اوبك» ان قرار الولايات المتحدة سحب ١٢ مليون برميل من النفط من مخزونها الاستراتيجي لن يؤثر على اسعار النفط.

وصرح للصحافيين في العاصمة النيجيرية ابوجا اول من امس الجمعة «ان كمية النفط التي يطرحها الاميركيون في السوق محدودة جداً وعلى مدى فترة قصيرة، لذلك من المستبعد ان يكون لذلك اثر ضار على السوق».

وكان لقمان يتحدث بعد اجتماع وفد زائر من «اوبك» يضم عمار مخلوفي رئيس «اوبك» ووزير النفط الجزائري مع وزير النفط النيجيري دان ايتيت. وتدخل هذه الزيارة في اطار مشاورات تجريها «اوبك» مع اعضاء في المنظمة قبل اجتماعها نصف السنوي الذي سيعقد في ٥ حزيران (يونيو) في فيينا.

وقال لقمان وهو وزير نفط نيجيري سابق «ان سحب الاميركيين من المخزون الاستراتيجي لا يستهدف سوق النفط وانما حل مشاكلهم الداخلية». وتؤكد واشنطن انها ستسحب من المخزون بهدف وقف ارتفاع اسعار منتجات النفط في الولايات المتحدة قبل موسم القيادة في الصيف هناك. وقد ارتفعت اسعار النفط السنة الجارية الى ان اقتربت من اعلى مستوياتها منذ ٥ اعوام.

من جهة اخرى ذكر لقمان ان «اوبك» تدرس بضعة خيارات في متناولها للتعامل مع عودة العراق في نهاية الامر الى سوق النفط وان المحادثات مع النيجيريين تناولت هذه المسالة.

البنك الدولي يزيد القرض اللبناني الى ٢٢٥ مليون دولار

■ بيروت - رويتر - قال مصدر في وزارة المال اللبنانية اول من امس الجمعة ان البنك الدولي قرر زيادة القرض الذي كان منحه للبنان عام ١٩٩٣ الى ٢٢٥ مليون دولار من ١٧٥ مليون دولار.

واضاف المصدر بعد محادثات اجراها وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة مع وفد من البنك الدولي «ان هذه الزيادة جاءت عقب العدوان الاسرائيلي الأخير على لبنان وان جزءاً منها سيخصص لاعادة تاهيل وترميم واصلاح الاضرار الناجمة عن هذا العدوان».

وكانت اسرائيل قد شنت بين ١١ و٢٧ نيسان (ابريل) الماضي هجمات جوية وبحرية وبالمدفعية على لبنان بهدف ضرب حزب الله. وادت هذه الهجمات الى مقتل اكثر من ٢٠٠ شخص والى اضرار مادية كبيرة في المنازل والبنى التحتية لم يصدر حتى الآن اي تقدير رسمي نهائي لها.

وقال السنيورة لوكالة «رويتر» «ان هذه الزيادة هي تعبير عن موقف عاجل من البنك الدولي لمساعدة لبنان».

وكان البنك الدولي منح لبنان عام ١٩٩٣ قرضاً بقيمة ١٧٥ مليون دولار لاستخدامه في ميادين الصحة والتعليم والزراعة. وكان هذا القرض هو الاكبر الذي يتلقاه لبنان من البنك الدولي بعد الحرب التي عصفت بلبنان بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠.

من جهة اخرى نقلت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية الجمعة ان وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري قرر رفع الحظر المفروض على استيراد الحيوانات الحية ومشتقاتها من ايرلندا.

'ميناركو' توقع عقداً للتنقيب عن المعادن في ٣ مناطق يمنية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ ابرمت شركة «ميناركو» ومقرها لندن اتفاقاً مع الحكومة اليمنية للتنقيب عن المعادن في ثلاث مناطق يمنية ولمدة ١٢ شهراً.

ويشمل الاتفاق منح الشركة ترخيصاً بالبحث عن الرصاص والزنك والفضة في منطقة الجبلي في نهم وفي منطقة طبق في ميفعة شبوة والمنطقة الثالثة في ام صبره في لودر بمحافظة ابين وسيجري البحث فيها عن الذهب والمعادن الأخرى المصاحبة. ويذكر ان ابحاثاً نفذتها الحكومة اليمنية بمعاونة البنك الدولي والامم المتحدة والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي اظهرت وجود المعادن بكميات وفيرة تشجع على الاستثمار.

وحسب الاتفاق مع «ميناركو» وهي تمثل شركات كبرى تعمل في جنوب افريقيا، ستعيد الشركة درس المعلومات المتوافرة عن الثروة المعدنية وستقوم باعمال التحري الجيولوجي والمعدني لتحديد المواقع التي ستخضع في المرحلة اللاحقة للحفر والتقويم الاقتصادي.

واعتبر السيد علي جبر علوي رئيس هيئة الاستكشافات المعدنية في تصريحات للصحافيين عقب التوقيع ان «الاتفاق يعكس اهتمام وزارة النفط بالثروة المعدنية اذ جعلت عام ٩٦ عاماً للمعادن حيث يشهد نشاطات واسعة في عدد من المحافظات ولدى الهيئة طلبات من شركات عالمية للدخول في هذه الاستثمارات الواعدة.

ويشترط اليمن ان تنفذ الشركات اعمال المسوحات الميدانية والدراسات على نفقتها الخاصة مستفيدة من الابحاث الحكومية والدولية السابقة.

وكانت الحكومة اليمنية وقعت نهاية العام الماضي اتفاقاً مع شركة «مينوراء» الكندية للبحث عن الذهب في حضرموت واتفاقاً آخر مع «كنتيان مونتين ليمتد» للبحث عن المعادن في شمال صنعاء وتشمل مناطق حجة وصعدة والجوف ومارب. كما وقعت في شباط (فبراير) اتفاقاً مع شركة «انيس رسيوسيس» لاجراء مسوحات ودراسات لمناطق نمار وإب والضالع حتى قرب عدن. وقال علوي «ان الاتفاق النهائي بخصوص الشركة الاخيرة سيوقع الشهر المقبل».

ويأمل اليمن في تنشيط الاستثمارات المحلية والدولية في مجال البحث عن المعادن بعد اصدار خرائط جيولوجية وجيوفيزيائية وزلزالية. وبلغ عدد التراخيص الممنوحة لشركات اجنبية عشرة تراخيص فيما حصل ٨٠ مستثمراً محلياً على تراخيص للتنقيب عن الصخور والخامات الصناعية.

ويؤكد المسؤولون ان الصخور اليمنية المتنوعة لا تزال بكراً ولم تخضع للابحاث الكافية وتبدو الحكومة متحمسة للسير قدماً نحو تفعيل وسائل البحث عن المعادن وهو اتجاه جيد ومجال خصب للاستثمار لا يقل اهمية عن الاستكشافات النفطية.

وفي هذا الصدد تشكلت قبل يومين بقرار جمهوري «المؤسسة العامة للثروات المعدنية والمسح الجيولوجي» كما صدر قرار جمهوري بتأسيس «المؤسسة العامة للنفط والغاز». ورأى المهتمون في اعادة هيكلة وزارة النفط واجراء تعيينات جديدة توجهاً لدى الدولة بتحسين الاداء وتهيئة الفرص لاستقطاب المستثمرين الاجانب وتنظيم العمل بما يحقق فاعلية اكبر في الاستفادة من الثروات المعدنية فضلاً عن استئصال الفساد الاداري.




□ تعرض شركة «يوروكوبتر جيرماني ليمتيد» الهليكوبتر الجديدة المطورة «ان. اتش - ٩٠» التي تم تطويرها بالتعاون مع الفرنسيين، في معرض برلين للفضائيات الذي سيفتتح غداً الاثنين. ونقلت الهليكوبتر الجديدة إلى مطار سكونفيلد في برلين طائرة نقل عملاقة من طراز «ايرباص». (اي. ي. أ)

اليمن: الامم المتحدة تساهم في تعزيز الادارة الاقتصادية والمالية

□ صنعاء - «الحياة»:

■ قالت الامم المتحدة انها تعتزم تقديم مساعدات فنية ومالية لليمن لدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي في اطار مشروع تعزيز الادارة الاقتصادية والمالية الذي يساهم فيه ايضاً صندوق النقد الدولي.

وذكر بيان صحافي اصدره مركز اعلام الامم المتحدة في صنعاء وحصلت «الحياة» على نسخة منه ان «المشروع يهدف الى تقديم الدعم للحكومة اليمنية لادخال تحسينات في ادارة الضرائب والجمارك وادارة الموازنة والمحاسبة المصرفية واحصاءات الحسابات القومية».

وتقدر مساهمة برنامج الامم المتحدة الانمائي بنحو ١,٤٧ مليون دولار فيما بلغت المساهمات في المرحلة الاولى ٦٠٠ الف دولار.

وتوقع البيان ان تساعد هذه التحسينات في «تعزيز المالية العامة وزيادة الثقة في النظام المصرفي وتوفير احصاءات اقتصادية واجتماعية اكثر دقة».

ورأى ان «الصعوبات السياسية التي شهدها اليمن عام ١٩٩٤ ساهمت في تفاقم الاتجاهات الاقتصادية العكسية وأخرت تقديم سياسة الخطوات التصحيحية» وانه «على رغم زيادة الدخل القومي من النفط بسبب ارتفاع الانتاج بنسبة ٥٥ في المئة الا ان الحرب ساهمت في انخفاض المداخيل غير النفطية المقدرة بنحو ٣ في المئة من الدخل القومي».

ولاحظ البيان «ان مشكلة اليمن الاقتصادية الطاغية تنحصر في العجز المالي وما يترتب عليه من تضخم وآثاره على المستوى المعيشي وميزان المدفوعات فضلاً عن هيمنة المتطلبات المالية للموازنة على التنمية النقدية والائتمانية في اليمن، مما يؤدي الى عدم تمكن المصرف المركزي من اداء دوره في التدخل ويحد من مقدرته على صوغ وانتهاج سياسة نقدية للتأثير على سلوكيات القطاع الخاص».

ويولي المشروع اهمية خاصة للادارة المالية والجمارك والضرائب. وفي ما يتعلق بالجمارك والضرائب سيتم تبسيط وتحديث اجراءات التخليص الجمركي وتعميم اجهزة الكومبيوتر تدريجاً.

الوطنية السعودية للنقل البحري تتسلم الناقلة 'غوار' من 'ميتسوبيشي'

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ بشنت «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» في ميناء نكازاكي الياباني ثاني ناقلة نفط عملاقة تتولى شركة «ميتسوبيشي» اليابانية بناءها لصالح الشركة السعودية في إطار عقد بين الشركتين تبلغ قيمته ٥٠٠ مليون دولار ابرم عام ١٩٩٤ يتضمن بناء خمس ناقلات نفط عملاقة كانت الشركة تسلمت الأولى منها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكما سميت الناقلة الأولى «رملة» تيمناً باحد حقول النفط الرئيسية الأولى في السعودية، اطلقت الشركة اسم الحقل غوار على ناقلتها الجديدة.

وستحمل الناقلات الثلاث الاخرى اسماء الحقول وطبان وحوطة وسفانية.

وذكر بيان أصدرته الشركة أمس في الرياض «ان ناقلتين من الناقلات الثلاث الباقية سيتم استلامها تباعاً في آب (اغسطس) وتشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين، في حين سيتم استلام الناقلة الأخيرة في الشهر الأول من السنة المقبلة.

ويأتي الاعلان عن استلام الناقلة الثانية في الوقت الذي اعلنت فيه الشركة عن تراجع خسائرها عام ١٩٩٥ إلى ١١.٥ مليون ريال بعد خسائر بلغت عام ١٩٩٤ نحو ٢١.٩ مليون ريال.

وجاء تراجع الخسائر في الوقت الذي نجحت فيه السياسة التشغيلية التي انتهجتها الشركة منذ أواخر ١٩٩٤ في تحقيق ايرادات تشغيل اعلى بلغت ١.٠٨ بليون ريال العام الماضي مقابل ٩٤٢.٧ مليون ريال عام ١٩٩٤، واقترنت في انخفاض المصاريف وتراجع خسائر التشغيل بشكل كبير من ١١٣.٩ مليون ريال إلى ٢.٩ مليون خلال الفترة نفسها.

واعتبر المهندس عبداله الشريم المدير العام للشركة تسليم الناقلة الثانية في موعدها المحدد تأكيداً على نجاح الشركة في تحقيق هدفها الاستراتيجي في إطار الخطة الخمسية الأولى التي اقرتها عام ١٩٩٢.

وقال: «إن الشركة ستتسلم الناقلة الجديدة إلى «فيلا» السعودية إحدى شركات «ارامكو» في السابع عشر من الشهر الجاري في ميناء الفجيرة، وأنها ستنقل أول شحنة لها من النفط الخام السعودي قريباً».

وكانت الناقلة الأولى «رملة» بدات بعد تسليمها مباشرة نقل النفط السعودي إلى العالم.

وتعتبر الناقلات الجديدة من احدث ناقلات النفط الخام العملاقة في العالم ويبلغ طول الناقلة ٣٤٠ متراً وعرضها ٥٦ متراً وعمقها ٣١.٨ متر. كما يبلغ عمق غاطسها ٢٢.٥ متر وسرعتها ١٥ عقدة ويمكنها حمل ٢.١ مليون برميل من النفط الخام، وتحتوي على ١٧ خزاناً اضافة إلى خزانات التوازن ويمكنها الانتقال من الخليج العربي إلى الولايات المتحدة والعودة ثانية إلى الخليج من دون التزود بالوقود.

كما زودت الناقلة برادار حديث (راكال ديكا) لضمان سلامة الابحار وأحدث تقنيات الشحن والتفريغ الأمين ما يجعل الناقلة تحتاج إلى ١٨ ساعة فقط لعملية تحميلها و٢٤ ساعة لتفريغها.

وفد نمسوي يزور تونس لتعزيز الشراكة الاستثمارية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ يزور وفد من رجال الاعمال النمسويين يقوده رئيس الغرفة الاقتصادية الاتحادية في النمسا ليوبولد مادرثنر تونس الخميس المقبل لعقد لقاءات مع المسؤولين الاقتصاديين ورئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة ومتمولين ورجال أعمال محليين.

ويبحث الوفد الذي يضم ٢٠ رئيس مؤسسة صناعية وتجارية في آفاق تنشيط العلاقات الاقتصادية الثنائية وإقامة مشاريع صناعية وخدمية في إطار الشراكة.

وكان وزير الدولة التونسي للتعاون الدولي فتحي مرداسي زار النمسا مطلع الاسبوع الجاري واجتمع مع رجال أعمال ومستثمرين في مقدمهم رئيس الغرفة الاتحادية مادرثنر لاطلاعهم على فرص الاستثمار المتاحة في تونس والتسهيلات والحوافز الممنوحة للمستثمرين الاجانب. وركز مرداسي في زيارته لفيينا التي انتهت الاربعاء على الخطوات التي قطعتها تونس في مجال تحرير التجارة الخارجية ومنح اعفاءات وحوافز واسعة للمستثمرين الاجانب. وحض رجال الاعمال النمسويين على المشاركة في الخطة التي وضعتها تونس لتأهيل المؤسسات الصناعية المحلية والتي تشمل أربعة آلاف مصنع.

على صعيد آخر، اتفق رجال اعمال تونسيون وايطاليون على إعداد دراسة لثلاثة وعشرين مشروعاً مشتركاً في قطاع الصيد البحري وتربية الأسماك. وجاء ذلك في ختام ندوة اقامتها الخميس في تونس «مؤسسة تنشيط الاستثمارات الزراعية» بالتعاون مع وزارة الزراعة، وشارك فيها رؤساء ثلاثين مؤسسة تونسية متخصصة بالصيد البحري و١٢ مندوباً عن شركات مماثلة من شمال ايطاليا. وتتركز المشاريع الـ ٢٣ التي سيتم درسها على تنشيط تصدير منتوج البحر من تونس إلى ايطاليا وتربية الأسماك في المياه العذبة. واكد رئيس الوفد الايطالي رئيس المركز التجاري في شمال ايطاليا انطونيو كامليني ان الشراكة مع تونس تتبوأ مركزاً مهماً بين أولويات رجال الأعمال الايطاليين بسبب قصر المسافات

الهند تطلب من الإمارات منتجات نفطية وغاز المنازل

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ طلبت الهند استيراد المنتجات النفطية وغاز المنازل من دولة الإمارات اضافة إلى اقامة مشاريع نفطية يمولها مستثمرون من البلدين.

وقالت مصادر اقتصادية إن هذا الطلب شكل أساس المحادثات التي اجراها وفد اقتصادي وتجاري هندي كبير في ابو ظبي أمس شملت لقاء مع الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس ديوان ولي عهد ابو ظبي الرئيس الفخري لغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي ومع مسؤولين في شركات النفط ورجال الأعمال في غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي.

وأكدت المصادر أن الوفد الهندي طرح تصورات محددة لإقامة مشاريع نفطية في الهند باستثمارات هندية - إماراتية مشتركة.

وقالت: «إن هذا التوجه الذي قدمه الوفد الهندي برئاسة ديباك نيكر رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة الهندية يتناسب مع توجه المسؤولين في قطاع النفط في ابو ظبي نحو توسيع الاستثمارات النفطية في الدول الآسيوية التي تشهد خلال السنوات المقبلة زيادة كبيرة في معدلات النمو الاقتصادي والطلب على النفط الخام من منطقة الخليج.

وأكدت المصادر أن القطاعات النفطية في الإمارات تبدي اهتماماً واسعاً بسوق الهند وتدرس امكانات المساهمة في تنفيذ مشاريع نفطية جديدة هناك وذلك في ضوء نمو وتطور العلاقات الاقتصادية والتجارية بين دولة الإمارات والهند.

وكشفت احصاءات رسمية اعلنتها غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي امس ان قيمة واردات الإمارات من الهند خلال النصف الأول من عام ١٩٩٥ بلغت ٢.١ بليون درهم (نحو ٥٧٠ مليون دولار) فيما بلغت قيمتها عام ١٩٩٤ نحو ٣.٧ بليون درهم.

واكدت غرفة ابو ظبي ان هذا التطور في العلاقات التجارية مع الهند يعود إلى الحركة العمرانية النشطة والازدهار الاقتصادي الكبير الذي تشهده دولة الإمارات.

ودعا عباس عبدالجليل الفهيم عضو غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي الوفد الهندي في اجتماع عقد امس في مقر الغرفة الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية الهندية إلى لعب دور أوسع في تعزيز التعاون الاقتصادي وزيادة أرقام التبادل التجاري بين البلدين خلال الفترة المقبلة.

وأكد استعداد غرفة ابو ظبي لتسهيل عملية الاتصال بين الشركات والمؤسسات التجارية في الهند مع المؤسسات التجارية والصناعية في ابو ظبي بما يحقق مصالح الجانبين.

وأعلن رئيس الوفد التجاري الهندي أن الوفد الذي يمثل مجموعة كبيرة من الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية الهندية يبحث عن وكلاء لتسويق وترويج منتجاتها في أسواق الإمارات.

واكد ان بعض الشركات الهندية يرغب في استيراد المنتجات والسلع من دولة الامارات، خصوصاً غاز المنازل والمنتجات النفطية الاخرى.

وقال ديباك نيكر: «إن الشركات الهندية ترغب في اقامة مشاريع استثمارية مشتركة مع رجال الأعمال في ابو ظبي خصوصاً في قطاع النفط والغاز».

ويضم الوفد التجاري الهندي ممثلين عن شركات الصناعة النفطية وعن شركات ومؤسسات تجارية وصناعية تشمل قطاعات السلع الاستهلاكية والاقمشة والملابس والمجوهرات والذهب والمشاريع المشتركة والعقارات والتسويق وتصنيع الشاي والقهوة والغرانيت والجلود والاسمنت والخدمات المالية والاتصالات اللاسلكية والشحن وخدمات التغذية والكيبلات والاشغال اليدوية.

اتجاهات

وفد سعودي يزور كندا

● اوتاوا - أ ف ب - اعلن وزير التجارة الدولية الكندي ارت ايغلتون مساء اول من أمس الجمعة ان وفداً من خمسين سعودياً سيزور اوتاوا لمناسبة الاجتماع الثامن للجنة الاقتصادية الكندية - السعودية المشتركة في ١٤ و١٥ ايار (مايو) الجاري.

وسيلتقي ايغلتون في ١٥ ايار (مايو) نائب وزير الشؤون الاقتصادية والثقافية السعودي محمد مأمون كردي.

وقال ايغلتون في بيان «ان المملكة العربية السعودية هي اول شريك تجاري لكندا في الشرق الأوسط» مشيراً الى الأهمية التي يوليها لتحسين العلاقات التجارية بين البلدين.

واوضح ان الوفد السعودي الذي سيضم ممثلين عن القطاعين العام والخاص سيشارك في الاجتماع الموسع الذي ستعقده اللجنة الاقتصادية المشتركة مع نحو ٤٠ من رجال الأعمال الكنديين.

وتصل قيمة المبادلات التجارية بين كندا والسعودية الى اكثر من بليون دولار كندي (٧٣٣ مليون دولار) حسب ما اوضح البيان.

'تويوتا' تؤجل شهرا طرح طراز 'كامري' الجديد في الولايات المتحدة الاميركية

● ديترويت - رويتر - اعلن المدير العام لفرع شركة «تويوتا» في الولايات المتحدة ان الشركة ستؤجل طرح النموذج المعدل لطراز «كامري» لسنة ١٩٩٧ نحو شهر حتى آب (اغسطس) لتستفيد من الاقبال الكبير على شراء النموذج الحالي.

وقال ديفيس ايلينغوورث ان التأجيل سيمكن «تويوتا» من مواصلة انتاج نموذج ١٩٩٦ من طراز «كامري» لتلبية طلبات الموزعين.

واضاف ان ذلك سيمكن «تويوتا» من انتاج ٣٣ الف سيارة جديدة من طراز «كامري»، مشيراً الى «ان المبيعات كبيرة ولا نريد ان نفقد حصة في السوق».

وقد زادت مبيعات طراز «كامري» في الولايات المتحدة السنة الجارية بنسبة ١٦ في المئة قياساً على العام الماضي فبلغت ١٠٨٨٩٨ سيارة.

الا انها تأتي بعد «هوندا اكورد» التي بيع منها ١٢٤٩٣٧ سيارة «وفورد تاوروس» التي حققت مبيعات بلغت ١٢٣٨٣٧ سيارة.

'جنرال موتورز' ترفض التعليق على تقارير في شأن شركة 'فاليو'

● ديترويت - رويتر - امتنعت شركة «جنرال موتورز» عن تأكيد او نفي تقارير بأنها مهتمة بشراء شركة «فاليو» الفرنسية المصنعة لقطع غيار السيارات.

وقالت ناطقة باسم الشركة «اننا لا نعلق على الصفقات التجارية المحتملة سواء كانت تتعلق بجنرال موتورز او الشركات التابعة لها الى ان تقرر الادارة انه من الضروري اصدار اعلان».

واضافت ان «جنرال موتورز» بناء على ذلك «تفضل الا تؤكد او تنفي هذه التقارير ولن تعلق على اي تكهنات في هذا الشأن».

وقد نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» اول من امس الجمعة عن مصادر في صناعة السيارات قولها ان «جنرال موتورز» من بين بضع شركات مهتمة بشراء «فاليو».

ويسعى رجل الأعمال الايطالي كارلو دي بنيديتي لبيع حصته البالغة ٢٨ في المئة من اسهم الشركة وهي ثاني اكبر مورد لقطع غيار السيارات في فرنسا بعد شركة «ميشلان» المصنعة للاطارات.

روفر تسحب ٣٠ ألف سيارة

● لندن - رويتر - اعلنت وحدة «روفر» التابعة لشركة «بي. ام. دبليو» انها قررت سحب ٣٠ ألف سيارة من الفئة «٦٠٠» من اسواق المملكة المتحدة والخارج بسبب مشاكل في جهاز القيادة.

وقالت الشركة انها تسحب السيارات التي صنعت بين كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ والشهر نفسه عام ١٩٩٥ من تلك الفئة.

وتنوي الشركة فحص براغي التركيب في عامود القيادة الذي تتحكم فيه عجلة القيادة حيث ان تلك البراغي تنحل في بعض الاحيان.

مستثمرون يطلبون شراء نحو ٦,٧ مليون سهم في شركة مصرية

● القاهرة - رويتر - قال احد وكلاء بيع الاسهم في شركة «مدينة نصر للاسكان والتعمير» التابعة للدولة امس السبت ان المستثمرين من المؤسسات والافراد تقدموا بطلبات لشراء ٦,٧ مليون سهم في هذه الشركة العقارية المصرية.

وأشار احمد هيكل المدير العام للمجموعة المالية المصرية الى ان الافراد سيتلقون ما بين ٧٠ و٨٠ في المئة من الاسهم التي طلبوها وان المؤسسات ستتلقى ٢٥ في المئة.

ارتفاع ارباح شركة مصرية للغزل ٣٠ في المئة في ٩ أشهر

● القاهرة - رويتر - قالت «الشركة العربية المتحدة للغزل والنسيج» امس السبت أن صافي ارباحها قبل حسم الضرائب للاشهر التسعة الاول من العام المالي ١٩٩٥ - ١٩٩٦ ارتفعت بنسبة ٣٠,٢ في المئة الى ١٧,٢٥ مليون جنيه من ١٣,٢٥ مليون جنيه في الفترة نفسها من العام السابق. ويبدأ العام المالي في تموز (يوليو). وبلغت مبيعات الشركة في الفترة نفسها ٢٣٦,٥٠١ مليون جنيه من ٢٠٧,٥٥٠ مليون جنيه في العام السابق.

وقالت الشركة ان ارباح التشغيل انخفضت الى ٥,٢٩٢ مليون جنيه من ١٤,٩٤٦ مليون جنيه، غير ان العائدات غير العادية عوضت الفارق وفاقته، اذ بلغت ١٨,١٣٥ مليون جنيه صعوداً من ٦,٨٥٦ مليون جنيه في العام السابق.

وتغلق بورصة الأوراق المالية المصرية ابوابها السبت.

تراجع اسعار الاسهم المغربية في نهاية الأسبوع

● الدار البيضاء - رويتر - قال محللون في «ابلاين سكيوريتيز» ان سوق الاسهم في الدار البيضاء شهدت تراجعاً في نهاية الأسبوع أول من أمس الجمعة، اذ يتخذ السوق منحنى نزولياً بعد اعلان نتائج الشركات التي كانت ايجابية. وسجل المؤشر العام للبورصة ٣٨١,٧٩ نقطة منخفضاً عن ٣٨٢,٨٦ نقطة لدى اغلاق الاسبوع السابق.

وقالت «مؤسسة الدار البيضاء» للوساطة المالية ان سهم «البنك المغربي للتجارة والصناعة» احد اكبر بنوك المغرب تراجع بنسبة ٩,٠٩ في المئة ليسجل ٢٩٠ درهماً لدى الاغلاق. وذكرت في تقريرها الاسبوعي «ان البنك المغربي للتجارة والصناعة» سيزيد رأسماله من ٥١٥,٦ مليون درهم الى ٦١٨,٧ مليون درهم عن طريق تجزئة الاسهم.

وسجل سهم «الشركة المغربية للنقل» ٣٥١ درهماً بانخفاض ٧,٦ في المئة عن الاسبوع السابق. وخسر سهم «الشركة العامة للاطارات والمطاط» ٣,٦ في المئة ليغلق عند ٣١٨ درهماً.

وكانت شركة «لوسيور» وهي شركة تابعة لمجموعة «اونا» من بين الشركات المدرجة التي حققت مكاسب طفيفة الاسبوع الماضي، اذ سجل سهمها لدى الاغلاق ١٠٨٠ درهماً بارتفاع ٥,٣٧ في المئة عن الاسبوع السابق.

طيارو شركة الطيران الجزائرية يضربون الثلثاء

● باريس - رويتر - يضرب الطيارون في شركة الطيران الجزائرية عن العمل بعد غد الثلثاء لتعزيز مطاليهم برفع الاجور وتحسين ظروف العمل.

وقالت الشركة المملوكة للدولة في بيان امس السبت انها تتوقع ان تتعطل الرحلات الجوية من جراء الاضراب الذي سيتجدد اسبوعياً كل يوم ثلثاء.

قرصنة الموسيقى في العالم تصل الى ٢,١ بليون دولار

● لندن - رويتر - ذكرت هيئة دولية تمثل صناعة الموسيقى ان مبيعات القرصنة من الموسيقى المسجلة زادت الى ٢,١ بليون دولار عام ١٩٩٥.

وقالت مجموعة «ايفبي» في بيان اول من امس الجمعة ان تقديراتها تستند الى المبيعات غير القانونية لنحو ٩٥٥ مليون وحدة من التسجيلات الموسيقية، مما يعني ان واحداً من كل خمسة تسجيلات تنتج انما هو نسخة مقلدة.

وأظهر البيان ان روسيا صاحبة اكبر سوق قرصنة في العالم حيث بلغت المبيعات غير القانونية ٢٢٢ مليون وحدة قيمتها ٣٦٣ مليون دولار.

وتتمتع ايطاليا بأعلى معدل عمليات قرصنة في غرب اوروبا حيث تمثل ٣٢ في المئة من اجمالي المبيعات المحلية، كما ان ايطاليا تمثل وحدها نصف اجمالي مبيعات عمليات القرصنة في غرب القارة.

AL-HAYAT SUNDAY 12 MAY 1996 ISSUE NO 12130 — الأحد ١٢ أيار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ ذو الحجة ١٤١٦هـ / العدد ١٢١٣٠

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

على عكس روسيا واسرائيل و... ليبيريا:

الهند وديموقراطيتها

متى يحفل العالم الخارجي، ووفق اية معايير، بانتخابات تجري في هذا البلد او ذاك؟ وهل تتمثل تلك المعايير بحجم البلد المعني؟ ام بمدى وفاء العملية الاقتراعية الجارية فيه للنواميس الديموقراطية المعهودة، ام - على العكس من ذلك - بمدى ازورارها عنها؟ ام أن الأمر يعود الى غير ذلك من الأسباب؟

مثل هذه الأسئلة لا يمكنها إلا ان تخطر على بال المرء المراقب وهو يلاحظ تلك اللامبالاة النسبية التي قوبلت بها، طوال الاسابيع الماضية، حملة الانتخابات النيابية في الهند، حتى موعد اجراء الدورة الأخيرة من الاقتراع في السابع من الشهر الجاري. فالانتخابات المذكورة لم تستثر - إلا في بريطانيا الى حد ما - اهتماماً كبيراً، ولا واكبتها وسائل الاعلام، الغربية منها تحديداً، بذلك الامعان في التحليل والتعليق، وبتلك الدرجة من التغطية، اللذين كان يفترض ان يستثيرهما حدث بهذا الحجم، في بلد بتلك الضخامة. كما لم يرافقها نشاط ديبلوماسي محموم، يهدف الى التأثير على مجرى الحملة الانتخابية، او على نتائجها، على ما هي الحال مثلاً حيال الانتخابات النيابية الاسرائيلية، او الرئاسية الروسية المقبلة، علماً ان تلك الهندية قد جرت في بلد يعد أكبر ديموقراطية في العالم، من حيث الضخامة العددية على الأقل، وتعني مصير دولة تكاد ان تكون بمفردها قارة، وتهم مستقبل ما لا يقل عن ٩٠٠ مليون نسمة، أي ما يقارب الربع الثاني من سكان المعمورة (اما الربع الأول، والأكبر، فيقيم في العملاق الآسيوي المجاور، الصين).

وراء عدم الاكتراث النسبي هذا بالانتخابات الهندية ومآلها، أسباب عديدة. فإجراء اقتراعات تعددية وديموقراطية في بلد مثل الهند، عاش على تلك الممارسة منذ بلوغها الاستقلال عن بريطانيا في أواخر الاربعينات، ليس بالأمر الجديد، ولا ينبئ بتحول. وهذا على عكس الحال، مثلاً، بالنسبة لأية انتخابات من الطبيعة الديموقراطية نفسها يشهدها بلد من بلدان أوروبا الشرقية كان، حتى نهاية الحرب الباردة، يرزح تحت الاستبداد الشيوعي. ففي الهند، لا يمثل سلوك طريق الاقتراع الديموقراطي، في نظر العالم الغربي على الأقل، ثأراً ايديولوجياً، ولا يوجد بالتالي طرف يطالب بمثل ذلك الثأر، فيهلل لحصوله او يتبرم لامتناعه. غير ان الأمر قد لا يتوقف عند هذه النقطة، بل يمكننا القول ان العالم الخارجي، اقليمياً كان ام دولياً، لا يهتم إلا بانتخابات يمكنه، او يرى لزاماً عليه، ان يخوضها الى جانب أطرافها المحليين، من مرشحين وناخبين داخل البلد المعني. اي ان الاهتمام يرتبط بما إذا كانت لتلك الانتخابات دلالة وانعكاسات على صعيد الجغرافيا السياسية، او على مستوى سياق اقليمي بعينه، او على الوضع الدولي برمته.

ذلك شأن الانتخابات الاسرائيلية المقبلة، إذ يتوقف على هوية الفائز فيها (من ليكود او من العمل)، مستقبل العملية السلمية في الشرق الأوسط وهو ما يجعل المرشحين فيها، على ما كتب مرة أحد معلقي بعض الصحف الأميركية، ليسوا فقط مرشحي أحزابهم او أنصارهم بين فئات الرأي العام في بلادهم، بل كذلك مرشحي - او خصوم - هذا الطرف الخارجي او ذاك ممن تعنيه تطورات المنطقة.

وهكذا، تخوض ادارة الرئيس بيل كلينتون، الحريصة على فوز شمعون بيريز، حملة لا هوادة فيها ولا احتشام، لصالح هذا الأخير، منظمة قمة «صانعي السلام» لمساندته. ولم تتورع عن مناصرته في ما اقترفه في لبنان، اثناء عملية «عناقيد الغضب». وكذلك الأمر بالنسبة لبقية الأطراف، على الجانب العربي، سواء كانت ضالعة في مسار السلام، او ممتنعة عن ذلك (موقتاً او قطعاً)، حيث تخوض هي بدورها، وعلى طريقتها، حملة الانتخابات الاسرائيلية، عاملة اما على تسهيل مهمة بيريز، او على احراجه. وكذلك الشأن بالنسبة لحملة الانتخابات الروسية. فهذه أيضاً تتوقف عليها رهانات كبرى، إذ من شأن هوية الفائز فيها، بوريس يلتسن او غينادي زيوغانوف، ان تحسم في مسألة استكمال انتقال روسيا الى اقتصاد السوق، ووفق اية وتيرة وضمن أي منطق: مع اعتماد الديموقراطية، كما حصل في بقية بلدان أوروبا الشرقية الشيوعية سابقاً، ام من دون ذلك على ما يحصل في الصين الشعبية؟ كما انها ستحسم في شؤون أخرى عديدة، مثل موقف موسكو مستقبلاً من الحوار الأوروبي، ومن مسألة توسيع منظمة شمال حلف الأطلسي شرقاً. هنا أيضاً، وبسبب من كل ذلك، نجد ان أطرافاً خارجية، مثل الولايات المتحدة او المانيا، او المؤسسات النقدية العالمية (التي أعادت مؤخراً جدولة ديون روسيا بكرم حاتمي ودون كبير شروط)، تخوض حملة الرئاسيات الروسية على طريقتها، ساعية الى شد عضد يلتسن وتسهيل فوزه.

وهكذا، ربما أمكننا ان نزعم ان مقياس سطوة ونفوذ دولة من الدول، على الصعيد الاقليمي او على الصعيد الدولي، لا يتوقف فقط عند وتائر نموها الاقتصادي ونسبة دخلها القومي الخام، او عند قوتها العسكرية او ضخامة ترساناتها، النووية او التقليدية، او عند حجم سوقها او وزنها الديموغرافي، او سوى ذلك من المؤشرات التي يمكنها ان تقاس بالأرقام، بل كذلك بالاهتمام الذي تحظى به انتخاباتها وتحولاتها السياسية، بما يدفع الآخرين الى الضلوع فيها بشكل من الاشكال، أي عندما تكون لهوية من يحكمها دلالة دولية وانعكاسات.

ذلك ما لا يبدو انه شأن الهند، وإذا كان لم يتم، حتى لحظة كتابة هذه السطور ظهور كتلة ائتلافية اكثرية في البرلمان، علماً أن فشل «حزب المؤتمر» بات مؤكداً، فالرأي الراجح في الغرب ان نتائج تلك الانتخابات لن تغير كثيراً في مجال الهند الاقليمي، او في الحيز الدولي. وذلك، سواء بقي المؤتمر في الحكم، بمفرده او بالائتلاف مع اليسار، او وصل الى سدة رئاسة الحكومة، باراتيا جاناتا، القومي الهندوسي، والذي يتخلله بعض التيارات المتطرفة والمتعصبة، خصوصاً في العلاقة مع مسلمي الهند. وهذا الرأي ينطلق من وجود اجماع بين الأحزاب الهندية الكبرى حول عدد من التوجهات الأساسية، مثل موقف المواجهة مع الباكستان على الصعيد الخارجي، او الاستمرار في ارساء اقتصاد السوق على الصعيد الداخلي، بحيث لا تتعلق نقاط الاختلاف إلا بالتفاصيل وبعض الجوانب الهامشية.

وعلى أساس هذا التحليل لا يتوقع للانتخابات الهندية ولنتائجها ان تكون ذات انعكاسات اقليمية او دولية كبيرة. ذلك لا يعني بطبيعة الحال ان الهند ليست بالدولة الكبرى بل هي حتماً كذلك، إذا ما قيست بالمقاييس السكانية والاقتصادية والعسكرية. ولكنها قوة ما زالت، حتى هذه اللحظة على الاقل، تميل الى الانكفاء ولا تروم الخروج الى العالم الخارجي، ان في الحيز الاقليمي او في المجال الدولي.

ثم ان هنالك جانباً آخر ربما جعل من الديموقراطية الهندية أمراً ملغزاً الى حد ما، يصعب على المراقب الخارجي تأوله والتقاطه، وهو ان تلك الديموقراطية، وطريقة عملها، ونجاحها في البقاء والاستمرار تمثل تحدياً ودحضاً لكل ما اعتاده الناس، سوا، كانوا من دعاة لإرساء الديموقراطية او من المطالبين بتأجيلها. على اعتبار ان شروطاً ما لا بد من توافرها من أجل انجاح النظام الديموقراطي وطريقة الحكم الديموقراطية، مثل تحقيق حد ادنى من التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وبلوغ قدر من الثراء وحصول المواطنين على قدر من التعليم يؤدي الى تقليص الأمية والجهل.

تجربة الهند خلال نصف القرن المنصرم تقدم تسفيهاً قاطعاً لهذا الرأي البالغ الشيوع، والذي يحظى بالاجماع، عن حسن نيّة او عن سوء طوية. فإذا ما وجد بلد لا تتوافر فيه الشروط المذكورة، فهو، بامتياز، الهند. فهي، حتى للماضي القريب، بل حتى يوم الناس هذا، بلد فقير متخلف الى درجة الفاقة والمجاعة. حظ الأغلبية من التعليم معدم او يكاد لن يكون كذلك. الى جانب ما تتسم به بناها التقليدية، وهي ما تزال قائمة وفاعلة، وما ترسيه من تقسيمات اجتماعية صارمة، تتمثل بأكمل وجه في وجود فئة المنبوذين. ومع ذلك، تمكن هذا البلد من اقامة ديموقراطية، قد لا تكون نموذجية، إلا انها تُحسد عليها في بقية ارجاء العالم الثالث.

- ربما تجسدت الطريقة المثلى، على ضوء التجربة الهندية، في ارساء الديموقراطية في الاقدام على خوض غمارها، وتهيئة الرأي العام لذلك، دون انتظار توافر شروط مزعومة كتلك التي ذكرنا، وهي شروط لا يحق لأحد ان ينكر اهميتها، إلا انها غالباً ما اتخذت كعلّة لدوام الاستبداد وإرجاء الديموقراطية.

بل لو كانت تلك العوامل على ما ينسب اليها عادة من نفاذ، لكان بلد مثل ليبيريا تنعم بأرقى ديموقراطية في القارة الافريقية، فهذا البلد، على خلاف أشقائه جنوبي الصحراء الكبرى، ليس حديث العهد، ارتجل ارتجالاً في أعقاب نهاية الحقبة الاستعمارية، بل هو بلد اسسته، في أواخر القرن الماضي، نخبة من السود جاؤوا من الولايات المتحدة، يحدوهم حلم خلاصي كذاك الذي دفع بعدد من الأوروبيين نحو أميركا قبل قرون من ذلك. وهم جلبوا الى ذاك البلد، الذي اشتقوا له اسماً من عبارة «حرية» بنية لعامة كيان حديث وديموقراطي، على شاكلة ذلك الذي تركوه وراءهم عندما بارحوا الولايات المتحدة. وقد كان لهم من شروط النجاح في ذلك الكثير، فغالبية اولئك الوافدين كانوا من المتعلمين، ممن اطلعوا على آليات عمل النظام الديموقراطي، ومن المتملكين لتصور واضح عن الاقتصاد الحديث وطريقة عمله وهو ما كان يمكنه ان يفضي الى نتائج باهرة وثورية، خصوصاً إذا ما قيس المستوى الذهني والثقافي والحضاري لاولئك الوافدين بمستوى اشقائهم من سود القارة في ذلك الوقت. تلك التجربة منيت بفشل ذريع، على ما تدل حال ليبيريا اليوم، ذلك البلد الذي تعصف به النزاعات الأهلية منذ سنوات عدة، والمستباح للقتل والنهب حتى لا يكاد يبقى له أي من مقومات الكيان القائم.

ربما كانت الهند النموذج الأمثل لكل تجربة ديموقراطية في العالم الثالث، وذلك تحديداً لأنها قامت واستمرت دون توافر ما يعتبر عادة شروطاً لا بد منها من اجل تحقيق نمط الحكم ذاك ولعل من بين أسباب اظهار اللامبالاة تجاه تلك التجربة انها ترعج الكثيرين وتربك العديد من المسبقات.

صالح بشير

العجز عن الحؤول دون نشوء الدولة الفلسطينية وتسارع التطبيع وبروز الدور التركي:

«الصراع على سورية» من جديد... في سلسلة إقليمية مترابطة الحلقات

قد لا ينبغي التعويل كثيراً على البيانات والتصريحات التي صدرت رداً على اتفاق تركيا وإسرائيل الجوي، وتعليقاً على استعمال طائرات أميركية مطار الازرق بالأردن إما في مراقبة الحظر الجوي على جنوب العراق، او تنبيهاً لبغداد صدام حسين مما يترتب على تهديد الأردن باستعمال القوة. ولم يخف المعلقون والمراقبون عن غلبة النازع اللفظي على الردود، وسعيها الى «التنفيس»، وتقديمها إياه على صياغة مواقف متماسكة تتمتع ببعض الحظ في التحقيق او في الإقناع. ويصح هذا القول في التعليقات المصرية (قبل زيارة السيد عمرو موسى لأنقره) والسورية والعراقية صحته في بيان الجامعة العربية (ونائب أمينها العام موظف سوري) وفي التعقيب الليبي والهياج الإيراني و«اللبناني».

لكن قصور المواقف المعلنة، السورية والإيرانية والعراقية والمصرية منها خصوصاً، عن بناء سياسة متماسكة (وليس المحور المصري والسوري المفترض إلا أضعف صيغه التي ماتت قبل ولادتها)، ينبغي الا يصرف عن تفحص هذه المواقف ولا يقلل من دلالتها الظرفية. وهذا واضح، على الأقل، في المواقف السورية. فقد عمدت صحيفة «تشرين» (في العاشر من نيسان / ابريل) الى جمع «الضغط على الشعب الأردني الذي يعارض اتفاق وادي عربة»، و«إرهاب البلدان التي رفضت الإنجرار الى مواقع إسرائيل وتمسكت بأسس السلام»، وزيادة «الوجود الأميركي في الأردن (...) الأوضاع توتراً وتفجراً»، واستخدام (إسرائيل) القواعد الجوية التركية لتهديد الدول المجاورة» - في حزمة سياسية واستراتيجية واحدة.

وأغنت الأعمال العسكرية في لبنان وشمال إسرائيل، بين ١١ نيسان (ابريل) والسابع العشرين منه، ثم تعقيب السيد كريستوفر عليها وعلى الموقف السوري «المماطل» في اثنائها، أغنت الرأي السوري بتفاصيل جديدة. فحذرت «تشرين» نفسها (٥ ايار/مايو) الولايات المتحدة من مواجهة «مشاكل كبيرة في المنطقة، إذا هي واصلت «الانحياز» الى إسرائيل. وأعربت الصحيفة الرسمية عما تعنيه بتهديدها، فدعت الى «استخلاص الدروس من فشل اسرائيل في القضاء على المنظمة الخمينية المسلحة في لبنان. ومعنى هذا ان «القضاء» على «حزب الله»، هو موضوع مفاوضة بين سورية وبين الولايات المتحدة الأميركية، وهو في رأس جدول «العلاقات الثنائية» على قول إذاعة دمشق، وأبرز بند فيه.

والحق ان السياسة السورية، بخلاف السياسة المصرية وعلى مثال السياسة الإيرانية، دأبت على التردد والترجح بين جمع ما تجمعه الصحيفة الرسمية والمأذونة وبين التفريق بينه. فهي تزج في سياق واحد بعض جوانب السياسة الداخلية في البلد الذي تنتقد سياسته (الإحتجاج على السلم الأردني والإسرائيلي في الأردن، المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي في فلسطين...)، وجوانب من السياسات الإقليمية (العلاقات العربية والإسرائيلية، المنازعة على العراق...)، وبعض عناصر السياسات الدولية (الشرق الأوسط الإحتواء المزدوج، التسلح غير التقليدي...). وغالباً ما يكون هذا الزج او الجمع قرينة على حرج من العسير مداراته او التستر عليه.

فإذا جرت الأمور مجرى يخفف الحرج، او يداريه ويتستر عليه، عمدت المواقف السورية الى الفصل بين ما تجمعه، والى التفريق بينه. فتحفظت عن السياسة الأردنية او الفلسطينية من غير إدانة قاطعة ولا تحريض، ولو من طرف خجول، على الدولة والسلطة؛ ولم تنسب السياسة الداخلية الى العلاقات الإقليمية ولا الى «النظام الدولي الجديد»؛ ولم تهول بالمسير «بالمنطقة في اتجاه مزيد من التوتر والعنف» («تشرين»، كتلك).

ويكاد التردد بين هذين الموقفين يستنفد السياسة السورية نفسها، وليس المواقف المعلنة وحدها. فربط السياسة الداخلية بالسياستين الإقليمية والدولية ليس أمراً ثانوياً في السياسات السورية، بل هو لبّها الداخلي والخارجي معاً. وهذا بعض التراث الناصري، العالمثالثي، ومعظم ما خلّفته السياسة السوفياتية من أثر في حركات «التحرر» وفي «الدول» الوطنية الجديدة التي ادت إليها هذه الحركات. وبلغت السياسة السورية ذروة قوتها وتأثيرها الظاهرين تحت باب هذا الربط وشعاره: فجمعت الإنفراد بتوجيه مقدرات الداخل الى محاولة الإنفراد بدفة السياسة الإقليمية بوجوهها الثلاثة: الوجه الفلسطيني واللبناني والأردني، والتوسل بالرعاية السوفياتية الى بناء قوة استراتيجية تردع القوى المجاورة والمناوئة (إسرائيل والعراق وتركيا، ولبنان قبل الإستيلاء عليه) عن التدخل، إذ من المستحيل على القوة السورية مكافأة هذه القوى. ولا شك في أن المحور السوري والإيراني، منذ استيلاء الخميني على الدولة الإيرانية، هو من موارد هذه السياسة، بل هو رافدها الأغنى. فعشرات ملايين الإيرانيين، وموارد النفط في البلد المنتج الثاني (في المنطقة)، والتعبئة القومية والدينية المحمومة، وركوب سياسة قوة لا يلجمها همّ بناء الدولة (بخلاف تركيا) ولا تقيدها تبعاتها (بخلاف مصر) - هذه كلها مهدت الطريق أمام سياسة مدحها السيد باتريك سيل بوصفه إياها بـ«الصراع على الشرق الأوسط».

وبعض ما تقوم عليه هذه السياسة، المؤذنة اليوم بالإشراف على النفاد، هو استعمال حركات المعارضة الداخلية والمسلحة في البلدان المجاورة، والمناوئة، ضد حكوماتها ودولها الوطنية، او منظماتها القيادية (حيث لا دولة بعد)، ومقايضة هذا الإستعمال بحسب الأحوال. وتصدرت الذريعة الفلسطينية، وهي أعلى الذرائع القومية، في الأردن ثم في لبنان وأخيراً في الضفة الغربية وغزة وفي لبنان على الدوام، الذرائع الأخرى والكثيرة. ومجت الذريعة اللبنانية بالذريعة الفلسطينية بعض الوقت، قبل ان تفصل عنها بعض الفصل غداة ١٩٨٢. واحتلت الذريعة الكردية، بتركيا والعراق، مكانة عالية. ولم تهمل الذريعة الأرمنية التي اقتصرت على تركيا دون الجمهورية السوفياتية الأرمنية المؤودة في ١٩٢٢. ونوزعت الذريعة الفلسطينية على بعض حلفائها، الامميين. وكانت الذريعة الإسلامية وافداً عظيم الشأن وكثير الروافد وأوجه الإستعمال.

ويسر هذا الإستعمال، الكثير الأوجه والمعقد، إحالةً معظمه على لبنان، والتستر عليه بـ«استقلال» الدولة اللبنانية وسيادتها، و«الحرب الأهلية» فيها. و«الباس» لبنان قناع حركة التحرر الفلسطينية والقضية القومية. ولم تبخل السياسة السوفياتية - الساعية قبل تنصيب اندروبوف حاكماً، وفي اثناء حكمه وبعده، في الإخلال بالأوضاع الداخلية في البلدان «الأطلسية» - لا بتأييدها، ولا بدعمها، ولا حتى بإسهامها إذا توفر لهم سهم في الأمر (مثال كارلوس، بواسطة المانيا «الديموقراطية»، وعدن «الشعبية»). والإتحاد السوفياتي هو، في نهاية الأمر، ضامن الأمن الوطني، بل القومي، بواسطة معاهدات ثنائية او من غير معاهدات. فأمكن السيد عبد الله اوجلان إعداد حزبه، ونواه الأولى، في مخيمات البقاع الفلسطينية، ثم الإيرانية. وكان للمنظمة الارمنية السرية، «أسالا»، ملاذ بين «العرب» والأرمن. ولا يزال السيد احمد جبريل، والسيد صبري البنا، الى السادة جورج حبش ونايف حواتمه ومنير المقدح، يحظون بقواعد ومخازن ومكاتب في غير موضع بلبنان. وتدين الإنتفاضة الخمينية للبنان هذا بإعداد بعض نخبها، على نحو ما يدين الحكم اللبناني الحالي له بنخبه كلها. عدا «فرق الجيش الأحمر» الألمانية، والجيش الأحمر الياباني، و«العمل المباشر» الفرنسي، وبعض «حزب الدعوة» العراقي، و«الجبهة الإسلامية» البحرانية...

وأدى استعمال هذه المنظمات، او حضنها واستضافتها، استعمالاً مقتصداً، وبعيداً احياناً من مسرح الإعداد، الى تحمل هذا الإستعمال، والرضوخ له. وأول أسباب الرضوخ هو حبك الأحوال في لبنان على نحو يجعل من المستحيل على أي قوة، إقليمية او دولية، تخليص حسابها او بته بضربة واحدة، او بضربات محسوبة. وكان المصير الذي آلت إليه القوة المتعددة الجنسيات في ١٩٨٣ «درساً»، على ما يقول الإيرانيون والسنتهم اللبنانية، قاسياً. وعندما ارادت الحكومة التركية، في ربيع ١٩٩٥، تنسيق حملتها العسكرية على قوات أوجلان في تركيا والعراق ولبنان، رجعت عن الشطر اللبناني من التنسيق المزمع، واكتفت منه بالتوعد بضربة في البقاع، حيث كان الزعيم الماركسي - اللينيني يدلي بتصريحات طويلة من «كردستان» مزعومة.

لكن درع هذه السياسة الأقوى هو وضع «الدولة» السورية، منذ نيف وربع قرن. فيتشارك الجوار الإقليمي كله، ومعه القوى الدولية الكبيرة في الخوف عليها وخشيته من ضعفها، إذا ما صوّب طلب الحساب إليها. فبعد تصدع القطب السوفياتي لم يبق ثمة ما يحمي التوسل بالمنظمة الكردية المقاتلة الى إضعاف الدولة التركية، وبالمنظمات الفلسطينية والإيرانية الى التقليل من خسائر السلم الإسرائيلي، وإرجائه ما أمكن، وببعض المعارضة العراقية والاقتتال الكردي الى تقوية الدور الإيراني والدور السوري في العراق والى الإنتقاص من الدور الأردني والدور التركي، او يحمي التوسل بالمعارضة الفلسطينية المسلحة الى احراج الحكم الاسرائيلي وإضعاف عرفات والطعن في دور العاهل الأردني، وبـ«حزب الله» الى جر إسرائيل الى مفاوضة أكثر ليناً...

فالسياسة السورية الحالية هي القفل الأخير على الطريق الى السلم بين الدول العربية والدولة العبرية. لكنها، الى ذلك وبالتلازم معه، السياسة التي حفظت المجال الإقليمي المتاخم للعراق والأردن وتركيا وإسرائيل من عصف الإضطراب الأهلية، وبتقدمها الإضطراب الإسلامي، به. والدول الأربع تتبوأ مكانة عالية في السياسات الإقليمية، الشرق اوسطية، والدولية، وفي سعيها الى الأمن والإستقرار. وهي منطقة مصالح قومية حيوية للولايات المتحدة، على ما يكرر كريستوفر في «واشنطن تايمس» (٧ ايار) للمرة الألف.

وبرهنت السياسة السورية طوال ربع القرن الأخير على قدرتها على رعاية الأمن والإستقرار في المجال الإقليمي الذي ترعاه، كما رعت اختبار اللبننة ونتائجه المدمرة التي لا يجبرها على البلد المبلي وحده بل على جواره كله، وعلى البلدان البعيدة، الأوروبية والأميركية. وربطت السياسة السورية بين رعاية الاستقرار الداخلي، بالقوة الساحقة إذا لزم الأمر، وبين رعاية اللبننة في الجوار القريب. فهي قادرة على حماية استقرار الداخل السياسي والاجتماعي، لقاء إطلاق يدها في لبنان ولبننته، وفي لبننة السياسة الفلسطينية. الخ. فلبنان مسرح احتياطي للمنازعات مع اسرائيل، وساحة يُقايَض فيها على حياد المنظمات الاسلامية إزاء الحكم السوري. ومصرف فائض اليد العاملة السورية ومصدر نقد نادر تُكَمّم بهما المعارضة الاجتماعية الداخلية... وهذه الأمور كلها لا تستقيم إلا بعلاقات مميزة، بين لبنان وسورية. فإذا اهتز ركن هذه العلاقات، على ما حاولت الدولة العبرية اخيراً بمساعدة الديبلوماسية الاميركية، استشعرت «الدولة» السورية الخطر على تماسك سياستها كله وعلى نفسها تالياً. وهذا ما حملها على مضاغطتها مع وزير الخارجية الاميركي، وحمل الوزير على «القلق» وعلى الشك في إرادة السلام السورية. فهي تدعى الى مباشرة «العمل» السياسي المنتج، عوض التكسب من أوضاع ريعية دامت أكثر من عقدين من الزمن، وربط الاستقرار الداخلي، والاستقرار الاقليمي، بها.

وإذ تحسب بعض السياسات الدولية، الأميركية والأوروبية، أن صفحة الرعاية المزدوجة هذه، رعاية الأمن والإستقرار ورعاية اللبننة، آذنت بنهايتها وطيها، فلا يستبقى منها إلا الشطر الأول ويعوّض الشطر الثاني بالإدماج في منطقة مستقرة ومزدهرة - تغفل ربما عن ثقل الإرث المتخلف عن الشطر الثاني هذا. ولا تسهم بعض السياسات العربية، ولا سيما الطور الأخير من السياسة المصرية، ولا بعض السياسات الاوروبية في تصفية هذا الإرث. فهي إذ تسكت عن الخسائر الفادحة التي ألحقتها سياسة اللبننة في لبنان والأردن والعراق والحركة الفلسطينية، الى تركيا وإيران وسورية نفسها، تسهم في استمرار هذا الإرث والمهمة العاجلة، والصعبة هي الخروج منه وتصفيته. وإلا صحت «نبوءة الصحيفة السورية» وصحت شكوك السيد كريستوفر.

وضاح شرارة

لي تينغ هيو: تحديات هوية تايوان

ظل لي تينغ هيو منذ دخوله معترك الحياة العامة قبل أربعين عاماً، ولسنوات طويلة، شخصية مهمشة ومنبوذة في صفوف حزب الكومينتانغ القومي الحاكم في تايوان، يعاني من تسلط جنرالات وساسة البر الصيني «الوطنيين» ممن ألقت بهم ثورة ماو الشيوعية في الجزيرة عام ١٩٤٩، ويتجرع مرارة غطرستهم وعنادهم واحتكارهم أدوات القرار. وهذه الغطرسة لم يخفف منها اسناد مناصب عليا إليه في الفترة ما بين ١٩٧٢ و١٩٨٤ ستل بزير بلا وزارة ورئيس بلدية تايبيه ومحافظ العاصمة. ومع حلول ١٩٨٤ كانت جملة عوامل داخلية تضغط باتجاه الحد من سطوة ديناصورات الكومينتانغ لحساب القوى التايوانية الصاعدة التي يمثلها لي أفضل تمثيل. وهكذا وجد الرجل نفسه منتخباً من قبل الجمعية الوطنية (البرلمان) كنائب لرئيس البلاد ليضع بذلك خطوته الأساسية الأولى نحو الصعود إلى قمة السلطة التي سرعان ما دانت له بعد أربعة أعوام برحيل ولي عهد تشيانغ كاي تشيك وخليفته الرئيس السابق تشيانغ تشينغ كيو، ثم بانتخابه في ١٩٩٠ كأول رئيس للجزيرة من أصل تايواني.

ولسوء حظ لي، فإن صعوده المتأخر جاء في مرحلة كانت المتغيرات الدولية قد فرضت انحسار الأضواء عن بلاده واغلاق الأبواب دونها كنتيجة مباشرة لديبلوماسية «البينغ بونغ» التي اعتمدتها واشنطن ومن ورائها الغرب، سبيلاً لمغازلة بكين في أوائل السبعينات. وهكذا ازدادت عزلة تايوان السياسية حتى صارت لا تحظى سوى باعتراف عدد من جمهوريات الموز في أميركا الوسطى فحسب، وأصبحت بالتالي أخبار زعيمها لا تحتل إلا بضعة أسطر محشورة في الأعمدة الداخلية للصحافة العالمية. إلا أن أزمة مضيق تايوان قبل أسابيع حققت للرجل ما انتظره لسنوات. إذ باتت صوره تزاحم صور زعماء بكين الشيوعيين وأخباره وتصريحاته تحتل مانشيتات كبريات الصحف العالمية وصغرياتها. حتى صار من الصعب أن تجد اليوم من لا يعرف من هو لي تينغ هيو.

ولئن كان حزب الكومينتانغ يفاخر بحسن تنظيمه وقوة سطوته وعظم نفوذه الذي أتاح له تحويل جزيرة فقيرة إلى صرح صناعي مزدهر ودولة تنام قريرة العين على احتياطات نقدية تصل إلى ٨٧ بليون دولار. فإن ثروته الحقيقية الكبرى اليوم تتمثل في وجود شخصية مثل لي على رأس قيادته. فخلال أقل من عقد من الزمن استطاع هذا العجوز الذي يقف على أبواب الثالثة والسبعين من العمر، لكن دون أن تظهر عليه أعراض الضعف والخمول، أن يعيد الشباب والحيوية والوهج الجماهيري لحزب كان قد شاخ وفقد الاحترام لنهجه الديكتاتوري وأسلوبه القمعي. وأن يتخطى خصومه الكثر ويمضي بخطى سريعة نحو الديموقراطية والتعددية السياسية اللتين حرم منهما الشعب التايواني لعقود طويلة، وأن يؤكد في الوقت نفسه خرافة النظرية القائلة إن الأنظمة الديكتاتورية هي الأصلح للمجتمعات الشرق أسيوية عموماً والصينية خصوصاً. الأمر الذي أضاف إلى صفاته الكاريزمية بعداً جديداً. ومؤخراً أكد بانتصاره في أول انتخابات رئاسية تجرى بالاقتراع الحر المباشر شرعية كانت تحوم حولها الشكوك، ودخل التاريخ السياسي لبلاده من أوسع أبوابه كأول حاكم صيني منتخب منذ خمسة آلاف عام هو كل تاريخ الصين، بعدما كان قد أكد بمضيه قدماً في اجراء الانتخابات رغم تهديدات بكين ومناوراتها الترهيبية، انه لا تراجع عن الخيار الديموقراطي ولا مساومة بشأنه.

ولا يمكن الحديث عن لي من دون التطرق إلى ميزة الثقة والاعتزاز بالنفس التي عرف بها في قراراته وخطبه الجماهيرية وتحركاته في المدن والأرياف. هذه الثقة التي أجاد مزجها بالعواطف الجياشة ليكسب بها حب الجماهير وينال اعجابهم وتأييدهم. وليمضي بالتالي في كسر محرمات الكومينتانغ الايديولوجية وعلى رأسها تمثيله لكامل التراب الصيني، ذلك ان الايحاء بأن الوقت قد حان لتتبر تايوان مصيرها بمعزل عن الصين، بكل ما يحمله هذا من معاني الاستقلالية، ما كان ليخرج من أروقة الكومينتانغ لولا وقوف شخصية ممتلئة بالثقة والجرأة مثل شخصية لي ورائها.

فقضية اعلان الاستقلال ظلت موضع تداول خجول وغير مباشر بين بعض ساسة الكومينتانغ الشباب المتحررين، مثل لي، من أصل تايواني. بيد أنه مع ظهور «الحزب التقدمي الديموقراطي» بقيادة بينغ مينغ مين كقوة سياسية صاعدة تدين بصعودها لطروحات استقلالية رافقت حملتها في الانتخابات البرلمانية الأخيرة وحققت لها مكاسب لا بأس بها، لم يجد لي بداً من استعارة المصطلحات الاستقلالية للرجل الذي دخل ضده سباق الانتخابات الرئاسية. وادراجها علناً في برامج الكومينتانغ، بل الوقوف بصلابة في وجه الأجنحة المعارضة للفكرة من داخل حزبه وفصل ممثليها مثلما حدث للين يانغ كانغ ورفيقه رئيس الوزراء الأسبق الجنرال هو باي تسون، اللذين سارعا على اثر ذلك إلى الدخول في السباق الرئاسي على قائمة راحدة تحت يافطة تأييد إعادة توحيد الجزيرة مع البر سلمياً في خطوة انتهازية لكسب دعم بكين لهما. وهما اللذان كانا إلى وقت قريب من أشد اعدائها ومن أكثر المدافعين عن المبادئ الأساسية التي قام عليها ما عرف بجمهورية الصين الوطنية على أرض تايوان.

وبالرغم من ان لي - شأنه في ذلك شأن خصمه بينغ مينغ مين - تراجع، تحت ضغط التهديدات العسكرية الصينية من جهة، وتوبيخ الولايات المتحدة من جهة أخرى، عن لهجته الاستقلالية، نافياً أن يكون سعيه لترسيخ الديموقراطية عبر اجراء انتخابات رئاسية حرة ومباشرة بمثابة مقدمة لفك الارتباط النهائي بالبر الصيني، فإن الحظر من وجهة نظر بكين يظل قائماً. وبحسب أحد المحللين السياسيين، فإنه حينما يستند لي إلى صوت الشعب وتخويله المباشر فما الذي يمنعه مستقبلاً من اتخاذ ما يوافق هواه من اجراءات وقرارات، وهو الذي ما فتئ يردد أن تايوان ظلت عملياً كياناً منفصلاً عن الصين لأكثر من مئة عام باستثناء فترة قصيرة جداً بين ١٩٤٥ و١٩٤٩، في إشارة إلى معاهدة شيمونوسيكي لعام ١٨٩٥ التي تخلى أباطرة الصين بموجبها عن سيادتهم على الجزيرة. فإذا أضفنا إلى هذا موهبة دغدغة عواطف الجماهير خطابياً التي يجيدها لي باقتدار عبر طرحه قضايا طال انتظار التايوانيين لها وتجد هوى في نفوسهم، وثقافته الواسعة التي تكسبه الاحترام، وقدراته على التحاور الجيد بالانكليزية والفرنسية واليابانية التي تؤمّن له ايصال صوته إلى الأطراف الاقليمية والدولية مباشرة، أدركنا أسباب القلق الصيني من وجود مثل هذه الشخصية في قمة الزعامة في تايبيه. وبقدر ما ساهمت الثقة المفرطة بالنفس في إقدام لي على اقتحام الصعاب، فإن هذه الميزة نفسها تعتبر نقطة مسيئة باتت تؤخذ عليه لتجاوزها الحدود المقبولة إلى ما يمكن وصفه بالعناد في الرأي وعدم الاصغاء إلى الآخرين والانزلاق نحو شيء من غرور السياسي المتيقن من شعبيته وصحة توجهه.

وليس أدل على هذا من عدم تردده في مخاطبة انصاره اثناء حملاته الانتخابية بجمل توقف عندها المراقبون طويلاً مثل: «اليوم أصبحتم أسياد انفسكم فشكراً للي تينغ هيو»، «وليس أمامكم سوى التصويت لي، فأنا الخيار الأفضل والشخصية الأكثر حكمة وثقافة وشجاعة ومناقبية»، ورفضه المشاركة في مواجهة انتخابية متلفزة مع منافسيه لأنهم ليسوا في مستوى الحوار.

على أن أقوال لي وأعماله وما يحيط بشخصيته من جدل إنما تعكس أسلوب رجل من الجيل القديم الذي عاش فترة الاحتلال الياباني لتايوان بين ١٨٩٥ و١٩٤٥ وتثقف في ظلها محلياً ثم عبر التحاقه بجامعة كيوتو اليابانية، لكنه في الوقت نفسه يجيد قراءة الحاضر، ربما بفضل تعليمه الجامعي اللاحق في الولايات المتحدة والذي توجه بحصوله على شهادة الدكتوراه من جامعة كورنيل. وهكذا بات يميل إلى الطرح الهادئ والمتدرج الذي يتفق وولعه بالموسيقى الكلاسيكية الهادئة وشغفه بالعزف على البيانو.

أما الآراء حول طريقة ادائه الاقتصادي منذ أن تولى الزعامة قبل ثمانية أعوام فيسودها التباين. فهناك تيارات ما برحت تشير إلى تنامي الفساد في أوساط المحيطين به من دون أن يعلن عن فضائحهم أو يحاسبهم على غرار ما يحدث في اليابان وكوريا الجنوبية. وتأخذ هذه التيارات على لي توسعه في الانفاق الحكومي ومجاملته للشركات المالية الكبرى، الأمر الذي سمح بانتشار الفساد السياسي في أوساط الدولة والحزب وظهور قطاع الأعمال كعنصر مؤثر في سياسات البلاد وموجه لها بصورة فاقت كل ما كان يروى في هذا الشأن زمن حكم سلفه تشيانغ تشينغ كيو الذي شهد بداية الطفرة الاقتصادية وأوجها. وبطبيعة الحال فإن محصلة هذه السياسة كانت اتساع الهوة الفاصلة بين الأغنياء والفقراء، وبالتالي ظهور لي بمظهر الرأسمالي الذي لا يعير اهتماماً لقضايا العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروات، ويعتبر أن جعل الأغنياء أكثر غنى كفيل بإشاعة جو من التفاؤل والرخاء يغرف منه الجميع. ويرد أنصار لي على هذا الاتهام بأن السنوات الماضية كانت بمثابة فترة حرجة في تاريخ الكومينتانغ من أجل البقاء، بحيث لم تتح فرصة للالتفات الجاد إلى الظواهر السالبة في صفوفه ومعالجتها أو تصحيح تحالفاته وتعديل أولوياته.

لكن مهما كانت درجة صحة هذه المآخذ، فإنه لا يمكن انكار أن لي بإقدامه على تبني سياسة اقتصادية أكثر انفتاحاً في ما يتعلق بالمنافسة التجارية والاستثمار والأنشطة المصرفية، خطا خطوة شجاعة كانت على الدوام محل اعتراض ومقاومة عدد كبير من أصحاب النفوذ في الحزب والدولة والقطاع الخاص من المستفيدين من بقاء الأوضاع القديمة على حالها. وسيثبت مضيه قدماً في هذه السياسة، أو الوقوف عند ما تم إقراره فحسب، مدى درجة خضوعه لأقطاب المال والأعمال.

ويأمل لي بحسب وعوده الانتخابية أن تشهد فترة رئاسته الممتدة حتى نهاية القرن الجاري، ازدهاراً اقتصادياً كما في الماضي، لكن مكلّل هذه المرة «بمعاني الكرامة والعزة»، في إشارة ضمنية إلى حق شعبه في تقرير مستقبله والخروج من عزلته السياسية ولعب دور على الصعيد الدولي يتناسب وقدراته الاقتصادية العملاقة. وهو يطمح بألا يدخل القرن المقبل إلا ومعدل الدخل الفردي في بلاده قد ارتفع من رقمه الحالي وهو ١٢ ألف دولار إلى ٢٠ ألف دولار.

فهل تترك بكين لي يكمل مشواره ويحقق وعوده، أم انها تخطط لبلاده مصيراً مشابهاً لهونغ كونغ وماكاو قبيل انعطاف العقد ودخوله القرن الحادي والعشرين.

عبدالله المدني

سينما اميركا للتسلية فقط

في كتاب ضمّ فصولاً من مذكراته نشر بعد وفاته، آثر ايتالو كالفينو ان يعنون الفصل الخاص بكلامه على السينما بالتالي: «السيرة الذاتية لشخص يذهب الى السينما». لقد جذبه العالم «الثاني» الذي تصنعه الافلام، وهو رأى فيه تماسكاً وانسجاماً ومعنى قلّ ان نجدها في العالم الاول، الحقيقي. وهو، في سعيه الى أن يثبت فضل السينما على الحياة، احتاج الى أن يقول لقارئ مذكراته «اقصد دائماً السينما الاميركية، تلك التي وحدها تقيم عالماً كاملاً، مختلفاً عن العالم الواقعي وبديلاً عنه».

انها نعمة، يقول ايتالو كالفينو، ان يتوفر لنا عالم هو ملاذ وملجأ خيالي. ذلك لم تفعله الا السينما الاميركية، في رأيه. «السينما الفرنسية، كما السينما الايطالية، تصور اشخاصاً استطيع ان اشاهد مثلهم في حياتي اليومية». هكذا، بما يعني انه في ذهابه الى السينما غير الاميركية لم يحقق الانفصال الذي يشاؤه ولم يخلّف عالماً وراءه ليدخل في عالم آخر.

ومن أركان هذا العالم السينمائي الاميركي شخصياته او نجومه. هؤلاء، نجوماً او نجمات، قلّ أن يُصادف مثلهم في الشارع، الواقعي، اذ ان السينما، في سعيها اليهم، سعت الى اخراجهم منه والى عزلهم من ثمّ في الشاشات. وفي السيرة الذاتية لأيٍّ منّا، لم تتلاءم الوسامة مع دقة التصرف، او النبالة مع البطل النبيل، او شخص المحارب مع مثال المحارب الخ... لم تتلاءم صورة الشخص ومثاله مثلما تلاءمت في السينما الاميركية. في حياتنا اليومية لا بد لنا نكابد خيبات متلاحقة اذ لا يظهر لنا الشيء الخارج من قصره في الشكل الذي ينبغي له ان يكون فيه. ولا يبدو للنبالة او للطاقة ما يلائمهما، في شكل اصحابهما. كنا، في سيرة حياتنا الذاتية، كأننا نتلقى الخيبات المتتالية اذ تتكسر المثالات التي كنا قد حصلناها من السينما؛ وتنفك اللحمة بين الصفات التي ارادتها السينما مجتمعة، كأن يكون الجمال والثراء واللطافة مجتمعة معاً في شخص واحد.

في الحياة الواقعية كانت تنفك اللحمة بين الصفات وكان علينا ان نعاني من عثورنا على الفضائل الشخصية في اشخاص لا يستحقونها (بالمعنى السينمائي للكلمة). عانينا كثيراً اذن، لنثوب الى رشدنا من السينما التي، زيادة على ما قاله ايتالو كالفينو، فرضت علينا فرضاً معايير الانفعال والحكم ولم تكتف بأن تكون عالماً ثانياً بديلاً.

كما ان المشهد الواقعي، المشهد الذي يحدث في الشارع مثلاً، يبدو لنا اقل ترتيباً مما ينبغي وهو لا يزيد، في نظرنا، عن ان يكون من صنائع الفوضى. بات مشهد المتشاجرة بين اثنين مثلاً، داعياً الى للخجل كان المتقاتلين باندفاعهما غير الجميل او غير المدروس الى تسديد اللطمات والخبطات، يكشفان عن قباحة جسدية فيهما. انها الكلفة، في السينما، بدلاً من اللطمة والخبطة. ثم انها تُسدّد بأناقة وتصيب محدثة تراجعاً وسقوطاً أنيقين ايضاً. في كتاب بمناسبة مئوية السينما عزا مؤلف اميركي قدرة افلام رعاة البقر على الاستمرار عقوداً كثيرة الى الرهافة التي يجري فيها العراك النمطي بين المتعاركين باللكمات، او بين المتبارزين بالمسدسات. حتى القتل في افلام رعاة البقر، لا يعدو الدقة التي ركناها الخفة والسرعة. أما القتلى، المتساقطون برصاص الابطال، فهم اقل الضحايا كلفة واثارة للعاطفة.

ذلك لا يتعلق بالمعاركين في افلام رعاة البقر فقط بل ايضاً بأسلوب التصرف السينمائي كله. الافلام على اختلافها تتبع اشارات واحدة تهدي الى سياق الدراما الذي يجب ان يتبعه المشاهد. ان يسقط احد طريح الفراش، في السينما، فهذا يعني موته الوشيك. قلّ ان يعثر المشاهد منا على مرض بلا موت وعلى نظرة لا تؤدي الى غرام ما على حدس، من شخصية نحو شخصية ثانية، لا يكشف موضوعه كشفاً كاملاً. انه عالم اشارات او عالم دلالات واحد، مشترك بين الافلام وهو ينبغي له ان يكون مشتركاً ليظل العالم الثاني هذا، عالماً واحداً.

السينما الاميركية، المزهوة المفتونة بنفسها، لم تعد تتحفنا في هذه السنوات الاخيرة بما يجعلنا نقول ما قاله ايتالو كالفينو في سيرته. الافلام الاكثر ضخامة، وقد شاهدنا من اواخرها «محلوق» و«كازينو» و«سبعة»، و«ريبة معتادة»، الخ.. تبدو السينما معها وكأنها هي التي انغلقت على نفسها هذه المرة ولم تعد ترفدها خيالات جديدة. الموسيقى المصاحبة للافعال والمواقف صارت اصخب واقوى، حتى أن أصوات الابواب وهي تصطفق، او الزجاج وهو يتهشم، تكاد تجعل كلا من الحدثين (اصطفاق الابواب او تهشم الزجاج) غاية ما يشاهده المشاهد. اما كمية الدم المهروقة، او السيارات التي يُضحّى بها صدماً او تفجيراً، فهي معيار تفوّق فيلم على آخر. اما التصوير الاكثر جدة، فتكاد تفيض تقنيّته في اهميتها، عن أهمية موضوعه الذي يجري تصويره. الافلام الاميركية الاخيرة باتت أشبه بصروح سينمائية ضخمة تقام لتخبر عن وقائع جريمة غير معتادة مثلاً. في فيلم «حماوة» (Heat) انطلقت الرهانات على أشدها للتفضيل بين آل باتشينو وروبرت دينيرو. لكن التمثيل، كما أجمع، كان هائلاً هكذا ولئن غابت المواقف التي ينبغي تمثيلها.

السينما الاميركية، مع موجة افلامها الاخيرة هذه، تخرجنا كل مرة خائبين قليلي الاقتناع بما شاهدنا. روبرت دينيرو كان افضل، رأى احدنا، لكن آل باتشينو كان حضوره اقوى، قال احد آخر منا. وفي فيلم «ريبة معتادة» كان المطلوب ذكاء المشاهد (ذكاء الاحجيات) لا خياله. وفيلم «سبعة» لم يفرّق بين كبار مشاهديه وصغارهم اذ لا يحتاج المرء الى معرفة او تجربة مسبقة قد تعينه على أن تكون له مشاهدته الخاصة به.

اما فيلم «كازينو» فكان أقوى من افلام صنفه التي سبقته، مثلما كان «ريبة معتادة» اقوى من افلام صنفه. لا يرفد السينما الاميركية الآن رافد او خيال. من حاربها انها تسابق بعضها بعضاً في ما يكوّنها كسينما، قاطعة كل خيط مع انواع الثقافات والافكار والوقائع التي تجري خارجها.

افلام السنوات الاخيرة، باتت، لضيقها، اقلّ مما كانته في ايام ايتالو كالفينو. لم تعد عالماً خيالياً بديلاً بل تسلية او نوع تسلية قد تزاحمه انواع تسلية أخرى.

* * *

فيلم «نيللي والسيد ارنو» الذي يعرض في بيروت الآن، هو اول فيلم فرنسي نشاهده، نحن قاصديه الى سينما الامبير، منذ مدة طويلة. السينما الاميركية استطاعت ان تضع السينمات الاخرى، غير الاميركية، في مجال التجربة والمحاولة. لذلك كانت عروضها (عروض الافلام غير الاوروبية) تقتصر على المراكز الثقافية ونوادي السينما. في الاسبوع الفائت تعاونت مجموعة الدول الاوروبية، في اطار عرضها نشاطاتها، على إحياء أسبوع سينمائي أوروبي كان لسخو الى افلامه التسعة بالمجان. اما الافلام الالمانية ففي المركز الثقافي الالماني، والروسية في الروسي. والايرانية في مسرح بيروت.

فيلم «نيللي والسيد ارنو» الفرنسي، هو «وز بعد انقطاع. حين خرجنا من مشاهدته انتبهنا الى ان اصوات الاشياء لم تكن هذه المرة اقوى من الاشياء نفسها، وان البشر يمكنهم، حتى في السينما، ان يتماسوا معاً من دون ان ينتج عن ذلك اصطدامات عنيفة بين اجسامهم.

فيلم «نيللي والسيد ارنو» اقتراح آخر. وقد سبقته اقتراحات تباعدت زمناً، للسينما، بأن تتخفف من وحشيتها. ربما يبقى اقتراحاً. اذ ان تلبث ان تعلوه موجة السينما الاميركية العالية. لكنه يصنع حياة ثانية مأخوذة من الحياة الاولى هذه المرة.

حسن داوود

مجزرة قانا تخلط اوراق التصويت العربي في اسرائيل

حرب «عناقيد الغضب» التي شنها رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز، لكسب «الاصوات اليهودية العائمة» قد يكون لها نتائج عكسية تبعاً لما تركته مجازر قانا والنبطية من تأثير على المواطنين العرب في اسرائيل. هنا تقرير *لكمال الجعفري*:

قبل الاعتداء على لبنان كانت وسائل الاعلام الاسرائيلية تتحدث عن العرب في اسرائيل على اعتبار انهم في جيبة بيريز. فبيريز الذي حصل في استطلاعات الراي بين العرب على اكثر من ٩٠ في المئة قبل المجزرة، هبطت شعبيته في الشارع العربي الى حوالى ٥٠ في المئة في اعقابها، وهو ما يجعل انتصاره على نتنياهو غير مضمون بالمرة اذ ان الفرق طفيف وانتصار بيريز متعلق الى حد كبير بتصويت العرب الذين يصل عدد اصحاب حق الاقتراع منهم الى ٣٥٠ الف صوت.

الصور المروعة لاشلاء الاطفال اللبنانيين المبعثرة في قانا ادخلت الساحة السياسية العربية في اسرائيل في ارباك غير متوقع. ففي كثير من القرى والمدن العربية في الجليل والمثلث رفعت الاعلام السوداء واندلعت مظاهرات كان اشدها في مدينة الناصرة التي تصادم شبانها مع الشرطة الاسرائيلية. ووجدت الاحزاب العربية التي دعمت بيريز ودعت الى التصويت له نفسها في وضع صعب. عضو الكنيست عبدالوهاب دراوشة قال في اجتماع انتخابي في كفرقاسم انه سيصوت بورقة بيضاء، فيما صرح هاشم محاميد في اجتماع نظمته جمعية انصار السجين في الطيرة بانه اصبح من الصعب عليه التصويت لبيريز، وجاء في مقابلة مع محمد نفاع، سكرتير الحزب الشيوعي، في نشرته الانتخابية: «ان الجبهة لن تدعو باي شكل للتصويت لبيريز». وفي صحيفة «الاتحاد» الناطقة باسم الحزب الشيوعي تنشر كل يوم منذ المجزرة عريضة تحت عنوان «نداء الضمير» تقول: «من اجل ضحايا حصار الجوع في فلسطين، ضحايا حرب التشريد والدمار والقتل في لبنان - لا والف لا لشمعون بيريز وحزب العمل وميريتس في الانتخابات». وتضم كل يوم اسماء نشطاء وشخصيات عربية تؤيد هذا التوجه.

لكن كلما اقترب موعد الانتخابات تخف حدة الانتقادات لحكومة بيريز ويغلب توجه الغفران مقابل بعض الوعود بالحصول على المزيد من الميزانيات للوسط العربي. فموقف الاحزاب العربية من الورقة البيضاء فيه الكثير من المناورة ولا يمكن اعتباره موقفاً مبدئياً، اذ ان هدفه امتصاص الغضب الشعبي. فمصالح هذه الاحزاب الفئوية المرتبطة بحزب العمل ستملي عليها في اللحظة الاخيرة التلميح لمؤيديها او مطالبتهم صراحة بالتصويت لبيريز.

«تهديدات الاحزاب العربية داخل اسرائيل بعدم التصويت لبيريز تهديدات فارغة المضمون»، يقول روني شكيد في «يديعوت احرونوت»، تعقيباً على عدة تصريحات من قياديي الاحزاب العربية اعلنوا فيها عن نيتهم حجب اصواتهم عنه.

وشكيد يعرف تمام المعرفة الموقف الحقيقي لهذه الاحزاب من بيريز ومن حكومة حزب العمل، فالجبهة (حداش) والحزب الديموقراطي العربي دعما خلال السنوات الاربع الاخيرة حكومة حزب العمل بتبرير انه «اهون الشرين»، واكبر دليل على ان النية الحقيقية لهذه الاحزاب القبول ببيريز هي عدم ترشيح مرشح يمثل الجماهير العربية لرئاسة الحكومة.

مع هذا فالمجزرة التي حلّت بلبنان خلقت واقعاً جديداً اصبح من الصعب بعده اقناع العرب بان الصهيونية غيّرت استراتيجيتها، وان بيريز يطمح في السلام (وهذا ما صرح به احمد طيبي في تصريح لـ «صوت اسرائيل»). فالمجزرة بهولها اسقطت مبرر التصويت من منطلق «اهون الشرين». وهكذا خلطت هذه التطورات الاوراق الانتخابية من جديد. ومن هذا وذاك فان القيادة العربية لا تزال تتمنى لن تحمل الايام القادمة متغيرات جديدة، والدليل الاجتماع الذي عقد مؤخراً بين ممثلي القائمة العربية الموحدة بقيادة دراوشة والجبهة والتجمع بقيادة هاشم محاميد لتقديم بعض المطالب لرئيس الحكومة بيريز والتي يقرر بحسبها التصويت له ام لا. فالانقلاب الذي قام به جناح عبدالله نمر درويش في الحركة الاسلامية والذي قرر خوض الانتخابات بالتحالف مع دراوشة ليس له سبب آخر سوى الموقف من بيريز وحكومة حزب العمل. فهذا جناح مهادن للحكومة ومؤيد لبيريز من منطلق «اهون الشرين». وفي النهاية، تبتعد رؤية الحزب الشيوعي عن هذا الاطار، والتصريحات الاخيرة لرئيس بلدية الناصرة بعد هدوء الغضب دليل على ذلك: «ان قضية التصويت لرئاسة الحكومة قضية سياسية تحكمها متغيرات كثيرة... ومن السابق لاوانه اتخاذ موقف قاطع ونهائي لا رجعة فيه».

ولئن استطاعت مجزرة قانا ان تلجم الى حد معين هرولة الاحزاب العربية نحو حزب العمل والانخراط في المؤسسة الصهيونية، فانها بالتأكيد تركت تأثيراً بالغاً على الجماهير الواسعة التي تعيش حالة من البلبلة نتيجة شبه الاجماع الحزبي العربي - ولو المتردد - حول بيريز. فخلال السنوات الاربع الاخيرة وخاصة منذ التوقيع على اتفاق اوسلو تحدثت اوساط الحزب الشيوعي الذي كان على مدى اكثر من اربعين عاماً معارضاً قوياً لسياسة الحكومة (وحكومات حزب العمل خصوصاً) عن ان الصهيونية تعقلت.

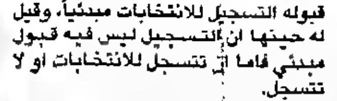
وقد كانت قمة التقاطع بين حزب العمل والعرب في اسرائيل بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين عندما انتسب الى الحزب ما يقارب الـ ٦٠ الف عربي. لكن صحيفة «معاريف» وفي تحقيق اجرته حول ردود فعل الوسط العربي بعد المجزرة مؤخراً، اوردت اقوال لاحد اعضاء حزب العمل العرب يدعى جبر مالك من الطيبة: «بعد ان رأيت الصور المروعة في قانا، مزقت بطاقة عضويتي في الحزب». وفي يافا انزل النادي الاسلامي شعار حزب العمل «جيل كامل يريد السلام» الذي علق على مدخله ووضع مكانه شارة سوداء كتب عليها: «وا إسلاماه».

والحق ان طريقة الانتخابات الجديدة التي فصلت بين التصويتين لرئاسة الحكومة والكنيست تتطلب من زهاء مليون عربي يعيشون في اسرائيل تغيير سلوكهم السياسي والارتقاء الى المرحلة الجديدة. اذ ان انتخاب رئيس الوزراء مباشرة يقلل كثيراً من اهمية التصويت للكنيست، والخطأ الكبير الذي ارتكبته الاحزاب العربية هو عدم ترشيحها مرشحاً عربياً مستقلاً لرئاسة الحكومة يمثل طموحات وقضايا هذا القطاع الواسع. وكان النقاش السياسي في الوسط العربي قبل مجزرة قانا يقفز عن الموضوع الاهم وهو انتخاب رئيس الحكومة، فيما كان الشغل الشاغل للاطر العربية المتشكلة لخوض انتخابات الكنيست، التوصل الى اتفاقيات جبهوية وائتلافية. فالجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة (الشيوعي) والتجمع الوطني بقيادة عزمي بشارة توحدا في قائمة واحدة، والقائمة التي شكلتها الحركة الاسلامية بقيادة عبدالله نمر درويش مع حزب دراوشة ضمت قائمة عاطف خطيب الاسلامية ايضاً، وبقي مستشار الرئيس ياسر عرفات، احمد الطيبي وحده في وضع لا يحسد عليه. وكان التوجه العام للساحة السياسية العربية في اسرائيل بالتصويت لرئاسة الحكومة انطلاقاً من مبدأ «اهون الشرين» قد هدد الى حد بعيد مبرر وجود الاحزاب العربية وتساءل الكثيرون: اذا كان علينا ان نصوت لبيريز فما الفائدة من التصويت لحزب عربي للكنيست لن يكون له تأثير بالمرة على مجريات الامور؟ لقد اخطأت الاحزاب العربية عندما لم تقدم مرشحاً عربياً لرئاسة الحكومة يفتح آفاقاً لخيار ثالث ديموقراطي في اسرائيل، وتركت بالتالي جمهوراً واسعاً من الناخبين العرب يتخبط في السؤال الذي يطرحه الواقع الجديد للسياسة الاسرائيلية، وهو انتخاب رئيس الحكومة مباشرة، دون ان يجد مرشداً اميناً لحالته العصيبة.

كمال الجعفري

مايكل كين وسيدني بواتييه يصوران فيلماً عن مانديلا ودو كليرك:

جنوب افريقيا: دستور جديد أم نزاعات مفتوحة وقاتلة؟



الساعة العاشرة من صباح الخميس، التاسع من أيار (مايو) ١٩٩٦، صادف الذكرى الثانية لانعقاد الجلسة الأولى لأول برلمان غير عنصري في جنوب افريقيا، ولهذا كانت الأهمية التي اولتها البلاد لاجازة الدستور الأول لجنوب افريقيا الجديدة، علماً أن ما أحاط بها، وتبعها، قد لا يكون أقل أهمية. كتب *ابراهيم الضاهر*:

يقع الدستور الجديد الذي تمت اجازته لجنوب افريقيا الجديدة في ١٢٠ صفحة. وكان حزبا «المؤتمر الوطني الافريقي» و«الوطني»، واربعة احزاب صغيرة اخرى في المعارضة قد وافقت مبدئياً على مسودة الدستور، فيما انسحب حزب الحرية - انكاثا - من لجنة مناقشة المسودة، والتي تلتزم اجازتها في البرلمان المكون من ٤٩٠ عضواً، نسبة الثلثين.

وفي الوقت الذي كانت فيه المباحثات تدور على قدم وساق بين الرئيس نيلسون مانديلا ونائبه رئيس الحزب الوطني فردريك دو كليرك لانقاذ وثيقة الدستور من احتمال السقوط في البرلمان، خرج سبعة الآف من انصار حزب الحرية - انكاثا - في تظاهرة احتجاج وتحد في ميناء دربان يوم السبت الرابع من ايار، وهم يحملون العصي والفؤوس والرماح والسواطير، والتحموا مع قوات الشرطة والأمن فسقط ثمانية ما بين قتيل وجريح من الجانبين. وكانت حكومة الوحدة الوطنية في جنوب افريقيا، التي يقودها مانديلا، قد أصدرت في آذار (مارس) قانوناً بمنع حمل الاسلحة التقليدية في اقليم الكوازولو - ناتال حيث ثقل قبيلة الزولو المساندة لحزب الانكاثا الذي يتزعمه بوتليزي، وزير الشؤون الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية! ويقول الزولو ان القانون قصد به القضاء على ثقافتهم وتقاليدهم المرعية، بينما تقول الحكومة ان الاجراء قصد به تحجيم العنف في المنطقة التي شهدت فيما بين ١٩٨٠ و١٩٩٤ اشتباكات بين الزولو وانصار المؤتمر الوطني الافريقي بلغ ضحاياها وقتلاها اربعة عشر الفاً.

ومن المفارقات انه في الأسبوع الأول من هذا الشهر وصل الى جنوب افريقيا عشرون شاباً من مواطني بوروندي ليتعلموا من صنّاع السلام في اقليم كوازولو كيفية القيام بالوساطة بين الأطراف المتنازعة، وكيفية انهاء العنف، فوجدوا امامهم وعلى الطبيعة وفي الاقليم نفسه صورة جاهزة عن توسيع دائرة العنف بدلاً من احتوائه!

والمحللون الذين يتابعون تطور الاحداث في جنوب افريقيا يخشون اندلاع حرب اهلية هناك، وتحديداً في اقليم الكوازولو، فطبيعة الزولو العدوانية ترشحهم لهذا الدور، خاصة وانهم كانوا بدأوا في تصعيد الازمة سياسياً قبيل الانتخابات غير العنصرية الأولى هناك في ١٩٩٤.

فقد رفض زعيم الانكاثا، بوتيليزي، التسجيل للانتخابات، وعندما حاصرته الضغوط من كل جانب، من «منظمة الوحدة الافريقية»، ومن مانديلا ومن الجوار في زيمبابوي وبوتسوانا وناميبيا، اعلن قبوله التسجيل للانتخابات مبدئياً، وقيل له حينها ان التسجيل ليس فيه قبول مبدئي فاما ان تسجل للانتخابات او لا تسجل.

وعقب تشكيل حكومة الوحدة الوطنية اثار الزولو قضية مليكهم وضرورة ايجاد صيغة لاستيعاب مملكة الزولو. وكان آخر افعالهم الانسحاب من لجنة الدستور لاصرارهم على الوساطة الخارجية في موضوعهم.

اما الخلاف حول مسودة الدستور بين حزب مانديلا (المؤتمر الوطني الافريقي) وحزب حكام الامس (الحزب الوطني) فانحصر في ثلاث نقاط الاولى بند يتعلق بالعلاقات الصناعية او العمالية والثانية بند حول الملكية، وبالذات ملكية الارض، لازالة الصيغة المتوارثة منذ ١٩٤٨ عن نظام التمييز العنصري. وقد تمكن المفاوضون من التغلب على الخلاف حول البندين وبقي البند الثالث العقبة الكأداء لانه مرتبط بالعملية التعليمية.

فحزب مانديلا يريد القضاء على المدارس التي تدرّس بلغة واحدة، لغة الافريكانا، لأنها تكرّس التفرقة العنصرية بطريق او آخر، خاصة وان حكومة الوحدة الوطنية ورثت عن نظام «الابارتيد» في مجال التعليم وضعاً غير صريح اذ تصرف الدولة على التلميذ الابيض ثلاثة اضعاف ما تصرفه على زميله الأسود. ويدافع حزب البيض، الحزب الوطني، معتبراً ان نظام الدراسة بلغة واحدة معروف عالمياً وان اصرار المؤتمر الوطني الافريقي على ازالتها تجريبي وغير ضروري، كما انه يضر بعملية بناء الامة.

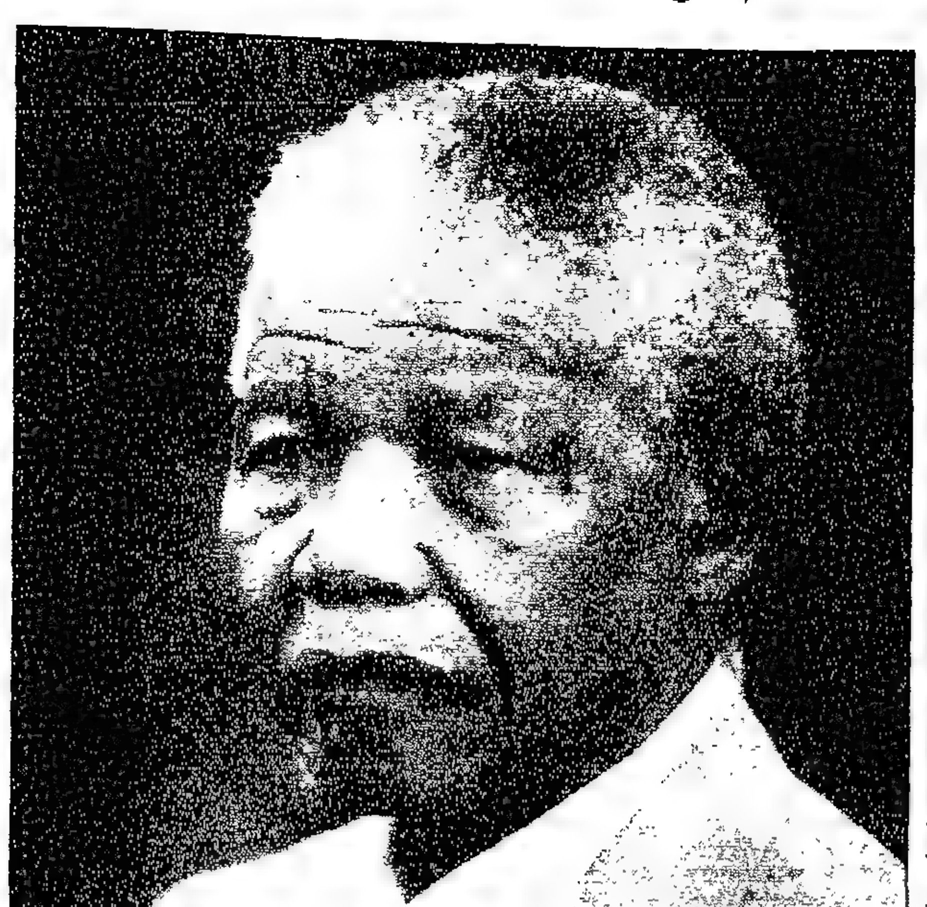
وعدم توصل الزعيمين مانديلا ودو كليرك الى حل وسط كان ليفرض اجراء استفتاء، وهو ما نجح الطرفان في تحاشيه لانه كان سينتج منتصراً ومهزوماً في مجتمع حرص منذ ١٩٩٤ على التمسك بالوحدة الوطنية والتصالح.

وعلى اية حال فما ان أجيز الدستور بموافقة الحزب الوطني ومشاركته، حتى انسحب هذا الأخير من الإئتلاف الحكومي، بحجة ضرورة تشكيل معارضة برلمانية قوية والحفاظ على الديموقراطية. وقد ظهر من يقول ان خطورة خطوة دو كليرك وحزبه تتمثل في انهاء ارضاء للجناح اليميني المتطرف في الحزب الوطني، يعوّض بها دو كليرك عن موافقته على الدستور.

وقد تزامن هذا كله مع وصول الممثل البريطاني مايكل كين الى جنوب افريقيا لمشاركة سيدني بواتييه بطولة فيلم عن جنوب افريقيا بعنوان «شخص واحد، صوت واحد» يكلف خمسة ملايين دولار ويستغرق تصويره في مناطق رأس الرجاء الصالح خمسة وعشرين يوماً. ويمثل مايكل كين دور دو كليرك وسيدني بواتييه دور مانديلا. وقد صرح كين للصحافيين بانه يعتقد ان مانديلا ودو كليرك لم يحبا بعضهما في اي وقت، لكنهما يتبادلان الاحترام.

ويبدو ان تبادل الاحترام هذا هو مفتاح المجتمع الجديد هناك.

ابراهيم الضاهر





انتخابات كشمير على نار صراع الاستراتيجيتين الهندية والباكستانية

الرهان الهندي على انجاح الانتخابات التشريعية في كشمير، رهان صعب لكنه ليس مستحيلاً. فالصدامات المسلحة بين الجيش الهندي، والمنظمات الكشميرية، انخفض إلى حد كبير في الفترة الأخيرة. وهذا الانخفاض يعود إلى تطبيق الهند سياسة «العصا والجزرة» في مواجهة الكشميريين.

وأمام هذا التحدي لا تقف الباكستان مكتوفة الأيدي، خاصة وأنها الطرف المباشر في هذا الصراع الدامي الذي تمتد جذوره بعيداً إلى اليوم الأول الذي نشأت فيه الباكستان قبل نصف قرن تقريباً.

عن الأوضاع في كشمير وتطوراتها كتب أسعد حيدر:

للمرة الأولى منذ بداية الصراع المسلح في جامو وكشمير في ١٩٨٩، جرت انتخابات تشريعية. عملت الهند كثيراً لانجاحها. نتائج هذه الانتخابات لن تكون نهائية قبل مطلع الشهر المقبل، وبعد اجراء الدورة الثانية. وهذه النتائج هي التي ستقرر مدى نجاح الرهان الهندي على هذا الخيار السياسي للتوصل إلى حل ينهي الصراع في كشمير.

نيودلهي، لم تصل إلى هذا الخيار فجأة، بل هي تابعت تنفيذ خطة محكمة منذ بدء المواجهات المسلحة مع «الانفصاليين» الكشميريين. فالقيادة الهندية التي وصلت في تصعيد المواجهة إلى حدود فرز ٤٠ الف جندي لضرب التنظيمات الكشميرية، ادركت منذ البداية ان الجيش وحده لن ينجح في القضاء على هذه المنظمات لأسباب عدة تتعلق بطبيعة الصراع نفسه. والدليل على ذلك ان سقوط ١٢ الف قتيل، حسب الأرقام الهندية الرسمية، و٥٠ الف ضحية حسب منظمات حقوق الانسان، لم تؤثر مطلقاً على خيار الكشميريين في الانفصال، بل ان هذا العنف المسلح زاد من حدة المطالبة بالانفصال بحيث اصبح مطلباً شعبياً عاماً.

وفي العدد الأخير من مجلة «أوتلوك» الهندية ظهر استطلاع يؤكد على ان:

- ٩٠ في المئة من الكشميريين يطالبون بالانفصال والاستقلال الناجز.
- ٨ في المئة يؤيدون الانضمام إلى الباكستان الأم.
- ٢ في المئة بدون رأي.
- لا أحد للبقاء في ظل السلطة الهندية.

«الاستراتيجية» الهندية في كشمير ليست جديدة، بل هي قديمة سبق لنيودلهي ان اختبرتها ونجحت فيها ضد السيخ في الثمانينات. وهي تقوم على تحويل الصراع من هندي - كشميري، إلى كشميري - كشميري وبذلك لا بد أن يساهم هذا التحول في انهاء الصراع.

واستناداً إلى المصادر الغربية، عمدت الهند إلى تشكيل منظمات مسلحة من الكشميريين الذين يطلق عليهم اسم «المرتدين». وقد اطلق على تنظيم الكشميريين العاملين تحت إمرة القيادة الهندية اسم «الاخوان المسلمين». ويقود هذا التنظيم الذي توضح تسميته محاولة لضرب التنظيمات الإسلامية المطالبة بالاستقلال، ثلاثة افراد هم:

- كوكا باراي وهو مغن كشميري سابق يتجول مع عدة مئات من المسلمين الذين ينشرون الرعب. وهو عملياً القائد السياسي لـ «الاخوان».
- محمد يوسف غلارو، وهو من الذين خانوا حزب المجاهدين، وانضم في البداية إلى القوات الخاصة الهندية وحالياً يتولى قيادة إحدى المجموعات.
- انصار الحق، وهو من الذين تدربوا في باكستان على حرب العصابات، إلا انه اختار الانضمام إلى الهنود، ويتولى حالياً قيادة مجموعة من ٦٠٠ عنصر مسلح.

وتقدر المصادر الغربية قوة تنظيم «الاخوان المسلمين» بحوالي ثلاثة آلاف عنصر يزرعون الرعب اينما تجولوا. وهم يقومون بالنيابة عن الجيش الهندي بكل أنواع الارهاب ضد المدنيين مما يبقي الجيش الهندي بعيداً عن اتهامات جماعات حقوق الانسان.

اما القيادة العسكرية الهندية العاملة على ضم الرجال، وزيادة عدد المرتدين، خاصة من العناصر التي تدربت طويلاً في الباكستان على اعمال حرب العصابات، فإنها تطبق سياسة قديمة قاعدتها «فرق تسد»، وهي تشمل عدة وسائل منها:

- استثمار شعور الكشميريين بان الطريق اصبح مسدوداً امام اي حل يؤدي إلى استقلالهم، وبالتالي استمرار الحرب بما تعنيه من خسائر مادية وبشرية.
- استثمار وزرع المزيد من الاحقاد بين التنظيمات المطالبة بالاستقلال (عددها يصل إلى مائة تنظيم لكن الناشط منها لا يزيد عن عشرة)، وبين القيادات التي لا تتمتع باي ثقافة سياسية.
- توزيع الأموال وشراء من يجب شراؤه.
- ارهاب عائلات المقاتلين بجميع الطرق، ومنها السجن والاغتصاب وتدمير المنازل.
- توزيع الوعود بالمناصب والمواقع على المستعدين للانضمام إلى القوات الهندية او اجهزة المخابرات مباشرة، او إلى تنظيم «الاخوان المسلمين». وحتى الآن حققت القيادة العسكرية الهندية في كشمير نجاحاً واضحاً يتمثل بالضبط في تنظيم «الاخوان المسلمين». لكن هذا النجاح يبقى محدوداً طالما انه لم يصل إلى مرحلة تغيير الرأي العام الشعبي لجهة الارتباط بالهند والطلاق مع الاستقلال او الباكستان. ولذلك فالهدف الحقيقي للهند من «كشمرة» الصراع هو الوصول إلى حالة تعفّن حقيقية داخل المجتمع الكشميري بحيث تصبح المطالبة بحل سياسي باي ثمن مطلباً شعبياً عاماً.

ويرى تاج يحيى الدين الأمين العام لحزب «المؤتمر الكشميري» الذي يشكل فرعاً من «المؤتمر» الهندي، «ان الحل الوحيد لإنهاء هذا التمرد هو ضرب هذه التنظيمات بعضها ببعض، فالجميع (أي المطالبون بالاستقلال والعاملون مع القوات الهندية) هم من خشب واحد». وهذا الرأي الواضح هو موقف مختلف القيادات الهندية.

على أن هذا النجاح الهندي ليس نهائياً. فمقابل هذه الاستراتيجية الفاعلة تقوم الباكستان - الطرف الأساسي في الصراع - بتطبيق استراتيجيتها الخاصة، وتلجا إلى استثمار العامل الداخلي في كشمير لدفع الصراع إلى قمته مضيفة إليه الواقع الاقليمي وامتداداته الدولية. وتقوم الاستراتيجية الباكستانية على:

- زيادة عدد معسكرات التدريب للكشميريين لمواجهة انخفاض عدد المقاتلين وتكثيف التثقيف السياسي لهم حتى يتمكنوا من مواجهة الاغراءات الهندية بالارتداد عن التزامهم بالاستقلال.
- فتح الحدود امام «الافغان العرب» وغيرهم للانضمام إلى المنظمات الكشميرية المسلحة. وهذا يحقق لها اصابة عصفورين بحجر واحد: فهي من جهة تدعم هذه المنظمات بمقاتلين يملكون الخبرة العسكرية والفكر السياسي، ومن جهة ثانية تتخلص من مشكلة صعبة تربك ساحتها الداخلية وعلاقاتها الخارجية.
- العمل على تدويل الصراع في كشمير من خلال التلويح بخطر نشوب حرب باكستانية - هندية، لن تقتصر هذه المرة على الأسلحة التقليدية، بل تؤدي إلى استخدام الاسلحة النووية، وايضاً العمل على نقل الصراع إلى الأمم المتحدة لمناقشته ودفع القوى العظمى للتدخل بقوة.

ومهما كانت نتيجة الانتخابات التشريعية في كشمير، فإن الحل لن يكون غداً. فالصراع أساساً اقليمي بين الهند والباكستان ومع كل امتداداته الدولية القائمة على توازنات لا مصلحة لأحد في الاخلال بها. ولذلك فإن الخاسر الكبير سيبقى الشعب الكشميري الذي يشكل الوقود الحقيقي لهذه الحرب!

أسعد حيدر

محاكمة جرائم حرب البوسنة بين الافتتاح المثير والحسم المصيري

بدأت المحكمة الدولية لجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة، الثلثاء الماضي، اولى مرافعاتها، بعد نحو ثلاث سنوات على تشكيلها. فقد مثل أمامها المتهم الصربي دوشان تاديتش، فيما رأى المراقبون ان هذه الدعوى ستكون حاسمة بالنسبة الى تقرير مصير المحكمة وجدواها. *جميل روفائيل* تابع أمور المحكمة وكتب ما يلي:

يواجه دوشان تاديتش تهم انتهاك معاهدات جنيف المتعلقة بقوانين واعراف الحروب وارتكاب جرائم متنوعة ضد الانسانية في مقدمتها قتل ١٣ مسلماً وتعذيب ١٨ آخرين، وذلك بعد ان طلب ممثل الادعاء العام اسقاط ثلاث تهم من القضية تتعلق بالاغتصاب «لأن بعض شهود الاثبات ترددوا في الادلاء بشهاداتهم بشأنها بسبب الخوف»، فيما يتوقع ان تستمع المحكمة الى ٦٠ شاهداً على الاقل ضد المتهم، كما ان الدفاع طلب ان يدلي نحو ٢٠ شاهداً باقوالهم لصالح المتهم. ووافقت المحكمة ان تستمع الى عدد منهم من الموجودين في المناطق التي يسيطر الصرب عليها في البوسنة عبر دائرة تلفزيونية من خلال الاقمار الاصطناعية، خشية ان تعتقلهم المحكمة، بعد ان هدد تاديتش بالاضراب عن الطعام اذا لم تتم الاستجابة لهذا الطلب ويتوقع ان تستغرق اجراءات المحاكمة شهوراً عدة.

كان تاديتش صاحب مقهى بالقرب من بانيالوكا، والقي القبض عليه مطلع ١٩٩٤ في ميونيخ بينما كان يتسكع بين المدن الالمانية، وتتعلق التهم المنسوبة اليه بمشاركته خلال الاشهر الاولى لحرب البوسنة عام ١٩٩٢ في عمليات تطهير عرقية وممارساته، حين كان احد الحراس لثلاثة مخيمات اعتقال صربية في شمال غرب البوسنة، بينها معسكر اومارسكا الذي اثارت صور المآسي التي خيمت على المعتقلين المسلمين فيه، بعد ان عرضتها وسائل الاعلام، غضباً عالمياً عارماً ادى الى ضغوط دولية اسفرت عن السماح للمنظمات الانسانية الدولية بتفقد العديد من معسكرات الاعتقال والتحقق مع الموجودين فيها الذين كانت غالبيتهم من المدنيين. لكن تاديتش اصر منذ اعتقاله على انه ليس مذنباً «لانه لم تكن له علاقة بما ينسب اليه، وانه مجرد ضحية خطأ في الشخصية». ووصف المحامي الهولندي ذو الأصل الروسي ميخائيل فلاديميروف الذي يدافع عن تاديتش موكله بانه «كان وسيلة سهلة للذين يرغبون في الانتقام من الشعب الصربي وقد يصل الأمر به الى مواجهة حالة من انعدام العدالة بسبب الحملات الاعلامية الواسعة التي تصاحب قضيته»، وردد مرتين عبارة «ان كثرة ترديد الشائعات تجعلها تبدو كحقائق مما يخشى ان تؤدي الى اخفاق العدالة».

حقيقة ان وسائل الاعلام اولت اهتماماً فائقاً لقضية اعتقال ومحاكمة تاديتش الذي وصفته صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد بانه من الذين ينطبق عليهم المثل الشعبي اليوغوسلافي الذي يقول: «فتح نيران المدفعية على ذبابة». واعتبرت الصحيفة هذا التركيز غير الاعتيادي بانه يأتي ضمن مجالات الاثارة التي تتعمدها وتستغلها وسائل الاعلام في الولايات المتحدة الاميركية انطلاقاً من مصالح معينة، والتي ساهمت فيها هيئة المحكمة التي ترأستها في المرافعة الاولى القاضية الاميركية غابرييل مكدونالد «التي تأمل ان يحقق بدء مهمات المحكمة من اللبنات الاولى وصولا الى قمة الهرم حيث يوجد رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش».

ومما لا شك فيه ان محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة ظاهرة فريدة من نوعها، ليس بخصوصياتها فقط وانما ايضاً بممارساتها التي يشوبها الكثير من التناقضات. فهي جهاز دولي يحظى نظرياً بجميع مقومات الاستقلالية ولكنها لا تملك أدوات التنفيذ، وتحيط بها هالة من الهيبة يمثلها ١٥ قاضياً وعدد كبير من المدعين العامين والمحققين والخبراء والموظفين بينما لا تستطيع تحديد حتى مواصفات الـ ٥٢ شخصاً الذين وجهت اليهم غيابياً تهم الاشتباه بارتكابهم الجرائم. وعندما لجأت الى حض قوات تطبيق اتفاق السلام قبل شهرين على طبع آلاف النسخ من ملصق للتعريف بالمتهمين ظهرت معلوماتها عن الذين تتهمهم مدعاة للاستغراب، فالملصق لا يحمل الا صور عدد قليل من المتهمين وغالبيتها غير واضحة وباوصاف مبهمة تكاد تكون هي نفسها لمعظم المعلن عنهم، كما ان اللافت للانتباه ان نحو عشرين منهم مولودون بين الأول والعاشر من كانون الثاني (يناير)، مما يبعث الى الاعتقاد ان المحكمة لا تعلم اعمارهم مما جعلها تثبت تواريخ افتراضية تهرباً من نعوت الجهل. ورغم ان اختيار العاملين في المحكمة تم من بين «الفطاحل في المعارف القانونية والنزاهة»، فانها وقعت في ملابسات يمكن ان يكتشفها حتى الذين لا علاقة لهم بالقوانين والعدالة، وقد يكون من بين أسباب ذلك قلة معرفة جهاز المحكمة بالأوضاع المحلية حيث ان لمعظم الصرب اسمين احدهما للاستخدام الرسمي وهو عادة ليس معروفاً في المحيط الشعبي والآخر الاسم الشائع الذي ينادى به.

ويحاول المسؤولون عن المحكمة الاشادة بمهماتهم التي وصفها المتحدث باسمها كريستيان كارتيه بانها «ما هي الا اعلان لحكم القانون على تجاوزات السلاح من اجل اقرار السلام والعدالة والمسامحة». لكن الوقائع التي ظهرت حتى الآن اثبتت ان هذه المحكمة اسيرة كل من الاغراض السياسية الدولية والمساومات المحلية، فقد اطلقت سراح العقيد الصربي اليكسا كريسمانوفيتش «لعدم ثبوت الأدلة ضده» بينما افرجت عنه الحكومة البوسنية ضمن صفقة تبادل بين المتهمين بجرائم حرب توسط فيها العاملون في مكتب التنسيق المدني لاتفاق السلام الذين ما زالوا يلوحون في تصريحاتهم على وجوب الاقتصاص من مجرمي الحرب، وتخلصت المحكمة من استمرار اعتقال الجنرال الصربي جورجي جوكيتش من دون ان تسلمه الى الحكومة البوسنية كما اتبعت مع كريسمانوفيتش «لأسباب صحية». وطالما تردد ان محكمة لاهاي غضت الطرف عن اتهام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش بالعدوان على البوسنة استجابة لتدخل مباشر من مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق ريتشارد هولبروك، في حين سحبت تهديداتها باتهام الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان إثر تدخل المانيا على رغم الادانات التي وجهتها له المنظمات الانسانية لما قامت به قواته من جرائم ابادة وتدمير في جميع انحاء سلافونيا الغربية وكرايينا منتهكة خطة دولية لاعطاء وضع خاص للسكان الصرب فيها، بينما ابقت المحكمة الاتهام الموجه الى رئيس كرايينا المهزوم ميلان مارتيتش ووضعت اسمه في ملصق ملاحقاتها لأن قواته اطلقت ما لا يتجاوز عشرة صواريخ على زغرب. واطرت المحكمة على اقدام توجمان بتسليم الجنرال تيخومير بلاشكيتش الذي اتهمته الحكومة البوسنية بارتكاب جرائم حرب في حين لازمت الصمت على عدم تسليم المتهمين الكروات البقية الآخرين الذين من بينهم زعيم الكروات البوسنيين داريو كورديتش، وقيل انه جرت عروض من وراء ظهر محكمة لاهاي كي تتنازل الحكومة البوسنية عن اتهاماتها للكروات بارتكاب جرائم حرب مقابل قيام كرواتيا بتسليمها المنشق المسلم فكرت عبديتش، لكن توجمان رفض العرض بصورة قاطعة.

ان التهم التي وجهها المدعي العام غراند نيمان (وهو استرالي) الى تاديتش حول «اعماله المرعبة، ادلة دامغة على ما مارسه الصرب في البوسنة على نطاق واسع. ولكن يبقى على المحكمة ان تفند ما يحاول محامي الدفاع اثباته «من ان تاديتش ليس الشخص المقصود وان هناك خطأ في تحديد هوية المسؤول عن تلك الجرائم».

اما على صعيد ردود الفعل المحلية فقد رحبت الحكومة البوسنية ببدء مثول مرتكبي الجرائم أمام المحكمة الدولية، لكنها أكدت «ان العدالة لن تتحقق الا بعد تنحية زعيمي بالي رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش من منصبيهما ومحاكمتهما كمجرمين رئيسيين في نكبات البوسنة»، فيما اعتبرت وكالة انباء صرب البوسنة ان تاديتش ليس مذنباً «وان التهم الموجهة اليه تقوم على الافتراءات». ووصفت المحكمة بانها «مهزلة منحازة ضد الصرب» اما وكالة تانيوغ التي مقرها بلغراد فقد قالت «ان شكل عرض التهمة على دوشان تاديتش اثار مزيداً من المخاوف من ان تتحول نشاطات محكمة لاهاي الدولية من مجال القضاء والعدالة الى فلك السياسة».

ومع الوصف الذي رافق مرافعة تاديتش بانها بدء تاريخي لأول محاكمة منذ نصف قرن بعد محاكمات نورنبرغ وطوكيو الشهيرة في اعقاب الحرب العالمية الثانية، الا ان معظم المراقبين يتفقون على أن ما ستتمخض عنه سوف ينعكس على جميع القضايا الأخرى الموجودة لديها، والتي ستحدد مصير المحكمة برمتها.

جميل روفائيل



سمعاً وبصراً

ذكرى تأسيسها الـ ١٧٥ توافقت مع اليوم العالمي لحرية الصحافة:
«الغارديان» البريطانية حملت افكاراً فدافعت عنها، ولم تأبه بـ ... المال

«بعد عبارات التقديم، سألته بأية لغة عليّ ان اخاطبه: الفرنسية او الالمانية؟ فأجابني بأنه اذا لم يكن لديّ مانع فإنه يفضل لو اكلمه بالانكليزية ولكن بشرط ان انطقها بوضوح وترو لتمكينه من متابعة وفهم الحوار كله. قبلت بشرطه وخلال اللقاء الذي دام ثلاثة ارباع الساعة، تلعثم مرة واحدة في فهمه لكلمة، وذلك لبرهة، ومن ثم سرعان ما ادرك ما قصدته بكلمتي»...

انه حوار في اوروبا في مطلع هذا القرن بين صحافي بريطاني وثوري نجح في الوصول الى الحكم في روسيا. نحن في موسكو في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٩، مراسل «المانشستر غارديان» يخبرنا عن لقائه بلينين في الكرملين في موسكو.

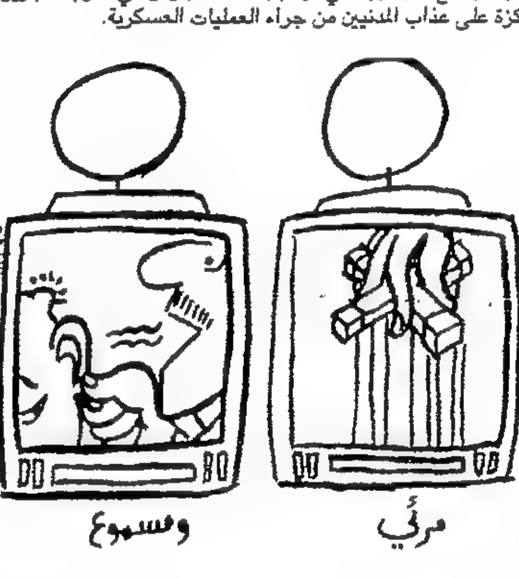
***

«ان التحدي البريطاني لقرارات الجمعية صدّع قوة الامم المتحدة في اشد مراحلها الحرجة... كيف يمكننا ضبط الاوضاع؟ ان أول مهمة لبريطانيا هي تغيير حكومتها... فالأيام الاخيرة اعتبرت في البلاد من اكثر الأيام سواداً منذ ميونيخ... هناك خطر امتداد النار لاشعال حرب عالمية في حال لم تصلح الحكومة الحالية سياستها. بالطبع سير انطوني (إيدن) وحكومته لا يودون تردي الاوضاع لهذه الدرجة ولكنهم اظهروا انهم غير جديرين بالثقة...». نحن في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ في غمرة العدوان الثلاثي على مصر. انها افتتاحية صحيفة «الغارديان» التي تخرق الالتفاف حول سياسة الحكومة في زمن الحرب، وهو مبدأ قلما انتهك بهذه اللهجة حتى في ايامنا الراهنة كما برهنت الاحداث الاخيرة.

انها الرسالة التي اختارت «الغارديان» ان تمثلها طوال مئة وخمس وسبعين سنة، اي ان تكون مؤسسة ذات مبادئ لا تضع للضغوطات الداخلية او للأفكار السائدة في المجتمع.

ولادة «الغارديان» في بدايات القرن التاسع عشر كانت بمثابة ردة فعل على عمليات القمع الوحشية التي واجهت الحركات المطلبية والمظاهرات العمالية. مجموعة من الاصلاحيين البريطانيين، يوم كان مفهوم الاصلاح يعتبر ثورياً، قاموا باصدار اول عدد من هذه الصحيفة في الخامس من أيار (مايو) ١٨٢١ في مدينة مانشستر. هذه المدينة الصناعية كانت ايضاً مركز اعلام مهم، اذ ان ست صحف كانت تصدر فيها وقتذاك. مبيعات «الغارديان» وصلت بعد سنتين على ولادتها الى ١٧٥٠ نسخة وتخطت الخمسين الفاً في اواخر القرن التاسع عشر بيد ان ازدياد عدد المبيعات لم يكن دائماً خطاً متواصلاً.

فالصحيفة، حسب الخط الذي ارادت انتهاجه منذ بدايتها، لم تصمت امام ما اعتبرته منافياً لمبادئها الاخلاقية، ووقفت ضد الاجماع العام منتقدة عمليات الجيش البريطاني في غزوه السودان، ومن ثم نشرت وقائع المجازر التي ارتكبها هذا الجيش في حرب «البوير»، مركزة على عذاب المدنيين من جراء العمليات العسكرية.




وهذه المواقف الشجاعة ادت الى تراجع عدد المبيعات من ٤٩ الف نسخة الى ٤٠ الفاً بين سنتي ١٨٩٨ و١٩٠٢. غير ان الضغوطات المالية لم تؤثر على استقلالية خط «الغارديان» السياسي، بل على العكس كان للحروب الاستعمارية دور في انتقال الصحيفة من الدفاع عن خط ليبرالي الى الظهور كناطق باسم يسار معارض ولد مع بداية القرن العشرين، لتصبح مع تقدم هذا القرن لسان القوى الجديدة في حزب العمال البريطاني.

هكذا كانت الأولى بين صحف اوروبا الغربية في التصدي لالمانيا الهتلرية ومن ثم في مهاجمة «مغامرة» بريطانيا وفرنسا في قناة السويس. كذلك وقفت «الغارديان» شبه وحيدة بين الصحف البريطانية في التصدي لسياسة مرغريت ثاتشر منذ بدايتها رغم التأييد الشعبي التي كانت تحظى به رئيسة الوزراء.

وهذا التواصل في الافكار كان له اثر على ابقاء مكاتب الصحيفة في مانشستر حتى ١٩٥٩، ولم تنتقل «الغارديان» الى لندن الا في بداية الستينات، وهذا على رغم المركزية البريطانية التي كانت تحكم على كبريات وسائل الاعلام الصدور من العاصمة، وما كانت آلت اليه مانشستر من تهميش نتيجة التطورات الاقتصادية مع نهاية الحرب العالمية الثانية.

بيد ان المثابرة على خط سياسي اخلاقي لم يحل دون ارتكاب الصحيفة بعض الاخطاء الجسيمة على صعيد التحليل السياسي. فـ «الغارديان» وقفت في مطلع هذا القرن الى جانب الحركة الصهيونية، لما كانت تمثله مانشستر كمحطة استقبال للمهاجرين اليهود من اوروبا الشرقية، وبالتالي كموقع مهم للحركة الصهيونية في اوروبا. إلا ان هذا الخطأ السياسي الذي استمر على شكل تأييد سافر للممارسات الاسرائيلية حتى نهاية السبعينات حيث اعتبر الأمر تأييداً لحركة مهاجرين مضطهدين في بلدانهم...

لكن قوة «الغارديان» طوال هذه السنوات تجسّدت في رفضها الخضوع للآراء السائدة والتيارات الجديدة التي تستهوي، في هذه الفترة أو تلك، اياً من المجتمعات.

لذا لم تصبح يوماً ما الصحيفة الاكثر مبيعاً في بريطانيا كما هي حال «التايمز» أو «الدايلي تلغراف» او «الصن». وفي المقابل لم يتخل قراؤها عنها في السنوات الماضية عندما شنت حرب الاسعار في الجرائد وقرر روبرت مردوك خفض سعر «التايمز» الى اقل من نصف سعر الغارديان.

فالصحيفة ما زالت، حسب التعريف الذي اعطته لنفسها في افتتاحية ذكرى تأسيسها المئوية، مؤسسة اكثر مما هي مشروع تجاري، وعليها ان تعكس وتؤثر في الوقت ذاته على حياة المجتمع، وان تسمح بالتعليق الحر شرط ان يكون احترامها للوقائع مقدساً.

ذكرى المئة وخمس وسبعين لتأسيس «الغارديان» توافقت مع اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي اضحى المناسبة السنوية لإلقاء بعض الاضواء على وضع الصحافة في دول العالم كافة: وأحد وخمسون صحافياً لاقوا حتفهم هذه السنة وهم يقومون بعملهم. اثنان وعشرون منهم قتلوا في الجزائر وخمسة وعشرون في السنة الماضية في روسيا. ٣٢ في المئة فقط من سكان العالم يتمتعون بحرية الاعلام، والدول التي تقول المنظمات الانسانية انها الاشد قمعاً للعمل الصحافي هي لهذه السنة: العراق، برمانيا، الجزائر، وكوريا الشمالية. خمس البشرية الذي يقطن الصين افراده محرومون من حرية الاعلام، وحتى من اي نقاش علني، رئيس منظمة الصحافيين في هونكونغ استغل هذه الفرصة ليبدي قلقه على ما قد تؤول اليه صحافة بلده عندما تستعيد بكين سيادتها على هذه المستعمرة البريطانية في السنة القادمة. القمع الاعلامي لم يقتصر هذه السنة على دول العالم الثالث، فحتى في دولة كاليوتان، هناك جرائد متهمة بـ «التجسس»، لانها نشرت بعض الوثائق عن سياسة الدولة الخارجية..

مارك صايغ

قوانين الهجرة الفرنسية الجديدة على ضوء أعمال العنف العنصري

■ شهدت فرنسا مؤخراً تصاعداً كبيراً في موجات كره الأجانب وأعمال العنف العنصرية ترافقت مع تعديلات مهمة في قوانين الجنسية والإقامة والهجرة وتاشيرات الدخول واللجوء السياسي الخ... ولا ريب ان ظاهرة الهجرة الفرنسية ليست حديثة العهد. فالأمة الفرنسية عبارة عن خليط من الشعوب المختلفة المتأتية عن الاجتياحات المتعاقبة التي شهدها تاريخ فرنسا منذ احتلال روما عام ٥٨ قبل الميلاد، والغزوات البربرية خلال الألف الأول بعد الميلاد. واستمرت الهجرة خلال القرون الوسطى باشكال متقطعة. فقد طغى عليها الطابع الاقتصادي حيناً والطابع الديني او السياسي احياناً. وهي رغم كونها لا تعكس حاجة ديموغرافية ملحة - إذ كانت فرنسا تعد حينئذ من أكثر البلاد الأهلة بالسكان - إلا انها كانت تستجيب لاحتياجات اقتصادية معينة من الاختصاصات كالفن الايطالي ومجهزي السفن الاسبان وصانعي الجوخ الهولنديين وعمال المطابع في ما وراء الرين الخ...

وبينما مثلت الهجرة في السنوات الثلاثين التي تلت الحرب العالمية الثانية، مصدراً لليد العاملة الرخيصة التي جنبها او اقتضاها نمو الدخل القومي، جسدت الثمانينات نهاية مرحلة توافد العمال المهاجرين بكثافة الى فرنسا. وبدأت الحكومات المتعاقبة تتبارى في ادخال التعديلات على قوانين الهجرة باتجاه المزيد من التشدد والتصلب واغلاق بوابات العبور امام المهاجرين الاجانب كلما اشتدت الأزمة الاقتصادية الخانقة وتضخمت صفوف العاطلين عن العمل. وتأتي هذه المواقف لتدعيم مقولات اليمين واليمين المتطرف التي تلقي بمسؤولية الركود الاقتصادي الراهن، على عاتق المهاجرين من ذوي البشرة السمراء او الداكنة على وجه الخصوص.

رابطة الأرض أم رابطة الدم؟

هذا، ويعكس تطور التشريعات، الأوضاع الاقتصادية والسياسية والديموغرافية المميزة لحقبة معينة من الزمن. ولقد وضعت الأنظمة الحالية التي توفق بين الـ «جوس سولي» اي الحق في الأرض او رابطة الأرض بالـ «جوس سانغينيس» اي الحق بالدم او رابطة الدم منذ أكثر من قرن. ويعكس المفهومان حقبات تاريخية مختلفة من الحضارة الانسانية. فـ «رابطة الدم» تغلب في المجتمعات البدائية حيث تمثل العائلة او القبيلة الصلة الاجتماعية المسيطرة وفي هذه الحالة يعتبر «اجنبياً» من لا ينتمي الى الجد نفسه. ويعقب هذا التصور، الذي بقي شائعاً حتى بداية الحضارات اليونانية والرومانية القديمة، مفهوم «رابطة الأرض» الذي يلائم اكثر المجتمعات التي يتفوق فيها الارتباط الاقليمي او الترابي على رابطة الرحم، كالامبراطورية الرومانية او المجتمعات الاقطاعية والأنظمة الملكية المرتكزة على الملكية الاقليمية.

هذا ويشكل قانون الجنسية الفرنسي صرحاً معقداً، وحصيلة تاريخ قديم من الفتاوى والاجتهادات. وقد بوشر العمل بالنظام الحالي للجنسية عبر ترتيبات عام ١٩٤٥ اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، ثم عدل عام ١٩٧٣ ثم عام ١٩٨٤ واخيراً عام ١٩٩٣ بعد فوز اليمين بالانتخابات النيابية الأخيرة. وتعد السلطات الفرنسية حالياً مشروع قانون خاص لتعديل هذا القانون سوف تتم مناقشته قريباً في مجلس النواب. وتطلق صفة «فرنسي الأصل» على من تفرض عليهم الدولة جنسيتها عند الولادة، وهؤلاء يشكلون ٩٧ في المئة من الشعب الفرنسي. كما تحدد الحكومة الشروط التي تسمح للاجنبي بالحصول على الجنسية الفرنسية التي تعتبر حقاً مكتسباً في بعض الأحوال (عندما يكون المعني من مواليد فرنسا ومن سكانها منذ أكثر من خمس سنوات مثلاً)، او تصدر قراراً حكومياً في احيان أخرى يأخذ بعين الاعتبار عوامل تدل على انصهار صاحب العلاقة وانصياعه الكلي في بوتقة المجتمع الفرنسي.

على ان التعديلات الأخيرة على قانون الجنسية الفرنسية التي اقرت في الرابع والعشرين من آب (اغسطس) ١٩٩٣ والتي سميت باسم وزير الداخلية، في حكومة ادوار بالادور آنذاك، شارل باسكوا، قد تسببت في ازمات اجتماعية عديدة نجمت عنها اضرابات عن الطعام، ولقاءات وطنية او اوروبية، ومؤتمرات صحافية، وحملات اعلامية الخ. ومن بين المواد التي ادخلت على هذا القانون، نص معدل للمادة ١٥ من المرسوم رقم ٢٦٥٨-٤٥ الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥، الخاص بشروط دخول واقامة الاجانب في فرنسا. ويحرم التعديل الجديد المقيمين الاجانب، ذوي الأطفال المجنسين المولودين في فرنسا، من بطاقة الاقامة لعشر سنوات، وهي التي كانت في السابق، تحق لهم حكماً «إذا كان وجودهم يعتبر تهديداً للأمن، او إذا لم تثبت قانونية او شرعية دخولهم واقامتهم على الأرض الفرنسية».

ولا ريب ان تبعات هذا التعديل قد اصابت بشكل اساسي المهاجرين الاجانب المقيمين منذ مدة على الأرض الفرنسية والذين اصبحوا اباء لأطفال فرنسيين بحكم ولادتهم على الأرض الفرنسية. ذلك ان هؤلاء يعيشون حالة مبهمة معقدة يتعذر حلها. فهم من ناحية يتمتعون بحماية خاصة تنص عليها المادة ٥ - ٢٥ من المرسوم المعدل الصادر في ١٩٤٥ والقاضي «بحق الغرباء والمتحدرين من اصول اجنبية، من ذوي الأطفال المجنسين المولودين في فرنسا، بالاقامة على الأرض الفرنسية ويمنع ترحيلهم بالقوة». وهم، من ناحية اخرى، يعيشون بطريقة غير شرعية. إذ ترفض السلطات المختصة تسوية اوضاعهم القانونية ومنحهم بطاقات الاقامة التي تمنحهم الحد الأدنى من شروط الحياة الكريمة كالتنقل والسكن والعمل وغيرها. وتصبو السلطات الفرنسية من خلال هذه الممارسات الى دفع هؤلاء الى العودة الى بلادهم ثم انجاز معاملات الدخول والاقامة بطريقة شرعية عبر السفارات الفرنسية هناك. وهنا، تبدأ المضايقات والحواجز والموانع الهادفة الى تثبيط همة طالبي الدخول وتعجيزهم من الحصول على تاشيرات الدخول النظامية المطلوبة.

منشور الخامس من ايار

على انه في الخامس من ايار (مايو) الماضي ارسل شارل باسكوا، وزير الداخلية حينئذ، منشوراً الى مدراء الشرطة في فرنسا يطلب فيه «العمل على تسوية اوضاع المهاجرين الاجانب من ذوي الأطفال المولودين على الأرض الفرنسية والذين يتمتعون بالنتيجة بالجنسية الفرنسية». فما الذي دعا وزير الداخلية المعروف بتشدده ودعواته المتكررة للقضاء على الهجرة السرية الى اصدار هذا المنشور، وهو الذي اشتهر بدعواته الى تقليص الهجرة الى فرنسا وباطلاقه شعار «صفر في المئة من المهاجرين» الذي اعتبر «زلة لسان»، ثم صحح في ما بعد ليصبح «صفر في المئة من المهاجرين غير الشرعيين»، والقاضي بوقف موجات هؤلاء النازحين، خاصة عندما يشاء حظهم السيء ان يتمتعوا ببشرة سمراء او داكنة وأن يحملوا جنسية احدى الدول الفقيرة وخاصة العربية منها او الافريقية؟

الاضراب عن الطعام الذي قام به ستة اباء غرباء لأطفال مجنسين، لمدة خمسة وثلاثين يوماً، للمطالبة بتسوية اوضاعهم القانونية المطابقة لأوضاع ٧٠٠ حالة مماثلة، شكل احد الأسباب التي دعت شارل باسكوا الى اصدار المرسوم المذكور. ويمنح هذا الأخير مدراء الشرطة حرية معالجة الحالات المختلفة على ضوء «معطيات انسانية» لتسوية اوضاع الوالدين من الأجانب الذين لا يشكلون تهديداً للنظام العام.

على ان عدداً من الخطوات والتحركات الفردية والجماهيرية سبقت الاضراب الذي أدى الى توزيع البيان المذكور. فقد انتظمت العائلات التي تعاني من هذه الحالات المستعصية في جمعية «الحقوق المشروعة»، التي تناضل من اجل انتزاع الاعتراف بحق العائلات المختلطة بالاقامة في فرنسا. ومن المفارقات ان مجموع هؤلاء، وعددهم يوازي الأربعة الاف شخص بمن فيهم الأولاد، قد وقع في فخ يتعذر الخروج منه. فاغلبهم من سكان المستعمرات السابقة التي كانت تعتبر اقاليم فرنسية وقد اصبح اطفالهم، من مواليد هذه المستعمرات، فرنسيين تلقائياً. وهم مسؤولون عن اعالة هؤلاء الأطفال الفرنسيين ولكنهم «خارج القانون»، هامشيون، محرومون من اجازات العمل وعاجزون بالتالي عن تأمين السكن والطعام ومستلزمات الحياة الضرورية.

وبعد عام من المحاولات العقيمة التي قامت بها العائلات المعنية، والتي بدأت بالمراجعات في دوائر الشرطة والالتماسات الادارية، وانتهت بارسال الوفود لمقابلة وزير الداخلية والمعنيين في الوزارة، اضرب ستة من أعضاء الجمعية، احدهم مصري والآخر من البيرو، بالاضافة الى اربعة افارقة، عن الطعام للمطالبة بتسوية اوضاعهم. وقد نال هذا التحرك تأييد عدد من الجمعيات الفرنسية التي تشجب العنصرية وكره الأجانب وتدعو الى تسهيل اندماج هؤلاء في المجتمع الفرنسي. كما دعمه عدد من المثقفين والشخصيات الفرنسية ومنهم الرئيس الراحل فرنسوا ميتران ودانييل ميتران وليونيل جوسبان وجاك شيراك الذي كان مرشحاً حينئذ لرئاسة الجمهورية.

وفي الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) ١٩٩٥، ارسل ادوار بالادور رئيس الوزراء حينها رسالة جوابية الى رئيس احدى جمعيات الدفاع عن حقوق المهاجرين الأجانب، تفيد انه اعطى تعليمات لمدراء الشرطة المعنيين باتجاه دراسة كل حالة على حدة مع اعادة النظر ببعضها وتسوية أوضاع عدد منها لاعتبارات انسانية. وبالفعل، جاء منشور باسكوا في الخامس من ايار ليؤكد ما جاء في نص الرسالة، وليطلب من مدراء الشرطة تطبيق ما جاء فيها.

على انه، بعد الأمل الكبير الذي اثاره، بقي منشور الخامس من ايار عقيماً. فقد رفض عدد من مدراء الشرطة المحليين تطبيق التعليمات الواردة في رسالة باسكوا. والجدير بالذكر ان هؤلاء بردوا مواقفهم هذه، برفضهم التقيد بقرارات «وزير سابق اصدر منشوره هذا بتحريض من رئيس جمهورية سابق».

اربعة من المضربين عن الطعام، لم يحصلوا إلا على ايصال بسيط يجيز لهم الاقامة الموقتة لمدة ثلاثة اشهر فقط يعودون بعدها الى دائرة الشرطة في باريس للحصول، إذا تمت الموافقة على ذلك، على بطاقة اقامة لمدة سنة واحدة فقط لا غير. وهذا بينما حصل الآخران في نانتير على بطاقة اقامة لمدة عام واحد فيما رفض طلب زوجتيهما. وفي هذا الوقت استمرت معاناة الآخرين الذين ما زالوا يخضعون للاحكام الكيفية حيناً والتعسفية احياناً.

على صعيد آخر، التجأ ثلاثمئة شخص الى كنيسة سان امبرواز في الحي الحادي عشر من باريس، نهار الاثنين في ١٨ آذار (مارس) ١٩٩٦ في محاولة يائسة للضغط على الحكومة الفرنسية بهدف تسوية اوضاعهم القانونية والحصول على بطاقات الاقامة التي تخولهم العيش بكرامة مع عائلاتهم. هذا، فيما بدأ خمسون شخصاً منهم اعتصاماً وصياماً عن الطعام. وبين هؤلاء المهاجرين عدد من اللاجئين السياسيين الذين رفضت طلباتهم وعدد من الأجانب من ذوي الأطفال الفرنسيين المولودين في فرنسا وازواج الفرنسيين الأجانب. وكان عامل واحد يجمع بين هؤلاء وهو رفض السلطات الفرنسية تسوية اوضاعهم ومنحهم بطاقات الاقامة القانونية.

وعلى رغم التغطية الاعلامية للقضية، اقدم المسؤولون على طردهم من باحة الكنيسة، مما اضطرهم الى اللجوء الى ملعب رياضي في الحي الخامس عشر، ثم الى اماكن أخرى. وفي الوقت نفسه عمدت الشرطة الى توقيف من انتهت مدة اقامتهم واحالتهم الى مراكز التوقيف الاحتياطية تمهيداً لترحيلهم الى بلادهم. وبالفعل، تم ترحيل اثنين وخمسين منهم الى باماكو، في اواخر آذار.

الزواج المختلط: ملاحقات قضائية

شريحة اخرى من السكان عانت من «قوانين باسكوا» وتبعاتها السلبية، وهي العائلات المختلطة المؤلفة من ازواج فرنسيين وأجانب. فقد مكّنت السلطات من ملاحقة الأزواج الفرنسيين بتهمة «ايواء المهاجرين غير الشرعيين» او بتهمة «مساعدة مهاجر على الحصول على بطاقة الاقامة»، كما طالت كل اجنبي تسوّل له نفسه الزواج من فرنسي او فرنسية، ان لم يكن حاصلاً مسبقاً على اقامة شرعية على الأراضي الفرنسية.

وقد نشرت الجرائد الفرنسية عدداً من المواضيع التي تناولت محاكمة فرنسيين متهمين «بتسهيل اقامة الأزواج» الأجانب.

جريدة «ليبرسيون» نشرت في عددها الصادر في ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، قصة الفرنسية سيفيرين م. التي وقعت ضحية القوانين الهادفة للحد مما يسمى «الزواج الوهمي»، اي الزواج المختلط بين مواطن فرنسي ومهاجر اجنبي بهدف حصول هذا الأخير على الجنسية الفرنسية. وقد وجهت الى سيفيرين تهمة «ايواء وتسهيل اقامة مهاجر غير شرعي على الأرض الفرنسية». ومن الجدير بالذكر ان هذا «الاجنبي غير الشرعي» لم يكن سوى صديق الفتاة منذ ثلاث سنوات وزوجها منذ شهرين. ولكن هذا لم يمنع محكمة الجنح في باريس من محاكمتها بتهمة «مساعدة اجنبي ذي وضع غير قانوني، مباشرة او غير مباشرة، وايوائه بهدف تسهيل اقامته غير الشرعية على الأرض الفرنسية، وكذلك طلب الزواج منه». وقد وصل الأمر الى المحاكم بسبب تقدم الصديقين بطلب عقد قرانهما في دار البلدية. ولكن رئيس بلدية الحي السادس عشر رفض اتمام مراسم الزواج، وطلب من النيابة العامة التحقيق في حقيقة علاقة الشابين، مما دعا الشرطة الى القاء القبض على الشاب وقيادته الى المخفر.

وقد ارتكزت المحكمة في توجيه اتهامها الى نص القانون الصادر عام ١٩٤٥ الذي يعاقب «كل من يساهم بطريقة مباشرة او غير مباشرة بتسهيل او محاولة تسهيل دخول وتنقل واقامة الأجانب سراً». على ان محامي الدفاع رفض رفضاً قاطعاً تجريم موكلته، حتى لو كانت العقوبة رمزية، «ذلك ان بعض الاجتهادات تؤدي الى اصدار احكام قضائية تهدف الى جعل القوانين اكثر صرامة بحيث تنطبق على اشخاص غير معنيين اصلاً بنص القوانين المذكورة. ففيما ترمي التشريعات الى الحد من الاتجار باليد العاملة غير الشرعية وتسهيل دخول الاجانب بطريقة غير شرعية، فإن روح القانون الذي لم يستهدف معاقبة المرأة التي تؤوي صديقها، تؤكد، في المقابل، على القوانين الدولية وشرعة حقوق الانسان والمعاهدة الاوروبية، لجهة «حق الانسان المطلق باختيار شريك حياته وتكوين عائلته بعيداً عن التمييز العنصري او العرقي». ومن ناحية اخرى، لا يوجد قانون يجبر عائلة على الابلاغ عن احد افرادها حتى لو كانت اقامة هذا الأخير غير شرعية».

عقوبة الزواج المختلط

لقد تمت محاكمة عدد من الفرنسيين بتهمة «المساعدة على دخول وتنقل واقامة اجنبي، وخرق القوانين والتصدي لسلطة وسيادة الدولة» عندما تقدم هؤلاء بطلب عقد قرانهم من مهاجر اجنبي. وكثيراً ما بادر موظفو البلدية او رئيسها الى ابلاغ النيابة العامة عن أوضاع الصديقة او الصديق الاجنبي الذي انتهت مدة اقامته الشرعية على الأرض الفرنسية. هكذا مثلاً، أصدرت محكمة الجنح في نانتير حكماً بالسجن لمدة ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ، على سيلفيا بروين، فيما حكمت على خطيبها غانغا (برازيلي) بالسجن ثلاثة اشهر مع منع دخوله الى الأراضي الفرنسية لمدة ثلاث سنوات. ولم يتمكن الشابان من ابطال الحكم، لولا اللجوء الى محاكم الاستئناف التي مكنت محامي الدفاع من الطعن بقرار المحكمة وابطال القرار الصادر بحقهما. وقد ساهمت الضجة الاعلامية التي اثيرت حول القضية ومساندة الجمعيات الفرنسية لحقوق الانسان وللدفاع عن حقوق المهاجرين والعائلات المختلطة، في التوصل الى هذا الحل.

بعض الأزواج الذين واجهوا اشكالات مماثلة لجأوا الى حلول أخرى: ساندرا الفرنسية قامت باضراب على الطعام لمدة اسبوعين لتسوية اوضاع زوجها المغربي الذي اجبر على الاقامة غير الشرعية عندما رفضت السلطات الفرنسية اعطاءه بطاقة اقامة شرعية، رغم اقامته في فرنسا منذ اكثر من خمس سنوات وزواجه من فرنسية منذ حوالى السنة.

ونصحت السلطات الفرنسية بعض الذين تعرضوا لهذه المشاكل بالعودة الى بلادهم والتقدم الى السفارات الفرنسية هناك بطلب سمة دخول لاقامة مطولة تخولهم الحصول لاحقاً على بطاقات الاقامة لمدة عشر سنوات. ولكن هذا المطلب يتضمن تعجيزاً واضحاً. فهو أولاً يجبر الفرنسي الذي يرغب بالزواج من اجنبي على اتمام معاملات الزواج في بلد هذا الأخير ووفق ديانته، بينما يستطيع كل من الزوجين الاحتفاظ بديانته فيما لو عقدا زواجهما في فرنسا. ثم ان التقدم من السفارات الفرنسية بطلب الفيزا يترك المجال مفتوحاً للمماطلة والتسويف والتأخير: الوثائق والملفات والشهادات والبيانات المترجمة والمصدقة، والتأخير المتعمد، ثم العودة الى طلب وثائق او شهادات لم تكن مطلوبة سابقاً، الخ. وكل هذا بهدف تعجيز واحباط المتقدمين للحصول على تاشيرات الدخول المكلفة، علّهم يفقدون الأمل ويقررون البقاء حيث شاءت اقدارهم ان يولدوا.

على صعيد آخر، كلفت لجنة تحقيق برلمانية ـ تقرير مفصل حول قوانين الهجرة وتبعاتها واقتراح التعديلات اللازمة عليه. وبعد خمسة أشهر من البحث، تبنت اللجنة التقرير الذي قدمته النائبة سوزان سوفايغ («التجمع من اجل الجمهورية») حول الهجرة السرية. ويتضمن هذا الأخير عدداً من الاجراءات المتشددة، ومنها تمديد فترة التوقيف الاداري التي تسبق عملية الترحيل القسرية من عشرة ايام الى خمسة وأربعين يوماً. كما يخول رؤساء البلدية رفض اعطاء «شهادة الاستضافة» المطلوبة، عندما يتقدم اجنبي بطلب تاشيرة دخول لزيارة اقاربه او اصدقائه في فرنسا. هذا خاصة إذا كان المرشح للزيارة قادماً من بلد من «بلدان الهجرة المحتملة». ومن ناحية أخرى يتوخى المشروع اقامة ملفات خاصة بـ «المستضيفين» واجبارهم على الاعلان على رحيل «الضيف» ودفع كفالة لتغطية مصاريف العناية الطبية إذا ما دعت الحاجة لذلك.

كذلك يقترح التقرير مراقبة الداخلين الى فرنسا بتاشيرات دخول سياحية، لمنع بقائهم سراً. وذلك باخذ بصماتهم فور تقدمهم بطلب الفيزا للتمكن من التحرك لاحقاً على من تسوّل له نفسه اخفاء جواز سفره بهدف منع ترحيله القسري والبقاء نهائياً في فرنسا.

وقد ندّدت اللجنة بقانون الضمان الصحي، الذي اقر عام ١٩٩٣، ويضمن «حق الجميع بالعناية الطبية»، واقترحت تعديلات جديدة من شأنها منع العناية الطبية المجانية، إلا إذا كانت «طارئة او إذا تطلبت عناية فائقة، او شكلت خطراً بالعدوى».

ومن جهته قدم جان لوي دوبريه، وزير الداخلية الفرنسي، في أوائل نيسان مسودة مشروع قانون تطابق نصوصه ما جاء في مقترحات لجنة التحقيق المذكورة. فالمسودة تتضمن عدداً من النقاط الخاصة بشهادة الاستضافة، وبالاجانب الذين يرفض طلب دخولهم على الحدود الفرنسية وجلبهم ببطاقة الاقامة لعشر سنوات وتجديدها وحق اللجوء السياسي واجراءات الابعاد القسري وتشديد المراقبة العسكرية على الحدود.

ويوافق المشروع على اعطاء رؤساء البلدية الحق بالطلب من «مكتب الهجرة الدولية» اجراء تحقيق خاص حول المضيف وشروط سكنه كما يمكنهم من رفض التصديق على «شهادة الضيافة» إذا ارتأوا ذلك ويخول البلدية فتح ملفات خاصة بالمضيف واجبار هذا الأخير على الاعلان عن مغادرة ضيفه. كما يضع شروطاً جديدة امام الأطفال الاجانب الذين بلغوا الثامنة عشرة من عمرهم والراغبين بالحصول على بطاقة الاقامة لمدة عشر سنوات. فعلى هؤلاء تقديم «كافة البراهين» على كونهم اقاموا في فرنسا طوال المدة المنقضية منذ قدومهم الى حين بلوغهم الثامنة عشرة من العمر. وبكلمة أخرى، فإن كل طفل قدم الى فرنسا، ثم عاد لقضاء سنة في موطنه مثلاً قبل عودته الى فرنسا، لن يتمكن من الحصول على اقامة شرعية، مما يحتم عليه الانضمام الى جيش اللاشرعيين والانتقال الى الاقامة السرية. كذلك يضع وزير الداخلية العقبات امام التجديد الفوري لبطاقة الاقامة الطويلة الأمد الذي اصبح مرتبطاً بالأمن العام، بدلاً من تجديدها الفوري كما جرت العادة سابقاً.

الى جانب هذا، يرى المشروع تعديل المادة ٣١ مكرر من مرسوم عام ١٩٤٥، وسحب جوازات سفر طالبي اللجوء السياسي واجبارهم على الحضور دورياً الى دوائر الشرطة او البلدية، حتى انتهاء مدة لجوئهم السياسي، على ان يعاد النظر بطلب اللجوء عند الامتناع عن الحضور مرتين متتاليتين كما يحتفظ بحق رفض الطلبات المتأخرة.

ويخول مشروع القانون الجديد مدراء الشرطة اصدار احكام بابعاد المقيمين غير الشرعيين دون المرور بوزارة الداخلية كما جرت العادة. ويعطي شرطة الحدود صلاحيات اوسع لمراقبة الدخول غير الشرعي وتوقيف المشبوهين ورفع بصماتهم ومصادرة جوازات سفرهم، الخ.

انخفاض سيل القادمين من العالم الثالث

منذ حوالى العشر سنوات، عمدت الحكومات الفرنسية المتعاقبة الى اقرار عدد من الاصلاحات ومشاريع القوانين حول الهجرة لتعديل أوضاع الاجانب، متأثرة بالضغوط الاجتماعية الناجمة عن تصاعد التيارات اليمينية والمتطرفة والتأييد المتزايد في أوساط الرأي العام، للطروحات القومية والأمنية. وتنضوي هذه التعديلات في اطار واحد وتستند الى سياسة توافقية بين اليمين واليسار تستهدف الحد من الهجرة الاقتصادية، وذلك بوقف تدفق اليد العاملة الاجنبية ودمج الاجانب المستقرين في فرنسا منذ مدة طويلة والقضاء نهائياً على الهجرة غير الشرعية.

وفيما بدا الفرق واضحاً في بداية الثمانينات بين مواقف اليمين والمتميزة بالطابع البوليسي المتصلب وبين مواقف اليسار الأكثر مرونة واحتراماً لحقوق الانسان، استطاعت التيارات الأمنية القضاء على هذا التباين، وأدت، في ما عدا بعض الاستثناءات الطفيفة، الى تقريب وجهات النظر المختلفة والى تقدم بطيء ومنتظم لهذه الانسياقات الخطيرة باتجاه التيارات المتطرفة. وقد جاءت «قوانين باسكوا» لارساء القواعد والأطر القضائية لهذه الانحرافات بحيث تصبح هي المرجع القانوني لقضايا الهجرة.

ويبدو ان سياسة تقليص الهجرة هذه اعطت ثمارها، بحيث انخفض عدد القادمين الجدد بشكل كبير. كما ادى الانخفاض الكبير في اعداد التاشيرات السياحية الممنوحة لسكان العالم الثالث، الى تدن واضح في مستوى المهاجرين الذين يحاولون الاستقرار في فرنسا اثر قدومهم بهذه الوسيلة. وقد وصلت نسبة الانخفاض في عدد سمات الدخول الممنوحة الى ٦٨ في المئة خلال السنوات السبع الأخيرة. وغني عن القول ان شعوب المغرب العربي وافريقيا عانت اكثر من سواها من سياسة التشدد الراهنة. فقد ناهز عدد تاشيرات الدخول الممنوحة لجزائريين ١٠٣ فقط عام ١٩٩٤ مقابل ٥٧٢ عام ١٩٨٧.

وحين قدمت اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الانسان تقريرها السنوي لرئيس الوزراء في ٢٠ آذار الماضي، لاحظت «ارتفاعاً في اعمال العنف والتهديد والترهيب ذات الطابع العنصري، وبشكل خاص تلك التي تستهدف القادمين من المغرب العربي». كما شددت على «انتشار الآراء المعادية للاجانب في أوساط كبيرة من الرأي العام»، وعزت هذه الظاهرة الى «التبعات السلبية التي نجمت عنها التعديلات القانونية الأخيرة حول الهجرة». ومن الجدير بالذكر ان تقرير اللجنة يستند الى معلومات وزارة الداخلية الفرنسية نفسها عن اعمال العنف العنصري، وان هذه الأخيرة لا تتناول سوى الاعتداءات العنصرية التي «تسببت في تعطيل الضحية عن العمل لمدة تفوق الثمانية ايام وحوادث التهديد العنصري الجلية». بكلمة أخرى، لا تتضمن هذه الاحصاءات سوى جزء ضئيل من اعمال التمييز العنصري مما يعطي صورة عن الأوضاع الخطيرة والمستجدة التي آلت اليها احوال المهاجرين في فرنسا.

وفيما لم تسجل دوائر الشرطة اية جرائم عنصرية بين ١٩٨٣ و١٩٩٣، سجلت سبع جرائم قتل عنصرية بين ١٩٩٤ و١٩٩٥. وقد تميز محازبو «الجبهة الوطنية» وحليقو الرأس، في هذا الحقل بشكل خاص، إذ تركوا بصماتهم على حوادث القتل المختلفة. ففي ١٩٩٤ قتل مواطن تونسي ألقي في مرفأ الهافر ومغربي ألقي في نهر السين ومواطن من جزر القمر رمياً بالرصاص في مارسيليا وجزائري طعناً في شيربورغ. كما قتل العام الماضي مجصص مغربي على يد متقاعد فرنسي، ومغربي آخر تم العثور على آثار دمائه على كعب حذاء احد العسكريين. فكانت المرة الأولى التي يصل فيها عدد الضحايا العرب من المغاربة، الى ٧٠ في المئة من مجموع الجرائم العنصرية.

كذلك قام اعضاء «الجبهة الوطنية» بتوزيع عدد كبير من المناشير العنصرية الهادفة الى اثارة الكراهية ضد العرب باحتوائها على مضمون عنصري. فهي مكتوبة على لسان اسلاميين مزعومين وتتضمن دعوة صريحة الى القضاء على فرنسا واحياء دولة «فرنسا العربية المسلمة»، وقتل الكفرة الفرنسيين، الخ. وقد وزعت هذه المناشير في صناديق البريد وعلى زجاج السيارات وفي الأماكن العامة ووسائل النقل العام. كما ساهمت في ترسيخ الشعور المعادي للعرب، إذ حمله عدد من الفرنسيين على محمل الجد، وشكلت قنابل موقوتة تهدد بالانفجار.

وقد أظهرت نتائج الاستطلاع الذي قام به المجلس الأعلى للاعلام المرئي والمسموع لحساب لجنة حقوق الانسان عام ١٩٩٥، انه على عكس الآراء السائدة، فإن التسامح تجاه الأجانب غير متناسب مع الوجود الأجنبي. ويبدو ان ٧٦ في المئة من سكان منطقة لا يسكنها سوى واحد في المئة من الأجانب يشتكون من «كثرة العرب» في فرنسا فيما تهبط هذه النسبة الى ٤٥ في المئة في الأقاليم التي تحتوي على اكثر من عشرة في المئة من السكان الأجانب. ويناقض هذا الاثبات فكرة «عتبة الاحتمال» المعروفة التي تذهب الى ان الشعور المعادي للاجانب ينمو نسبياً مع ارتفاع عدد هؤلاء.

وفي الوقت الذي تعاني فيه اوروبا من أزمة اقتصادية واجتماعية حادة، يتصاعد الشعور بالخوف من المستقبل ويزداد الانغلاق على الذات بينما تتحول مبادئ «قديمة»، كالتضامن والعدالة الاجتماعية الى كمّ مهمل. ومنذ تكريس الخصائص الذاتية في الثمانينات واهمال مبادئ العقد الاجتماعي القديمة، اصبحت «الدولة الحامية»، باسم الليبيرالية المتطرفة، بمثابة العدو الذي يجب ازاحته «لتشجيعها على الكسل والميوعة الاجتماعية وتشكيلها عائقاً امام النضوج الاقتصادي الجديد». ولم يستطع وجود اليسار في السلطة، كما في فرنسا واسبانيا مثلاً، ان يمنعه من اعادة النظر بتوزيع الثروة العامة باتجاه سلبي ولم يمكنه من ايجاد طرح جذري بديل لمقولات اليمين.

فمع عولمة الاقتصاد، وضرورات تخفيض العجز في الموازنة وتقليص النفقات العامة، وانتقال المصانع والمعامل الى مناطق اخرى، لم تعد البطالة في اوروبا عاملاً طارئاً او مستجداً بل باتت احد المعطيات الهيكلية الدائمة. وتبدو اوضاع الذين «بلا مأوى»، والفقراء الجدد (٥٣ مليون نسمة يعيشون تحت عتبة الفقر في اوروبا) وأزمة الضواحي وهامشية العاطلين عن العمل منذ مدة طويلة (حوالي المليون شخص في فرنسا) واستمرار البؤس في بعض المناطق الزراعية وكذلك الاعداد الكبيرة من ذوي الأعمال البسيطة الموقتة (ستة ملايين في فرنسا) سبباً في تصاعد التوتر والجرائم والسرقات وارتفاع التمييز العنصري ورفض اللاجئين وكره الأجانب.

فعدد كبير من الفرنسيين يلقي باللائمة على هؤلاء المهاجرين الأجانب الذين «يحتلون بيوتنا، ويستولون على أعمالنا ويقبضون مرتباتنا ويستأثرون بخدماتنا الاجتماعية، الخ». بينما ترتفع الاعتداءات على الغرباء في اوروبا، حيث شاعت موضة «مطاردة الغرباء» في اسبانيا وايطاليا وتصاعدت موجة الكره للسامية والمنظمات العرقية العنصرية المتطرفة كما في المانيا، إذ سجلت الشرطة ٨٠٠٠ اعتداء ضد الأجانب خلال ١٩٩٢ و١٩٩٣، ادت الى مقتل ٢٥ شخصاً.

والخطابات الحكومية تذهب الى انه «ليس باستطاعتنا تحمل بؤس العالم كله» وتوهم بأن اعداد الغرباء قد جاوز الحد. ولكن الحقيقة ان اعداد هؤلاء بقيت مستقرة لا بل انخفض عدد الأجانب في دول كثيرة، فلا يبلغ مستوى الاجانب اكثر من ٣ في المئة من مجموع سكان الاتحاد الأوروبي. وبينما يبلغ عدد اللاجئين في العالم ١٩ مليون لاجئ لم يتعد نصيب اوروبا الغربية الـ ٧٠٠ الف لاجئ وحصة فرنسا ٣٠ الفاً فقط هذا وتميز القوانين الأوروبية بين الغريب من اصل اوروبي والغريب من اصل غير اوروبي.

مارسيل عقل

«حقوق الانسان» بدأت غربية، لكنها مطالبة بالنشأة المستأنفة كونياً

Marid Bettati.
Le Droit Dingerene.
(حق التدخل).
Editidns Odi!e Jaedb, Paris.
1996.
384 Pages.

للتاريخ مقالبه. فما كان بالامس مظهراً لتقدمه، قد يمسي بالغد مؤشراً الى تأخره. مثال ذلك تقدمه النظرية القانونية عن السيادة المطلقة للدولة.

ففي عهد الامبراطوريات والانظمة السلالية كانت حدود الدول تتحدد بالقوة وبارادات السيطرة وموازينها، ولم يكن في القانون الدولي العام من متسع لا للامم ولا لحقها في تقرير مصائرها بنفسها.

ومع ظهور مقولة الامة غداة الثورة الفرنسية وترجمتها في القرن التاسع عشر الى مبدأ القوميات، باتت حدود الدول تنزع الى التطابق مع حدود الامم التي هي في الغالب حدود لغوية. وصاغت الديبلوماسية الدولية لأول مرة في التاريخ نظرية عدم التدخل، اي حق الدولة في ان تمارس ضمن حدودها القومية سيادة مطلقة في كل ما يتصل بشؤونها الداخلية. فكما ان القانون الجزائي الداخلي يشجب بقوة ويعاقب بشدة كل اعتداء على حرمة البيوت، كذلك صار القانون الدولي العام الناظم للعلاقات بين الامم، ينظر بعين الغضب الشديد الى كل اعتداء على حرمة اراضي الدول والى كل تدخل من الخارج في الشؤون الداخلية لكل دولة معنية.

وحتى منتصف هذا القرن غدا البشر، من حيث هم مواطنون، واقعين تحت السيطرة الحصرية للدول التي يحملون جنسيتها. فالدولة تمارس سلطة مطلقة على مواطنيها ورعاياها. والانسان الفرد لا يمكن له ان ينتظر شيئاً من الخارج، باستثناء الحرب. والحرب، سواء كانت حرب استعباد او تحرر، هي على كل حال شأن من شؤون الدولة، شرعية كانت ام ثورية، والانسان الفرد لا يشارك فيها الا محارباً او جريحاً او أسيراً، اي بصفته جندياً عديم الارادة الذاتية في جيش الدولة التي تجنده.

ولقد بدأ، في اعقاب الحرب العالمية الاولى، التي سبقتها ومهدت لها سلسلة من التدخلات المشروعة وغير المشروعة في شؤون الامبراطوريتين المحتضرتين النمساوية والعثمانية، وكان مبدأ عدم التدخل هو اساس السلم والتوازن العالمي الجديد. و في جميع كليات الحقوق في اوروبا واميركا، وفي جميع عواصم القرار الديبلوماسي الدولي، وفي جميع ردهات وزارات الخارجية وأروقة المنظمات الدولية باتت فرائض العبادة تؤدى لفكرة السيادة المطلقة ولمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. ومشهورة هي، من هذا المنظور، الجلسة التي عقدها مندوبو «عصبة الامم» في صبيحة يوم من ايلول (سبتمبر) ١٩٣٣ في القاعة الكبرى لقصر الامم بجنيف. ففي ذلك اليوم، كما يروي القانوني الدولي والداعية الرائد لحقوق الانسان رينيه كاسان، وقف مواطن الماني يدعى برنهايم امام ممثلي الدول في «عصبة الامم» ليشرح لهم كيف ان السلطات النازية، خلافاً للمعاهدة البولونية - الالمانية لعام ١٩٢٢ عن حماية الاقليات، ترتكب ازاء مواطنيها من معارضي النظام الهتلري «افعالاً شائنة» تتمثل في احراق المخازن والمساكن واغتصاب النساء واغتيال الرجال ونهب المعابد والكنس واضرام النار في النصوص المقدسة وغير ذلك من الممارسات اللاانسانية.

وتولى الرد ممثل المانيا الذي لم يكن احداً آخر سوى غوبلز الذي كان في حينه وزيراً للدعاية والاعلام، والقى مرافعة حول مبدأ عدم التدخل افتتحها بقوله: سادتي، ان المرء حر في بيته. ونحن دولة ذات سيادة. وكل ما قاله هذا الفرد لا يخصكم. فنحن نفعل ما نشاء باشتراكيينا وبسلميينا ويهودنا، وليس لنا ان نقبل رقابة من قبل الانسان او عصبة الامم».

على هذا النحو، تحولت فكرة السيادة من ضمانة ضد التدخل الخارجي الى سور لحماية الجلادين. فمبدأ السيادة المطلقة ما كان يلغي حق التدخل فحسب بل حتى حق النظر. والديبلوماسيون الذين كانوا يحضرون جلسة عصبة الامم ما صدمهم في حينه غوبلز بل برنهايم. فقد كلمهم بلغة تعطي الاولوية لحقوق الانسان، وهم، مع احترامهم المعلن لهذه الحقوق، لا يعترفون بأولوية الا لحق السيادة. ولم يكن امامهم من مندوحة عن اصدار حكم بعدم قبول الدعوى: فحق التدخل لا وجود له في القانون الدولي.

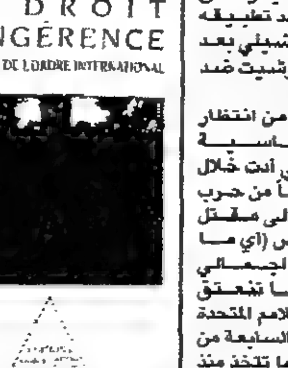
وعندما قام للمرة الثانية نظام عالمي جديد عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية اعاد ميثاق هيئة الامم المتحدة، الصادر عام ١٩٤٥، اقرار مبدأ عدم التدخل في الشؤون العائدة الى السيادة القومية. فقد نصت الفقرة السابعة من مادته الثانية بوضوح على انه «ما من بند في هذا الميثاق يأذن للامم المتحدة بالتدخل في الشؤون التي تعود بصفة اساسية الى الاهلية القومية لدولة بعينها». والواقع ان السيادات القومية توطدت غداة الحرب العالمية الثانية على نحو لم يسبق له قط مثيل. وقد كانت لها وطأة ثقيلة على المناقشات التي ادارتها لجنة خاصة بحقوق الانسان شكلتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لاحقاً. وعندما اصدرت هذه اللجنة الاعلان العالمي لحقوق الانسان في ١٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨، فإن هذا الاعلان لم يكن عالمياً الى هذا الحد. فقد امتنع عن التصويت عليه الاتحاد السوفياتي وخمس ديموقراطيات شعبية، وافريقيا الجنوبية، ودولتان اسلاميتان. فمن مواده التي لاقت معارضة شديدة المادة ١٥ التي تنص على انه «لا يجوز حرمان اي انسان بصورة تعسفية من جنسيته، ولا من حقه في تغيير جنسيته». فالجنسية هي في نظر الدول المعارضة شأن داخلي صرف للدولة القومية، امتياز تمنحه لمن تشاء وتسحبه ممن تشاء وتحرم في الوقت نفسه على من يتمتع به ان يتنازل عنه. وبما ان حق الجنسية غالباً ما يرتبط بالحق في جواز سفر، فقد تحول في ايدي السيادات القومية اللاديموقراطية الى وسيلة مرعبة من وسائل الضغط على المعارضين الداخليين.

ثم ان الفقرة السابعة من المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة اتاحت للدول المنتهكة بصورة اطرادية لحقوق الانسان في داخلها ان تقيم بينها وبين المنظمات المدافعة عن هذه الحقوق في الخارج ستاراً حديدياً قانونياً. وقد تواطأت على اقامة هذا الستار ثلاث مجموعات من الدول: في المقام الاول الاتحاد السوفياتي وسائر الديموقراطيات الشعبية التوتاليتارية، وفي المقام الثاني بعض الديموقراطيات الغربية ذات النفوذ الاستعماري، واخيراً الغالبية الساحقة من دول العالم الثالث الفتية التي غالباً ما ترجمت غيرتها على استقلالها الى انظمة دولانية عسكرية او بوليسية شرسة.

وقد وجدت الفقرة السابعة من المادة الثانية شارحاً متطرفاً لها في شخص الماريشال سموتز مندوب افريقيا الجنوبية الى الجمعية العامة الذي اعلن منذ الجلسة الاولى لهذه الجمعية ان الفقرة المشار تتضمن مبدأ اساسياً لا يقبل جدالاً، ومؤداه ان «الدولة لا تخضع، في مجال شؤونها الداخلية، لاية رقابة، او لأي تدخل، وانها لا تحاسب على افعالها امام اية دولة اخرى».

بيد ان سيرورة نزع الاستعمار، التي ترافقت بداياتها الاولى، مع مولد منظمة الامم المتحدة، احدثت خلخلة ثم توتراً بين دعاة التدخل وانصار عدم التدخل. فالاوائل احتجوا بحق الشعوب في تقرير مصائرها، وبحق الانسان في الانتماء الجمعي. واعترض القانون بحق الدولة في السيادة المطلقة على ترابها. وبالفعل، اصطدم حق تقرير المصير لحقبة مديدة من الزمن بمبدأ عدم التدخل الذي كانت تتمسك به الدول المتروبولية في مواجهة حركة تحرر شعوب المستعمرات. وهكذا انكرت فرنسا على امتداد الفترة ما بين ١٩٥٥ و١٩٦٢ - وهي الفترة التي دامتها حرب الاستقلال الجزائرية - على هيئة الامم المتحدة اهليتها للتدخل في القضية الجزائرية. وعندما ادرجت مسألة الجزائر في جدول اعمال الجمعية العامة لعام ١٩٥٥ باكثرية ٢٨ صوتاً ضد ٢٧ واستنكاف ٥، غادر المندوب الفرنسي القاعة وقاطعت فرنسا الجلسات واعلنت الحكومة الفرنسية بلسان رئيسها غي موليه ان «الجزائر مسألة فرنسية صرفة، لا يمكن فيها لفرنسا ان تقبل بتدخل اية دولة اخرى، حتى ولو كانت مدفوعة بنيات وبية».

ولكن ابتداء من السبعينات، وعلى الاخص في الثمانينات، طفق مبدأ عدم التدخل ينعتق من تفسيره الحرفي. فالمصداقية التي كسبها خطاب حقوق الانسان لم تعد تسمح للحكومات بالرفض المتشنج لكل رقابة خارجية. وبات محور النقاش يدور لا حول مبدأ التدخل بحد ذاته بل حول شروطه وكيفياته. وبالاضافة الى حق النظر، الموروث عن ديبلوماسية ما بين الحربين، رأت النور مفاهيم جديدة مثل التدخل اللامادي، والتدخل الانساني، والتدخل او بالاحرى الردع الاعلامي، واخيراً «حق الزيارة» الذي وجد تطبيقه مبكراً له في التشيلي بعد جرائم نظام بينوشيت ضد حقوق الانسان.





وكان لابد من انتظار الكارثة السياسية السلفادورية، التي ادت خلال احد عشر عاماً من حرب اهلية ضارية الى مقتل ٨٠٠٠٠٠ شخص (اي ما يعادل خمس اجمالي السكان)، كيما تنعتق الجمعية العامة للامم المتحدة من اسار الفقرة السابعة من المادة الثانية وكيما تتخذ منذ نهاية ١٩٨٠ قراراً بادانة «جرائم القتل والتصفية والانتهاكات الاخرى لحقوق الانسان» وكيما توجه نداء الى السلطات السلفادورية تدعوها فيه الى ان «تتخذ بسرعة التدابير اللازمة لاتقاء شر الانشطة النميمة للجماعات شبه العسكرية». ومع ذلك فان مندوبي حكومات متعاطفة مع الطغمة العسكرية السلفادورية مثل فنزويلا والفيليبين - في عهد ماركوس - عارضوا القرار لتناقضه مع مضمون الفقرة الذائعة الصيت وانكروا على هيئة الامم المتحدة كل اهلية «للتدخل في شؤون الدول ولو باسم حماية حقوق الانسان».

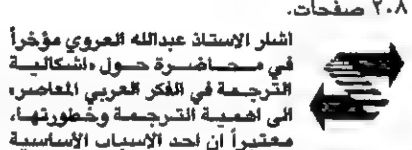
ومع سقوط جدار برلين في نهاية الثمانينات بدا وكأن كونية حقوق الانسان قد غدت امراً واقعاً. وقد تعزز هذا الانطباع مع تفكك الامبراطورية السوفياتية، ثم مع الغاء نظام التفرقة العنصرية في افريقيا الجنوبية، واخيراً مع الخطوة التي باتت تتمتع بها منظمات حقوق الانسان على الصعيد الأممي، وفي مقدمتها لجنة العفو الدولية التي امست تقاريرها السنوية تقض مضاجع العديد من الحكومات التي تمارس التعذيب وتنتهك حقوق الانسان على نطاق واسع محتمية خلف سور السيادة المطلقة ومبدأ عدم التدخل. ولكن التسعينات التي شهدت بداية اجماع عالمي على حقوق الانسان وعلى اباحة حق النظر والتدخل هي عينها التي شهدت تطور معارضة نظرية لايديولوجيا حقوق الانسان عكست نوعاً من مركزية اثنية اسيوية في مواجهة المركزية الاثنية الغربية للوصومة بانها كامنة في اسس الشمولية الكونية المزعومة لحقوق الانسان. وقد تركزت بؤرة هذه المعارضة النظرية في آسيا الجنوبية، ولاسيما في ماليزيا وسنغافورة حيث نالت اطروحات الاستاذ الجامعي والموظف الديبلوماسي ب. كوشيكان شهرة واسعة. وقد طور هذا الاخير ثلاث افكار رئيسية: اولاها ان الديموقراطية في مجتمعات آسيا الجنوبية يأتي دورها بعد التنمية الاقتصادية، وثانيتها ان شرط الاقلاع نحو التنمية والتقدم ليس حكومة ديموقراطية، بل حكومة ناجعة قادرة على كسر حلقة البؤس والتخلف وعلى تامين الاستقرار السياسي وعلى ضمان نمو اقتصادي عادل بالقدر المستطاع. وثالثها ان الغربيين، بمسعاهم الى فرض تصورهم عن الديموقراطية على مجتمعات آسيا الجنوبية، انما يتصرفون كـ «امبرياليين لحقوق الانسان»، ولا يفلحون في شيء آخر سوى كسب عداوة تلك المجتمعات لهم، وربما للفكرة الديموقراطية بالذات. وفضلاً عن ذلك فقد اتهم كوشيكان الدول الغربية بالرياء وبصدورها، في ايديولوجيتها الديموقراطية، عن مصالح اقتصادية انانية. وقال في دراسة نشرها في مجلة «السياسة الخارجية» الاميركية عام ١٩٩٣: «ان الولايات المتحدة واوروبا تستخدمان، في علاقاتهما مع آسيا، حقوق الانسان كاداة للضغط الاقتصادي. فكلما زادت شكوكهما حول قدرتهما على المنافسة الاقتصادية، زاد الحاحهما على ضرورة احترام البلدان الآسيوية لحقوق الانسان كما تفهمانها».

ولا شك ان حقوق الانسان وما تستتبعه من حق تدخل تتبدى، بحكم «غربيتها» هذه، وكأنها «معاقة بالولادة». ولكن ذلك ليس شأن حقوق الانسان وحدها، بل شأن كل العلم وكل التكنولوجيا وكل التقدم الحضاري الذي تمركزت بؤرته الولادية في الغرب. والحال انه في التاريخ ليس ثمة ولادة ونشأة فحسب بل هناك ايضاً بعد النشأة تطور. والتطور يعني توسعاً وتعدداً في الفعلة الحضاريين. ولا ننسى ان دخول بلد آسيوي مثل اليابان حلبة الحداثة قد احدث نقلة نوعية في تطور التكنولوجيا الغربية المنشأ. وحقوق الانسان مدعوة، ولو كانت تحمل هي الاخرى دمغة ولادة خصوصية، الى تطور عالمي. ولا شك انه متى صارت لها فعلاً شمولية عالمية، فستكون اغنى بكثير شكلاً ومحتوى من الجنين الذي كانته لحظة الولادة في الغرب. وبدلاً من استراتيجية المقاطعة والاجهاض الافقارية، وهي الاستراتيجية التي تجد انصاراً كثراً لها في أوساط الاصوليين من جميع التيارات - فقد يكون من الاجدى والاغنى للبشرية الكلام عن ولادة ثانية، او على حد التعبير الخلدوني عن «نشأة مستأنفة». ومهما يكن من امر الطفولة الغربية لحقوق الانسان، فانها مدعوة الى ان تصير راشدة، اي عالمية. واذا وجد في العالم الآسيوي او الافريقي او حتى في الغرب نفسه من يصر على الاضراب عن النمو وعلى الامتناع عن الدخول في سن الرشد، فلن يثبت بذلك اصالته، بل فقط قصوره.

جورج طرابيشي

الترجمة اذ تهم ان تصير تأليفاً!

طاوبس، لومان، زلوتريك وآخرون (ترجمة محمد الشيخ وياسر الطائري).
مقاربات في الحداثة وما بعد - الحداثة - حوارات منتقاة من الفكر الالماني المعاصر.
دار الطليعة، بيروت.
١٩٩٦.
٢٠٨ صفحات.



اشار الاستاذ عبدالله العروي مؤخراً في محاضرة حول «اشكالية الترجمة في الفكر العربي المعاصر» الى اهمية الترجمة وخطورتها، معتبراً ان احد الاسباب الاساسية لفشل الفكر العربي في الانخراط في الحداثة عدم اعتنائه بالتراث الفكري الانساني وتقصيره في ترجمته. لذلك فعلى رغم «حداثة المثقفين وامتلاكهم لناصية العديد من اللغات» الا ان الثقافة العربية ما زالت ثقافة منجذبة نحو الوراء مشبعة بالفكر التقليدي».

لا يعني الاستاذ العروي بهذا غياب الترجمات بالمرة، وانما عدم اهتمام المترجمين بامهات الكتب: فقد مر ازيد من نصف قرن، على سبيل المثال، واساتذة الاقتصاد يتحدثون عن آدم سميث وريكاردو وغيرهما، ومع ذلك فالخزانة العربية لا تعرف من نصوص هؤلاء الا فقرات مبعثرة هنا وهناك. وقس على ذلك ميدان الفكر السياسي والاجتماعي والانتربولوجي والقائمة طويلة.

يرد مترجمونا على هذه الملاحظة بان القارئ العربي ما زال في حاجة الى من يقرّب له المفاهيم المتداولة من الفكر الحديث قبل ان يضع بين يديه اصول هذا الفكر.

هذا الهم المزدوج: الترجمة والتقريب هو الذي شغل مترجمي كتاب «مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة» اللذين حاولا ان يعربا للقارئ مجموعة من الحوارات ويقرباها له قاصدين بالتعريب ان ينطقا هذه الحوارات لغتنا العربية فيثبتا عباراتها في بيئتنا التعبيرية العربية. اما التقريب فليس يزيد عن كونه تقديماً لها بمقدمات وتذييلها بهوامش، مما يجعلنا عاجزين عن تصنيف هذا النوع من العمل فهو، وان كان ترجمة، اقرب الى التأليف. او قل انه ترجمة مجتهدة او تأليف مترجم، ما دام يحاول جهد الامكان شرح كل ما غمض في النص المترجم، بل مناقشته ووضعه في السياق الفكري الذي طرح فيه.

اختار المترجمان اسماء معاصرة من الفكر الالماني ليست كثيرة التداول عند المثقفين العرب. منها ما ينتمي الى جيل الاساتذة كما هي الحال مع الفيلسوف الاشراقي ياكوب طاوبس وعالم الاجتماع نيكلاس لومان، ومنها ما ينتمي الى جيل الشباب كما هو الشأن مع اودو ماركفارد وهانس بوهرينجر وبيتر زلوتريك، والاخوين غرنوت وهارتموت بومه. ولقد كان اختيار هذه الاسماء بوازع اعطاء صورة عامة عن اهتمامات الفكر الالماني المعاصر سواء في ميدان تاريخ الفلسفة او التحليل النفسي او الجماليات.

ورغم تنوع الاسماء وتعدد الاهتمامات فان مؤلفي - مترجمي الكتاب يحاولان ان يقفا في النهاية على الطابع العام الذي يطبع مختلف الحوارات التي يقدمانها. وهذا الطابع هو ما يطلقان عليه «ميتافيزيقا البينية»، اي تبني مواقف وسطية اعتدالية تنتقد المفاهيم الفلسفية التقليدية دون ان تتخلى عنها، وتنتقص من العقل من غير ان تتخلى عن العقلانية، وتتجاوز الفلسفة من غير ان تنبذها. وهكذا، فلا انتقاد المفاهيم الفلسفية يعني الاستعاضة عنها بالاستعارات البلاغية، ولا بيان ادعاءات الفكر النظري يفيد تعويضه بالقول الادبي، ولا مهاجمة العقل الكلاسيكي تعني تبني اللاعقلانية...

الا ان صاحبي الكتاب لا يكتفيان بهذا التوحيد، وانما يقربانه مما يدعوانه نقداً مزدوجاً، عند جاك دريدا. فهل يحق لنا ان نصنف صاحب التفكيك ضمن ميتافيزيقا الاعتدال؟ وهل يقف دريدا وسطاً بين عقل ولا عقل، بين افراط وتفريط ام انه يجعل كل طرف من طرفي الثنائيات الميتافيزيقية يبدو «كانه الآخر ذاته في ارجائه»؟!

عبدالسلام بنعبد العالي

التأرجح بين «الأمم» اللبنانية وبين... الدولة

وضاح شرارة.
الأمة القلقة - العامليون والعصبية العاملية على عتبة الدولة اللبنانية.
دار النهار، بيروت.
١٩٩٦.
٢٣٧ صفحة.

«الأمة القلقة» نعت معرّفه اسم لكتاب وضاح شرارة، يقصد به الشيعة في لبنان. وكأني به وهو يؤرخ لامته حتى مطلع الانتداب يظهر التأرجح الدائم، القلق، لانتماء امته الى هذا التيار او ذاك مع ما رافقه من اضطرابات وادت اليه المواقف المتشنجة والمتعصبة من ايجابيات وسلبيات كانت تنعكس على المجتمع العاملي.

اعتمد الكاتب مصادر عدة مختلفة، ابرزها مجلة «العرفان» وكتّابها. وقد صدر منها الجزء الاول في ٥ شباط (فبراير) ١٩٠٩، وكان الضباط الاتراك قد اعلنوا الدستور في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٠٨. فاجتمع مثقفو الشيعة واصدروا المجلة المذكورة التي احتجبت طوال الحرب ثم عادت الى الصدور في الشهر الاخير من ١٩٢٠. فتتبعها الكاتب عدداً بعد عدد، وسنة بعد سنة، ودارت مواضيعه حول: المدنية... علماً وشرفاً - وجوه الامة - ما وراء الجسم السياسي... وما دونه - صدع المدرسة وصدع الجماعة - من الجماعة ومراقبتها... الى المجتمع وانقساماته - دوائر الجماعة - بين الجماعات الاهلية والسلطان العثماني - «المجتمع السياسي» الخاص على مفترق طرق العالم - احلاف متنافرة - ادواء الوحدة - المنازعات المتفرقة ووحدتها الاقليمية والعربية - المقاومة بالعصابات او «اطراف» للبلاد والاهل والمراتب - الهوية الثابتة والمتنقلة - النخب والناس... احزاباً وشيعاً - واخيراً الهيئة السياسية الجديدة.

وعن العاملية نسباً، يورد الكاتب نقلاً عن مجلة «العرفان» سلسلة روايات عن الشيعة تردهم الى اباء عرب اسطوريين اولهم عاملة بن سبا اليمني. ويبدأ تاريخهم بالهجرة من جنوب الجزيرة العربية في اثر انهيار سد مارب وتفرق اهل اليمن. وتستكمل حلقات هذا التاريخ «الاسطوري» بربطه بالنزاع على الخلافة في صدر الاسلام الاول. ويرقى الوجود الشيعي في جبل عامل، بعد احتدام النزاع بين اهل المذاهب في اثر حملات المماليك على «الرافضية» بين ١٢٨٧ م و ١٣٠٥ م.

ولتحديد هويتهم القومية، بدأ مثقفوا الشيعة، محررو مجلة «العرفان» بتجديد مفهوم الامة، وموانها العصبية والدين واللغة. ووجدوا ان الامتين العربية والاسلامية، لا تملكان كياناً سياسياً. بينما الامة العثمانية تملك هذا الكيان جراء الارادة والادارة والقوة. ما ادى الى تماسك سياسي وسلطان على جماعات مختلفة اللغات والاديان والاعراقة على رغم انها لا تتمتع بواحد من عوامل التجانس والالتحام. بل هي تشكو كثرتها وتفرقها.

فالشيعي في السلطنة العثمانية هو عربي في دولة يغلب عليها الاتراك وهو شيعي في خلافة تتوارث شرعية سنية، وهو عاملي تتنازعه ارض تشده الى محيط مسيحي وسني، ويتنازعه زمن وثقافة يشدانه الى العراق وايران حيث «العتبات المقدسة» التي تضم رفات كبار الائمة، وهو مثقف يرنو الى اسطنبول ومدينتها. لذلك كانت الامة العثمانية امة من غير اسم.

والعاملية نسب اهلي وقبلي وقرابي، من وجه، الا انها رابطة محلية وتاريخية ومذهبية دينية من وجه آخر. فالعامليون هم المقيمون بجبل عامل او بلاد بشارة. وهم شيعة في معظمهم. وهم من كانوا غرضاً لاضطهاد الولاة العثمانيين ولحروب امراء الدروز. والعاملية كانت بشيعها وعروبتها وقبائلها وتراثها، حاجزاً بين الجماعة وبين الجماعات العثمانية الاخرى، واهلها جزيرة في وسط البحر المحيط بها.

ويقوم المجتمع العاملي على جامعين: ديني مذهبي يقوم العلماء بلوده وتبعاته، وعصبي قومي، ينهض الرؤساء والوجهاء بتبعته وثقله. ورأس العائلة القوية متحد بالطائفة كلها اتحاداً لا تمييز فيه بين الرأس وبين الجسم او الطائفة. وقد زالت هذه «الوحدة البديعة» عشية الحرب العالمية الاولى. وتقوم اجتماعات الاعيان والوجوه من الرئاسات العشائرية مقام مجالس الرأي والشورى، او «الوفود» التي كان يجمعها اوائل خلفاء بني امية. ولا يتخذ قرار او موقف الا بإجماع الرأي، ومن المحال ان يجمع على رأي ان لم يكن الرأي هذا رأي الشيخ المتصدر او الزعيم الاول. اما الفلاحون فلم ينفكوا عصبية للاسر الكبيرة، ولو لم يبقوا عاملين في ارضهم او يرعون مواشيهم.

ونشأت فيما بعد طائفة من اصحاب الاملاك والتجار ومدبّري التزامات الرؤساء والاعيان وموظفي الادارة. لكنها لم تتمتع باي نفوذ سياسي مستقل او مكانة اجتماعية خاصة.

وفي فترة «الانبعاث»، توسل محررو مجلة «العرفان» بالاقانيم الثلاثة الاولى (العلم، الحرية، المدنية) الى اثبات جدارتهم باخوة الامم المتقدمة، وبالوقوف في صفها ومشاطرتها عالماً حاضراً وتاريخاً واحداً، واستعملوا مفهوم الامة في تسوير خاصهم. وفي سبيل الوصول الى «علوم المدنية الحاضرة»، تم التفكير بانشاء كلية عثمانية «يقرأ» الطلاب العرب بلغتهم علومها، ويدرسون بها تاريخ «مشاهيرهم». ويخص بالعلم، الاعمال الميكانيكية قبل العلوم الادبية، وتعليم الطفل والمرأة، لانهما اذا تعرضا للعلم ومدينته زالا عن «السفه» الذي نعتهما التنزيل به، والتبسا بالعقل التباساً صعب معه تمييزهما منه.

كذلك يستوي العلم والحرية شبيهين وقرينين في ارهما وفي مسالك فعلهما. فالحرية كذلك هي سلب السالب: ترفع الضغط عن العقول وتفتح الاذنية المغلقة. ومثالهما المنظور هو المدنية اليابانية، موضع اعجاب كتاب مجلة «العرفان». اما المدنية فهي في مقالات محرري مجلة «العرفان»، القوة والمنعة اللتان ترفعان الامم الضعيفة الى مصف الامم الاوروبية والغربية، فتجعلان الامم جميعاً من جنس واحد. وهي في الامم سواء لولا مرض الاستبداد الذي ينهك الامم. وفي القضاء، ميز المثقفون والمحررون بين ضربين: الاول «مدني طبيعي»، والآخر «شرعي وضعي». وذهبوا الى ان على القانون ان يماشي الامة ويحاكي تغيراتها، لانه يجري على الامم ما ينجم عن السنة والناموس من «تنازع بقاء». لذلك اضافوا الى مقومات الامة سلطة الرياسة: دينية كانت او مدنية (قبلية)، او «رياسة عامة» تتوحد بالعصبية، ثم جمعوها في كلمة «دولة» من غير تحديد للمفهوم. وابداً ودوماً تكون الغلبة للقوة المحصنة.

ومدارس جبل عامل الخاصة، كان عمرها من عمر مؤسسها وتموت بموته. سيما وان العامليين تبرموا من دفع الزكاة للمدارس. وكان التدريس الديني التقليدي رهناً، على نحو او آخر، بالتآلف بين كبار رجال الدين وكبار رجال الحكم والنفوذ. وابان الحرب الاولى، احصى موظفان عثمانيان مئة وستين طالباً مسلماً بقضاء صور ونواحيه الثلاث. ونسبة الاولاد الذين يتسردون الى «المكاتب» (المدارس) في القضاء ونواحيه خمسة في المئة من الاولاد. وفي النبطية من اصل ١٥٠٠٠ نفس احصي ٢٥٠ طالباً.

ومن المدارس المهمة في جبل عامل، مدرسة رضا الصلح التي انشأها سنة ١٨٨٢ واغلقت ابوابها سنة ١٩١٨؛ والمدرسة الحميدية (١٨٩٢ - ١٩٠٦) التي عهد بإدارتها الى «جمعية المقاصد الخيرية». وبعد الحرب الكبرى انقسم التعليم الى شطرين: ديني يمم نحو النجف ومدني لا ينفك من هاجس «العاملية». وادى هذا التعبير الى سلوك طريق الوظيفة او المهنة الحرة او الهجرة.

حملت هزيمة تركيا على جبهة البلقان النخب العربية والمسلمة على المطالبة بحقهم في الاسهام في حكم بلادهم، باي صورة كان ومنها خلافة عربية حاضرتها مصر الخديوية، وغايتها المحافظة على «الامة العثمانية» باديانها ولغاتها المختلفة والكثيرة، وتكوين دولة قوية قادرة على الصمود في وجه اوروبا، سيما بلاد الموسكوب بحسب عبارة المؤرخين العرب. وهذا ما كانت ترجوه النخب من حركة «تركيا الفتاة» العسكرية، بعد استيلائها على الحكم.

وبعد الهزائم المتتابعة التي لحقت بالاتراك في الحرب العثمانية - الايطالية وازمة البلقان التي انتهت في ١٩١٢، دبت في الولايات العثمانية «جرثومة» النزعة القومية والانفصالية الآتية من اوروبا. فمن قائل بالحماية الانكليزية الى قائل بالحماية الفرنسية. لكن العامليين فضلوا الانتماء الى «جمعية الاتحاد والترقي» التركية، وانشأوا فرعاً لها في جبل عامل، مركزه النبطية. وكان محررو مجلة «العرفان» هيئته المركزية. لكن تكوص الاتحاديين عن مثال الرياسة العامة، وانقسام العرب المسلمين الى جماعات، جعلا هؤلاء ييممون شطر مصر او الحجاز او شطر ايران.

اما الموقف التركي فكان قوامه، بالنسبة للشيعة، «الاناة والحذر والعناية بجعل نفوذ معين معادلاً لنفوذ آخر هنه حتى يبطل مفعول الاثنين». لذا عمد قائد القوات التركية الى تحريض الشيعة على مهاجمة جزين والشوف وبير القمر، اي مناطق المسيحيين والدروز. لكن السلطة العثمانية، من جهة اخرى، اصرت على سوق ائمة مساجد الشيعة «مع سواد الناس» الى الحرب، «فذعروا وتواروا» وكتبوا مطالبين «بالحكمة والاسلوب الحسن». والحجة حرمان «الشعب العاملي» وامتهانه «دون اخوانه وجيرانه». فكان باكورة ظهور «الحرمان» وصفاً لحال العامليين، والشيعة عامة، وهو الوصف الذي اعتمده فيما بعد السيد موسى الصدر.

واصيب الشيعة في اثناء الحرب الكبرى بالمجاعة والوباء (الكوليرا) والحمى. ثم جاءت محاكمات عاليه العرفية التي قسمت العامليين فئتين: فئة مؤيدة لتركيا تمثلت بالزعامة العشائرية (ورث خليل بك الاسعد)، وفئة انحازت الى القيادات السياسية الجديدة التي لم تكن مترابطة ومتحدة. ما ادى الى استشهاد عبد الكريم الخليل. وانعكس هذا الوضع على جمعية «العهد» التي كانت تضم العسكريين العرب، وجمعية «العربية الفتاة» التي كانت تضم ملاكي ارض وكتاباً واطباء وموظفين. وكانت كل منهما تنهج النهج الذي يناسبها. وجابه العامليون التشريك والتفوا حول عبد القادر الجزائري، وامارته العربية او السورية، ولم يتحفظوا عن سعي مدحت باشا الى الاستقلال بولايات الشام والساحل، عندما عجزوا عن اقناع العثمانيين باللامركزية. وكذلك كان موقفهم من المركزية التي سعى اليها المصريون والاتراك.

كل ذلك ادى الى تأرجح النخب العربية على جبهتين متحاربتين: جبهة الاستقلال العربي عن تركيا، وجبهة التضامن مع تركيا ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية، الى ان انضم فيصل الى الحركة العربية، فكان مخرجاً من التنازع الآيل الى الشلل، او الى الدوران في حلقة مفرغة.

رأى فيصل، وقد استقر به المقام ملكاً على سورية، ان يأخذ جانب آل الصلح في صيدا، المؤيدين لحكومته. وكان هؤلاء على خلاف مع الشيعة، سيما كامل بك الاسعد في تبنين. فجرت تعديات على المسيحيين في الجنوب، بتأييد من حكومة فيصل، لتبعية الفرنسيين واضطرارهم الى الانسحاب. وفي اثناء شهر، بين ١٩١٩/١٢/٦ و١٩٢٠/١/٦، هاجمت العصابات المختلفة ثلاثين قرية مسيحية في جبل عامل، وقسرت سكانها على النزوح الى حيث الحاميات الفرنسية في الساحل، والقوات البريطانية في فلسطين. واهم الغزوات كانت على القرى بين حاصبيا والطيبة، وأروعها وافظعها على عين ابل وصور وبير ميماس.

وتكونت العصابات من جماعات مختلفة: عربان، وعصابات قبلية وعشائرية، وعصابات محلية شيعية، ودروز واهالي قرى من شيعة وسنة. وكان ابرز قواد هذه العصابات: محمود الفاعور الذي كان نائباً في المؤتمر السوري عن دمشق واقضيتها، واطراه فيصل في احدى خطبه؛ ثم الشيخ صادق الحمزة، وادهم بك الخنجر، وشبيب العبد الله وغيرهم. وابرز عملياتهم العسكرية ضد الجيش الفرنسي، كانت في المطلة، واحتلال دائرة البرق والبريد في جديدة مرجعيون لان اهاليها لم يمشوا في ركاب الحركة الشريفية الفيصلية، والهجوم على جسري الخردلي والقعقاعية. وقد استنكرت بعض النخب هذه التعديات بينما اطراها آخرون وعللوا اسبابها، الى ان لحقهم اذيتها.

وبعد ميسلون ودخول الفرنسيين دمشق في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٢٠، انذر العسكر اهالي الحولة بالتسليم على يدي محمود بك الاسعد. وشن هجوماً على محمود الفاعور وصادق الحمزة واخيه في جوار بنت جبيل. فانتهى بتلك عزل جبل عامل عن اطرافه البدوية، وهي دعامة الفريق الفيصلي في حربه على الفرنسيين. ومن جهة اخرى، قامت القوات الفرنسية بحملة تأديبية اشترك فيها متطوعة الحرس المحلي وجماعات مسيحية مسلحة. فاغار عبد الحوراني وعصابته على الشرقية، بضاحية النبطية، في منتصف ايار (مايو) ١٩٢٠، ودخل العسكر الفرنسي صور في التاسع عشر منه.

ولما اظهر كامل الاسعد نفسه، بعد تخفيه، باشر اتصالاته بالفرنسيين هو ووجوه العامليين، وطلب من المختارين التوقيع على عرائض تعلم المؤتمر السوري برضى العامليين بالحاق جبلهم بلبنان، مع «امتياز خاص ضمن للكيان اللبناني». لان المتاولة كانوا قد ثاروا على ابراهيم باشا المصري حين اراد ضمهم الى جبل لبنان المحكوم من قبل الشهابيين، اعداء الشيعة. وكان الاتجاه الشيعي، اثناء حكومة فيصل في دمشق، «الاقرار باستقلال جبل عامل استقلالاً داخلياً ضمن الوحدة السورية». وهذا يظهر تصدع اجماع العامليين وتفرق رأي نخبهم، من غير ان تتجاذبهم نزعات سياسية واضحة او مستقرة. ولعل في اعمال الجماعات المسلحة مثال ظاهر على ذلك.

اعقب ذلك اجتماع الحجير برئاسة كامل الاسعد، وحضور علماء وزعماء «ومفكرين» واعيان الخ. واقسموا «بحفظ الامن واقرار الهدف والحرص على جماعة النصارى بوجه خاص».

هذا العمل كتاب تاريخي في جبل عامل، من مصادر شيعية في اكثرها، منشورة ومخطوطة، جمع بينها الكاتب باسلوب سلس العبارة، متين المبنى، واضح المعنى، فتناول مواضيع تؤيد ما ذهب اليه بقوله ان جبل عامل حتى مطلع الانتداب «امة قلقة».

وفي المواقف السياسية التاريخية، حاول قدر المستطاع ان يبقى حيادياً في حكمه، وان يبقى حكَماً بين النصوص. فنكر الفعل ورد الفعل عند الاطراف المتناقضين، وتكرر التأييد للموقف والمعارضة له. وان كانت تتسع في مكان وتقصر في اخرى. فكتب لمجموع «الامة» ولم يكتب لفئة منها. وهو يفسر ويعالج ويستنتج، ويعطي ابعاداً، قد لا تكون مقصودة في حينها، او تضيف وتبرر، ويعود اليها كحقيقة ثابتة في مكان آخر. ولم «يفلسف» المواقف. وابتعد المؤلف عن استعمال الكلمات النابية الجارحة التي تحط من كرامة الآخرين، وتسيء الى النص وادبيات الكاتب معاً. وهو اذ يستعمل نعتاً فإنه بين الاسانيد، كـ «عصابات» ١٩٢٠ مثلاً، والتي اعتبر بعضهم زعماءها ابطالاً. وفي السياسة حاول اخفاء ميله ما استطاع. كما اخفى كلياً التعصب الديني. فهو في حكمه حر من كل تأثير، عاطفياً كان ام مذهبياً. والمستند وحده هو الحكم. فاذا تضاعت المستندات، وهو ينكرها، فالمنطق والعقل هما الحكم.

يقرأ المطالع الكتاب بشوق، شرط ان يكون ملماً بتاريخ المنطقة سلفاً، من مصادر اخرى غير شيعية. لان الكاتب، في بعض الاحداث والمواقف، يشير اليها من قبيل تحصيل الحاصل. وخصوصاً عند الفئات التي عارضت موقف جبل عامل وادت الى «قلقته». ولا غرو فالاسانيد الاساسية لاظهار الفكرة المقصودة يجب ان تكون «بنت العائلة»، وبنت المحيط.

انه بالتأكيد، كتاب تاريخي محلي قيّم مجرد وواضح، ويمكن الرجوع اليه كمستند والاعتماد على المعلومات التي وردت في متنه.

لويس حنينة

بين كتابين أو ثلاثة

المثقفون في مختبر الحرب والتاريخ أو، ضد الشماتة

(إلى مارسيل خليفة)

قد تتملك المرء، أحياناً، مشاعر غامضة من التبرم بماضي شارك فيه أو قرأ عنه، هي مزيج من الرغبة في إبداء بعض النقد حياله ومن الرغبة في التحلل منه: إما بالنسيان، أو بالتشهير العدمي، أو بالشماتة ممن أصروا على حفظ مقام ذلك الماضي في الذاكرة. ربما جاز لكل واحد منا أن يعيش هذه اللحظة من الشقاء النفسي، متى كان الحامل عليها قياس الفارق بين الأحلام والوقائع، بين الجهد والحصيلة، أو متى نشأت عن رغبة دفينة في دفن صورة ما عن ذلك الماضي لم تعد تقدم أي اغراء أو جاذبية تفي الحاضر. لكن الذي ليس مدعاة للشك هو أن هذه اللحظة ليست أكثر من بيان ذاتي يتلو الهزيمة على النفس وقد يدفعها إلى إبداء فعل التوبة عن «شيء» جلل «اقترفته» في الماضي. إنها ليست من النقد في شيء إلا إذا كان على النقد أن يعني التعذيب الذاتي والتجريح والمازوشية القاتلة، أي ان يكون انتحاراً معرفياً يحل الرغبة محل الواقعة الموضوعية!

وإذا نحن تجاوزنا عن أن هذه اللحظة النفسية قد تكون مشروعة كلما كان على صاحبها أن يعيش تحت وطأة الشعور الكالح باليأس وانسداد الافق، فيترجم رد الفعل النفسي على نحو سلبي: نكوصي أو هروبي، فوبيائي أو استحلاني... فإن الذي يمتنع عن الشك هو ان الجهر بها ونشرها في الناس هو أعلى درجات قلة الذوق وانعدام الشعور بالمسؤولية: مسؤولية الكلمة في التاريخ، انه من قبيل نشر الغسيل الاستسلامي على النحو الذي يرفع عن صاحبه الشعور بالعزلة كلما أمكن اصطياد يائسين ومحبطين آخرين لتوسيع قاعدة «حزب التوبة»: الحزب الذي يتشكل «برنامجه» من سقط متاع اخلاط من أفكار الندامة التي لم يعد يتحرج من الجهر بها، اليوم، جمع من المثقفين تواطأ على النسيان الجماعي!

مناسبة هذا الكلام «العنيف» - عُنف أقوال أهل التوبة - ما قرأته في بعض الصحافة العربية من شماتة بالمثقفين العرب الذين «أحيتهم» الحرب في لبنان وهم «رميم» (على ما ادعى المدعون)، فطفقوا «يستعيدون» شعورهم الوطني الذي «فقدوه»، ودورهم النضالي الذي «تنكروا» له، وما في معنى ذلك من الأحكام الطاعنة في الاجحاف. وفي ظني ان في ذلك تزيداً من القائلين يأباه واقع حال هؤلاء المثقفين الذين ما برحوا - كما كانوا - يمثلون ضميراً لشعبهم وأمتهم على الرغم من كل ما تعرضت له يوتوبيا الثورة من انكسار وانتكاس.

كاتب هذه الأسطر من الذين عاشوا أياماً من هذه الحرب الأخيرة في لبنان، وهو، لذلك، يستطيع أن يشهد أن ما عاينه في لبنان نقيض ما قرأه عن تماطي المثقفين مع الحرب. ليس صحيحاً أن الحرب أحيت من تنكر لماضيه، بل ظل المتنكر متنكراً: لماضيه وللمقاومة اليوم على السواء! وهو لم ينتظر أحداً أو يستأذنه في الجهر بتبرمه بذينك الحدين المزعجين: ماضٍ مضى وحاضر يستعيد بعض قسمات الماضي. أما الذين انتصروا للوطن في جحيم العدوان، فـهم أولئك الذين ظلوا - أبداً - يحملون الشعور بالاعتزاز والفخار لمساهمتهم في صناعة ماضٍ هو - بالتعريف - واحد من أجمل مشاهد تاريخهم ومن أشرف صفحات سفره. قد يكون شيء ما انكسر في نفوسهم حين عاينوا مقدار ما تعرضت له أحلام التغيير والثورة من انتكاس، لكنهم لم يحولوا البندقية من كتف إلى كتف، ولا مسحوا السلطان الغربي الجائر، ولا تصالحوا مع نتائج الهزيمة، ولا غنوا للبلاط والسرايا، ولا ركبوا موجة الريح السهل، ولا باعوا أقلامهم وضمائرهم وقصائدهم وفنهم لأهل المال، ولا ندموا على موقف وقفوه في الماضي، ولا ارتضوا مجاراة مطالب جمهور لم يقتنعوا بها، ولا دغدغوا عواطفه لمجرد كسب ثقته والانضمام إلى محصلة السائد... بل طفقوا يبحثون عن لغة ثانية لمخاطبة الناس ولرفع سوية وعيهم بالعالم ونوقهم ورؤاهم الجمالية، على خلفية شعور - معلن أو مضمر - بأن لا سبيل إلى التغيير، إلى الثورة السياسية، إلا بثورة ثقافية تحرر الأمة من الخنوع، والاستلاب، والكبت، والجهل، فترفعها إلى مقام الأمة القادرة على صنع مصيرها بنفسها لا بتوكيل نخب عنها تقوم مقامها.

هذه ثورتهم الجديدة التي لم يفهمها بعد أهل الشماتة والتوبة، فتصوروهم على مثالهم، وهم في ذلك مُغرضون! وإذا كانت مناخات الحرب والمقاومة قد أعادتهم إلى صدارة المشهد وأحالت غيرهم إلى كومبارس، فلأنهم أحياء في التاريخ وفي السيكولوجيا الجماعية للناس. ربما كان خطأهم في الماضي أنهم تخيلوا أن في وسعهم أن يكونوا ضباطاً من جيش الثورة السياسية، لكنهم اليوم يعون، على نحو ما، أنهم اهتدوا إلى موقعهم الحقيقي كرجال اكفاء لانجاز مهمة الثورة الثقافية، وهي، اليوم، لا تقل أهمية عن الأولى بمقياس تاريخي.

عبدالإله بلقزيز

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٤	,٤٥٧٢	٥,٠٦٥	٣٤٩,٩	١٧,١٧	٤,١٢٧
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٢٦	,٤٠٤٥	٢٧,٩٤	١,٣٧١	,٣٢٩٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٠٨	,٤١٣٠	٢٨,٥٣	١,٤٠٠	,٣٣٦٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٥٣	٤,٠٢٦	٢٧٨,١	١٣,٦٥	٣,٢٨٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٧٨	٣,٩٤٠	٢٧٢,٢	١٣,٣٦	٣,٢١٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٧	,٤١٦٨	٢٨,٧٩	١,٤١٣	,٣٣٩٦
الليرة اللبنانية	١٥٧٧	٢٤٠٨	١٠٣٩,٥	١٥,٠٤	٣٠٦,٥	١٢٧٥,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,١٨٤	,٤٤٦٨	٣٠,٨٦	١,٥١٥	,٣٦٤٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨١	٢,١٤٢	١٤٨,٠	٧,٢٦٥	١,٧٤٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥٦	٤,٨٦٩	٣٣٦,٤	١٦,٥١	٣,٩٦٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٣١٦	,٠٠٦٢	,١٢٧٣	,٥٢٩٨
الدولار الاميركي	-	١,٥٢٧	,٦٥٩١	,٠٠٩٥	,١٩٤٤	,٨٠٩٠
الين الياباني	١٠٤,٨	١٦٠,٠	٦٩,٠٨	-	٢٠,٣٧	٨٤,٧٨
المارك الالماني	١,٥١٧	٢,٣١٦	-	,٠١٤٤	,٢٩٤٩	١,٢٢٧
الفرنك الفرنسي	٥,١٤٤	٧,٨٥٤	٣,٣٩٠	,٠٤٩٠	-	٤,١٦١
الفرنك السويسري	١,٢٣٦	١,٨٨٧	,٨١٤٧	,٠١١٧	,٢٤٠٣	-
الليرة الايطالية	١٥٥٥,٧	٢٣٧٥,٦	١٠٢٥,٥	١٤,٨٤	٣٠٢,٤	١٢٥٨,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٠٦	٥,٥٦	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٣٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٢٥	٥,٤٣	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٥,٨٧	-	-	٥,٦٨	٦,٠٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,٠٦	٦,١٨	٦	٦,١٢	٦,٥٠	٦,٦٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٨٧	١,٠٦	١,١٨
المارك الالماني	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦	٤,٠٦	٤,١٨
الفرنك السويسري	١,٨١	١,٩٣	١,٨١	١,٩٣	١,٨١	١,٩٣	١,٨١	١,٩٣	٢	٢,٠٦
الليرة الايطالية	٩	٩,١٨	٩,٠٦	٩,١٨	٨,٨١	٨,٩٣	٨,٦٨	٨,٧٥	٨,٥٦	٨,٦٨

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٥/١٠	٥/٩	٥/٨	٥/٧	٥/٣	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٣,٢٠	٣٩٢,٧٠	٣٩٤,٨٠	٣٩٣,٧٠	٣٩٤	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٣	٥,٤٥	٥,٤٨	٥,٤٦	٥,٣٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٣,٨٥	٤٠٥,٠٠	٤٠٧,٣٥	٤٠٥	٤٠٤,٩٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٥/١٠	٥/٩	٥/٨	٥/٧	٥/٣	تسليم ٣ اشهر ٥/١٠	٥/٩	٥/٨	٥/٧	٥/٣
نحاس (دولار)	٢٧٩٢	٢٨٤١	٢٨٣٣	٢٧٥٧,٥	٢٧٤٠	٢٦٧٧,٥	٢٦٩٤,٥	٢٦٨٧,٥	٢٦٥٥	٢٦٣٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٣٩	١٦٣٩,٥	١٦٣٤,٥	١٦٣٣	١٦٢٧,٥	١٦٧١,٥	١٦٧٤,٥	١٦٦٩,٥	١٦٥٦,٥	١٦٥١
زنك (دولار)	١٠٤٨	١٠٤٦	١٠٥٦	١٠٤٧	١٠٤٩,٥	١٠٧٠,٥	١٠٧٤,٥	١٠٨٣,٥	١٠٧٧,٥	١٠٧٦,٥
نيكل (دولار)	٨٣٤٠	٨٣٧٥	٨٣٩٠	٨٢٠٠	٨٠٩٠	٨٣٩٥	٨٤٧٥	٨٤٧٥	٨٣٤٠	٨١٨٥

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٥/١٠	٥/٩	٥/٨	٥/٧	٥/٣	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٦٠	١٦,٥٥	١٧,١٠	١٧,٣٠	١٧,١٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٩٥	١٩,٠٥	١٩,٤٥	١٩,٣٥	١٨,٩٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٨٠	٢١,٠٥	٢١,١٠	٢١,١٥	٢٠,٩٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٦٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٨	٩٨,٩٠	١٠٠,٦٨	٨٨,٠٣
العائد	٦,٣١	٦,٥١	٦,٧٨	٦,٩٦

السلع (بالطن) - سوق السلع

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٥/١٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٩	٣٦٩	اب
بن (دولار)	١٩٥٠	١٩٣٠	تموز
كاكاو (جنيه)	١١٠٥	١١٠٥	تموز
قمح (جنيه)	١٢٩,٧٥	١٣٢,٢	تموز
شعير (جنيه)	١٠٩,٦	١٠٠,٩	ايلول
صويا (دولار)	٢٥٠,٤	٢٥٢,٢	تموز
بطاطا (جنيه)	-	-	-

● المعدلات التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار السلع من شركة ستروليوم اكونوميكس (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٥/١٠	٥/٩
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٨٠٦	,٩٨٠٦
الجزائر	دينار	٥٤,٩٢	٥٤,٩٢
المغرب	درهم	٨,٧٥	٨,٧٥
موريتانيا	اوقية	١٣٦,١٣	١٣٦,١٣
السودان	دينار	١٠٠,٥٠	١٠٠,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٤,٦٥	٣٤,٦٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٤	٢٦,١٣
سنغافورة	دولار	١,٤٠٤٠	١,٤٠٤٥
تايوان	دولار	٢٧,١٦	٢٧,١٦
تايلاند	بات	٢٥,٢٣	٢٥,٢٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٣٠	,٨٠٩٧
اليونان	دراخما	٢٤٢,٢٠	٢٤١,٩٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٤١	١٢٦,٩٥
الفرنك الافريقي	-	٥١٦,٣	٥١٦,٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٤٠	٨٤٠
غابون	فرنك	٥١٦,٣	٥١٦,٣
استراليا	دولار	١,٢٤٤٥	١,٢٥٢٣
كندا	دولار	١,٣٦٦١	١,٣٦٥٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٧٩	,٦٨٩٩
قبرص	جنيه	,٤٦٩٥	,٤٦٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٥/١٠

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	التغيير /	الكمية المطلوبة
شركة الترابة اللبنانية	٤ ٠٠	٦٣١٤ ٠٠	-	-	-	-	-
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٦٥٥ ٠٠	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٤١ ٠٠	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٥/١٠ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٤١٠٢	٣٣٢٨٧	١٩٥٠	١١٢,٧٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٤١٠٢	٣٣٢٨٧	١٩٥٠	١١٢,٧٥
التداول العادي	٨٧١٦	٧٧٩٢	١١٥٠	١١٤,٦٢
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٨٧١٦	٧٧٩٢	١١٥٠	١١٤,٦٢
المجموع العام	١٢٨١٨	٣٠٠٧٩	٣١٠٠	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٥/٨	متوسط السعر ٥/٧	القيمة الدفترية	السعر/ربح السهم	ريع السهم/السعر (%)	ريع السهم
	بنك الرياض	١١٢	٣١ ٤٧٧	٣٣٥	٣٣٥	١٧٨	١٢,٣	٦,٤	١٥
	بنك الجزيرة	٢٠	٩,٢٦٣	١٦٥	١٦٦	٨٥	-	-	-
البنوك	بنك الاستثمار	٢	٩١	٥٠٧	٥١٨	٢٣٨	١٣,٦	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	٤٨	١٢ ٠٤٢	٤٦٩	٤٦٤	٢٩٥	١٢	٥,٣	٢٥
	البنك البريطاني	١٤	٣,٨٥٧	٤١٦	٤١٩	٢١٥	١٢,٩	٥,٨	٢٤
	بنك القاهرة	١٤	٦,٩٤٧	٣٠١	٣٠٤	١٤٦	١٧	٣,٣	١٠
	البنك العربي	١٠	٢,٨٠٠	٤٠١	٤٠٢	٢١٩	١١,٦	٦	٢٤
	البنك الاميركي	٢٢	٨,١٧٣	٣٠١	٤١٨	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	٣٧	٨,١٧٣	٣٠١	٣٠٣	١٥٣	٩,٨	٤,٢	١٢,٥
	الراجحي	٦٧	٩,٢٢٤	٧٣٨	٧٣٥	٢٩٧	٩,٧	٦,٨	٥٠
	سابك	٣٤	٩,٥٣١	٣٦٤	٣٦٤	٣٣٥	٦,١	٨,٢	٣٠
	سافكو	١٩	٣,٠٥٣	٤٦٨	٤٦٩	٣١١	٨,١	٥,٣	٢٥
الصناعة	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١٦	-	-	-
	صافولا	١٣	٧٧١	٤٤٨	٤٤٥	٢٦٧	١٥,٥	٢,٩	١٢,٨٦
	التصنيع	٧	٢,٤٧٠	٨٤	٨٥	٥٢	١٠٦,٣	-	-
	الدوائية	٥٤	١٥,٢٧٤	١٩١	١٩٢	٢٠٢	٣٧,٥	-	-
	الغاز	-	-	-	١٣٠	١٢٨	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	-	-	-	٩٥	١١٩	-	-	-
	الكابلات	٥	٣,٠٥٠	١٠٢	١٠٣	١٦١	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٦	٤,٢٣٩	٨٢	٨٣	١١٠	١٧,٢	-	-
	الاسمنت العربية	-	-	-	٩٧	٦٨	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١١	٣,٢٢٥	٢٨٤	٢٨٦	١٣٨	٦,٩	١٣	٣٧
الاسمنت	الاسمنت السعودية	٤٤	٢٧,٢٣٠	١٤٥	١٤٣	١٠٥	٧,٨	١٠,٣	١٥
	الاسمنت القصيم	٥	٢,٣١٥	٢٦٥	٢٦٥	١٧٤	٧,٦	١١,٣	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	-	-	-	-	١٨٧	-	-	-
	اسمنت ينبع	٨	٥,١٣٤	١٤٤	١٤٢	١٣٠	٩,٩	٨,٣	١٢
	اسمنت الشرقية	٥	٣٥٠	٣٠١	٣٠٠	١٥٦	٧,٢	١١,٦	٣٥
	مكة	١٢	٦٨٧	٢٠٣	٢٠٣	١٠١	٢٥,٦	٣,٤	٧
	طيبة	٢٠	١٢,٢٦٢	٥٣	٥٣	٥٠	٢١	٣,٥	١,٨٨
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١	٢٠٠	١١٨	١١٩	١٧٥	١٠,٨	-	-
	البحري	١٢	٦,٣٩٤	٧١	٧١	١٠٩	-	-	-
	الجماعي	٥١	٣٦,١٠٩	١٠١	١٠١	١١٢	١٤,٤	٦,٩	٧
	السيارات	٨	٣,٨٢٩	٥١	٥٢	٦٠	٨١	-	-
	المواشي(٥٠٪)	٤	٢,٠٠٨	٧٤	٧٥	٤١	٨٣,١	-	-
	تهامة	١	٥٠٠	٨١	٨٠	٥٥	٤٩,٧	٣,٧	٣
	عسير	٥	٢,١٥٠	٧٥	٧٦	٩٥	١٧,٩	-	-
	مبرد	٤٨	٣٠,١٤٧	٨٠	٨١	١٠٣	٩٦,٤	-	-
	بندة	-	-	-	١٦٠	١١١	-	-	-
	الباحة	-	-	-	٧١	٢٩	-	-	-
	كهرباء الوسطى	٣	٢,٤٠٠	٨١	٨١	٩٢	-	٨,٦	٧
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٨	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الشرقية	-	-	-	٩٤	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
	نادك	٨	٥٦٣	١٢٠	١٢١	٢٣٤	١٢	٥,٨	٧
	القصيم الزراعية	-	-	-	٢٧	٥٦	-	-	-
الزراعة	حائل الزراعية	-	-	-	٨٠	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	٩٠	١٩٩	-	-	-
	الاسماك	-	-	-	٣٠٢	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٦	٤,٤١٨	٢٧	٢٧	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	٣	١,٢٠٠	٥٧	٥٧	١١٩	١٨,٩	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير +/-	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢٢٤	-	٩٦/٥/١١
البنك الاهلي الاردني	٤,٤٥	-	٩٦/٥/١١
بنك القاهرة/ عمان	٤,٧	+٠,١٠	٩٦/٤/٢٢
بنك الاردن	٣,٤٥	-٠,٠٥	٩٦/٥/١١
بنك الشرق الاوسط	١,١٣	-٠,٠٢	٩٦/٤/٢٤
بنك الانماء الصناعي	٢,٣٧	-٠,٠١	٩٦/٥/٨
بنك الاسكان	٤,٥١	-	٩٦/٥/١١
البنك الاردني الكويتي	٢,٨٨	-٠,٠٢	٩٦/٥/١١
بنك الاردن والخليج	١,٠٤	-٠,٠١	٩٦/٥/١١
البنك الاسلامي الاردني	٣,٩٨	-٠,٠٢	٩٦/٥/١١
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	٢,٥٣	-٠,١٣	٩٦/٥/١١
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٤	-٠,٠٢	٩٦/٥/١١
بنك عمان للاستثمار	٠,٤٥	-٠,٠٢	٩٦/٥/١١
بنك فيلادلفيا	١,٢٤	-٠,٠٢	٩٦/٥/١١
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٤	-٠,٠١	٩٦/٥/١١
الكهرباء الاردنية	١,٦١	-٠,٠١	٩٦/٥/١١
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٤٨	-٠,٠١	٩٦/٥/٨
العربية الدولية للفنادق	٥	-٠,١٥	٩٦/٥/٨
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٧١	-٠,٠٤	٩٦/٥/٥
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٤١	-٠,٠٢	٩٦/٥/١١
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٩	-٠,٠٥	٩٦/٥/٤
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٢	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٤
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,١٢	+٠,٠١	٩٦/٥/٨
الدولية للتعليم	٣,١٥	-٠,٠٣	٩٦/٥/١١
الاستثمارية القابضة	١,٠٧	+٠,٠٣	٩٦/٥/٥
الزرقاء للتعليم	٠,٩٩	-٠,٠١	٩٦/٥/٨
النقل البري	٢	-٠,٠٥	٩٦/٥/٧
تطوير الاراضي	١,١٢	-٠,٠٥	٩٦/٥/١١
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٦	-٠,٠١	٩٦/٥/١١
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,١٥	-	٩٦/٥/٨
البوتاس العربية	٥,٤	-٠,١٠	٩٦/٥/١١
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	٩,٩٨	-	٩٦/٥/١١
الانتاج	٢,٩١	-٠,١٥	٩٦/٥/٧
العربية للادوية	٣,٩٤	-٠,٠١	٩٦/٥/١١
الخزف الاردنية	٦,٤	-٠,٠٥	٩٦/٥/٨
الورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٦٣	-٠,٠٧	٩٦/٥/١١
دار الدواء	٤,٩٦	-٠,٣٦	٩٦/٥/١١
الومنيوم / ارال	٥,٢	-٠,١٠	٩٦/٥/١١
المواشي والدواجن	٠,٦١	+٠,٠٣	٩٦/٥/١١
تصنيع الورق	١,٢٨	-٠,٠٢	٩٦/٥/١١
الصناعات الوطنية	٠,٨٦	+٠,٠٢	٩٦/٥/١١
البتروكيماويات	١,٣	-	٩٦/٥/١١
الصوف الصخري	١,٠٢	+٠,٠٤	٩٦/٥/١١
العالمية الكيماوية	٣,٢٥	-	٩٦/٤/١٧
الوطنية للكوابل	٣,٣	-٠,٠٤	٩٦/٥/٨
السلفوكيماويات	١	-	٩٦/٥/٥
الكوثر للاستثمار	١,٥٤	-٠,٠٧	٩٦/٥/٥
الزيوت النباتية	٢,٤٥	+٠,٠٢	٩٦/٥/١١
الموارد الصناعية	١,٦٢	-٠,٠١	٩٦/٥/١١
الكابلات الحديثة	١,١٤	-	٩٦/٥/٨
الزي لصناعة الالبسة	٢,٠٥	-٠,٠٣	٩٦/٥/١١
السجائر الدولية	١,٣٦	-٠,٠١	٩٦/٥/١١
اتحاد الزيوت	١,٣٧	-	٩٦/٥/١١

البحرين

القطاع	الشركة	حجم التداول	عدد الصفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٧	٩٦/٥/٦	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٧٩٠٠٠	٣	٠,١٧	٠,١٧	٩٦/٥/٨	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٨٠٠٠	٢	٠,٢٥٦	٠,٢٥٦	٩٦/٥/٨	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٨	٩٦/٥/٧	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٧	٩٦/٥/٥	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	١٨١٩	١	-	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	١٠٠٠٠٠٠	١	-	٠,١٠٢	٩٦/٥/٨	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٢٣٥٠٩٢	٣	١,٣٣	١,٣٢	٩٦/٥/٨	٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٢٧١٦٢٤	٢	٠,٠٦١٥	٠,٠٦١	٩٦/٥/٨	٠,٠٠٠٥	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٢٩٣٨٢٠	٥	٠,١٣٥	٠,١٣٤	٩٦/٥/٨	٠,٠٠١	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٧٤	٩٦/٤/١٠	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٦/٤/٩	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤١٢	٩٦/٤/٨	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٥٢٩	١	-	٠,٥٧٥	٩٦/٥/٨	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٥٦٠٠	١	٠,٢٧	٠,٢٧	٩٦/٥/٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢٥	٩٦/٥/٧	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	٢٢٠٠٠	١	٠,٣٩	٠,٣٩	٩٦/٥/٧	-	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٢٩	٩٦/٥/٥	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٧٢	٩٦/٤/١٧	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	٥٠٠٠٠	١	٠,١٨٨	٠,١٩	٩٦/٥/٦	-٠,٠٠٢	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٤/٢٢	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٤	٩٦/٤/١٨	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١١٦	٩٦/٥/٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	٦٠٠٠	١	-	٠,١٤٥	٩٦/٤/٢٢	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	[illegible]	ادنى سعر ١٩٩٦	متوسط السعر	متوسط السعر	القيمة الدفترية ١٩٩٥	السعر/الربح السنوي	الريع الموزع (%)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٤,٠٠	٤٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الكويت

القطاع	الشركة	الاقفال ٥/٨	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	٣١٧٢٢٠٠	١٩	٦١٠٠٠٠٠	٥٢٠	٥/٨
	بنك الخليج	٣٨٠	٤٤٢٥٠٥٠	١٢	١١٨٠٠٠٠٠	٣٧٥	٥/٨
	البنك التجاري	١٦٨	٢٢٥٦٠٤٠	٨٧	١٣٣٤٠٠٠٠	١٧٠	٥/٨
	البنك الاهلي	١٧٨	٣٥٦٠٠	٣	٢٠٠٠٠٠	١٧٨	٥/٧
	البنك العقاري	٢٢٢	٣٩٩٦٠	٤	١٨٠٠٠٠	٢٢٠	٥/٨
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥٥	٤/١٧
	بكميرقان	٢١٢	٢٠٤٢١٦٠	١٢٧	٩٧٠٠٠٠٠	٢٠٤	٥/٨
	بيت التمويل الكويتي	٦٦٠	٤٦٢٠٠٠	٢٦	٧٠٠٠٠٠	٦٧٠	٥/٨
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٦٠	٣٠٤٠٠	٢	٤٠٠٠٠	٧٧٠	٥/٨
	الساحل للتنمية	١٠٠	٢٢٤٠٠٠	١٥	٢٢٤٠٠٠٠	١٠٠	٥/٨
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٤٧٥	٥/٨
	الخليج للتامين	٣٨٥	٣١٥٧٠٠	٢٤	٨٢٠٠٠٠	٣٨٥	٥/٨
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥١٠	٤/٢٢
	وربة للتامين	-	-	-	-	٣٩٠	٥/٨
العقار	عقارات الكويت	١٧٤	٨٨٠٤٨٠	٤٥	٥٠٦٠٠٠٠	١٧٦	٥/٨
	العقارات المتحدة	١٦٠	٥٢١٦٨٠	٤٢	٣٣٦٠٠٠٠	١٦٤	٥/٨
	الوطنية العقارية	٢٣٦	١٥١١٢٠	٨	٦٤٠٠٠٠	٢٣٨	٥/٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/١٠	٥/٩	٥/٨	٥/٧	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٤٢٠,١٢	٢١٤١١,٨٨	٢١٧٢٨,٦٠	٢١٤٩٥,٢٨	٢٢٦٨٢,٠٥	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٥١٨,١٤	٥٤٧٥,١٤	٥٤٧٤,٠٦	٥٤٢٠,٩٥	٥٥٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فوتسي (١٠٠ سهم)	٣٧٥٤,٤٠	٣٧٢٨,٣٠	٣٧٠٧,٣٠	٣٧٣٣	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٦٨,٧٨	٢٤٦٩,٣٨	٢٤٧٢,٦٢	٢٤٧٩,٥٣	٢٥٤٩,٩٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١١٤,٨٠	٢٠٨٥,٤١	عطلة	٢٠٨٣,٧٤	٢١٢٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٢٩٦,٣٥	٢٢٧٦,٣٦	٢٢٨٤,٢٠	٢٣١٢,٨٠	٢٣٦٨,٧٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٥٩٧,٧٣	١٠٥٧٣	١٠٦١٧,٣٣	١٠٧٠٢,١٧	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٧٠,٢٤	٢٣٧٤,٦٠	٢٣٧١,٨٣	٢٣٩٦,١٦	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٥٧,٤٠	٢٢٧٨,٦٠	٢٢٩٨,٥٠	٢٣٠٨,٣٠	٢٣٣٦	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	556	660.5	466	7337.59
ALLIED COLLOIDS	135.5	137.5	123	722.29
ALLIED DOMECQ	500	559	480.5	5180.5
ANGLIAN WATER	576	614	497	1549.85
ARGOS	650	683	419	1980.63
ARGYLL GROUP	346.5	364	291	3956.55
ARJO WIGGINS APL.	187	288	154.5	1536.39
ASDA GROUP	114.5	114.5	81	3350.92
ASSD.BRIT.FOODS	386	420	319	3471.84
ASSD.BRIT.PORTS	304	319	268	1160.31
BAA	536	554	465.5	5545.85
BANK OF SCOTLAND	238.5	312	208	2821.03
BARCLAYS	750	811	650	11887.5
BASS	784	794	554	6909.62
BAT INDS.	495	585	474	15330.74
BBA GROUP	327	348	213	1353.78
BET	232.5	232.5	117	2207.82
BICC	340	360	250	1204.28
BLUE CIRCLE IND.	368	374.5	281	2704.8
BOC GROUP	925	944	773	4460.41
BOOKER	393	444	337	887
BOOTS	629	646	504	6000.65
BOWTHORPE	448	449	353	868.15
BPB INDUSTRIES	324.5	340	273	1638.67
BRIT.AEROSPACE	863	899	523	3697.96
BRIT.PETROLEUM	563	599.5	441	31473.56
BRIT.SKY BCAST.	443	480	266	7597.45
BRITANNIC ASR.	769	821	537	1491.86
BRITISH AIRWAYS	529	558	398.5	5081.44
BRITISH BIOTECH	2933	3025	462	1697.77
BRITISH GAS	228	315.5	217	10016.45
BRITISH LAND	422	444	356	1818.72
BRITISH STEEL	186.5	200	150	3797.14
BRITISH TELECOM.	337.5	414	334	21228.75
BTR	313	346.5	311.5	12106.81
BUNZL	240	240	166	1067.52
BURMAH CASTROL	1059	1090	895	2167.9
BURTON GROUP	157.5	158.5	79.5	2243.46
CABLE & WIRELESS	472	546	404	10462.95
CADBURY SCHWEPPES	492	561	446	4888.75
CAP.SHOP.CENTS.	287	289	196.5	1045.25
CARADON	227	270	175	1361.32
CARLTON COMMS.	467.5	464	373.14	2723.19
CHARTER	972	972	792	844.36
CHUBB SECURITY	364	386	300	1021.38
COATS VIYELLA	181	220	169	1270.03
COMMERCIAL UNION	617	653	561	4115.39
COMPASS GROUP	533	552	331	1678.71
COOKSON GROUP	311	327	237	2124.13
COURTAULDS	410	483	360	1660.58
DAILY MAIL'A'	1628	1653	1023	1623.12
DALGETY	379	484	377	1093.79
DANKA BUS.SYS.	770	805	359	1686.39
DE LA RUE	734	963	632	1641.45
DIXONS GP.	476	506	237	1918.28
EAST MIDL.ELTY.	609	788.75	527.5	1208.14
ELECTROCOMP.	387	407	278	1640.79
EMAP	680	680	424	1405.59
ENG.CHINA CLAYS	291	413	288	891.62
ENTERPRISE OIL	447	463	332.5	2205.71
EUROTUNNEL UNITS	82.5	208	63	743.84
FKI	172	184	143.41	969.05
GENERAL ACCIDENT	662	686	571	3177.6
GENERAL ELEC.	357	378.5	299	9849.18
GKN	958	996	619	3353
GLAXO WELLCOME	775	969	704	27232.05
GLYNWED	350	388	298	850.88
GRANADA GROUP	834	842	580.5	7116.75
GRAND MET.	441	464	376	9247.77
GREENALLS GP.	612	633	455	1800.94
GT.UNVL.STORES	685	770	557	6891.09
GUARDIAN RYL.EX.	269	292	193	2421.92
GUINNESS	484	532	441	9321.84
HAMMERSON	392	393	319	1111.32
HANSON	199.5	241.94	180.25	10375.99
HARRISONS &CROS.	147	172	136.5	1045.23
HAYS	437	445	309	1788.82
HEPWORTH	299	325	254	728.66
HILLSDOWN HDG.	181	200	151	1266.44
HSBC HOLDINGS	955	1124	788.5	8215.92
HSBC HOLDINGS (L)	955	1098	778	16947.26
HYDER	726	798	646.11	1008.81
IMI	351	377	295	1206.79
IMP.CHM.INDS.	876	954	731.5	6353.04
INCHCAPE	286	356	206.5	1510.37
JOHNSON MATTHEY	609	620	511	1316.05
KINGFISHER	583	602	420	3900.27
KWIK SAVE GP.	449	731	428	697.75
LADBROKE GROUP	189	205.5	123	2205.63
LAIRD GROUP	456	502	350	647.21
LAND SECURITIES	654	675	573	3335.4
LAPORTE	726	849	610	1402.7
LASMO	186.5	194	150	1799.59
LEGAL & GENERAL	729	729	492	3597.46
LIBERTY INTL.	378	378	315	1173.39
LLOYDS ABBEY LF.	533	546	378	3723.23
LLOYDS TSB GP.	313	347.5	294.5	15928.56
LONDON ELTY.	779	882.86	579.55	1326.76
LONRHO	189	217	145	1471.73
LUCAS INDUSTRIES	234	234	172	2052.35
M&G.GROUP(HDG.)	1213	1353	1068	904.9
MARKS & SPENCER	438	460.5	403.5	12328.63
MATTHEW CLARK	776	776	585	685.21
MEDEVA	247	289	217.5	729.88
MEPC	427	434	360	1822.31
MERCURY ASSET	915	963	760	1670.11
MFI FURNITURE	181	185	113.5	1054.32
MIDLANDS ELTY.	427	433	256.36	1634.56
MIRROR GP.	236	239	133	988.23
MISYS	809	835	354	683.77
MORGAN CRUCIBLE	437	442	339	966.62
MORRISON(WM)SPMK	174	175	133	1283.42
NAT.WSTM BANK	622	711	552.5	11027.91
NATIONAL GRID	195	211	190	3324.75
NATIONAL POWER	535	605	427	6088.3
NEWS INTL. RV.	322	336	271	2223.81
NEXT	546	578	319	2044.22
NFC	164	184	131	1139.31
NORTHERN FOODS	181	204	166	1048.35
NYNEX CABLECOMMS UNI	123	147	85.5	1137.75
ORANGE	245	245.5	205	2994.33
PEARSON	699	739	576	3893.12
PEN.&ORNTL.DFD.	522	634.5	460	3163.32
PILKINGTON	211	222	164.95	2118
POWERGEN	544	608	482.5	3960.32
POWERGEN 142P TO PAY	402	468	370	0
PREMIER FARNELL	738	741	569.24	1945.23
PROVIDENT FINL.	981	981	589	1324.35
PRUDENTIAL CORP.	442.5	463	325	8464.47
RACAL ELECTRONIC	333	346	247	942.85
RANK ORG.	529	545	386	4417.14
RECKITT & COLMAN	707	728	621	2997.68
REDLAND	409	463	326	2122.71
REED INTL.	1110	1210	825.5	6290.01
REFUGE GROUP	532	539	326	843.95
RENTOKIL GROUP	407	407	260	4016.74
REUTERS HOLDINGS	789	794	471	13247.46
REXAM	380	517	328	1915.2
RJB MINING	615	625	383	1053.09
RMC GROUP	1069	1140.28	934	2661.81
ROLLS-ROYCE	226	244	150.5	3318.65
ROYAL IN HDG	436	437	305	2876.62
RTZ CORP.	1043	1074	804	11160.09
RUGBY GROUP	123	139	102	787.82
RYL.BK.OF SCTL.	526	608	392	4250.07
SAINSBURY (J)	376	477	357	6891.05
SALVESEN(CHRIS.)	257	290	237	749.7
SCHRODERS	1260	1478	1078	1898.58
SCOT.& NEWCASTLE	664	699	525	4070.32
SCOT.HYDRO-ELEC.	343.5	372	314	1319.73
SCOTTISH POWER	374.5	400.5	310	3513.88
SEARS	100	119	94.5	1522.98
SECURICOR GP.A	1293	1293	840	1049.92
SECURITY SER.	1293	1293	789	1417.33
SEDGWICK GROUP	148	167	105	808.67
SEVERN TRENT	582	688	536	2133.88
SHELL TRANSPORT	899	899	727	29797.39
SIEBE	862	897	580	4085.88
SKYEPHARMA	85	100	35.55	421.51
SLOUGH ESTATES	231	241	189	901.46
SMITH & NEPHEW	208	208	168	2291.72
SMITH (DAVID S)	311	337	242	976.44
SMITH(WH)GROUP	484	505	324	1359.07
SMITHKLINE BHM.	654	725.71	476.94	9167.99
SMITHS INDS.	694	720	463	2095.88
SOUTH WEST WATER	672	729	489	855.38
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	652	1000.31
SOUTHERN ELEC.	820	904	587.23	2123.8
SOUTHERN WATER	715	778	594	1108.96
STAGECOACH HDG.	444	457	212	745.76
STD.CHARTERED	609	662.5	329	5930.67
STOREHOUSE	338	361	238	1414.87
SUN ALL.GP.	410.5	414	326	3348.46
T&N	175	196	120	929.57
TARMAC	125.5	134	81	1161.33
TATE & LYLE	473	497	425	2257.33
TELEGRAPH	558	559	380	760.51
TELEWEST	170	195	118	1563.94
TESCO	283	338	263.5	6097.34
THAMES WATER	575	586	470	2322.89
THORN EMI	1772	1863	1190	7637.31
TI GROUP	546	552	368	2566.2
TOMKINS	269	293	220	3195.72
UNIGATE	412	460	381	970.47
UNILEVER (UK)	1234	1376	1174	10069.44
UNITED BISCUITS	229	339	229	1211.18
UNITED UTILITIES	595	647.89	540.57	3106.9
UTD.NEWS & MEDIA	719	719	508	1771.53
VENDOME LUXURY U	567	598	475	3962.42
VICKERS	253.5	293	202	847.68
VODAFONE GP.	249	279.5	196.5	7611.93
WASTE MAN.INTL.	394	395	273	1477.5
WESSEX WATER	330	362	291.64	707.39
WHITBREAD	742	757	573	3586.06
WILLIAMS HDG.	326	355	304	1894.06
WOLSELEY	461	486	330.5	2613.87
WPP GROUP	200	211	116	1474.6
YORKSHIRE ELTY.	786	940.36	646.62	1246.6
YORKSHIRE WATER	642	704	555	1310.73
ZENECA	1377	1406.5	899	13026.41

FRANCE

ACCOR	701	799	546	20270.11
AGF-ASR.GL.DE FRN.	138.3	187.5	121.5	18828.71
AIR LIQUIDE	918	939	753	60844.11
ALCATEL ALSTHOM	487.4	534	399.6	73377
ALCATEL CABLE	480.5	482	265	23539.69
AXA	303.8	327.82	247.44	57128.92
BANCAIRE	604	611	442	16513.36
BIC	569	590	382	15731.71
BNP	206.8	260	182.5	39892.54
BON MARCHE	1310	1369	862	12809.18
BOUYGUES	513	634	469	11848.24
CANAL +	1221	1269	633	26903.51
CAP GEMINI SOGETI	180.3	191.5	122.2	9569.06
CARNAUDMETALBOX	225	225	186	19384.64
CARREFOUR	2660	2715	1613.33	102306.19
CASINO GUIPCHN.	205.1	205.1	129.5	12459.41
CASTORAMA DUBOIS	982	996	684.55	15345.71
CCF	253	258.9	201.6	17612.34
CETELEM	1110	1138	713	23555.3
CHARGEURS	1389	1405	945	10655.02
CHRISTIAN DIOR	674	720	420.9	28303.95
COMPT. MODERNES	2053	2053	1430	10579.11
CR.LOCAL DE FRANCE	397	458.3	375	14575.46
DANONE (EX-BSN)	785	885	742	55967.33
DOCKS DE FRANCE	1102	1102	700	14338.12
EAUX (GEN.DES)	555	591	408	65686.44
ECCO	1256	1256	688	12585.12
ELF AQUITAINE	386.7	408.7	308	104731.75
ERIDANIA BEGHIN	840	905	710	21789.6
EURO-DISNEY SCA	14.85	19.4	10.6	11364.02
FINAXA	261.3	297	217	14748.54
HAVAS	432.8	459.8	311.6	27731.21
HERMES INTL.	1283	1390	634	15655.16
IMETAL	757	830	535	11241.45
L'OREAL	1558	1597	1134	95728.19
LAFARGE	323.9	394	293.7	29880.09
LAGARDERE GROUPE R	133.6	141.8	84	11458.47
LEGRAND	920	1005	728	19697.2
LOUIS VUITTON LIMITE	1422	1649	1225	33789.56
LVMH	1257	1327	862	109656.88
LYONNAISE DES EAUX	529	534	426	30706.33
MATRA-HACHETTE	129.9	136.8	83.3	12287.24
MICHELIN B R	246.8	258.9	185.2	28253.91
MOULINEX	79.55	128.9	65	2240.29
NAVIGATION MIXTE	745	1057	630	11811.97
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
PARIBAS A	314.5	345	234.5	37802.27
PECHINEY A	229	254.5	168	17505.9
PECHINEY INTL.	110.5	133.3	83.55	9490.84
PERNOD-RICARD	344	344.1	271.8	19397.13
PEUGEOT S.A.	727	791	601	36419.79
PINAULT PRINTEMPS	1567	1569	907	35077.29
POLIET	554	554	365	14664.38
PRIMAGAZ	545	613	277.08	10997.55
PROMODES	1413	1485	1066	24829.23
RENAULT	150.8	180.6	134.8	36042.4
REXEL	1210	1253	773	13251.92
RHONE POULENC A	124.7	133.9	96.1	39919.32
ROUSSEL-UCLAF	1184	1261	701	32123.1
SAINT GOBAIN	646	682	527	53967.46
SAINT-LOUIS	1509	1600	1290	12145.94
SANOFI	388.3	420	240.09	39941.68
SCHNEIDER OLD SCHNEI	244	250.1	166.7	32445.16
SEB	815	877	529	12382.29
SEITA	191.5	215	145	9910.63
SOCIETE GENERALE	577	623	502	50446.5
SODEXHO	1980	2049	927	13945.14
SUEZ (CIE.)	209.1	275.4	173	33342.87
SYNTHELABO	402.2	409.3	245	19421.83
THOMSON-CSF	137.9	145.2	93	16092.1
TOTAL 'B'	354.2	359	283.2	83347.06
TV.FSE.1 (TF1)	546	570	441.5	11466
UAP (CIE.)	107.7	150.1	101.3	33170.3
USINOR SACILOR	80.9	90.6	58.2	19676.32
VALEO	281.6	294	201.5	19515.43

GERMANY

ADIDAS	119.5	124	70.15	5419.32
AEG	165	171	126	3072.86
ALLIANZ HLDG.	2580	2908	2409.72	57497.84
ALLIANZ LEBENS.	1020	1411.43	975	5712
ALTANA	911	1000	718.5	3552.9
AMB AACH.&MUNCH.BET.	990	1130	879	3988.71
ASEA BROWN BOVERI	636	700	590	4158.8
ASKO	921	940	650	3649.92
BADENWERK	525	526	477	2408.17
BANKGESELLSCHAFT BER	319	418	312.7	5776.45
BASF	396.3	430.7	295.4	23163.78
BAYER	485.6	523.6	339.3	33653.52
BAYER.HYPBK.	39	39.68	32.95	10024.87
BAYERISCHE VBK.	42.98	46.27	38.7	10162.61
BEIERSDORF	1300	1310	920	5460
BERLINER KRAFT&LICHT	418.5	451	293	3152.56
BHF BANK	37.06	43.2	36.2	2973.69
BILFINGER & BERGER	585	727	497	2106
BMW	819.5	846	731.5	15086.17
CKAG COLONIA KONZERN	1025	1280	1010	2688.57
COMMERZBANK	330.5	353	317.5	11731.76
CONTIGAS	512.5	571	505	2050
CONTINENTAL	25.82	27.29	19.05	2282.49
DAIMLER-BENZ	817.7	852	635	41947.19
DEGUSSA	524	574	426	4495.39
DEUTSCHE BANK	72.95	76.74	61.95	34384.97
DRESDNER BANK	38.65	41.72	36.6	17219.73
DT.LLOYD VERS.	4000	4000	3250	2600
DT SB-KAUF	25	43.5	20	2450
FORD-WERKE	905	930	745	6516
FPB HOLDING	322.5	328	290	4837.5
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	225.8	232.5	174	4392.55
GEHE	895	907	560.04	6524.55
HAPAG LLOYD	995	1008	810	2686.5
HEIDELB.ZEMENT	941	1119.12	866	3622.85
HENKEL PREF.	612.5	615.5	504	4041.89
HEW	420	462	311	3855.6
HOCHTIEF	615	850	547	4305
HOECHST	474	535	298.2	27868.83
HOLZMANN PH.	495	777	484	2171.07
IKB DT.INDUSTRIEBANK	283	294	251	2490.4
ISAR AMPERWERKE	620	630	515	4662.4
KARSTADT	565	678	543.5	4746
KAUFHOF	480	540	434	3576.24
LEIFHEIT	61.8	71	55	309
LINDE	935	980.5	817.5	7854
LUFTHANSA	241.5	258.3	186	8573.25
MAN	395.5	444.3	353.6	4361.57
MANNESMANN	523.8	565	407	19228.69
MERCK	56.4	66.1	55.85	2538
METALLGESELLSCHAFT	28.9	35.75	22.9	3132.38
MUNCH RUCK.REGD.	2735	3245	2588.99	21841.71
NESTLE DEUTSCHLAND	410	420	384	9158.99
PRAKTIKER BAU & HEIM	35	49.5	32	2310
PREUSSAG	406	459.25	394	6183.78
RHEINELEKTRA	1066	1390	1050	2984.8
RWE	57.35	61.8	47.25	18946.14
RWE PREF.	44.08	47.13	37.25	9489.97
RWE-DEA	388	413	381	3756.66
SAP	197.5	266.5	154	12047.5
SAP PREF	202.5	260	150	8150.62
SCHERING	109.5	119.5	95	7483.45
SGL CARBON	151.5	154.5	58.3	3171.5
SIEMENS	83.18	84.79	66.3	45798.03
SKW TROSTBERG	33.95	36.2	28	2138.85
SPRINGER,AXEL R	990	1000	670	3366
SUEDZUCKER	722	841	715	2588.37
THUEGA	490	575	441	2642
THYSSEN	273.5	296.5	251.1	8560.55
VEBA	75.97	78.05	52.27	36921.41
VEW (B)	441	529	448	6038.3
VIAG	574.77	627.67	503.49	15159.02
VICTORIA HDG. R	857	1225	857	2628.1
VOLKSWAGEN	530.5	571	390	14323.5
VOLKSWAGEN PREF	401	417	300	2594.87

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	900	940	705	2732.4
ADIA B	299	299	161	2049.64
ALUSUISSE B	995	1009	671	2013.88
ALUSUISSE R	1000	1012	672	4093.6
ARES-SERONO B	928	965	605	2454.56
BAER HOLDING B	1360	1460	1200	1270.24
BALOISE R	2735	2800	2240	2699.44
BANQUE PARIBAS SA P	360	360	305	1215
BELL R	350	385	175	140
BK VISION B	1488	1614	1245	1964.16
BROWN BOVERI B	1480	1530	1157	11927.32
BROWN BOVERI R	293	300	226	1573.7
BUEHRLE R	131	136	84.5	1404.06
CIBA-GEIGY B	1361	1495	810	5096.94
CIBA-GEIGY R	1370	1507	812	35081.59
CLARIANT	425	448	346	1700
CS HOLDING R	110.25	120.75	95.5	20364.94
ELEKTROWATT B	466	505	316	3996.88
EMS-CHEMIE B	5280	5615	4280	2542.32
HOLDERBANK B	931	985	837	4738.79
HOLDERBANK R	186	206	168	1878.6
LANDIS&GYR R	900	950	650	1695.6
LLB B	375	378	300	1425
MERKUR R	260	334	230	1046.5
MOTOR-COLUMBUS B	2460	2530	1860	1244.76
NESTLE R	1402	1418	1136	54076.54
PARGESA B	1480	1520	1360	2174.12
PHARMA VISION B	5830	6420	4390	3567.96
PIRELLI INTL. B	156	173	114	1095.9
RICHEMONT B	1700	2100	1280	8874
ROCHE HOLDING B	15875	17000	12500	25400
ROCHE HOLDING GSH.	9440	9950	7025	66325.38
SANDOZ B	1273	1403	763	3602.59
SANDOZ R	1281	1415	754	44884.95
SCHINDLER R	1335	1440	990	1018.6
SMH B	810	833	630	2931.39
SMH R	185	186.5	140	2780.55
SUEDELEKTRA B	1105	1345	1020	994.5
SULZER R	835	865	646	1837
SURVEILLANCE B	2720	2860	1975	3356.48
SURVEILLANCE R	504	504	358	1612.8
SWISS BANK CO B	459	482	394	11025.18
SWISS BANK CO R	229.5	241	197	6414.98
SWISS RE. R	1263	1354	832	18465.06
SWISSAIR R	1230	1345	690	2666.64
UNION BANK SWITZ. B	1223	1344	1060	25963.07
UNION BANK SWITZ. R	265	301	225	5850.4
WINTERTHUR IN. B	765	837	703	1125.31
WINTERTHUR IN. R	765	827	687	5529.42
ZURICH IN. R	328	361	262	14925.64

JAPAN

ACOM	4090	4390	2350	599716.63
ADVANTEST	5110	5727.27	2390.91	418652.06
AISIN SEIKI	1560	1660	913	432275.94
AJINOMOTO	1220	1310	864	791669.63
ALL NIPPON AIRWAYS	1140	1200	905	1644688
AMWAY JAPAN	5280	5450	2700	790019.44
ASAHI BANK	1240	1410	890	2879193
ASAHI BREWERIES	1250	1270	976	531037.38
ASAHI CHEMICAL	767	824	551	1106481
ASAHI GLASS	1240	1290	928	1457272
ASHIKAGA BANK	675	718	571	419863.44
AUTOBACS SEVEN	9930	10600	7930	376843.44
BANK OF TOKYO MITSUB	2350	2460	1723.81	11007007
BANYU PHARMS.	1380	1520	901	364306.06
BENESSE (OK)	10300	11933.33	8600	467877.44
BRIDGESTONE	1910	1960	1230	1517780
CANON	2000	2170	1260	1679379
CANON SALES	2910	3030	1971.43	363313.44
CHIBA BANK	925	945	745	719529.56
CHICHIBU ONODA CEMEN	641	663	366	369869.75
CHUBU ELEC.POWER	2560	2660	2240	1908172
CHUGOKU BANK	1850	1960	1530	376585.34
CHUGOKU ELEC.POWER	2420	2500	2156.84	897940.19
COSMO OIL	659	690	461	416290.25
DAI NIPPON PRINTING	1940	2000	1270	1455154
DAI-ICHI KANGYO BK.	2020	2160	1500	6303811
DAIEI	1350	1490	993	963480.75
DAIICHI PHARM.	1700	1780	1220	462297.94
DAINIPPON INK	540	569	356	428149.69
DAIWA BANK	799	872	601	1214943
DAIWA HOUSE	1660	1730	1280	812652.25
DAIWA SECURITIES	1490	1680	880	2003126
DDI	845000	907000	562000	1833649
EAST JAPAN RAILWAYS	547000	560000	425000	2187999
EBARA	1600	1650	997	459711.94
EISAI	2000	2140	1323.81	540139.75
FAMILY MART	4930	5120	3672.75	431236.94
FANUC	4420	4800	3450	1057838
FUJI BANK	2220	2450	1650	6452001
FUJI ELECTRIC	583	607	407	416835.75
FUJI PHOTO FILM	3080	3290	1910	1585029
FUJISAWA PHARM.	1100	1170	873	353154.88
FUJITSU	1030	1260	748	1896446
FUKUOKA,BANK OF	887	918	697	519923.88
FURUKAWA ELECTRIC	590	640	395	387175.63
GENERAL SEKIYU	952	1030	860	362350.19
GUNMA BANK	1130	1230	961	578401.75
HACHIJUNI BANK	1190	1260	1030	681393.94
HANKYU	629	647	500	539895.81
HIROSHIMA BANK	595	605	495	364467.19
HITACHI	1040	1140	785	3462293
HITACHI METALS	1300	1380	888	464307.54
HITACHI ZOSEN	573	595	329	574230.38
HOKKAIDO ELEC.POWER	2440	2510	2156.85	537507.38
HOKURIKU BANK	660	710	580	452825.94
HOKURIKU ELEC.POWER	2450	2510	2147.09	539808.25
HONDA MOTOR	2370	2430	1150	2305090
HOYA	3410	3660	2280	395969.13
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2720	3180	2140	6395970
ISHIKAWAJIMA	505	525	301	655737.38
ISUZU MOTOR	597	630	298	615351.69
ITO YOKADO	5950	7000	4280	2469725
ITOCHU CORPORATION	774	800	469	1103212
JAPAN AIRLINES	825	837	556	1467624
JAPAN ASSD.FINANCE	12200	13400	6350	586563.75
JAPAN ENERGY	418	430	265	457262.69
JAPAN TELECOM	2220000	2450000	1300000	910199.31
JAPAN TOBACCO INC	947000	1010000	726000	1893999
JCR PHARMACEUTICALS	2640	2741.67	2166.67	1902700
JOYO BANK	815	860	691	655333.25
JUSCO	3110	3260	1650	959652.13
KAJIMA	1140	1200	814	1095892
KANSAI ELECTRIC PWR.	2510	2550	2188.11	2456360
KAO	1350	1410	960	811106.94
KAWASAKI HEAVY IND.	526	557	288	710115.31
KAWASAKI STEEL	385	396	275	1251846
KEIO TEITO ELEC.	635	658	481.55	410241.63
KEYENCE	13900	14200	8650	477047.94
KINDEN (OK)	1700	1700	1372.74	452091.13
KINKI NIPPON RAILWAY	796	817	652.25	1252012
KIRIN BREWERY	1300	1420	900	1368223
KOBE STEEL	310	350	196	878952.56
KOKUSAI DENSHIN	9950	10500	6900	639486.44
KOKUSAI SECURITIES	1640	1750	960	416920.75
KOKUYO	2830	2950	1890	369880.94
KOMATSU	1040	1080	588	1044076.25
KUBOTA	721	760	518	1016357.19
KURARAY	1190	1220	914	372100.94
KYOCERA	7620	8660	6250	1435775
KYOWA HAKKO	987	1050	800	440537.56
KYUSHU ELEC. POWER	2600	2600	2198.05	1232867
KYUSHU MATSUSHITA	2090	2240	1430	368571.25
LONG-TERM CREDIT	827	920	726	1978927
MARUBENI	609	637	415	909431.25
MARUI	2180	2370	1240	802981.13
MATSUSHITA COMMS.	2740	2890	1650	515448.75
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1170	1190	908	873205.56
MATSUSHITA ELECTRIC	1790	1850	1200	3754682
MATSUSHITA KOTOBUKI	2700	2860	1520	426977.94
MAZDA MOTOR	491	545	298	529365
MINEBEA	956	990	500	371778.69
MITSUBISHI CHEMICAL	545	600	360	1194029
MITSUBISHI CORP.	1450	1490	896	2272155
MITSUBISHI ELECTRIC	781	824	540	1676822
MITSUBISHI ESTATE	1450	1480	909	1863810
MITSUBISHI HEAVY	908	957	541	3059787
MITSUBISHI MATERIAL	612	642	364	694056.38
MITSUBISHI MOTORS	923	960	688	845639.5
MITSUBISHI OIL	930	972	777	417365.31
MITSUBISHI TST & BKG	1700	1840	1160	2213909
MITSUI & COMPANY	999	1000	646	1551526
MITSUI FUDOSAN	1330	1410	925	1080491
MITSUI MARINE	860	887	551	624626.5
MITSUI O S K LINE	357	386	225	395173.94
MITSUI TOATSU	445	476	301	347740.75
MITSUI TST.BANKING	1170	1270	774	1401999
MITSUKOSHI	1190	1220	606	572401.75
MURATA MANUFACTURING	3960	4260	2860	945291.25
NAGOYA RAILROAD	546	568	430	435413.13
NEC	1260	1500	859	1948199
NEW OJI PAPER	952	999	811	707335.94
NGK INSULATORS	1160	1190	755	412333.56
NICHIDO FIRE&MARINE	872	891	631.44	373163.63
NICHIEI	7100	7850	4920	397883.94
NICHII	1690	1710	910	465561.19
NIKKO SECURITIES	1240	1420	680	1821522
NIKON CORPORATION	1330	1590	710	491993.56
NINTENDO	8030	8600	4590	1137529
NIPPON CREDIT BANK	406	493	380	704606.31
NIPPON EXPRESS	1050	1100	716	1128004
NIPPON FIRE	722	765	508	419250.94
NIPPON MEAT PACKERS	1550	1660	1220	353058.94
NIPPON OIL	685	739	524	842488.19
NIPPON PAPER INDS.	727	773	545	689588.13
NIPPON STEEL	363	385	276	2501033
NIPPON TELEVISION	30400	32900	17800	385167.94
NIPPON YUSEN	616	648	468	723380.44
NIPPONDENSO	2170	2290	1470	1887335
NISSAN MOTOR	860	884	485	2160999
NISSHIN STEEL	447	483	300	454388.81
NISSHO IWAI	620	620	332	486216.38
NISSIN FOOD PRDS.	2820	2900	1970	375172.75
NKK CORPORATION	314	344	192	1106403
NOMURA SECURITIES	2190	2400	1460	4298904
NSK CORPORATION	810	854	455	456402.56
NTN	735	795	476	340341.63
NTT	796000	930392.0	674509.6	12665948
NTT DATA COMMS. SYST	3340000	3710000	1210000	834999.38
OBAYASHI CORPORATION	949	986	608	707147.19
ODAKYU ELECTRIC RY.	730	755	584.47	534683.25
OKI ELECTRIC	790	1010	446	483622.13
OMRON	2170	2650	1580	568756.94
ONO PHARM.	3900	4200	3430	479348.94
OSAKA GAS	407	420	310	1028961.06
PIONEER ELECTRONICS	2260	2430	1440	405827.94
PROMISE	4620	5100	3540	455162.38
RICOH	1140	1230	650	743827
ROHM	6720	6980	3600	758956.63
SAKURA BANK	1150	1350	885	3937782
SANKYO (1ST)	2540	2600	1930	1138503
SANWA BANK	1970	2250	1570	5715912
SANYO ELECTRIC	650	675	400	1268123
SECOM	7160	7400	5140	818173
SEGA ENTERPRISES	5340	5850	2840	537364.19
SEIBU RAILWAY	5550	6430	3010	2404814
SEKISUI CHEMICAL	1280	1580	950	706467.56
SEKISUI HOUSE	1270	1380	1010	890929.75
SEVEN ELEVEN JAPAN	7100	7410	5390.9	2956709
SEVENTY SEVEN BANK	965	1080	860	369237.81
SHARP CORPORATION	1760	1830	1050	1963226
SHIKOKU ELECTRIC POW	2480	2570	2186.29	694721.56
SHIMIZU	1150	1210	816	906740.31
SHIN-ETSU CHEMICAL	2170	2300	1380.93	739782.81
SHISEIDO	1320	1340	950	528277.06
SHIZUOKA BANK	1340	1420	1050	1078176
SHOWA SHELL	1080	1170	764	406997.88
SMC	8250	8290	4430	500692.44
SOFTBANK	20000	22000	4948.98	913227.69
SONY	6680	6900	3800	2498565
SONY MUSIC ENTMT.	5650	5780	3280	611160.44
SUMITOMO BANK	2100	2310	1470	6596222
SUMITOMO CHEMICAL	540	572	332	875701.19
SUMITOMO CORPORATION	1210	1250	743	1287935
SUMITOMO ELECTRIC	1430	1510	944	1016600.94
SUMITOMO MARINE	969	996	645	647195.06
SUMITOMO METAL	324	349	218	1019102.44
SUMITOMO METAL MINES	1030	1100	608	576810.19
SUMITOMO TRUST & BAN	1450	1590	1010	1804017
SUZUKI MOTOR	1290	1400	835	578784.13
TAISEI	800	814	501	815751.44
TAISHO PHARM.	2170	2290	1550	737257
TAKASHIMAYA	1720	1730	1070	483182.38
TAKEDA CHEMICAL	1750	1810	1050	1532491
TDK	6050	6240	3470	795635.19
TEIJIN	566	598	400	551544.31
TOBU RAILWAY	699	725	505	600210.25
TODA CORP	1110	1140	725	357064.75
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2550	2620	2207.92	1282343
TOKAI BANK	1300	1500	913	2637764
TOKIO MARINE & FIRE	1330	1470	936	2060289
TOKYO ELECTRIC POWER	2790	2860	2514.88	3774479
TOKYO ELECTRON	3690	4640	2550	552392.94
TOKYO GAS	396	412	334	1112751
TOKYU	793	855	521	870975.38
TONEN CORPORATION	1470	1630	1320	950413.5
TOPPAN PRINTING	1490	1630	1100	1041926.69
TORAY	714	744	495	1000656.06
TOSHIBA	786	863	495	2530109
TOSTEM CORPORATION	3230	3610	2460	706529.81
TOTO	1550	1560	1210	523589.94
TOYO SEIKAN	3670	3920	2350	740312.31
TOYO TRUST&BANKING	1020	1140	691	801668.44
TOYODA AUTO LOOM	2160	2240	1410	609292.75
TOYOTA MOTOR	2340	2390	1610	8757820
UBE INDUSTRIES	424	448	275	355248.31
UNY	1950	2170	1310	369115.31
VICTOR	1390	1480	838	353337.94
YAMAHA	1850	1970	925	359047.94
YAMAICHI SECURITIES	780	896	446	942746.5
YAMANOUCHI PHARMS.	2460	2480	1840	795391.38
YAMATO TRANSPORT	1270	1290	902	462635.56
YAMAZAKI BAKING	2120	2150	1610	466993.5
YASUDA FIRE	800	839	526	710495.38
YASUDA TRUST	662	707	448	730564.63
YOKOHAMA,BANK OF	880	939	691	1001255.06

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	10.1	11.8	6.7	22798.49
AMOY PROPERTIES	8.3	9.9	6.75	20710.05
BANK OF EAST ASIA	25.3	27.95	18.79	27207.22
CATHAY PACIFIC	13.65	14.35	10.7	39100.59
CHEUNG KONG HDG.	51.5	57.5	36.5	113174.06
CHINA LT.& POWER	36.7	42.5	33.5	73057
CITIC PACIFIC	28.45	32.5	19.15	57275.1
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.95	19.05	11.8	17167.41
DAO HENG BANK GP.	26.75	34.1	21.85	17551.61
GUOCO GROUP	37.8	45	34.3	16126.64
HANG LUNG DEV.	13.95	15.6	11.65	18805.95
HANG SENG BANK	75.75	81.75	56.25	146311.13
HEND INV.	6.4	7.45	5.85	16414.97
HENDERSON LD.DEV.	52	58.75	39.7	82991.44
HK & CHINA GAS	12	12.96	9.83	35766.56
HK.& SHAI. HOTEL	12.95	13.45	8.85	13971.73
HK TELECOM	15	16.55	12.2	167291.75
HONG KONG ELECTRIC	23.95	28.05	23.95	48586.99
HOPEWELL HDG.	4.5	7	3.95	19675.85
HSBC HDG. (HKS)	111	128	94.75	196978.56
HUTCHISON WHAMP.	46.5	52	36.1	168286.69
HYSAN DEV.	22.85	24.85	15.43	24675.16
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6.55	8.15	4.72	14147.13
NEW WORLD DEV.	33.2	39.3	22.9	55586.57
NEW WORLD INFRASTRUC	16.75	18.4	12.4	12191.1
SHANGRI-LA ASIA	10.45	11.45	7.9	15415.33
SINO LAND CO.	7.25	8.55	5.15	17782.04
SUN HUNG KAI PROPS.	72.5	75	51.75	166529.13
SWIRE PAC.CL B.	10	11.55	8.5	30767.05
SWIRE PACIFIC A	63.75	71.75	53.75	61895.19
TV.BROADCASTS	30	31.6	26.2	12600.12
WHARF HDG.	28.05	32.5	22.1	60646.08
WHEELOCK	14.05	16.95	11.35	28354.11

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	13.3	13.3	7.8	4148.52
CITY DEVELOPMENT	11.8	13.2	7.9	9289.31
CYCLE & CARRIAGE	16.2	17	12.1	3782.5
DBS LAND	5.4	6.2	3.96	4958.69
DEV. BANK SING. FB	17.6	20.6	15	11953.93
DEV.BANK OF SING.	9.55	11	9.3	6486.36
FRASER & NEAVE	15.1	17.42	12.02	4442.61
GT EASTERN LIFE	31.7	33.7	25.5	3080.48
KEPPEL BANK OF SING.	4.24	4.88	3.74	2306.21
KEPPEL CORPORATION	12.2	14.3	11.1	6360.7
OVERSEAS CHINESE BKG	11.1	11.5	9.95	16086.4
OVERSEAS UNION BANK	7.15	7.55	6.15	4860.26
OVERSEAS UNION BK.FB	10.3	11.1	8.35	7001.49
SING. AIRLINES FB	14	15.7	11.8	17955.64
SINGAPORE AIRLINE 20	7.9	8.5	7.6	10132.11
SINGAPORE AIRLINES	7.9	8.5	7.6	10132.11
SINGAPORE LAND	9.85	10.8	7.65	3386.97
SINGAPORE PRESS FB	26.2	29.4	18.9	8859.68
SINGAPORE PRESS HDG.	14.7	15.6	11.8	4970.89
SINGAPORE TECH INDL.	3.36	3.4	1.88	2293.76
SINGAPORE TELECOM	3.48	3.66	2.65	53067.77
SINGAPORE TELECOM 10	3.5	3.62	2.69	53372.76
STRAITS SHIP.LAND	4.54	5.35	3.9	2726.38
UNITED OVERSEAS BANK	9.4	9.7	8.2	8569.98
UTD. OVERSEAS BK. FB	13.3	16	11.8	12125.62

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	34.75	37.75	23.6	6811.89
COMMERCE ASSET-HDG.	16.1	17	11	4706.2
DCB HOLDINGS	8.5	9.1	6.2	6642.11
GENTING	21.2	27.5	21	14882.65
HICOM HOLDINGS	7.05	7.6	3.96	7274.69
KUALA LUMPUR KEPONG	6.7	6.8	4.33	4775.76
MAGNUM CORPORATION	4.2	4.32	2.71	6274.05
MALAYAN BANKING	23.4	24.8	18	26755.85
MALAYSIA INTL.SHIP	7.65	8.05	6.2	7650
MALAYSIA INTL.SHIPF	7.65	8	5.4	7650
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.1	8.95	6.75	5670
NESTLE (MALAYSIA)	20.5	23	17.2	4807.25
PERUSAHAAN OTOMOBIL	12.2	12.6	8.4	6222.27
PETRONAS GAS	10.8	11.8	8.1	19440
PUBLIC BANK	4.4	4.6	3.28	5452.01
PUBLIC BANK FB.	6.75	7.5	4.04	5363.88
RENONG	4.22	5.05	3.14	7058.66
RESORT WORLD	14.2	17.4	11	15504.15
ROTHMANS OF PALLMALL	24.5	25.5	17.1	6995.48
SIME DARBY	6.95	7.2	6.05	14685.15
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.35	9.45	6.1	5665.91
TELEKOM MALAYSIA	23.6	24.2	17.3	47153.31
TENAGA NASIONAL	10.5	11.2	8.65	32287.37
UNITED ENGINEERS MAL	17.1	18.7	14.2	9404.96
YTL CORP	12.4	12.9	7.2	6715.65

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.45	10.88	8.32	5247.05
ANZ BANK	5.96	6.83	4.73	8735.96
BORAL	3.19	3.75	3.11	3552.93
BRAMBLES INDS.	17.42	17.7	12.52	3840.72
BROKEN HILL PTY.	19.32	19.96	16.82	37662.81
CMWL.BK.AUST.	10.2	11.92	8.79	10102.11
COCA-COLA AMATIL	13.4	14	7.52	6644.4
COLES MYER	4.6	4.68	4	4962.68
COMALCO	7.8	7.9	4.65	4372.86
CSR	4.4	4.7	4.1	4297.85
FOSTERS BREWING GP.	2.3	2.37	1.93	4511.36
ICI AUSTRALIA	11.25	12	8.94	3334.41
LEND LEASE	19.35	20.6	17.9	4562.65
MIM HOLDINGS	1.87	2.08	1.53	3027.91
NAT.AUST.BANK	11.32	12.94	10.84	16467.77
NEWS CORP.	6.84	8.38	6.42	13268.47
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	5.89	7.41	5.82	5462.32
NORTH LIMITED	3.85	4.03	3.08	2699.68
PACIFIC DUNLOP	2.84	3.36	2.8	2873.54
PIONEER INTL.	3.69	3.96	3.18	3273.97
SANTOS	4.3	4.56	3.38	2309.67
WESTPAC BANKING	5.86	6.43	4.87	11049.58
WMC LIMITED	9.41	9.82	7.2	10469.1
WOODSIDE PTL.	7.41	7.55	5.5	4940
WOOLWORTHS	3.15	3.42	2.79	3391.33

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	173.5	79.75	13141.58
360 COMMS.	22.75	26.5	21.5	26550.73
ABBOTT LABS.	40.13	44.63	36.75	31541.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	29.75	34.63	25.88	14834.18
ALBERTSONS	39.38	39.38	27.63	9956.2
ALLIED SIGNAL	57.63	60	39.13	16294.61
ALLSTATE CORP.	39.38	45.75	29	17521.87
ALUMINUM CO.AM.	65.88	66	44.25	11532.79
AMER.EXPRESS	47.5	50.63	34.5	22947.25
AMER.HOME PRDS.	51.88	55.19	36.56	32700.85
AMER.INTL.GP.	92.13	102.75	71.67	43687.11
AMERITECH	58.63	66.38	42.5	32568.17
AMGEN	56.25	65.5	35.06	14709.43
AMOCO	71.63	73.88	62.75	35563.45
AMP	40.88	46	37	8886.88
ANHEUSER-BUSCH	68.38	71.38	55.13	17306.6
ARCHER-DAN-MIDL.	18.88	19.63	15	9825.91
AT&T CORP.	61.13	68.5	49.25	97722
ATLANTIC RICH.	116.63	123	104.75	18756.91
AUTOMATIC DATA PROC.	37	42.38	30.31	10747.24
BANC ONE	35.25	38	28.3	15932.32
BANK OF NEW YORK	49.5	54.63	36.38	9757.44
BANKAMERICA	75	80.25	50	27443.84
BAXTER INTL.	42.13	47.13	33.5	11540.43
BELL ATLANTIC	65.13	74.38	53.25	28520.64
BELLSOUTH	40.38	45.5	29.37	40128.82
BERKSHIRE HATHAWAY	35400	37950	22150	42267.6
BIOCHEM INTL.	4.5	6	4.25	9.3
BOEING	79.38	88.88	54.88	27341.51
BRISTOL MYERS SQUIBB	81.38	89.5	63.63	41113.33
BURLINGTON NTHN.SANT	86.5	87.5	57.75	12940.83
CAMPBELL SOUP	62.5	66.5	45	15588.3
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	128.63	85.5	19582.75
CATERPILLAR	63.63	73.88	51.5	12344.19
CHASE MANHATTAN DEAD	73.5	75.63	45.13	13153.26
CHASE MANHATTAN NEW	68.88	74.25	44	30039.96
CHEVRON	57.13	58.5	46.38	37282.05
CHRYSLER	64.25	64.56	42	24029.11
CHUBB	46.38	52.12	39.12	8145.21
CIGNA	111.63	124.63	72.88	8534.62
CISCO SYSTEMS	55	55	21.88	31267.21
CITICORP	79	81.63	49.5	38409.8
COCA COLA	83.88	84.88	57.25	104907.06
COLGATE-PALM.	78.63	83	65.75	11492.45
COLUMBIA/HCA HEALTHC	53.25	58	40	23739.85
COMPAQ COMPUTERS	46.25	56.5	36.5	12348.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	74.88	75.88	37.63	18114.57
CONAGRA	38.88	46.88	31.38	9449.65
CORESTATES FINL.	39.25	43.63	31.13	8716.44
CORNING	34.75	36	25.5	7990.37
CPC INTL.	68.13	75.13	57.88	9946.25
CSX	51.88	52	36.25	10919.42
DEAN WITTER DISCOVER	56.25	59.38	45.13	9495
DEERE	39.13	44	27	10270.31
DIGITAL EQU.	53.75	75.63	36	8231.54
DISNEY (WALT)	59.25	69.75	53.5	40188.14
DOW CHEMICALS	88.13	91.88	66.63	21891.39
DU PONT E I DE NEMOU	79.25	84.63	60.88	44301.52
DUKE POWER	48.25	52.63	39.88	9884.44
DUN & BRADSTREET	58.13	66.5	51.63	9845.73
EASTMAN KODAK	74.75	78	56.88	25855.2
EMERSON ELECTRIC	83.63	86	67.5	18735.09
ENRON CORP	39.88	41	32	10018.27
EXXON	83.5	86	68.38	103717.88
FED.HM.LN.MGE.	83.5	91.13	62.63	14928.96
FEDERAL NAT.MGE.	31.63	35.38	22.66	34534.5
FIRST BANK SYS.	60.25	60.75	40	8657.2
FIRST CHICAGO NBD	41.13	44.25	30.75	12964.28
FIRST DATA	76.13	76.38	55.5	16998.71
FIRST UNION	61.5	62.88	44.63	17527.5
FLEET FINL.GP	42.38	43.38	33.5	11132.84
FORD MOTOR	35.38	36.75	27.38	37995.89
GANNETT	65.88	70.75	52.5	9272.17
GAP	30.88	30.88	16	8883.29
GEN.ELEC.	77.75	80.38	55.63	129261.44
GEN.MILLS	55.63	59.88	47.36	8866.68
GEN.MOTORS	52.88	57.5	43.38	39971.8
GEN.MOTORS'E'	54.13	57.75	41.75	26179.07
GEN RE	141.88	157.88	129.88	11509.46
GILLETTE	55.13	57	40.88	24519.21
GOODYEAR TIRE	51.25	53	37.5	7868.1
GTE	45.25	48.63	32.13	44132.23
HEINZ,H.J.	32.25	36.5	27.92	11921.56
HEWLETT-PACKARD	108.5	110	64.63	55324.14
HOME DEPOT	49.5	50	36.75	23602.48
INTEL	69.13	76.44	50	56765.44
INTL.BUS.MACH.	106.38	128.75	83.13	57847.11
INTL.PAPER	39.63	45.37	34.88	11746.66
JOHNSON&JOHNSON	91.63	99.13	62	61047.03
KELLOGG	68	80	64.88	14735.93
KEYCORP	38.63	39.13	28.13	9144.73
KIMBERLY-CLARK	72	82.75	54.9	20217.6
LILLY ELI	56.38	67.38	34.87	31048.7
LOCKHEED MARTIN CORP	81.13	82.13	57.75	16123.5
LOEWS	75.25	87.5	57.19	8866.93
LORAL DEAD - MERGER	51.88	52.75	23.19	9000.98
LUCENT TECHNOLOGIES	34.5	35.75	30.63	21964.83
MAY DEPT.STORES	47.38	51.25	37.25	11794.95
MCDONALDS	47.38	54.13	35.63	33183.05
MCDONN.DOUGLAS	97.63	97.63	68.88	10831.69
MCI COMM.	29.13	30.63	19.63	20129.3
MEDTRONIC	53.38	61.75	35.88	12496.79
MERCK	59.38	70.63	41.25	72858.06
MERRILL LYNCH	60.88	64.13	45.38	10433.24
MICROSOFT	114.88	115.13	80.19	68236.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	65.25	69.75	53.88	27290.61
MOBIL	112.88	118.88	93.88	44536.71
MONSANTO	150.25	158	80.75	17701.7
MORGAN (JP)	85.25	85.38	67.5	16010.88
MOTOROLA	60.63	81.75	45.63	35871.57
NATIONSBANK	80.38	82.75	53.63	22044.37
NIKE 'B'	93.13	93.63	39	8499.7
NORFOLK SOUTHERN	85.38	87.25	63.88	10942.94
NORWEST	35.5	37.5	27	12533.38
NYNEX	48.88	59.25	39.75	21395.22
OCCIDENTAL PTL.	25.88	27	20.25	8258.98
ORACLE CORP.	33.88	36.17	22.25	22161.97
PACIFIC GAS & ELEC.	22.75	30.5	22.13	9430.24
PACIFIC TELESIS	34	35.25	25.88	14566.78
PENNEY (J.C.)	51	51.5	42.13	11456.02
PEPSICO	65.5	66.75	43.88	51645.07
PFIZER	66.5	72	40.62	42378.24
PHARMACIA UPJOHN COM	39	43.88	33	19758.41
PHILIP MORRIS	88	104.5	68.38	73018.13
PHILLIPS PTL.	38.75	41.63	30.88	10155.13
PNC BANK	30	32.25	24	10225.88
PPG INDUSTRIES	51	51.88	39.5	9839.47
PROCTER & GAMBLE	86.25	89	66.88	59203.17
RAYTHEON	52.13	53.5	37.56	12517.34
REED INTL.SPN.ADR.NE	34	36.25	26	9593.74
RHONE POULENC RORER	59.13	66.75	40.25	7959.23
RJR NABISCO HDG CORP	29.63	34.88	25.88	8081.93
ROCKWELL INTL	56.25	62.63	43.13	12220.14
SARA LEE CORP.	32.13	35.5	26.5	15550.07
SBC COMMUNICATIONS	50.38	60	42.63	30684.82
SCHERING PLOUGH	55.5	62.63	36.94	20216.04
SCHLUMBERGER	87	89.5	59.5	21153
SEARS,ROEBUCK	51.13	53.13	27.73	20011.34
SOUTHERN	22.63	25.75	20.75	15158.75
SPRINT CORP	42	42.75	23.78	18269.61
STOLT NIELSON SA SPN	20.63	20.88	16.5	12205.46
SUN MICROSYSTEMS	57	57.38	20.87	10448.43
TELE COMMUNICATIONS	17.88	22.13	14.95	10216.92
TENNECO	55.25	57.5	42.13	9601.12
TEXACO	80.5	88.38	63.75	21259.8
TEXAS INSTS.	52.88	82.25	42.75	10019.07
TEXAS UTILITIES	40.5	42.38	32.75	9146.55
TIME WARNER	40.25	45.38	36.25	15797.64
TRAVELERS GP.	59.25	69.88	41.5	18737.63
UNION PACIFIC	68.25	72.63	52.25	14030.9
UNITED HEALTHCARE	53.38	67.38	36	9445.02
UNITED TECHNOLOGIES	110.13	116.25	72.88	13404.85
US WEST MEDIA GP	18.75	23	17.38	8838.65
US.HEALTHCARE	52	52.88	29.88	8004.93
US.WEST COMMUNICATIO	33.75	37	23.13	16006.57
VIACOM B	40.88	53.88	37.25	12052.11
WAL-MART STORES	23.75	27.5	19.25	54471.72
WARNER LAMBERT	110.5	114.88	78.25	14983.69
WELLS FARGO	238.5	264.5	174.25	23250.89
WEYERHAEUSER	47.63	50	40.63	9466.41
WMX TECHNOLOGIES	35.13	35.13	26.63	17369.17
WORLDCOMM INC.GA	48.25	48.25	24	9362.57
XEROX	149.5	151	111	16197.27

* باستثناء اليابان - بليون

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

جنوب افريقيا الواحدة المتعددة!

■ تعيش جنوب افريقيا نوعاً من الصراع الذي تعرفه بلدان كثيرة، ولو أن بريتوريا نجحت في بلورته وتظهيره. انه الصراع بين الدولة المركزية والولايات «السابقة» على الدولة وقد ذهبت الى الحد الاقصى.

واللافت في البلد الذي توصل، قبل ايام، الى صياغة دستوره الجديد ما بعد العنصري، ان الدولة تقاتل على جبهتين: الاقلية البيضاء عرقياً، والاقلية السوداء إثنياً، أي اهل اقليم الكوازولو - ناتال من أبناء قبيلة الزولو.

والمشكلة الاكبر على جبهة البيض تطال المسألة التعليمية التي تواجهها، على نحو او آخر، البلدان ذات التركيب التعددي من دون استثناء: هل يجوز السماح بالمدارس الخاصة للبيض الذين يدرسون لغة الافريكانا دون سواها، ويحدثون «ازدواجاً لغوياً وثقافياً» في البلد.

اما المشاكل مع الزولو وحزبهم «إنكاثا»، أو «الحرية»، فمن نوع اكثر حدة وخطراً وبدائية في آن: جواز حمل السلاح التقليدي (القوس والنشّاب الخ) بوصفه جزءاً من الهوية المقدسة، بقاء ملكهم التقليدي ملكاً على منطقة لا تشارك في الانتخابات والاستفتاءات التي تجريها الدولة على نطاق وطني.

وإذا بدا واضحاً ان النزاع مع الزولو يهدد بحرب اهلية، فالنزاع «الالطف» مع البيض يحتمل الانهيار المؤجل، او المديد، لصيغة يحرص العالم المتمدن على نجاحها. فالمشكلة التعليمية، معطوفة على مشاكل الملكية الزراعية ونزاعات الماضي وتجاوزاته، تملك كلها طاقة تدميرية لا تعدم التعبير. وانسحاب دو كليرك وحزبه «الوطني» من الائتلاف الحاكم ربما كان بداية هذا التعبير واوله. فهو يقع بين حدين شديدي الخطورة على التجربة الديموقراطية الوليدة:

الاول، الميل الى تقديم التنازلات للتيار الاكثر تطرفاً في «الوطني»، كما لو أن الامر «تكفير» عن الموافقة - ولو بعد طول جدال عاصف - على الصيغة الدستورية. وهذا، في حال صحته، يعني وضع مصلحة الحزب ووحدته قبل مصلحة البلاد ووحدتها. وما يزيد في خطورة الاستسلام لهذه القاعدة الذهبية في النزاعات الاهلية، تعدد مراكز القرار في «الحزب الوطني» ونشوء الأجنحة التي تتضاعف صعوبة ابقائها في حزب واحد. ومن المعروف ان وضعاً كهذا يغري بالتطرف حفاظاً على لحمة الجماعة وتوكيداً لعصبيتها المعرضة للتهافت.

اما الحد الثاني، فهو دفع جنوب افريقيا دفعاً الى حكم الحزب الواحد، أي حكم «المؤتمر الوطني الافريقي» في هذا الحال. والراهن ان هذا الاخير لا يقل تصدّعاً داخلياً عن مقابله الأبيض، في حين ان تقاعد مانديلا في ١٩٩٩ (بحسب ما أعلن هو نفسه) مرشح لأن يزيد التفتت تفتتاً. ومثل هذه الخريطة الحزبية قد تغري، بدورها، بالالتفاف الاستبدادي على الديموقراطية، علّه ينجز في طريقه التفافاً على الأزمة الحزبية نفسها.

وبينما ينظر القلقون بهلع الى تراجع عملة جنوب افريقيا وسط هذا التجاذب السياسي، متخوفين من أن يكون هذا بمثابة نذير لا يقوى الاقتصاد على احتماله، ينظر المراهنون على الأمل الى النجاح في التوصل الى الدستور. فهو، كما يضيفون، مقدمة لحوار هادئ، وعلى أسس متفق عليها، بين «الواحد» الذي هو الدولة، و«المتعدد» الذي هو المجتمع.

حازم صاغيّة

نحو تفاهم أردني - فلسطيني لا بديل منه

■ لم يعد خافياً أن الوضع الراهن في العلاقة الاردنية - الفلسطينية لا يضرّ بمصالح الطرفين وحدهما، وإنما يؤثر في موقع العرب عموماً في الترتيبات الإقليمية التي ستنتج عن عملية السلام. ومن هنا أهمية القمة الثلاثية التي ستعقد في القاهرة اليوم الأحد، والآمال المعلقة عليها من أجل إذابة الجليد بين الملك حسين والرئيس عرفات، بحيث تكون فاتحة لحوار جدي مفتقد حتى الآن.

وتستطيع مصر، التي تستضيف القمة، القيام بدور مهم في هذا المجال، ما يستدعي أن تواصل جهودها الديبلوماسية حتى لا يكون لقاء اليوم حدثاً عابراً يمضي من دون البناء عليه.

فلا يجوز أن يقود الخلاف، مهما كان حجمه، إلى قطيعة وبخاصة في مرحلة تحول حاسمة تشهدها المنطقة، وتفرض - اكثر من أي وقت مضى - تفاهماً أردنياً - فلسطينياً حول سبل التعاطي معها. وتشتد الحاجة إلى تأسيس هذا التفاهم، مع بدء الإعداد لمفاوضات الوضع النهائي على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي. وهي مفاوضات يتأثر مركز الجانب الفلسطيني فيها، إيجاباً أو سلباً، بنوعية علاقته مع الأردن الذي تربطه بالضفة الغربية صلات ديموغرافية واقتصادية معروفة للجميع.

ولا يمكن تحميل أي من الطرفين بمفرده مسؤولية ما آل إليه حال العلاقة بينهما. هناك ميراث تاريخي ثقيل يغذي الشكوك المتبادلة. ونجحت إسرائيل، من خلال تلاعبها بمسارات التفاوض الثنائية، في تغذية هذه الشكوك ضمن استراتيجية تستهدف الانفراد بكل طرف على حدة.

ويتحمل الطرفان كلاهما، وأطراف عربية أخرى، مسؤولية إعطاء إسرائيل فرصاً مكنتها من تنفيذ هذه الاستراتيجية بقدر كبير من النجاح. فقد لخفت القيادة الفلسطينية عن الأردن محادثات أوسلو السرية، التي حققت أول اختراق في عملية السلام بعد مؤتمر مدريد. وربما تصورت أن التحرك في منأى عن الأردن يدعم مركزها في الأراضي الفلسطينية، منطلقة من مبدأ سليم في ذاته، لكن كان معيباً في الطريقة التي طُبق بها، وهو مبدأ استقلالية القرار الفلسطيني.

وبالمثل، عمدت القيادة الأردنية إلى تجاهل منظمة التحرير إبان المفاوضات التي قادت إلى إعلان واشنطن في تموز (يوليو) ١٩٩٤، ثم إلى معاهدة السلام مع إسرائيل في تشرين الأول (اكتوبر) من العام نفسه. وكان ذلك نتاج عدم جدية التنسيق العربي في مفاوضات السلام منذ مؤتمر مدريد، ما أدى إلى توسيع الفجوة بين الطرفين، وتنامي سوء الفهم المتبادل الذي كان في الامكان تفاديه عبر إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة بينهما، لأن إغلاقها هو أكثر ما يدعم الشكوك ويغذي الهواجس.

وبدافع من هذه الهواجس والشكوك، تسابق الطرفان في اتجاه إسرائيل، وربما تصور كل منهما إمكان أن يكون «الأولى بالرعاية» لديها. والآن، حان وقت استخلاص الدرس، بعد ما تأكد أن إسرائيل المستفيد الأول من غياب التفاهم الأردني - الفلسطيني.

والمأمول به أن تكون القمة الثلاثية اليوم بداية مسعى إلى بناء هذا التفاهم، لكن على أساس من المصارحة وطرح المواقف والنوايا الحقيقية، والشكوك ايضاً، بما يتيح إمكان التوصل إلى قاسم مشترك جدي. وهذه عملية تحتاج إلى وقت، ولا يمكن اتمامها في [illegible] واحدة، ولن يصدق أحد أي كلام يصدر اليوم عن تحقيقها. المطلوب هو الاتفاق على [illegible] عامة، ومواصلة اللقاءات على مستويات مختلفة بما في ذلك قمة ثنائية دورية بين [illegible] حسين والرئيس عرفات، لاستكمال وانضاج ما يمكن الاتفاق عليه اليوم.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
مكتب جدة:
الادارة ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
التوزيع الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
مكتب القاهرة:
شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
مكتب البحرين:
الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
مكتب الرباط:
ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣
الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الصحراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



ماذا عكست مرآة الأحداث اللبنانية؟

فيكتور بوسوفاليوك *

■ في اول زيارة إلى منطقة الشرق الاوسط شارك الرئيس الروسي بوريس يلتسن في قمة شرم الشيخ، وفي الآونة الأخيرة قام وزير الخارجية يفغيني بريماكوف بجولة شملت ثلاثاً من دول المنطقة. واكشف سراً إذ اقول إن الاخير كان شديد التوق إلى ان يزور، بصفته الجديدة، المنطقة التي كرس لها الكثير من سنوات عمره بوصفه سياسياً وباحثاً. وزيارة الشرق الاوسط لم تكن بدافع الضرورة والاولوية فقط بل قد اقول إنها بوازع من وجدان مستشرق امضى هناك سنوات طوالاً، إلا أن بريماكوف كان ينوي اجراء الزيارة في وقت لاحق. ولكن ربّ ضارة نافعة. وارغمت أحداث جنوب لبنان الوزير الروسي على ادخال تعديلات في الأجندة والتوجه بصورة طارئة إلى الشرق الأوسط.

والزيارتان تدلان في حد ذاتهما على الموقع البارز الذي يحتله الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية. وهما بمعنى ما رد على أولئك الذين يتحدثون عن ان روسيا انسحبت من المنطقة او يتكلمون على شيء من هذا القبيل. نحن لم ننسحب من هناك ولا ننوي خفض اهتمامنا بالشرق الأوسط.

وبفعل المعرفة الطويلة التي تربطني ببريماكوف، استطيع القول بثقة إن لديه أولوية واحدة وميلاً واحداً وهو المصالح الوطنية لروسيا، وهو يدافع عنها بثبات ومعرفة وخلال الجولة لمسنا مدى ارتياح قادة بلدان المنطقة لكون الوزير الروسي على دراية بالشرق.

عودة إلى الموضوع اللبناني. منذ بدء الأحداث ادانت موسكو الارهاب والعنف بكل اشكالهما، واعلنت في الوقت ذاته أن رد الفعل الإسرائيلي غير مكافئ للفعل. ومن الساعات الأولى شاركنا بنشاط في الجهود الرامية إلى وقف النار ورفع الحظر عن المدنيين (وهذا من اكثر دروس الأحداث الماضية سوداوية ودلالة. ففي الظاهر، طرح هدف عسكري يتمثل في سحق الخصم لكن الضحايا الفعليين كانوا عشرات من الأبرياء). وتجلى عدم التكافؤ بوضوح كامل في مأساة قانا. واقتربت عملية التفاوض المتعثرة اصلاً من الحد الخطر.

وفي الحسابات السياسية الكبرى كانت زيارة الوزير الروسي ضرورية وحتمية. فنحن دولة عظمى وعضو دائم في مجلس الامن وجار للمنطقة وراع لعملية السلام، وعموماً بلد تهمه مصائر الشرق الأوسط.

ولم يحمل بريماكوف مبادرة خاصة، إذ كانت فرنسا صاغت مبادرتها، والولايات المتحدة تستعد لدور الوساطة، ولذا لم يكن هناك داع لطرح مبادرة ثالثة.

ولكن هذا لا يعني اطلاقاً أنه لم يكن لدينا موقفنا الخاص. لقد كان لنا موقف، وقد اقول إنه من الناحية السياسية أغنى مضموناً مما لدى الآخرين. فقد طرح الوزير الروسي افكاراً وآراء شقت تدريجاً طريقها وانعكست في الاتفاقية النهائية وإن بصيغ أخرى. وكان صوت روسيا اكثر ثقة وارتفاعاً من الآخرين لدى القول إن أحداث الجنوب تشكل انتهاكاً لسيادة لبنان، وأن حكومته الرسمية يجب أن تكون من المشاركين الفعليين في البحث عن تسوية، ومن ثم من ضامني تنفيذها. ودأبنا على الحديث عن ضرورة تطبيق القرار ٤٢٥ الذي كان ويبقى محور التسوية اللبنانية. ولا مهرب من هذه الحقيقة. بديهي أنه يمكن أن يعصب المرء عينيه إلا أن هذا لن يحجب النور. بل انني على ثقة بان الأحداث في لبنان وما حولها ابرزت من جديد ضرورة العودة إلى القرار المذكور. وان محاولات حل المشكلة بالالتفاف عليها إنما تحمل سلفاً طابعاً وقتياً وغير مستقر، وهذا ليس خافياً على الجميع.

ثمة من يحاول اليوم تقسيم النجاح الذي احرزته التسوية التي قد يكون اكثر صواباً تسميتها «تفاهماً» كما تجري محاولات لدفع الدور الروسي إلى الظل، في حين ان روسيا من خلال اتصالاتها دفعت بثبات نحو وقف النار وانقاذ الارواح. ولنقل صراحة ان صلات روسيا أوسع مما لدى الآخرين. وعموماً اجرؤ على القول بان زيارة بريماكوف ساعدت إلى حد غير قليل على أن يكتسب «التفاهم» ابعاده الحالية. إلا اننا ننظر بهدوء إلى اقتسام النجاحات خصوصاً أن الضجة المثارة حول الموضوع يمكن ان نرى من ورائها المصالح السياسية الداخلية هنا وهناك.

- روسيا ايضاً مقبلة على انتخابات، لكنني لا اعتقد ان هذا هو الدافع الذي يحرك جهودنا. فنحن ليس بوسعنا ان ننتحي جانباً. وقد تأكدت مرة اخرى من أن صخرة المشاكل الشرق اوسطية لن تزحزح بجهود طرف واحد، بل ثمة حاجة إلى جهود جماعية.

ومرة اخرى ايضاً اتيح لي ان اتابع كيف يعمل تلفزيون CNN، فقصر نظر الكاميرا او من أعمال المقص في المونتاج يذكران بزمن ليونيد بريجنيف حينما كان على المشاهد السوفياتي أن يرى ما هو «مقرر» فقط. وهذه الملاحظة اشعرتني بانني شاب من جديد، إذ اعادتني خمس عشرة سنة إلى الوراء. ويبدو ان للدعاية فعلاً قوانين واحدة، او بالأحرى قانوناً واحداً مقتبساً من حياة المطاعم: من يدفع يطلب الاغنية التي يريد. وليس لدى الجميع ما يكفي لطلب الاغاني، ولكنني كشاهد عيان بوسعي ان أؤكد للقارئ ان الواقع الفعلي غالباً ما يختلف عما يراه عبر CNN، على رغم ان لدى الاخيرة صحافيين بارعين في مهنتهم. وبحكم عملي اسمع كل يوم آراء عن ان روسيا انسحبت من كل مكان وفقدت كل شيء في المنطقة. ووفق القوانين الجدلية بدأت أفهم ان هذا الانكار اللجوج هو اثبات آخر على أن القافلة تسير وان عملية تعزيز مواقع روسيا في الشرق الأوسط مستمرة، وإن كانت تمر بمراحل مد وجزر. وهذا ما يراه من يقتصر على متابعة CNN.

* نائب وزير الخارجية الروسي.

هل حان الوقت لـ«خطة جونستن» جديدة؟

ريتشارد ارميتاج *

■ اتيح لي في ١٩٨٩ و١٩٩٠، بدعوة من وزير الخارجية آنذاك جيمس بيكر، شرف الخدمة كوسيط اميركي في خلاف على المياه بين الاردن واسرائيل. وكانت هذه بداية اطلاعي على عمل السفير اريك جونستن و«الخطة» التي لا تزال تحمل اسمه.

وكان الرئيس الراحل دوايت دي. ايزنهاور بعد انتخابه بوقت قصير في ١٩٥٣ عين جونستن للتوسط بين دول وادي الاردن الاربع (ثلاث منها اعضاء في الجامعة العربية) لمحاولة التوصل الى خطة لادارة وتقاسم مصادر المياه في الوادي.

المؤسف ان اعمال الرئيس جونستن تكاد ان تكون طي النسيان في الولايات المتحدة. الا ان تركته لا تزال حية في بلدان وادي الاردن. واذا كان جونستن فشل في النهاية في التوصل الى اتفاق، فإنه كان قاب قوسين من ذلك.

وتحتفظ خطة جونستن بأهميتها الى الآن، على الاقل من الناحية السياسية، لأنها السابقة الوحيدة من نوعها. العناصر الرئيسية في الخطة كانت كالآتي:

١ - استعمال بحيرة طبريا للتحكم بمياه اعالي نهر الاردن. وخزن نهر اليرموك من خلال سد يقام في مقارين، فيما يمكن ان توفر بحيرة طبريا مخزناً اضافياً للمياه.

٢ - اعطاء لبنان خيار انشاء خزان لحفظ مياه نهر الحاصباني.

٣ - تشكيل «هيئة هندسية» لمراجعة العناصر التقنية للخطة وتعيين «مدير مياه» للاشراف على ايصال وسحب المياه.

٤ - يتم سحب وايصال المياه سنويا على الشكل الآتي:

أ) من نهر بانياس: ٢٠ مليون متر مكعب الى سورية.
ب) من نهر الحاصباني: الى حد ٣٥ مليون متر مكعب الى لبنان.
ج) من نهر الاردن: الى حد ٢٢ مليون متر مكعب الى سورية للري المحلي.
د) من بحيرة طبريا: ان تسلم اسرائيل الى الاردن ١٠٠ مليون متر مكعب، ٨٥ مليون منها من المياه العذبة في البحيرة، و١٥ مليون متر مكعب من الماء المالح.
هـ) من نهر اليرموك: الى حد ٩٠ مليون متر مكعب الى سورية، وان يسلم الاردن الى اسرائيل ٢٥ مليون متر مكعب.

٥) يتاح للاردن الاستعمال غير المشروط لمياه اليرموك، عدا السحوب والتسليمات المذكورة اعلاه، فيما يتاح لاسرائيل الاستعمال غير المشروط لمياه نهر الاردن.

٦) نقاط الخزن ومرافق الاسالة الرئيسية تكون على النحو التالي: سد ومشاريع ري على نهر الحاصباني. سد قرب مقارين لخزن مياه نهر اليرموك. سد تحويلي على اليرموك ايضا قرب العدسية. قناة في الغور الشرقي من العدسية الى محيط البحر الميت. قناة في الغور الغربي في الضفة الغربية من الاردن. نظام سحب يربط القناتين. قناة رافدة من بحيرة طبريا الى قناة الغور الشرقي. قناة محتملة تربط العدسية ببحيرة طبريا لتجميع وخزن مياه فيضان نهر اليرموك في بحيرة طبريا.

صيغة التقاسم هذه انهارت تماماً، تقريباً، خلال العقود الاربعة الماضية. وكان المستفيد الرئيسي من ذلك اسرائيل وسورية. ولم يتمكن لبنان ابدا من اقامة سد على الحاصباني (ويمكن القول ان ذلك ليس من هموم لبنان الرئيسية الآن). وكان الاردن الضحية الرئيسية لعدم تنفيذ الاتفاق، فيما ورثت السلطة الفلسطينية جزءاً من الخسارة التي تحملها الاردن.

ولم يستطع الاردن خلال الفترة استغلال اكثر من ١٣٠ مليون متر مكعب من نهر اليرموك سنويا. اما سورية التي اعطي لها حق استعمال ٩٠ مليون متر مكعب سنويا من اليرموك فإنها تأخذ الآن ٢٠٠ مليون متر مكعب. ولما كان الاردن لم يتمكن من اقامة سدود على اليرموك فإن متبقي الجريان السنوي يتجاوز نقطة التحويل الاردنية في العدسانية لتتلقاه اسرائيل او ليضيع في البحر الميت.

ولم يتمكن الاردن ابدا من الحصول على المئة مليون متر مكعب التي يفترض ان تسلمها له اسرائيل سنوياً. ومن هذه الكمية كان المفترض امداد قناة الغور الشرقي بـ ٨٥ مليون متر مكعب من المياه العذبة، لكي تنضم الى المياه التي يتم تحويلها من نهر اليرموك. وكان المفترض ان تحول كمية (لم يحددها الاتفاق) من مياه قناة الغور الشرقي الى الضفة الغربية، التي كانت حتى ١٩٦٧ جزءاً من المملكة الاردنية الهاشمية.

الوضع الآن هو ان الاردن يحصل من نهر اليرموك على نحو ٣٥ في المئة من الكمية المخصصة له في ١٩٥٥. وتضمن معاهدة السلام الحالية مع اسرائيل ان يستلم الاردن سنويا من الاخيرة ٣٠ مليون متر مكعب خلال موسم الري، تسحب «مباشرة من نهر الاردن في اعلى بوابة دوغانيا»، وهذه الـ ٣٠ مليوناً من الامتار المكعبة هي كل ما يحصل عليه الاردن والسلطة الفلسطينية من نهر الاردن وبحيرة طبريا.

ربما حان الوقت لأن تضع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والبنك الدولي اسس «خطة جونستن» جديدة، تركز على تصميم وتنفيذ نظام اداري للحوض المائي بأكمله، في شكل يردم الفرق بين التوزيع الحالي للمياه بين البلدان الاربعة والحاجات الحقيقية لتلك البلدان.

ولـ«خطة جونستن» الجديدة هذه ان تبني على اساس، وتعيد صياغة، الجهد التفاوضي الذي بذله السفير جونستن، الذي شكل بمقياس ذلك الوقت انجازاً ديبلوماسيا كبيراً. وستختلف الخطة الجديدة عن القديمة في ان الخطة الجديدة لن تجعل الاستعمال الزراعي المعيار الرئيسي لتوزيع المياه. اذ على رغم ان الزراعة لا تزال مهمة في وادي الاردن، فإن الصناعة وتوسع المدن يتطلبان معايير جديدة.

ختاماً، على «خطة جونستن» الجديدة ان تكمل عملاً ديبلوماسياً اميركياً ماهراً ونشيطاً، لتتوصل الى الهدف الذي بقي خارج متناوله، اي الى اتفاق بين كل الاطراف المعنية على خطة محددة للتقاسم السلمي والمنصف للهبة الالهية الاعظم للمنطقة. وسيكون هذا من الثمن «مردودات السلام» في المنطقة ومن اكثرها دواماً.

* مساعد وزير الدفاع الاميركي سابقاً. ساهم في كتابة المقال فريدرك سي. دوفه وهو ايضا من مسؤولي مؤسسة «ارميتاج اسوشييتس».

كيف تجمع اسرائيل بين قتل الأطفال والدعوة الى السلام؟

عبد العزيز قباني *

■ قامت عصبة الامم لحماية الدول الضعيفة من الدول القوية وصيانة استقلالها وسيادتها من المس بتطبيق عهدها على الجميع بالمساواة، لكي لا ترتهن الدول الضعيفة للتي هي اقوى منها، فتفقد بذلك حرية القرار وتفقد معه الاستقلال والسيطرة على اراضيها. الا ان عصبة الامم اخفقت في مسعاها لعجزها عن تطبيق عهدها بالقيام بالمهمات الملقاة على عاتقها.

وعصبة الامم قامت على إثر الحرب العالمية الاولى وما رافقها من آلام ومآسي وأحزان حركت ضمير المفكرين والمصلحين والقانونيين. من هنا، كان في طليعة اهدافها حفظ السلم والامن الدوليين.

وعلى إثر الحرب العالمية الثانية وعلى انقاض عصبة الامم قامت هيئة الامم المتحدة على أساس ميثاق جاء في ديباجته: «نحن شعوب الامم المتحدة، وقد آلينا على أنفسنا ان ننقذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الانسانية مرتين احزاناً يعجز عنها الوصف، وان نؤكد من جديد ايماننا بالحقوق الاساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء وللامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية، وان نبين الاحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي، وان ندفع بالرقي الاجتماعي قدماً، وان نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية افسح، وفي سبيل هذه الغايات اعتزمنا... ان نكفل بقبولنا مبادىء معينة ورسم الخطط اللازمة لها ألاّ نستخدم القوة المسلحة في غير المصلحة المشتركة، وان نستخدم الاداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للشعوب جميعها». انتهى. هذه الديباجة لميثاق الامم المتحدة التي تركز على الايمان بالحقوق الاساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره وعلى المساواة بين الرجال والنساء والشعوب كافة، وعلى استخدام القوة الدولية في سبيل المصلحة المشتركة، اين صارت معانيها وغاياتها ومقاصدها؟ هل طبق شيء منها لانقاذ الانسانية من ويلات الحروب والاعتداءات التي تقوم بها الدول القوية على الدول الضعيفة تخفيفاً لأحزانها؟

ان ما وصفته هذه الديباجة وما نصت عليه ينطبق بصورة دقيقة على محنة ابناء الجنوب في لبنان، نتيجة عدوان اسرائيل الدائم عليهم، ولا سيما، نتيجة عدوانها الاخير.

ان اسرائيل لم تعتد على قانا واطفالها ونسائها وشيوخها، ولم تنتهك حقوقهم الانسانية أبشع انتهاك فقط بل اعتدت ايضاً بصورة اساسية ورئيسية على هيئة الامم المتحدة ومجلس امنها باعتدائها على حرمة قواتها.

ومن المفارقات ان يلجأ لبنان الى هيئة الامم المتحدة من المعتدي الاسرائيلي وحتى هيئة الامم المتحدة ضحية هذا الاعتداء، وقد صارت ضحية لان مجلس امنها فقد استقلاله وحرية قراره.

ان هيئة الامم المتحدة العاجزة عن رد الاعتداء عنها ماذا تملك لكي تساعد لبنان. انها لا تملك سوى التوصية، توصية لا تتضمن المدافع والطائرات والجيوش، بل تتضمن قوة معنوية لا تزال تلعب دورها على صعيد الرأي العام العالمي وان بقي لا يزال عاجزاً عن ردع العدوان.

ان اهم مقصد من مقاصد الامم المتحدة هو حفظ السلم والامن الدولي. وباسم هذا السلم، فإن الحركة الدولية ناشطة في المنطقة العربية لعقد صلح بين الدول العربية واسرائيل تحت عنوان عريض هو «السلام» في الشرق الاوسط وهذا «السلام» صار على مستوى الرسميين تابو.

ان منطق السلام يفرض ان تكون النوايا جاهزة لتحقيقه. وان اول شرط لصدق هذه النوايا ان يكون السلام مصدر ايحاء للتصرفات والممارسات. فاذا شاب هذا التصرف ريب او شك في النوايا، فسدت هذه النوايا وصار السلام مطلباً عزيز المنال بل مستحيل التحقيق.

ان اسرائيل، منذ ان رفع السلام كهدف وغاية، لم تتصرف مرة، ازاء لبنان، بوحي منه، بل بوحي من عدوان ومن قوة ظالمة وغاشمة، تتوسلها انطلاقاً من قناعة عندها ان بها تحقق ما تشاء بما في ذلك السلام المزعوم، التابو الذي في سبيله كل شيء مباح حتى المحرمات.

ان من يملك القوة يفقد الذكاء، والمعيار هنا في فقدان الذكاء السلام المتناقض. ان اسرائيل تصرفت دائماً، ولا سيما، في عدوانها على لبنان، وبصورة خاصة، على قانا، بارتكابها مجزرة بربرية وضعتها في مصاف عتاق المجرمين في التاريخ، تصرفت ببناء منقطع النظير اذا ربطنا عدوانها بسعيها «للسلام» لهذا «التابو».

كيف يكون سلام مع قتل الاطفال؟

كيف يكون سلام مع تهجير حوالي نصف مليون شخص من قراهم ومنازلهم قسراً وكرهاً، ومنعهم من العودة، وقطع عما بقي منهم صامداً كل وسائل التموين والغذاء، من ينم عن ارادة قتل جماعية، وعن عدوانية عز نظيرها، وهي التي اتخذت من النازية حالة خصبة للارتزاق منها باسم اللاسامية، وللتشهير بهذا النوع من المذابح والمآسي تنزلها القوى المتبررة بالشعوب الضعيفة.

ان مثلها هذا ينطبق عليه قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله / عار عليك اذا فعلت كبير

ان ما اقترفته اسرائيل في قانا من جرائم تسلك بين جرائم الحرب التي توجب محاكمتها امام محكمة دولية.

كيف يكون سلام واسرائيل تستهدف بعدوانها المنشآت المدنية والآثار والمدنيين. ان سلامها ينقصه الذكاء اذا كان هدفه عقد معاهدة «سلام»، لعدم الانسجام بين المقدمة والنتيجة.

فالسلام ليس عقداً يعقد، ولا اتفاقاً يوقع عليه، بل هو ثقة تقوم عليها حياة، تبنى يومياً بالنوايا الحسنة والطوايا الطيبة. فالسلام ان لم يكن تعبيراً عن ارادة الناس العاديين لا قيمة له ولا فاعلية.

كيف يكون سلام وكيف يكون اقتناع به واخلاص في انجازه، واسرائيل تقفز من فوق المفاوضات بينها وبين سورية ولبنان من اجل السلام، وتعقد في الوقت عينه مع تركيا اتفاقاً تهدد به سورية والعراق في مياههما وامنهما، وتطلب في الوقت عينه من سورية ولبنان الاسراع في عقد معاهدة سلام. كيف استطاعت ان تجمع كل هذه التناقضات في سلتها بل كل هذه المنفرات؟

هل تكون تنمية في المنطقة، واسرائيل ترفع شعاراتها تضليلاً وتزييفاً، ونوايا الريب والعدوان تطل من كل نافذة لديها ومن كل باب؟ ما قيمة كتاب بيريز عن التنمية في المنطقة وعن الرفاه ورغد العيش وازدهار الاقتصاد عقب عقد معاهدة «سلام»؟ بل كيف يكون بيريز قاتل اطفال وداعية سلام في آن؟ ما هو هدف بيريز من عدوانه البربري على لبنان؟

أ - ان كان الهدف اضعاف «حزب الله»، فقد ازداد الحزب قوة وشعبية.

ب - ان كان الهدف احداث انقسام داخلي، فقد تلاحم اللبنانيون وواجهوا العدوان بوحدة وطنية نادرة.

ج - ان كان الهدف اضعاف الحكومة اللبنانية، فقد خرج رئيسها بها اكثر قوة وارسخ قدماً.

د - ان كان الهدف مكافحة «الارهاب»، تحقيقاً لتوصيات مؤتمر شرم الشيخ، فقد انعكس الامر، وظهرت اسرائيل دولة ارهابية في نظر العالم، لا تقل ارهابية عن النازية، ولا يشق لها غبار في مضماره.

هـ - ان كان الهدف تأليب الرأي العالمي ضد «حزب الله» فقد تألب عليها. اما ان كان الهدف حمل «حزب الله» على توقيع اتفاق تموز (يوليو) معها، فان «حزب الله» قد اعلن رفضه ذلك.

و - ان كان الهدف تقريب «السلام» من مشاعر اللبنانيين وسائر العرب المواطنين، فقد تناءى عنها وتغرّب.

ز - ان كان الهدف حمل الحكومة اللبنانية على توقيع اتفاق خطي سياسي سواء كان تمهيدياً او نهائياً، هو بمثابة اعتراف باسرائيل قبل توقيع صلح بينهما، فانني لا اعتقد ان الحكومة اللبنانية تنزلق الى هذا المنزلق الخطير، يحقق لإسرائيل مداورة ما عجزت عن تحقيقه مباشرة، ما دامت هذه الحكومة متمسكة بتنفيذ القرار ٤٢٥ والانسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من اراضي لبنان كلها، لتعود سيطرتها على كامل ترابها، وليس سيادتها، اذ ان سيادة الدولة اللبنانية ما زالت قائمة، من الناحية القانونية، على كل الاراضي اللبنانية. فالدولة، مطلق دولة، لا تخسر سيادتها على ارضها الا اذا تنازلت، بموجب اتفاق او معاهدة، عن ارضها نفسها. فالسيادة ملازمة للارض ما دامت الارض داخلة ضمن اطار الدولة قانوناً. فالعدوان ليس من شأنه، ولا الاحتلال، ان ينزعا عن الارض السيادة، بل السيطرة الفعلية عليها من هنا، على الحكومة اللبنانية ان تسهل، بكل الوسائل، مشاركة ابناء الشريط الحدودي اللبنانيين في الانتخابات النيابية، ممارسة منها لحق السيادة عليهم وكذلك في الانتخابات البلدية وانتخابات المختارين.

ح - اما ان كان الهدف تدمير بعض المنشآت المدنية وبعض الانشاءات التحتية، وقتل الاطفال والمدنيين وتهجيرهم من قراهم وهدم منازلهم ومنعهم من العودة اليها، فقد تحقق الهدف على اكمل وجه وتحققت معه الجريمة، وهي جريمة حرب بكل معانيها وابعادها، ما يقتضي محاكمة اسرائيل بسببها امام قضاء دولي.

وبتحقيق هذا الهدف الاخير من العدوان طُرح موضوع التعويضات، وقد طلب رئيس الجمهورية في كلمته امام الهيئة العامة للامم المتحدة بعد ظهر الثلثاء (٢٣/٤/٩٦) باقرار التعويضات اللازمة على الكوارث والاضرار التي حلت بلبنان بفعل الاعتداءات الاسرائيلية على ان تقوم لجان مختصة بتحديد وتقويم هذه الاضرار.

ان هذا الطلب، يطرح من الوجهة القانونية، المرجع الصالح لإقرار التعويض المطلوب.

من المؤكد، انه ليس الهيئة العامة للامم المتحدة. فهذه الهيئة الدولية ليست مرجعاً قضائياً، صالحاً للبت في مبدأ التعويض ومقداره. الا ان ميثاق هيئة الامم المتحدة عين المرجع بإنشائه محكمة العدل الدولية ووضعه النظام الاساسي لها وعين لها اختصاصها وسوى ذلك.

وقد جاء في المادة ٣٤ فقرتها الاولى من النظام الاساسي، ان للدول وحدها الحق في ان تكون اطرافاً في الدعاوى التي ترفع الى المحكمة. من هنا، فلا يقبل من هيئات ليس لها صفة الدولة ان ترفع قضايا امام محكمة العدل.

وتشمل ولاية هذه المحكمة جميع القضايا التي يعرضها عليها المتقاضون، كما تشمل جميع المسائل المنصوص عليها بصفة خاصة في ميثاق «الامم المتحدة» او في المعاهدات والاتفاقات المعمول بها وكذلك نوع التعويض المترتب على خرق التزام دولي ومدى هذا التعويض، عملاً بنص المادة ٣٦ فقرتها (هـ) من الفصل الثاني من النظام الاساسي.

يبقى شرط اساسي لرفع الدعوى امام محكمة العدل الدولية الا وهو موافقة الدولة المدعى عليها: فهل توافق اسرائيل على مثل هذه الدعوى فيما اذا رفعت ضدها امام محكمة العدل الدولية؟

اذا لم توافق كيف يعوض على لبنان الخسائر الناتجة عن العدوان الاسرائيلي؟ لم يذكر لنا التاريخ ان دولة قوية اعتدت على دولة ضعيفة وعوضت من نفسها عليها. الدولة القوية تعتدي لتأخذ وتكسب لا لتعطي ولا لتعوّض. وكيف تعوض اسرائيل وهي التي قامت على النصب وهي لا تعترف بانها تعتدي بل بانها ترد عنها عدوان «حزب الله» وردعه. وكيف تحملها الهيئة العامة للامم المتحدة على التعويض، فيما اذا كان ذلك يدخل جدلاً ضمن صلاحيتها، وهي ليست مخولة باتخاذ قرارات بل توصيات اذ القرارات من صلاحية مجلس الامن الذي يكون للدول الخمس الاعضاء فيه حق استعمال الفيتو الذي يلعب الفيتو الاميركي دوره في حماية اسرائيل، وهو الفيتو الذي يحرم ان يتضمن اي قرار من قراراته، او اي شكوى لبنانية ضد اسرائيل، عبارات تصف اسرائيل بالعدوان او بالإجرام او بما شابه من صفات. فهل يعقل ان توافق اميركا على تحميل اسرائيل تعويضات وهي التي تدعمها في كل المجالات، وتحمي اعصابها، وتنفي عنها عدوانها على لبنان وتحمل «حزب الله» كل المسؤولية؟ ثم كيف تفرض هيئة الامم على اسرائيل تعويضات وهي ايضاً معتدى عليها في قانا؟ من هنا، فإن مسألة التعويض غير منتجة لفاعليها القانونية لعدم توافر شروطها القانونية المشار اليها اعلاه.

من يعوض على لبنان؟ ليس سوى تبرعات الدول المحبة له وللسلام. اما القروض سواء جاءت من البنك الدولي ام من سواه فلا تشكل تعويضاً، بل ديناً مقروناً بالفائدة. ان هيئة الامم بمجلس امنها، صارت خادمة امينة لمصالح الدول الكبرى، وفي طليعتها اميركا، على حساب ميثاقها ومقاصده وغاياته النبيلة، ولا سيما، بعد ان وضعت القوة المسلحة في غير المصلحة المشتركة للدول.

من يحمي الدول الضعيفة والصغيرة؟ فالدولة الحامية، ان لم تكن مؤسسة دولية، تصير دولة مصادرة لحرية الدولة المحمية، ولحرية قرارها، ويصير عبئها عليها لا يقل عن عبء الدولة المعتدية. كيف نصحح «الخلل» بجعل المصالح الدولية العامة ترجح على المصالح القومية والوطنية الخاصة

* محام سياسي لبناني

«ماراثون سياسي» لتحقيق حلم القارة الأوروبية (٣ من ٣)

البحث عن دور سياسي دولي اكبر من دون استفزاز واشنطن

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ ما يمكن ان نستخلصه من الوثائق الأوروبية شيء ما اكبر من التلميح الى مقعد دائم في مجلس الامن. يريد التوجه الأوروبي الجديد ان تحصل القارة على وزن سياسي يليق بها ويصحح المعادلة العرجاء التي تحكم علاقاتها وتمثيلها السياسي الحالي. هذا الخلل الذي عبّر عنه واشتكى منه الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية جاك ديلور بقوله «اوروبا عملاق اقتصادي، انما على المستوى السياسي فتبدو كقزم». السياسة الخارجية موضع جدل شائك كما هو معروف انما العقبات اللاحقة ستكون اكبر لان تغيير التمثيل على مستوى المنظمة الدولية لا بد ان يكون حسن الاخراج ولا يثير حساسية دولتين اوروبيتين تحتلان مقعدين في مجلس الامن، وهما فرنسا وبريطانيا، بهذا المجال تبدو المانيا المتمنعة عن الحصول على مقعد مماثل اكثر استعداداً للتفاوض حول هذا الموضوع من باريس ولندن، لكن المراقبين يعتقدون ان من الصعب ان يحصل تقدم بهذا الاتجاه في الأمد القصير من دون تغييرات كبيرة على المسرح الدولي، وربما تبقى الدول الأوروبية الجيل تحت سقف الاستثارة المباشرة الى البحث عن وسائل اخرى لتعديل الوزن السياسي للاتحاد الاوروبي بما يتناسب مع وزنه الاقتصادي وتامين كفاءة في الأساليب الديبلوماسية تسمح للاتحاد بمباشرة مهماته الجديدة بشكل متناسق.

غير ان الرغبة الأوروبية للعب دور جديد لا تاتي من حسابات المقارنة الشكلية فقط بل انها نابعة من الشعور بالغياب عن ساحات دولية ومناطق لها فيها نفوذ لا خلاف عليه وينعكس سلباً على مصالحها. وفي المقدمة من ذلك منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي واستمرار مساعي السلام الجارية بمعزل عن دور اوروبي نشط على رغم ان للقارة دوراً اقتصادياً ومصالح ولديها اصدقاء تاريخيين فيها. والأمر ذاته بالنسبة لاميركا اللاتينية التي تبدو حكراً على الولايات المتحدة من وجوه عديدة، الى ذلك النقص الكبير في الاستعداد لتطوير علاقات فعّالة مع جنوب شرق آسيا والصين. حتى ان علاقاتها المتواضعة مع القارة الافريقية ترتكز على مبادلات اقتصادية غير مستقرة وليس لها مستقبل مشجع بسبب الخلل البنيوي ذي تشكو منه اقتصاديات تلك ان وتتبنى مواقفها واوضاعها ة في معزل عن اي اهتمام او ناجز وموثوق.

يدرك الأوروبيون تاخرهم في ضمار، فانهم يفضلون ان تكرس ع جهودهم لانجاح مشاريع راكة الاقليمية مع المتوسط مجلس التعاون الخليجي ودول اميركا اللاتينية ودول مجموعة (اسيان) عبر بناء نسيج مركب من المصالح والعلاقات قابل للتطور التدريجي بدلاً من الدخول في المنافسة المفتوحة، وربما الخاسرة، مع واشنطن على انتزاع حصص من اسواقها كما في لغة واساليب الماضي الاستعماري. وتبدي دول الاتحاد عقلانية واضحة في عدم استفزاز الولايات المتحدة بالتوسع غير المدروس لسياستها الدولية. الا ان الظروف الديبلوماسية والتاريخية الراهنة لا تزال تفرض نفسها في صورة انفراد دولة ما من الدول الاعضاء بسياسة لا تحظى بالاجماع اللازم. وتشكل فرنسا بهذا الصدد عنصر التجانب المندفع برغبة عارمة لتنشيط سياسة خارجية اوروبية شاملة. وهذا ما شهدناه إبان العدوان الاسرائيلي الأخير على الجنوب اللبناني وقبله على الشراكة المتوسطية - الأوروبية التي رسمت ملامحها في برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. فباريس وإن لم تشاور الأوروبيين في مبادرتها لوقف النار في لبنان الا انها لم تكن بعيدة عما يريدون التعبير عنه من مواقف الى الدرجة التي دفعت بالمجلس الوزاري الأوروبي الذي انعقد في لوكسمبورغ يوم ٢٢ نيسان (ابريل) الماضي الى الدعوة الى دمج المبادرة الفرنسية بضرتها الاميركية على رغم اعتراض لاعبين اوروبيين كبار مثل بريطانيا والمانيا وهولندا. اما فرنسا، الشريكة التاريخية لدول الشمال الافريقي، لم تقف عند حدود السياسات الأوروبية في برشلونة، بل دعمت، اذا لم نقل دفعت نحو توسيع الاطار المعد للتعاون الاقتصادي اساساً ليضم بعداً سياسياً حاولت المجموعة الأوروبية بكل قوة عدم الخوض فيه، وهو الأمر الذي سمح لدول مثل سورية ولبنان ان تحسم ترددها الذي برز قبل انعقاد المؤتمر. وعلى رغم ان شركاء فرنسا الأوروبيين كانوا متخوفين من المبادرة الفرنسية الا انهم يبدون الآن وبعد اكثر من نصف عام عليها اكثر تقبلاً لمنطقها وخطابها، خصوصاً مع وجود الانسجام الحالي بين شيراك وهيلموت كول.

مفارقات تاريخية

الاستخلاص المباشر الذي يخرج به المراقب المتتبع للوضع الأوروبي يلخذ احياناً شكل المفارقة الساخرة، خصوصاً لجهة تحول الادوار المثير. هنا نجد كيف تعبر المصالح المباشرة لدولتين كبيرتين عن هذه الصورة. نجد المفارقة الأولى في العلاقات الألمانية الفرنسية طبعاً. انما نقصد هذه المرة ثنائياً آخر هو ايطاليا وبريطانيا. هذا الثنائي له نكهة مختلفة المذاق، فللمرة الأولى يمسي مصير هاتين الدولتين الأساسيتين في اوروبا مرتبطاً بمواقفهما من الاتحاد الاوروبي، انما كل من وجهته. ففي الوقت الذي وضعت النخبة الايطالية مصيرها ومصير بلادها في الارتباط بالمشروع الأوروبي كمنقذ اخير للبلاد من الفساد المستشري والعميق الجذور وهرباً من عواقب التضخم والكساد الاقتصاديين الذي جاء متطابقاً مع مقدمات رسمتها ممارسات النخب الحاكمة التي تميزت بسلوكها الطفيلي ونزعتها المقلدة للريغانية والتاتشرية (بالمناسبة ينكر ان بيرلسكوني استعان بالمستشارين الاقتصاديين السابقين للرئيس الاميركي رونالد ريغان ولا سيما ميلتون فريدمان) انما من دون مرتكزاتهما الموضوعية والاقتصادية، في هذا الوقت نرى ان المحافظين البريطانيين (ورثة تاتشر المباشرين) قد وضعوا جميع آمالهم، بانقاذ سلطتهم من الخروج شبه المؤيد من الحكم، في شكل من اشكال المعارضة السرمدية، اذا صح التعبير، للمشروع الوحدوي الأوروبي. والمفارقة ان كليهما خرج، كما في القمم الاخرى وقد ربح شيئاً في قمة تورين ايضاً. انما الفرق في مردود الكسب البريطاني هو انه وإن كان يتماشى مع المصلحة الحزبية والانتخابية للمحافظين الى القدر الذي يجعلها تتنفس القليل من الهواء الا ان الاوضاع الصعبة للغاية في بريطانيا تجعله قصير الأمد ولن يستغرق طويلاً، فما يفصلنا عن الانتخابات البريطانية ليس سوى قرابة السنة ومن المشكوك فيه ان حكم المحافظين سيتحسن او سيبدو مشرقاً للناخب البريطاني خلال هذه المدة القصيرة.

الوضع الايطالي على العكس من ذلك فالخيار الأوروبي خلال العامين الماضيين، خصوصاً بعد - وفقاً للرأي العام وعدد واسع من الفعاليات السياسية - خيار العصرنة، بل هو بالنسبة للتيار الصاعد الذي فاز في الانتخابات الاخيرة بمثابة صخرة النجاة. حتى ان الكثير من المراقبين يعتقد ان ما اضعف حظوظ اليمين الايطالي في الاستمرار بالحكم هو الموقف السلبي الذي عبر عنه رئيس حزب «الحركة الوطنية الاشتراكية» جان فرانكو فيني تجاه الوحدة الأوروبية ومهاجمته المشروع التوحيدي الذي كانت ايطاليا احد اركانه المؤسسين.

وفيما يتعلق بالسياسات الحالية يبدو التحسن المضطرد في علاقات روما مع بروكسيل له قيمة كبيرة وحاسمة ليس في اعاقة اليمين الفاشي او احزاب الماضي من الحصول على مكاسب، او في الاقل جعل مهمتها في اعادة عجلة العلاقات الأوروبية - الايطالية الى الوراء مستحيلة، بل ايضاً لا بديل عنه لانقاذ ايطاليا ككيان ومجتمع. فعلى سبيل المثال يشل النظام القانوني المجتمع والدولة بسبب تضخمه المفرط ففي احصائية أوروبية اخيرة نجد ان في ايطاليا ٥٠ الف قانون يقابلها في فرنسا في الميادين نفسها ٧٣٢٥ وفي المانيا ٥٥٨٧ قانوناً، لذا فان اكتساب الخبرة الكافية لدى الأوروبيين لتقليص البيروقراطية الادارية وتطوير عمل المؤسسات الاجتماعية ليس امراً عابراً بالنسبة لدولة تتطلع للخروج من الحلقة المفرغة للفساد والتخلف الذي يجعلها اقرب الى دول العالم الثالث.

وثمة حالة نموذجية للتعبير عن حساسية الموقف من المشروع الأوروبي في ايطاليا هي ما حصل لليرة الايطالية التي فقدت ٥٠ في المئة من قيمتها اثر هجوم بيرلسكوني على برنامج التكنوقراط التي شكلها الرئيس لويجي سكالفارو بداية عام ١٩٩٥ من زاويته الأوروبية، وما رافق ذلك من هجوم على القضاء والنقابات. ويمكن الحقائق الاجتماعية الجديدة رؤيتها في ما عبرت عنه انتخابات الأسبوع الماضي التي فاز فيها تحالف يسار الوسط بقيادة رومانو برودي النصير المتحمس لأوروبا مما اتاح له الوصول الى السلطة بعد غياب دام خمسة عقود من الزمن حكم فيها اليمين.

والخلاصة الجوهرية من المقارنة بين حالتي بريطانيا وايطاليا هي عودة، بل بروز ايطاليا واثقة ومصممة على التمسك بالمشروع الأوروبي مبددة وهم السياسة الوطنية التي يتعرض للخطر. الايطاليون بهذا الصدد لا يواجهون مشكلة السيادة والهوية الوطنية بقدر ما يشغلهم اعادة اللحمة الى العلاقة بين المجتمع والدولة، وهي علاقة تفسخت من جراء الفساد والرشاوى والمافيات (تقدر قيمة المبلغ التي تقدم كرشاوى كل عام بـ ٢٠ بليون دولاراً او ما قيمته ٩ في المئة من العجز في الموازنة الوطنية).

ومن العواقب المباشرة للديبلوماسية في البلدين موضع المقارنة يبدو جلياً كم عززت روما دورها الأوروبي الايجابي، فيما نحت لندن نحو موقف تفقد فيه الكثير من الحلفاء والمناصرين الى الدرجة التي تسمح بالقول انها من دون حلفاء داخل الأسرة الأوروبية بعد ان تكرس افتراقها عن المنطق الأوروبي المركزي (الذي عبر عنه المستشار كول والرئيس شيراك اضافة الى دعم قوي من دول البينيلوكس الثلاث وإيطاليا والدول الاسكندنافية). ثمة محاولات لمداراة هذه الخلاصة وعدم التركيز عليها في ما هو مكتوب من مواقف للفرقاء الأوروبيين او في البيانات الرسمية، الا ان ذلك بحد ذاته يشير بالنسبة للعارفين بطبيعة العلاقات والخطب الأوروبيين الى نضوج الأزمة وليس انتفائها. فعلى سبيل المثال لم يكن الجدل الثانوي الذي نشّن به رئيس الوزراء البريطاني القمة الاخيرة في تورين حول مرض جنون البقر من دون دلالة. فالبريطانيون الذين احدثوا صخباً شديداً حول صدقية وعلمية المواقف الأوروبية من موضوع الحظر على اللحوم البريطانية واتفقوا في النهاية على مبدأ اعدام البقر ضمن سلة من المعالجات اقرتها القمة، وتلقوا بالمقابل بضعة مئات من الدولارات لقاء ذلك (٢٨٣ مليون دولار سنوياً) فهم انهما على سبيل الترضية.

لم تتردد الصحافة الأوروبية في وصف ديبلوماسية المحافظين التي اصرت على تقديم ازمة البقر على ما عداها بانها عملية «اختطاف» للقمة. ومع ان الزعامات الأوروبية تماشت مع هذه الرغبة من باب الثبات رغبتها بابداء التضامن الجماعي والحفاظ على روحية الفريق الأوروبية، الا ان الدلالة السياسية السلبية للوضع لم تخف على احد. ففي قبول بريطانيا مثل هذه الصورة من التعاطي فانها تبدو كمن استقال عن دوره في رسم الملامح المستقبلية والاستراتيجية التي طالما اكدت على قول كلمتها فيها (التوسيع الأوروبي والتوجه الاندماجي الداخلي بضمنه التصويت بالغالبية وخلق مشروع جديد لدعم التشغيل وتنظيم الاجور وتنسيق سياسات الهجرة وحقوق الانسان والموقف من المؤسسات الأوروبية كمحكمة العدل والاستئناف... الخ)، وقد راينا ان ترحيل هذه الملفات الى ما بعد تورين مضى بيسر ومن دون اعتراضات او فيتو او دون الضجة التي عادة ما تصاحب مواقف المحافظين الأوروبية.

ومن المنطقي ان يتقبل المراقب فكرة ان مثل هذا الاداء الديبلوماسي سيقود المستشار كول وغيره الى وقف التعلق بامل التحاق المحافظين بالركب الأوروبي التوحيدي والتطلع، بالاحرى، الى بريطانيا ما بعد المحافظين، مما سيعزز بالتالي القناعة بعدم التخلي عن المشروع البديل الذي طرحه المركزيون الأوروبيون (المانيا وفرنسا واسبانيا وثلاثي دول البينيلوكس) والقاضي باتاحة المجال امام مجموعة الدول الأوروبية الراغبة في استباق غيرها ضمن الاتحاد بالعمل على تنفيذ السياسات التي ليس عليها اجماع كالوحدة النقدية والميثاق الاجتماعي وميثاق العمل ووضع سياسة امنية وخارجية موحدة ومنح البرلمان الأوروبي صلاحيات تشريعية ورقابية اكبر، وهو ما كان دعي قبل سنتين بمشروع «القلب الصلب». ومن المؤمل ان تلتحق بمثل هذا المشروع الطموح دول اكثر مما كان منتظراً عام ١٩٩٤. فالدول الأوروبية الصغيرة تريد ان تربط نفسها بمثل هذه الآلية التي من شانها تعزيز قدرتها التنافسية اقتصادياً وإرساء اسس اكثر صلابة وتقدماً في المستوى المالي والصناعي والضرائبي والزراعي والاجتماعي، وعند النظر الى اي من الدول الأوروبية يمكن ان تقف الى جانب بريطانيا المحافظة في اعتراضها على المشروع نكاد لا نجد دولة واحدة تشاطرها الموقف.

من لقاءات دول الاتحاد الاوروبي



الاعتداءات الاسرائيلية عبر وسائل الاعلام المرئية في لبنان

□ بيروت - من نبيل خليل:

■ كشفت الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة عن جوانب مبهمة من واقع الحال في وسائل الاعلام المرئية في لبنان، التي جاءت توجهاتها واساليب عمل السواد الاعظم منها لتترك مجموعة ملاحظات اولية تم تسجيلها بعد مراقبة شاملة لعمل المحطات الرئيسية منذ اليوم الاول للعدوان الاسرائيلي حتى بدايات الاسبوع الثاني منه.

ربما كانت المسالة الاهم التي ترتبط مباشرة بكل الملاحظات الاخرى هي حقيقة غياب خطوط عريضة لعمل ذلك العدد الكبير من المحطات (إذ يقال انه يتجاوز الاربعين)، وتضمن مساهمة اكيدة في المواجهة المشتركة لتلك الايام العصيبة التي مرت بها البلاد وتحفظ لكل مؤسسة خصوصيتها فيها.

لسنا هنا بصدد التحدث عن ايجابيات المحطات او بعضها، وهي كثيرة بلا شك على اعتبار ان ذلك هو جزء من الواجب الوطني الذي يفترض ان تقوم به وسائل الاعلام المرئية، لان الظروف التي تمر بها البلاد تحتم عليها تحمل جانب من المسؤوليات تجاه الوطن والمواطن.

شهدت الايام الاولى من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان تركيز كل محطة تلفزيونية في لبنان على تصريحات مرشحها او مرشحيها الى الانتخابات النيابية المقبلة، واستعراضها ضمن جولة على ردود الفعل، اقوال وآراء نخبة من الوزراء والنواب والزعماء السياسيين، حتى كاد الامر يبدو وكان الحملة الانتخابية بدأت مبكراً ولم تكن الاعتداءات سوى الاعلان عن بدئها.

ولم يتغير هذا الحال الا مع بداية الاسبوع الثاني من اعمال القصف والتهجير حين وصل عدد الضحايا الى المئات واصبح عدد المهجرين يحصى بمئات الآلاف. حينها بدأ يحتل مكان التصريحات ظهور هذا الزعيم على شاشة هذه المحطة وذلك الزعيم على تلك وهو يقدم المعونات والمساعدات ضمن ماراتون اعلاني محموم.

اما تلفزيون لبنان فلم يستطع الخروج من مشكلة توزيع فترات متساوية من الوقت على الرؤساء الثلاثة إذ كان يضطر احياناً ليعرض لقاءات واستقبالات هذا الرئيس او ذاك مهما قل شان هذه الاستقبالات حتى وإن لم تمت بصلة الى الواقع المأسوي الذي تعيشه البلاد. وبدا للمراقب العادي ان جهوداً محدودة جداً تبذل في مجال الخروج من تلك الدوامة بحثاً عن اطار اوسع للتعبير عن الوحدة الوطنية.

اثبت الشعب اللبناني من مختلف الفئات والمناطق تلاحماً اكبر على الارض تخطى فيه كل الحدود والاسلاك التي تصر وسائل الاعلام المرئية على الانغلاق والتحصن في داخلها. تكفي نظرة فضولية عابرة كي نرى استقبال مناطق مثل الاشرفية وجبيل والبترون وزحلة وغيرها من الاحياء والمدن والبلدات التي جمعت التبرعات والمعونات على اشكالها ومن خلال الجمعيات الاهلية والمراكز الخيرية على اختلافها.

الا ان هذه النشاطات التضامنية العفوية لم تبرز كما يجب وكان معظم المحطات التلفزيونية متفقة بينها على عدم تحويل موضوع تعميق الاحساس الوطني وتحفيزه وابرازه على شاشاتها الى جزء من الرد الوطني الشامل على الاعتداءات الاسرائيلية. وكانها بذلك تؤكد حرصها على فصل مناطقها عن باقي لبنان او ربما كانت خائفة على نفسها من الزوال امام بوادر تكاتف اللبناني ووقوفه الى جانب اخيه اللبناني في محنته.

في هذا الاطار ايضاً يمكن القول انه على رغم نقل مؤسسات اعلامية لوقائع المؤتمر الوطني الذي انعقد في «اوتيل الكسندر» في الاشرفية الا ان التغطية لم تكن بالحجم الذي يفي بغرض الاستفادة منه لتعزيز اللحمة اللبنانية، اذ كان من الاجدى ان يتحول مع غيره من المؤتمرات الى مهرجانات تؤكد وحدة الشعب وتضامنه مع نفسه.

انتهج بعض المحطات سياسة حاول من خلالها ان يبدو متوازناً وجدياً وغير اسير لعواطفه امام جمهوره، فاختار ان يجمع بعض المشاهد المعتدلة عن الاعتداءات الوحشية ليصنع منها «جنغل» على غرار ميلاد مجيد او صوماً مقبولاً، او رمضان كريم. اما بهذه «المناسبة»، فقد شاء وضع عبارات على غرار «صمودنا سلاحنا» او «الارض لنا». يتم تكرار «الجنغل» بين الحين والآخر او بين برنامج لعرض الازياء وبرنامج آخر عن احدث سبل التسوق والمشتريات في عالم الموضة ومبتكراتها.

لم تبدل هذه المحطات في برامجها الاعتيادية الا القليل كي لا تذهب ضحية عواطفها ولا تفقد رزانتها وجديتها ولا تفقد ايضاً سوقها ومصادر اعلاناتها، الا انك ان اصريت على تتبع برامجها انتابك شعور انك تعيش في بلد آخر او انك تشاهد محطة تلفزيون تبث من بلد آخر غير البلد الذي يتعرض لاعتداءات وحشية على المدنيين. الاهم من ذلك كله انك لن تشعر برغبة في التضامن والعيش مع الآخر في محنته. فبقاء البرامج على حالها يوحي بأن البلد باق على حاله، اما الاعتداءات الوحشية فهذا «الجنغل» المعتدل يغطيها، واما مستجدات القصف والتشريد فجزء من طليعة النشرات الاخبارية والملحقات المتتالية تكفيها، وكفى الله المؤمنين.

اكثر من نصف المحطات العشر الاولى التي يمكن مشاهدتها في العاصمة وبعضاً من باقي انحاء لبنان اتبعت السياسة ذاتها تقريباً مع تفاوت بسيط في التوجهات احياناً. كما ان التحولات التي كانت تشهدها في هيكلية البرامج كانت تتوالى وكانها تلحق ببعضها باستثناء بعض التفاوت الذي غالباً ما يعود الى المقدرات التقنية لدى هذه المحطة او تلك ما قد يوحي بانها مدرسة اعلامية واحدة تنشىء مقدرات وكفاءات تقنية متقاربة تلتقي في التوجهات ولا تختلف الا في الانتماءات والاسماء. اما الشعار الاساسي لهذه المدرسة وتعاليمها الرئيسية فهو: لا تكترث بما حولك وما عليك الا بنفسك.

شهدت الايام العشرة الاولى من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان مساهمة غير مقصودة، من قبل عدد كبير من محطات التلفزة اللبنانية، في ايصال بيانات جيش الاحتلال الاسرائيلي الى المواطن في الجنوب، خصوصاً وان الجنوبي يرفض، اجمالاً، الاستماع الى الاذاعة والتلفزيون الاسرائيليين، فكان بعض هذه المحطات يقوم نيابة عنهما بتكرار الانذارات والتهديدات الصهيونية لاخلاء المدن والقرى خلال موعد محدد، والا سيقوم الطيران والمدفعية والبوارج بقصفها، ولم يكن ينقص هذه البيانات في المحطات اللبنانية سوى عبارة «وقد اعذر من انذر»، التي تنتهي بها البيانات الاسرائيلية.

عنى ذلك تناقض هذه المحطات مع سياستها وشعاراتها التي كانت تنادي بأن الصمود هو السلاح وأن الارض ارضنا، في حين تبلغ المواطن بما تحتويه البيانات العدوانية من تهديد بسحقه وتدمير مدينته وقريته على رأسه ان لم يغادرها ضمن الوقت المحدد من قبل الارهاب الاسرائيلي الساعي الى افراغ الجنوب من اهله وتهجير اكبر عدد ممكن من مواطنيه.

منذ اللحظة الاولى من الحملة العسكرية الاسرائيلية بدأت غالبية المحطات التلفزيونية في لبنان تبث افلاماً وثائقية حول تدريبات الجيش اللبناني، وهي في مجملها استعراض لامكانات الجيش وقدراته الدفاعية واستعداده للتضحيات والذود عن الارض والوطن مما يرفع المعنويات لدى المشاهد ويبعث الحماسة والثقة لدى المواطنين. الا ان استمرار العدوان لما يزيد عن العشرة ايام واقتصار دور الجيش على البقاء في مواقعه الى جانب المساهمة في عمليات الاغاثة وتقديم المعونات للمهجرين، بدأ يثير تساؤلات لدى المواطنين عن اسباب الاستمرار في تسليح وتخصيص الموازنات المالية لتطويره ان لم يكن للجوء اليه في لحظات كهذه.

حينها فقط وعندما وصل رد الصدى، كما وبعد ان تاكد للجميع ان العدوان مستمر لفترة اطول، توقفت المحطات عن عرض تلك الافلام الوثائقية، مما يمكن ان يدل على مسالتين رئيستين على الاقل، اولاهما ان وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة ايضاً لا تقوم بكامل واجباتها تجاه الجيش واهمية ايجاد الصورة الايجابية لدى المواطن عن درعه المسلح الذي يدافع عن هوية الوطن ووحدته، وثانيتهما ان ما يتم بثه في لحظات عصيبة كهذه قد يكون عشوائياً وحسبما يحلو للمشرف مباشرة على البرامج، اي ان هناك غياباً فعلياً للتنسيق وللخطوط العريضة التي يفترض ان يعتمدها الجميع اساساً لعمله.

مع ان هذا قد يعني بالمقابل ان هناك توجيهاً روتينياً في هذا المجال يتبعه الجميع من دون البحث في التفاصيل او الاختلاف الذي قد ينشأ بين حدث وآخر، كما ان المتابعة ايضاً، اذا ما وجدت فهي بطيئة جداً وتحتاج الى تنشيط وديناميكية كي تكون على مستوى الاحداث، سواء على صعيد المحطات او التوجيهات السياسية التي تصلها لتساهم في تصحيح مسار برامجها.





ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

من بحر البقر الى قانا: استنتاجات اسرائيل الدقيقة

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ استنتجت اسرائيل من معاهدة السلام مع مصر عام ١٩٧٩، ان هذه المعاهدة تتيح لها حرية اكبر، فضمت الجولان، وضربت المفاعل النووي العراقي، ووصلت بجيشها الى عاصمة عربية (بيروت) عام ١٩٨٢. كما استنتجت اسرائيل من مؤتمر مدريد انهاء المقاطعة وزيارات رسمية لدول عربية، واعترافات وتبادل بعثات ديبلوماسية!

والواضح ان استنتاجات اسرائيل لم تقتصر على مرحلة «السلام» بل هي ممتدة من مرحلة «المواجهة». ففي مقابل اتفاقية فض الاشتباك الثاني في سيناء لعام ١٩٧٥ وحصول مصر على انسحاب اسرائيلي لاميال عدة حصلت اسرائيل من وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر الذي قام برحلات مكوكية - كما كريستوفر - على تعهد اميركي بدفع ملياري دولار لاسرائيل سنوياً، والتزام بحصول اسرائيل على كل حاجاتها العسكرية، ولخضاع الاراضي المصرية تحت الاحتلال للمساومة، وتاجيل مؤتمر السلام (جنيف) الذي كان من المفترض عقده، وحلف استراتيجي مع واشنطن وبقاء الاحتلال الى اجل غير مسمى.

ومن دون مقابل حصلت اسرائيل من قمة شرم الشيخ على اكبر حضور عربي (١٤ دولة) يشاركها مؤتمر وغطاء معنوي للعدوان على لبنان، وادانة ضمنية «لارهاب سورية وايران».

وعلى دماء العرب سلبت اسرائيل - من دون وجود رد فعل عربي يحفظ حتى ماء الوجه - من العرب حق المقاومة المشروعة ضد الاحتلال، واعتبرت، ومعها مجتمع دولي لا يأبه بقيم، ان على الضحية ان تدفع ثمن مجهود القاتل في ذبح الضحية!

والمؤكد ان الاستنتاجات الاسرائيلية دقيقة للغاية، ففي كل مرة لم يحدث رد فعل عربي على كل خطوة خطتها، بل على العكس رد الجانب العربي على كل خطوة بافضل منها، عملاً بالتقاليد العربية الاصيلة. وعبّر مناحيم بيغن اصدق تعبير عن صحة استنتاجات الدولة العبرية وتهكمه على تظاهرة ضمت الآفاً خرجت في الجزائر في توقيت غزو لبنان فرحاً لفوز منتخبها الوطني لكرة القدم على المانيا في كاس العالم ١٩٨٢».

واصبحت فكرة ان اي رد فعل عربي لا يستطيع تجاوز سقف الموقف المصري فكرة سخيفة. فالقاهرة اول دولة عربية وقّعت معاهدة سلام مع اسرائيل اتخذت بالفعل (في الموضوع النووي مثلاً) موقفاً مبهراً تحسد عليه، واوراقها لم تُعدم بعد.

ودول عربية عديدة ربما لا تملك اوراق صناعة سلام جيد الا انها تملك «جزرة» مشاريع التعاون الاقليمي، ولا يمكن استمرار التعلل بوصاية سورية على لبنان او حتى رفض دمشق استقطاب عواصم اخرى جهود انهاء الوضع في لبنان لتبرير فشل الارادة الشخصية او مجموع الارادات العربية.

ويبدو ان لا امل او رهاناً رابحاً على موقف عربي في هذه المرحلة. لكن على الاقل ان نستذكر ان القيادة العربية المنفردة (جمال عبدالناصر) انتجت - بصرف النظر عن الصواب والخطا وحسن او سوء النية - هزيمة ١٩٦٧ وان القيادة العربية الثنائية (الملك فيصل - عبدالناصر ثم السادات) انتجت نصر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، والتي ما كان لها ان تستمر، وانتهت باغتيال الملك فيصل ونهاب السادات الى مساره.

وربما يدرك قادة المنطقة طبيعة الاوضاع الراهنة دولياً واقليمياً، لكنهم ربما لا يدركون ان المواقف العربية الرسمية هي التي ترفع شعار «على المتضرر ان يلجا الى السماء» وعلى المتضرر ان يترجم الشعار وفق اساليبه.

ولان العرب نسوا ان مذبحة قانا جزء من مسلسل بحر البقر، (فهم بدوا وكانهم فوجئوا بقتل الاطفال) وبسبب ظروفهم نقترح ضم فرنسا الى الجامعة العربية. فباريس بثقلها الدولي ومواقفها العربية ودورها الاقليمي من لبنان الى حنيش تستطيع قيادة الامة.

وبالمناسبة جاءت تصريحات البابا شنودة الاخيرة لتعكس مواقف وطنية وقومية عجز قادة عرب عن البوح بها، لذلك اقترح تعيينه مفتياً للديار بسبب خلو المنصب حتى الآن منذ تعيين المفتي السابق الدكتور سيد طنطاوي شيخاً للازهر.

القاهرة - محمد علام

هكذا تساعدون لبنان

رسالة مفتوحة

■ إلى العميد ريمون إده والجنرال عون والرئيس أمين الجميل، نشكر ربنا تعالى على التحام الشعب اللبناني ووقوفه قلباً واحداً ضد الغزو البربري الوحشي الإسرائيلي.

إذا اردتم بالفعل تخليص لبنان وإحلال السلام في بلدنا الحبيب ارجوكم الذهاب فوراً وعلى اول طائرة إلى لبنان، ومباشرة إلى قانا والبقاء هناك واقامة مؤتمر صحافي وفضح إسرائيل ونواياها التدميرية الشرسة. هكذا تساعدون لبنان واللبنانيين وبعدها ترشحوا للانتخابات المقبلة!

فرانكفورت - هشام التقي

الكيبيكيون قبل الستينات تشبثوا بالمناخ الفرنسي

فيليب ايك: الكتابة الدافئة وقصيدة الصوت

□ مونتريال -
من صباح الخراط زوين:

■ التقيت في مونتريال الشاعر الكيبيكي فيليب ايك في بيته في «بيزنرابل»، وهي منطقة كيبيكية صرفة لا يسكنها لا الكنديون المهاجرون ولا الكنديون الانكلوفونيون الأماكن. والشوارع تتميز بالبيوت المنخفضة ذات الطبقتين، نصعد اليها عبر تلك السلالم المونتريالية الشهيرة، الخارجية والمعقوفة. اما الارصفة فيزينها شجر القيقب رمز كندا.

فيليب ايك من مواليد مونتريال ١٩٤٦ له ستة دواوين شعر، وفي الدراسات اكثر من خمسة مؤلفات. حاز جائزة «اميل نلليغان» وهي من اهم الجوائز الادبية، والجائزة الادبية الكبرى» لجريدة مونتريال.

● كيف كانت بداياتك؟

- انه امر جد غريب لانني لما كنت شاباً لم اكن احب الشعر. كان الشعر يتناول مواضيع كبيرة لم تكن تعنيني. وقتئذ كان يصعب علي فهم القصائد التي تتكلم على الحرية والحب. انا الطالع من الطبقة العاملة التي كانت همومها مختلفة جداً عن هموم الشاعر. لكن، شاءت الظروف ان اعلّم الرياضيات. وفي المدرسة العليا فتنني رفيقان كانا يقرآن بكثرة، ليسا شاعرين لكن الغرابة في انهما لم يكونا يشبهان احداً في طريقة تفكيرهما. وقتها كان احدهما قد قرأ كل بليز سندرار والآخر كل دستويفسكي.

● أكان بامكانهما ان يكونا شاعرين؟

- انهما كذلك حتى لو لم ينشرا شيئاً. قبل فترة قصيرة التقيت احدهما. انه بوهيمي يتسكع في كل بلدان العالم. ويا للمفارقة، اذ انا تبعت طريق الكتابة. ولما بدأت فجاة أجد كل ما يخفيه الادب. شعرت بعالم جديد ينفتح امامي. وهكذا ارتحت كثيراً من تفكيري العلمي، ومنذ ذلك الوقت قررت ان ادرس الادب. في الجامعة، وللاسف، لا يدربون الطلاب على أن يصيروا شعراء بل على أن يصيروا اصحاب نظريات. ان كل ما يهدفون اليه هو ان نصبح اساتذة. كانوا دائماً يهتمون بآخر النظريات الحديثة. اذن علّمت الادب كما علّمني اياه الاساتذة اي بحسب مفاهيم دقيقة جداً. لكن، بعد خمس سنوات من التعليم لاحظت ان غالبية الطلاب كانوا يجدون صعوبة في فهم تلك «المربعات» النظرية مما جعلهم يكرهون الادب بسبب قساوة النظرية ازاء كاتب ما.

● ما هي الكتب الاولى التي قرأتها؟

- بدأت قراءاتي مع الشعراء لسبب بسيط وهو انه في المدرسة حيث علمت كانت المادة غير المقررة كثيراً من قبل الطلاب هي الشعر. وبما اني كنت اصغر الاساتذة سناً، أوكلوا اليّ تعليم مادة الشعر التي غالباً ما يرفضها الآخرون. كنت احب ثلاثة شعراء، اثنان فرنسيان وثالث كيبيكي. الفرنسيان هما مالارميه وبونج. واذا أحببت كثيراً بونج فلانه ينطلق كما تعلمين من الاشياء. اذن بالنسبة اليّ كانت السلة والبرتقالة والكرسي اكثر اهمية من «الحرية».

● ومالارميه؟

- انه في بعض الاحيان يشبه فكري العلمي تقريباً.

● ماذا تقصد؟

- اي ان تركيب جملته المعقدة جداً كانت تعجبني كثيراً. قراءتي لهذه «السينتاكس» (Syntaxe) كانت بالنسبة اليّ كاي حل لمعضلة حسابية. واكتسبت من المهارة ما جعلني اقرأ هذا الشاعر كمن يقرأ جريدة. ما كنت احبه كثيراً عنده هو هذا التدمير «للسينتاكس» الذي يسمح للاشياء ان تتحد بطريقة اخرى. فجأة نرى ان الفكر يستطيع ان يتنقل. انا شخصياً كنت ارى أن كلام قصائده الظاهري و«السينتاكس» الصعبة جداً، كانا يحميان اناه. في ما يتعلق بي كنت اصرّ على قول كل شيء لكن في الوقت ذاته لم اكن ارغب في ان يسمعوني. كنت اكتب بحسب منهج شديد التعقيد كما منهج مالارميه.

● هل استطيع القول بانك حاولت تقليد مالارميه؟

- لا، بل الوحيد الذي حاولت تقليده هو بونج وكان ذلك رديئاً. لم اكن بحاجة الى تقليد مالارميه لانه كان موجوداً فيّ.

● ما الذي جذبك لدى بونج؟

- مواضيعه. اي بكل بساطة «الانحياز الى الاشياء» (Le parti pris des choses). والانحياز الى الاشياء هذا ينطوي على الافكار. وفي احدى الفترات صرت افضّل مثلاً كتاباً اسميه "Proeme" وهو مجموعة نصوص نثرية حول الفكر وهو يشبه «هذيانات» مالارميه. اذن انني بحاجة من وقت لآخر الى التفكير والتحليل، الى توضيح كل ما اراه امامي لذلك اعتبر مالارميه وبونج شاعرين فيلسوفين.

● ما الذي يجمع بين الرياضيات والفلسفة والشعر؟

- بين الرياضيات والفلسفة العلاقة اكيدة. فالمسألة هنا مسألة انشاء منهج. Système ومفاهيم (Concepts) دقيقة جداً، حيث كل مفهوم مرتبط بالآخر وحيث ثمة نوع من الادعاء للوصول الى «الكلية». ان هذا النوع كان يجذبني لما كنت شاباً. اما الآن فالعكس تماماً. القصيدة هي نقيض الرياضيات والفلسفة.

● ماذا تقصد؟

- القصيدة بالنسبة اليّ غناء يرافقه ايقاع الصوت. ان اكثر ما يهمني اليوم في القصيدة هو الصوت.

● اي صوت؟ صوت الالهام، صوت الحدس، صوت...؟

- انني اتكلم على شيء بسيط فقط الشعور من خلال القلب. ان ندعه ينبجس كل ما هو طالع من هناك. ولقد استغرق الامر طويلاً مع قبل ان افهم كل هذا اذ مع الرياضيات كنت بعيداً عن تحرير القلب. ولو سئلت ما هو القلب، لقلت هو ان ننتبه بكل تواضع الى اصغر حركة في الحياة. انني افضّل حركة الحب على الحركة القاتلة.

● ما هي الحركة القاتلة؟

- هي التي تمنع الحياة. الشعر هو من جهة الحركة النبيلة المحبة. انني اقصد بالحركة القاتلة حركة الفيلسوف الذي يدّعي الوصول الى «الكلية» والذي يريد فرض حقيقته. الشاعر لا يفرض حقيقته.

● هل صرت تحتقر الآن جانب الفلسفة - الرياضيات؟

- تماماً. لقد تخليت عن كل الفلاسفة. ان فيلسوفاً مثل «كانط» يصنّف الاشياء بشكل قبلي لم يعد يثير اهتمامي. الفلاسفة الوحيدون الذين اهتم بهم هم الذين لا يضعون مناهج.

● اذن هل تحب فلاسفة (مفكرين) معاصرين امثال «باتاي»...؟

- احبهم. لكننا سوف نبدأ بنيتشه. احببت كثيراً «هكذا تكلم زردشت» كان نيتشه يكتب بدمه كان من جهة الغناء، لكنه لفترة وقت وأحسست بالقرف تجاهه لانه جعلني اشعر وكأنه على قمة الجبل وانه تخلّى عن الناس. كان يعتقد نفسه بانه المحور.

● الا تعتقد، وعودة الى الشعر، ان «الانحياز للاشياء» (Le partis pris des choses) هو روح القرن العشرين؟

- اود ان اقول لك انني الآن لم اعد احب «الانحياز للاشياء» كما انني لم احب يوماً الرواية الجديدة. ذلك لان هذه الكتابة تعتمد التصنع للحفاظ على المسافة على البرودة ازاء العالم. ان ما ابحث عنه هو الدفء. لقد بردت كثيراً طوال سنوات... الرواية الجديدة تهتم بالاشياء وكانها (الرواية) مهندس.

● من تكلم عن الاشياء بدفء عدا اونرتو؟

- لا اعرف الكثيرين منهم. او بالاحرى، غالباً ما اشعر بانني الوحيد في هذه الصناعة. انما هناك فيلسوف فرنسي احبه كثيراً، اسمه موريس بلليه، واقرأه منذ عشرين سنة تقريباً. انه الانسان الذي بقي دائماً من جهة الصوت، الاستماع اليه، من جهة أبسط الحركات، مكرراً دائماً بانه علينا عدم استثناء اي شيء في الحياة. احب ايضاً الكاتبة الفرنسية ايلين سكسون. كانت استاذتي في الجامعة. كتابتها صعبة جداً. تلعب كثيراً بالكلمات. كتبها بمثابة حلم كبير.

● الشاعر هو المندهش الدائم؟

- بالتأكيد. فالشاعر الذي لا يستطيع ان يندهش هو شاعر لم يعد لديه شيء يقوله.

● بدأت تنشر منذ ٢٢ سنة، اي سنة ١٩٧٤

ثم بدأت الكتابة على اي حال بالنثر ولا اكتب الآ نثراً. صار البيت الشعري (ولو نثراً) من العالم القديم. اما الشاعر الذي احبه في الشعر الحر هو الاميركي والت ويتمان. لما يكتب يخيل اليّ انه يكتب نصاً (نثراً). اما البيت الكلاسيكي فيخص العالم الدقيق القياسات، عالم الرياضيات والفلسفة، عالم مغلق داخل كمال المنهج.

● ماذا عن الفيزياء؟

- الفيزياء لا تهمني كثيراً. لدي شاعر صديق كلمني عليها كثيراً.

● قد تكون الفيزياء قانون الحياة والعالم. اعتقد انها اهم من الرياضيات.

- لا انكر الآ الاغريق القدامى في هذه المادة. لكن اذا كانت الفيزياء علم الحركة، فانها طبعاً تتطابق مع اللغة.

● هل القصيدة بالنسبة اليك ارضاء للنفس ام تملّك لها؟

- عدا كونها متصلة بصوت القلب فهي شغل في اللغة.

- ما الذي يزعجك اكثر من اي شيء آخر في عالمنا الحاضر؟

- خطابات الجرائد الميتة ولغة الاعلانات التي تغزونا من كل صوب. انا ادافع عن نفسي بعدم قراءتي الجرائد وعدم استماعي الى الراديو.

● هل انت مكتف بما نعلته حتى الآن؟

- نعم.

● الا يجب على الشاعر ان يبقى لا مكتفياً؟

- انني مرتاح.

● هل اعترفت بك المؤسسات الرسمية كشاعر؟

- اسخر تماماً من المؤسسات. انني هامشي. لذلك لما اقرأ لا اقرأ سوى كتّاب ليسوا نجوماً. نعم في كيبك - قبل الستينات لم يكن عندنا شعر مهم بسبب البورجوازية التي كانت ما زالت تتشبث على «معلّمها» الوحيد» اعني الكلاسيكيين الفرنسيين. لذلك كانت كتاباتهم باهتة. فالتأثير الفرنسي كان قوياً هنا. فبدل ان يحاولوا ترسيخ ثقافتنا في قلب مكاننا الاميركي الطبيعي كانوا يكتبون كما في باريس.



باتريك موديانو: من أبعد ما في النسيان

ابطال اشباح والماضي حياتهم الفعلية

□ بيروت - من رينيه حايك:

■ «من ابعد ما في النسيان» هي الرواية السابعة عشرة للروائي الفرنسي باتريك موديانو (دار غاليمار - باريس ١٩٩٦)، مرة اخرى ايضاً يكون ابطاله اشبه باشباح يستمرون في العيش في حين يبقى الماضي هو الحياة الفعلية لهم. أحداث الرواية حصلت في الستينات. سيلتقي امرأة صدفة وسيتذكره بما مضى، منذ حوالى ثلاثين عاماً. وبطل الرواية الذي هو الآن في الخمسين يتذكر حين كان شاباً في العشرين والتقى بشاب وفتاة في الحي اللاتيني سألاه عن مركز البريد. الشاب هو جيرار - ان بيير يحصّل عيشه من لعب القمار في كازينوهات الساحل النورماندي، اما الفتاة جاكلين فهي لا تعمل ايضاً، ترافق جيرار احياناً الى الكازينو او تبقى في غرفتها لتتشمم سائل الاثير.

الراوي يقول انه بالكاد يتذكر تلك الفترة من حياته وانه نسي حتى وجهي والديه. عاش لفترة ما في شقتهما وتوقف عن الدراسة وكان يحصّل معيشته من بيع كتب قديمة. وان ما عاشه كان قليلاً قبل ان يلتقي جاكلين وجيرار. انتقل بعدها ليسكن غرفة في فندق ليما القريب من الفندق الذي ينزل فيه جيرار وجاكلين. ويُغرم الراوي بجاكلين ويخطط معها للهرب. وبعد ان يسرق المال من غرفة احد معارف جاكلين يسافران معاً الى لندن، وكان الفصل صيفاً. ويُدخل موديانو للمرة الاولى عناصر جديدة على روايته: المخدرات (جاكلين التي تشتم الاثير)، والجنس وهو شبه غائب عن كتاباته (المشهد الجنسي الذي يصفه داخل صالة سينما).

ولندن التي يصفها هي عبارة عن احياء تعبق ببخور من الهند وتمتلىء بشبان من جامايكا. تلك الاحياء تحت سلطة يهودي نجا من مخيمات الاعتقال خلال الحرب العالمية، وجاء الى لندن حيث ازدهرت اعماله، وراح يشتري المباني القديمة ويعيد ترميمها، عرفتهما به ليندا - فتاة التقياها في حانة - فقدم لهما مسكناً افضل من الغرفة التي ينزلان فيها في الفندق، ومن خلال اليهودي وليندا يتعرف على كاتب سيناريو، يعطيه مسودة الفيلم ليقرأها ويبدي رأيه فيها. والسيناريو سيكون حافزاً بحمسه (أي الراوي) على الكتابة، فيكتب قصة شاب وفتاة قدما من الضواحي ليستقرا في باريس. في تلك الاثناء تكثر جاكلين من الخروج بصحبة ليندا. في البداية كانت تاتي بعد منتصف الليل، ثم عند الفجر وبعد ذلك ما عادت تاتي ابداً. وهكذا اضاع الراوي اثرها.

بعد مرور خمسة عشر عاماً، يلتقي بها بصحبة رجل غني هو زوجها. بدلت اسمها من جاكلين الى هيلين، يعيشان معاً متنقلين بين بيتهما في باريس في الدائرة السادسة عشرة وبين اسبانيا. حين التقت به، تظاهرت بعدم معرفته. ثم خلال اللحظات القصيرة التي تدبرتها لتحدثه على انفراد، عاملته برقة وفارقته على وعد ان يلتقيا كل خمسة عشر يوماً. لكنها للمرة الثانية تختفي اذ تسافر الى اسبانيا في اليوم التالي مع زوجها.

ثم تمرّ خمسة عشر عاماً اخرى، وداخل محطة القطار يرى إمرأة يخالها جاكلين، ينظر اليها ويتأكد انها هي، لكنها هذه المرة تبدو كانها كبرت دفعة واحدة، مترهلة، عجوزاً.

في هذه الرواية ايضاً شخصيات موديانو تجسد القلق، عدم الثقة بشيء، ولا حتى في اصولهم التي يتحدرون منها، لا يعرفون حتى حياتهم السابقة، وذاكرتهم هي ايضاً وهم.

كتابة موديانو التي سمتها الشفافية لا تفتقر في سردها للاحداث الى عامل التشويق والغموض. كانه بذلك يجمع بين الرومانسية والادب البوليسي. منذ نشر روايته الاولى عام ١٩٦٨ وابطاله تنطبق عليهم هذه المقولة كانوا، والآن ما عادوا - «وحده الماضي هو الذي يصنع حياتك» يقول احد ابطال رواياته. في الحاضر، يتحول ابطاله الى اشباح يواصلون العيش لانهم عاشوا في ما مضى. ويكون حاضرهم هو ذلك البحث الدائم على كل ما يمكن ان يربطهم بفترة زمنية ماضية. كانهم في حاضرهم اشخاص تائهون، قلقون وتعساء لا يجيدون لغة زمن ليس زمنهم.

احداث رواياته تتم إما خلال الاحتلال الالماني لفرنسا، وإما خلال فترة الستينات.

لكن ذلك لا يعني ان موديانو يرى في الستينات عصراً ذهبياً وفي التسعينات عصراً يثير القلق والتوجس. يكتب حنين الانسان الى ماض جميل ربما، لانه انقضى وحسب. وهو يفعل ذلك بعبارة يحرص على تشذيبها من كل مغالاة ومن كل بلاغة.

المسافة التي يرسمها تجعلنا في الآن نفسه قريبين وبعيدين. وفي كل رواياته يحرص على ذكر اسماء الشوارع والفنادق وارقام الهاتف وكل التفاصيل التي من شانها ان ترسم في ذهن القارىء صورة واضحة للامكنة وللاشخاص. وهو في ذلك يبدو صاحب اسلوب لا ينتمي لعصر ما او لمدرسة ادبية معينة.

ويعتقد البعض ان حياة موديانو الشخصية هي مصدر الهامه الاول، فهو من اصول يهودية بلجيكية، ولد في فرنسا عام ١٩٤٥، ولسبب نجهله كان اهله غائبين على الدوام، عاش وحيداً برفقة اخ ما كان لينفصل عنه حتى توفي وهو في العاشرة من عمره عام ١٩٥٧. غياب سيكون له اثر عميق في موديانو.

ابطاله المشغولون دائماً في التفتيش عن ماضيهم ومحاولة الامساك به، لا يختلفون ربما عن موديانو المهجوس بخيالات غابت عنه دون ان يعرفها حقاً.

وفي مقابلة صحافية يقول موديانو انه حين كتب رواياته هذه اراد ربما ان يتخلص من مناخ قد عاشه حين بلوغه سن الرشد، فالصور التي يراها في صحف تلك الفترة الزمنية تختلف كثيراً عما عاشه، اذ عاش محجوزاً بين لونين الاسود والابيض والرمادي ايضاً. وانه يحصل له احياناً ان يشعر انه اشبه بسائح تائه في مدينة لا يعرفها... وفي رأسه كان ذلك كانه سجين ذكريات طفولته. ربما لذلك يحمل بطله حقيبة معدنية بينما يغادر باريس، فالناس الذين نعرفهم وغابوا، ما يحييهم ثانية في مخيلتنا هي آثارهم، ربما حقيبة او عطر، او مفكرة الجيب خاصتهم.

يبني موديانو روايته بمهارة لاعب «بازل»، ويبني الماضي باماكنه واحاسيسه وهواجسه ليقول ربما ان ما تعيشه الآن مجرد اوهام وحياتك فعلاً في مكان صار بعيداً عنك.

قصائد يابانية

ماتسيو باشو وتلامذته *

- ١ -
في القفار، منسلخاً
تماماً عن كل الاشياء -
أتساءل كيف بمقدور القبرة أن تشدو!

- ٢ -
ثمة قرية حيث لا يقرعون
الاجراس! آه - ما الذي يفعلونه
عند الغسق في الربيع؟

- ٣ -
للطير والفراشة
تبدو مجهولة، هذه الزهرة ها هنا:
سماء الخريف.

- ٤ -
كم هائج هذا البحر!
وممتدة فوق جزيرة سادو،
المجرة...

- ٥ -
سرعان ما يموتون -
لكن لا أثر لهذا
في صراخ الجراد.

- ٦ -
يا لبرودة الجو:
قيلولة الظهيرة، مع
اسناد كعبيّ على الحائط.

- ٧ -
الثلج الذي شاهدناه
سوية - هل يتساقط
من جديد هذه السنة؟

- ٨ -
وميض برق مفاجئ:
الظلام يشرب صرخة
مالك الحزين.

- ٩ -
مريضاً في رحلتي -
وأحلامي تتسكع
فوق حقول ذابلة.

- ١٠ -
سرعان ما ينتهي الربيع -
العصافير منتحبة بينما
الدمع في عيون السمك.

- ١١ -
حتى كوخ سقفه من قش
يتحول في هذا العالم المتبدل
الى بيت دمية

- ١٢ -
سنحزم قدماي
بأزاهير السوسن -
رباطاً لصندل القش

- ١٣ -
مبتلياً بالبراغيث والقمل
سمعت الاحصنة تبول -
يا له من مكان للنوم!

- ١٤ -
يا لها سكينة -
صرخات زيز الحصاد
تشربها الصخور.

- ١٥ -
تحت نفس السقف
تنام بنات الهوى
يا للقمر والبرسيم.

- ١٦ -
بدر الخريف.
طوال الليل
وأنا أتمشى حول البحيرة
ماتسيو باشو (١٦٤٤ - ١٦٩٤)

- ١٧ -
كوخي زمن الربيع:
صدقاً، لا يوجد شيء في داخله -
يوجد كل شيء!
ياماغوتشي سودو (١٦٤٢ - ١٧١٦)

- ١٨ -
هاك متسول في سبيله:
يرتدي السماء والارض
ملابساً صيفية!

- ١٩ -
بعد أن أكلته الهرة!
ربما أرملة صرصار الليل
تنوح عليه.

- ٢٠ -
ساطعاً يشع القمر،
هنا فوق الارض المفروشة،
ثمة خيالات الصنوبر.
انوموتو كيكاكو (١٦٦١ - ١٧٠٧)

- ٢١ -
جبال وسهول
غنمها الثلج -
لم يبقَ شيء أبداً
نايتو جوسو (١٦٦١ - ١٧٠٤)

(ترجمة وتقديم: فوزي محيدلي)

* يمكن تعريف ماتسيو باشو بشاعر الحياة البسيطة، الهادئة والرائقة، المعاشة بعيداً قدر الامكان عن الضجة وعن منغصات الدنيا. إنه الاكثر شهرة بين الشعراء اليابانيين، واحد اهم شخصيات الادب الياباني.

الى باشو يعود الفضل في نقل قصيدة الهايكو ذات الثلاثة اسطر، والمؤلفة من سبعة عشر مقطعاً صوتياً، من جو الدعابة واللعب بالالفاظ الى أجواء الوصف البسيط للطبيعة بهدف ابتكار شكل شعري ليريكي لماح اعمق تعبيراً.

وثمة ميزة في الشعر الياباني مفادها انه من اجل فهم هذا الشعر يجب فهم الشاعر. والشاعر باشو يغدو نفسه بسيرته وذاته هو «الطريقة، الحقيقة، والحياة». وهو يؤمن انه بمعزل عن وجود الناس ليس ثمة «بوذا». وشكل التلقي البعد الاساسي لشخص ونتاج هذا الشاعر الاشبه بالزاهد.

وتتميّز حياة باشو بوجود تلامذة وحواريين له. وضمن معايشة «المعلم» تنتقل الحياة البسيطة للمريدين، الحواريين، الى الانتظام ضمن حياة أكبر واعظم هي الحياة الشعرية، ويمتزج المادي بالروحي والانساني بالمقدس.

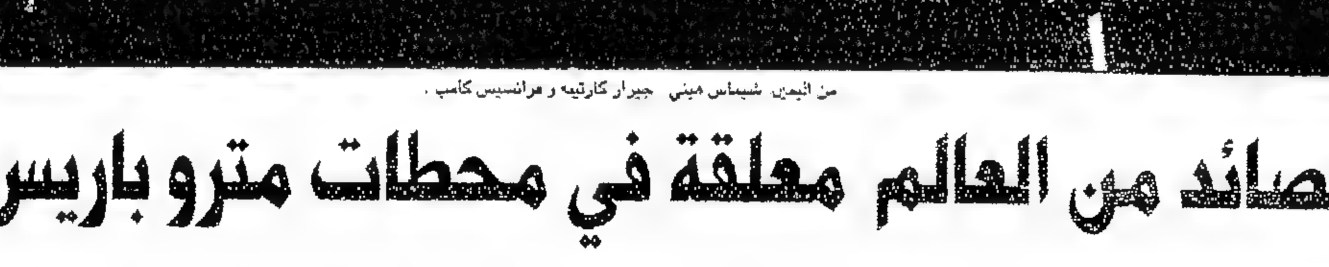
يستخدم كل من قطع الهايكو التقليدية كلمة دلالية فصلية (تتعلق بالفصول الاربعة) لوصف القصيدة، هل هي ذات مزاج شتوي، ربيعي، صيفي او خريفي.

وتتميز قصيدة الهايكو التقليدية بتجميع للصور، وبقفزة مفاجئة من السطر الثاني الى الثالث، تحفز اثارة معاجلة، بل اضاءة على الحقيقة.

تشتهر الهايكو باسلوب بسيط ولغة شبه يومية. تبعاً لتعاليم المعلم باشو (١٦٤٤ - ١٦٩٤) الذي اوصى بالتعبير الموجز والايحاء. وارشد باشو اتباعه الى انواع حيوية من الموضوعية والملاحظة الدقيقة قائلاً: «يستطيع الانسان أن يتعلم عن الصنوبر من شجرة الصنوبر، عن القصب من نبات القصب. حينما يرى الشخص شيئاً عليه ترك اهتمامه الشخصي، والاّ فرض ذاته على الشيء، ولن يتعلم شيئاً».

ودرب الهايكو عند باشو لا تتطلب مجرد فقر الزاهد، لكن التركيز على كل طاقات الذهن والجسم، وحتى وحدة الجسد مع الاشياء.

* اخذت القصائد من كتاب Anthology of Japanese Literature من اعداد Donald Keene.



من اليمين: شيماس هيني، جيرار كارتييه وفرانسيس كامب.

قصائد من العالم معلقة في محطات مترو باريس

□ باريس - من هالا محمد.

■ المسافر في محطات المترو في باريس، إذا ما طال به الانتظار ونقل بصره على الإعلانات الكثيرة الموزعة على الجدران، قد تقع عيناه على مساحة اعلانية مكتوبة، ليست دعاية للملابس ولا للماكولات الشهية ولا لفيلم سينمائي جديد، او لبلاد ما تدعو إليها السياح.

إنها قصيدة شعر. قد تحمل الانسان من عالم الزحام هذا، إلى مخيلة نفسه، وقد لا يعيرها العابر وقفة.

بعض هذه القصائد قد تعليمه في المدارس، وبعضها الآخر مجهول المصدر، وبعضها معروف.

اعلانات الشعر اطلقها الشاعران الفرنسيان جيرار كارتييه وفرانسيس كامب صاحب دار نشر «زمن الكرز» التي طبعت كتاباً يحمل اسم «قصائد في المترو» ضم ما قد تم تعليقه على جدران المحطات منذ ثلاث سنوات. لا يجد الشعر فيه تسويقاً ورواجاً وقراء. وحتى لو تم تعليق اهم القصائد الحديثة في محطات المترو لما عنى اسم شاعرها لمعظم القراء شيئاً.

إعادة اعتبار للشعر كنسمة الهواء قد تجدد الروح، أو مثل الماء الجوفي الذي بمجرد السماح له بالعبور... ينبع، وفي هذه الخطوة إعادة الاعتبار لاحد اعرق اجناس الأدب.

يقول الشاعران في كتاب «قصائد في المترو»

«ليس محكوما على الشعر بالعزلة. وليس محكوماً على كتب الشعر بالنوم على رفوف المكتبات. الشعر علاقة مهمة مع الناس لانه يقترن بالحياة، باللغة، وبتطور الحساسية والوعي».

لم يبتدع فرانسيس كامب وجيرار كارتييه هذه الفكرة، فقد وجدت من قبل في لندن، وفي دبلن، وفي نيويورك. لكن، ما أن اطلقاها في باريس عن رصيف مقهى، بالاتفاق مع شبكة خطوط النقل (RATP) في عام ١٩٩٣ حتى تميزت بروح المتابعة والاستمرارية والاتساع

ووجدت الفكرة صدى لدى المسؤولين عن شبكة النقل التي رغبت في تغيير صورتها في اذهان الناس، من مجرد حافلات وصرير معابر ودواليب، إلى صورة تحمل انطباعاً انسانياً اليفاً دائماً، تنقل المسافر وترافقه بافكار ومشاعر محلية وعالمية.

قد يلتقي المسافر قصيدة من الصين من بلاد فارس، روسيا، اليابان، فرنسا طبعاً، ايطاليا، مصر، المغرب، المانيا، تركيا، انكلترا، اسبانيا، تونس، وغيرها. وقد يرى بعض القصائد مكتوبة بلغتها الام، ومترجمة إلى الفرنسية في عمود مجاور

قد يقرأ اراغون في محطة، عمر الخيام في محطة، شارل بودلير، آلان بوسكيه، برتولد بريشت، اندريه بروتون، بول إيلوار، مقطعاً من نشيد الانشاد، لوركا، وناظم حكمت. اما قصيدة ناظم حكمت «ها هو ذا» فتقول:

«إنني في الضوء الذي يتوضّح
يداي مملوءتان بالرغبات، والكون جميل.
لا تتعب عيناي من رؤية الاشجار
الاشجار المليئة بالرغبات، الاشجار الخضراء.
درب مشمس يمر عبر شجر التوت
وانا وراء نافذة غرفة التمريض
لا اشم رائحة الادوية.
القرنفل فتح في مكان ما. لا بد
ان أكون اسيرا، ليست مشكلة...
المهم الا استسلم.. ها هو ذا»
يلتفت المرء إلى ضياعه في الزحام
إلى مصيره الذي جعله غريباً بين غرباء.
إلى رغبته الغريبة، المختارة أو القسرية، في أن يكون غريباً ويقول لنفسه، بنفسه الواقفة في مواجهة الجدار الشعري.
«ليس المهم الا استسلم
المشكلة انني أسير»

يغير المسؤولون عن «الشعر في المترو» القصائد في كل فصل، إذ يتم تعليق الف اعلان لقصيدة بالحجم الكبير كحجم اي اعلان آخر في ٥٠٠ محطة. كما يتم تعليق ٢٥٠٠ اعلان صغير في الباصات وعلى محطات الباصات. في الشتاء كانت مواضيع القصائد المنتقاة عن باريس والشتاء. في الخريف كانت عن الخريف والمدرسة. وتميزت تلك الفترة بقصائد مرحة وفرحة. ثم في الربيع عن المرأة، وفي الصيف عن الحب والسفر.

في هذا الفصل وعلى الخط الرقم ١٢ تم تعليق قصائد للشاعر الارلندي شيماس هيني الحائز على جائزة نوبل للآداب لهذا العام.

والخط ١٢ يوصل إلى منطقة «باب فرساي» حيث اقيم في نهاية شهر آذار (مارس) الماضي المعرض السنوي للكتاب الذي ضم هذا العام اكثر من الف ناشر من انحاء مختلفة من العالم. وكان لـ «زمن الكرز» ولـ (RATP) مساحة صغيرة في هذا المعرض الضخم، تمت هندستها في شكل «باص»، عرضت فيه كتب دار النشر ومن ضمنها «قصائد في المترو» وكتاب «مصباح الزعرور» لشيماس هيني، الذي كان «زمن الكرز» حصل على حقوق طبعته الفرنسية قبل فوز الشاعر بجائزة نوبل. ما جعل شيماس هيني يزور جناح دار النشر هذه في المعرض ويلتقي فيها الشاعرين فرانسيس كامب وجيرار كارتييه. ويوقع على نسخ من كتابه

«زهور الصحراء»: لوحات الحج في ريف مصر

□ لندن - من يوسف الناصر:

■ منذ البدايات المبكرة لعلاقة الانسان مع الفن، كان الدين باعثاً ومحركاً اساسياً لذلك من النوع من النشاط الانساني المركب. وما نعتبره حالياً فناً عظيماً جاء جزؤه الاهم من المعتقدات الدينية سواء كان في اشكاله البسيطة الاولى او المتطورة، والشيء نفسه صحيح اليوم على ما نسميه الفن الساذج او الشعبي او الفولكلوري الموجود في كل مكان، ومن امثلته الحية ما يمكن رؤيته حالياً في مصر.

والمقصود هنا هو مشاهدة الجداريات الكبيرة المنتشرة باتساع الاراضي المصرية في المدن والضواحي والواحات والمزارع، واشهرها تلك الموجودة في القرى الممتدة مع نهر النيل، وهي لوحات شعبية احتفالية تستلهم حدثاً دينياً هو عودة الحجاج من الاراضي المقدسة وتسمى «لوحات الحج»، والبيوت التي ترسم على واجهاتها هي بيوت الحجاج. ومع انه بالامكان مشاهدة هذه الرسوم في اقطار عربية اخرى الا انها نادراً ما تشكل توجهاً من نوع ما وبهذا الاتساع، ما يسمح بالقول ان رسوم الحج ظاهرة مصرية بحتة.

على جدران البيوت الخارجية مشاهد احتفالات وسفر وعبادة رسمها فنانون شعبيون علّموا انفسهم بانفسهم وهم يحظون عادة باحترام وتقدير خاصين وتقدم هذه الرسوم تضاداً حيوياً بين تشكيلات من النقوش والكتابات العربية وصور للجمال والقاطرات والطائرات وطريقة التعبير الشعبي عن المعتقدات الدينية، وتتخللها احياناً مشاهد خيالية يبتكرها الفنان او يستعير افكارها من الموروث الشعبي والقص الشفاهي او مشاهد من الحياة اليومية، وحتى من علاقات العمل والتجارة بالاضافة الى ديكورات من الفن الفرعوني وانواع لا حصر لها من النباتات والحيوانات التي قد تنتقل الى جدران البيوت الداخلية.

تجمع رسوم الحج الذوق الشعبي الى الغرض الديني، فهي رسوم دينية معاصرة او رسوم شعبية حياتية منطلقها حدث ديني. وهي تعيد الاعتبار الى شكل فني وطريقة معالجة انقطعا منذ زمن طويل ايام كان الفنان او الصانع المسلم ينتج لوحة او سجادة او اناء زاخراً بالحياة ومجسداً لحركتها اليومية حتى احداثها الآنية بمزيج فذ من الرسوم والزخرفة والكتابة العربية.

وبينما تشهد ساحتنا الفنية العربية، خصوصاً في الرسم، احتداماً وتدافعاً بين نظريات وتطبيقات العودة للتراث او استلهامه واحياء الفولكلور ولوحة الخط العربي والبحث في جماليا الكتابة والبعد الواحد وغيرها، فان الفنان الشعبي المصري، على مستوى آخر، في غنى عن كل ذلك وهو الملمّ على الحكمة الشعبية المتوارثة، ولا تحتاج بساطته الثرية لدليل او نظرية لانتاج لكسيره الحيوي في جمع اشكال وصور تعود لمواقع وازمنة ومراحل مختلفة من تاريخه. فالصورة الجانبية الفرعونية محاطة بابيات من الشعر العربي وزخارف وازهار تزدان بها جدران المساجد عادة، في الوقت الذي لا يجد مشاهد لوحته التباساً او تعارضاً بين وحدات بنائه المنتقاة من عوالم مختلفة.

لا يكاد المرء ان يجد تفسيراً لهذا التناغم والوحدة سواء في اعتبار الفنان تلك الموروثات كلاً متماسكاً ومستمراً ينتمي اليه شخصياً ولا يفاضل بين اجزائه، وهو لذلك لا يفهم احاديث الآخرين عن فجوة هنا وانقطاع هناك فما دامت حياته مستمرة فلا انقطاع فنياً حيث الفن جزء طبيعي من نشاطه اليومي.

في عمل نموذجي يمثل استمرارات من مراحل تاريخية مختلفة، لا يجد الفنان الشعبي المصري غضاضة في رسم حاملي النذور الفرعونيين المتقابلين في مشهد تقليدي من جدران الاهرامات وهما يحملان يافطة بـ[illegible] اسم الحاج صاحب الدار الذي رسمت اللوحة على واجهته وخلفهما صورة جانبية دقيقة للملكة فرعونية تحمل زهرة لوتس تحت آية قرآنية، وفي الجانب الآخر حفلة رقص شعبية تذكر بالرسوم البغدادية في الفترة العباسية بينما تحلّق فوق رؤوس الجميع طائرة نفاثة عليها «مصر للطيران». وتجمع المشهد الطويل كله اطر من زخارف ومفروش عربية ومفردات من الازهار والاغصان. واللوحة، عدا ذلك، لا تخلو من مقتضيات لاتينية ولا تجد في باب البيت والشبابيك والطاقات عائقاً امام استمرار المشهد، بل تجعل منه جزءاً اساسياً منها. ففي النافذة حادثة تتمدد انواع الزخارف والاغصان لتشمل الباب ويضيف الفنان عموداً رومانياً كل جهة من جهتيه، مكرراً هذه العمود في اماكن اخرى، الامر الذي يجعل الباب موجوداً بقرار الفنان ونتيجة لتطور لوحته وليس سابقاً عليها.

وفي تفصيل نادر المثال يمكن اعتبار عينة مصغرة تشرح طريقة التوليف البانورامية بين عناصر مختلفة في لوحات في لوحات اخرى ويعطي صورة مركزة لطريقة تحول الاشياء واختصار ازمنتها وامكنتها واختزالها في الذاكرة الشعبية واسقاط لحداث بعضها على البعض الآخر وامحاء الحدود الفاصلة بينها، يجمع الفنان شكل سمكة الى شكل طائرة بان يرسم سمكة ذيلها مرتفع وسطور تتلمع بين شطريه او اوراق زهرة لوتس يخصصها فضائي بجسمها زخارف عربية وتتفرع عنه زنابق طرية ينقلب زعانفها ... الحادة وتصبح على شكل سراول يتصل طرفيها المدبّب بجسم السمكة التي لا يفوت الرسام ان يضيف اليها بعداً انسانياً من خلال عينها البشرية الكبيرة المزخرفة والملونة، ولكي تبقى السمكة طائرة ايضاً فهو يزودها بعجلتين هما كناية عن حلقتي زخرفة تنسجمان بسهولة مع التكوين العام.

لا تحتاج القرية المصرية الى البحث عن رسام من خارجها ففي واحد من ابنائها يستطيع القيام بالمهمة مع بعض الاهتمام والتفهم والخبرة التي تأتي بتكرار العمل. واذا ما كان مرغوباً - وتلك هي حال بعضهم - فذلك افضل بالطبع، ولا يعني الاحتراف بالنسبة الى هؤلاء الرسامين الاعتياش من مردود الرسم فالذي يفعلون ذلك قلة بين اكثرية تعتقد بان ما تفعله هو نوع من فرض وواجب ديني واجتماعي ازاء المناسبة وشخص الحاج وعائلته، وهذه الاكثرية غالباً ما تمتهن مهناً اخرى كالتعليم والزراعة والعمل في دوائر الدولة وغيرها. ومع ان افرادها هم من الفقراء عموماً فانهم لا يحددون سعراً لعملهم ويتقاضون ما تستطيع عائلة الحاج تقديمه وهو يتراوح عادة بحدود اجر يومي عمل في الوقت الذي يستغرقون في رسم اللوحة الواحدة ما يقارب العشرين يوماً، كما ان بعضهم ينجز العمل كله مجاناً.

وكما هو واضح فان الاجور التي يتقاضونها لا يمكن اعتبارها متناسبة مع رسم لوحة كبيرة تشغل كل واجهة البيت، وربما كان القبول بها نوعاً من التعويض عن عدم تمكن الرسامين انفسهم من القيام بالحج وهم عموماً على معرفة طيبة بشؤون الدين. ويبدو ان عملهم مقتصر على الرجال فقط فمحليون لا يعتبرون هذا العمل ملائماً للمرأة.

لا يبدأ الرسامون اجمالاً العمل في اللوحة الا بعد فترة قصيرة من سفر الحج الى الاراضي المقدسة وعليهم اكمال العمل قبل عودته. وهم يرممون جدار البيت اولاً ثم يطلونه بطبقة رقيقة من الدهان، وبعد الجفاف يرسم عليه بعضهم مباشرة بالالوان بينما يفضل آخرون البداية بالتخطيط ومع ان معظمهم يرسمون ما يحلو لهم وما يرونه مناسباً الا انهم يأخذون في الاعتبار ايضاً رغبة عائلة الحج او الحاج نفسه، وربما تحكّمت بكل ذلك طبيعة الجدار اي طبيعة سطحه ومساحته.

يفضل بعضهم المشاهد والاشكال الواقعية ويستعير نماذج من رسوم السيَر الشعبية كسيرة عنترة بن شداد وسيرة ابي زيد الهلالي وغيرهما. ولدى بعضهم ما يشبه التخصص في رسم قصص وحوداث في التاريخ القديم او الميثولوجيا وبعض قصص القرآن، بينما يرسم آخرون وسائط نقل تبدأ بالجمل وتنتهي بالطائرة مروراً بالقطار والباخرة. كما تظهر هنا وهناك نماذج فانتازي لا تخرج الا من خيال جامح تتجاوز حدود المناسبة واعرافها وتحلّق في فضاء فني خالص.

ومع كل هذه الاختلافات تحظى دلالات بعض الاشكال والالوان بما يشبه الاتفاق، فاللون الازرق الشفيف مثلاً عندما يغطي كامل مساحة الجدار ويصبح ارضية لكل ما عليه من الاشكال يعني لدى الجميع ان اكثر من واحد من سكان البيت هم من حجاج بيت الله الحرام.

وعن تاريخ تقليد رسومات الحج يعتقد مؤلفا كتاب «HAJJ PAINTINGS» ان باركر، وآفون نيل انه ربما جاء خلال الاحتلال العثماني لمصر من قبل الاتراك، مع امكان متابعة جذور هذا العمل التي تمتد لايام الفراعنة. مثلما ان النوبيين مولعون بتزيين جدران منازلهم، كذلك فان العديد من الشيوخ المصريين يتذكرون مثل هذه الرسوم في طفولتهم وهي الرسوم نفسها التي ورد ذكرها في بعض سجلات الرحالة في القرن التاسع عشر مع انها لم تكن بهذا الانتشار والشعبية.

يحاول المؤلفان تصور بداية محتملة لتطور هذا النوع من العمل الفني، فيذكران انهما ربما بدأت بكتابات بسيطة تقتصر على اسم الحاج وتاريخ سفرته يستطيع انجازها اصحاب البيت انفسهم، ثم بدأت الآيات القرآنية، خصوصاً ما يتعلق منها بالحج بالظهور وتبعها لجوء بعض الناس الى وضع صور توضيحية بسيطة للدلالة على الموضوع وذلك لمساعدة الاشخاص الاميين في قراءة ما يجري لكن هذه الرسوم الاولية سرعان ما تطورت واصبحت موضع اهتمام شعبي واسع تحولت معه الى ما يمكن ان نسميه باطمئنان «لوحات الحج».

وبالامكان ملاحظة فكرة الرسوم الايضاحية التي ذهب اليها الكاتبان عند مشاهدة بعض هذه اللوحات حيث يجمع الفنان احياناً اشكالاً مختلفة الى بعضها من دون سبب طبيعي سوى الرغبة في ايصال معنى محدد عن طريق ايجاد علاقات جديدة بينها تختلف عن علاقاتها في الواقع، وذلك بطريقة تذكر بالكتابة الصورية كالجمع بين شكل طير وجمل وتمساح ورجل يطلق النار من بندقيته ابتهاجاً، ومخطط مختصر للكعبة في احدى اللوحات. والاشكال هنا كنايات ورموز لمعاني معروفة يؤدي كل واحد منها الى فهم الآخر مثل جملة مكتوبة.

لكن الامر لا يتوقف عند تلك الاشكال الوظيفية بل تعداها الى اشكال اخرى لا علاقة مباشرة لها بموضوع الحج، وظهرت رسوم عربات تستعمل للنقل داخل المدن وحوريات ماء وطيور بيكورية المظهر وصفوف جنود واواني وارجيلات ونساء يحلبن ابقاراً او يغسلن ملابس في النهر ورجال يعملن في الحقول. وبهذه الطريقة انتقلت رسوم الحج التي وجدت اصلاً لتكريس الافراح بعودة الحجاج والاحتفاء بالمناسبة الى مدى اوسع تحولت المناسبة معه الى سبب الرسم اشياء اخرى، ولا احد يستطيع التكهن الآن بمستقبل ظاهرة رسوم الحج والاشكال التي ستتخذها.

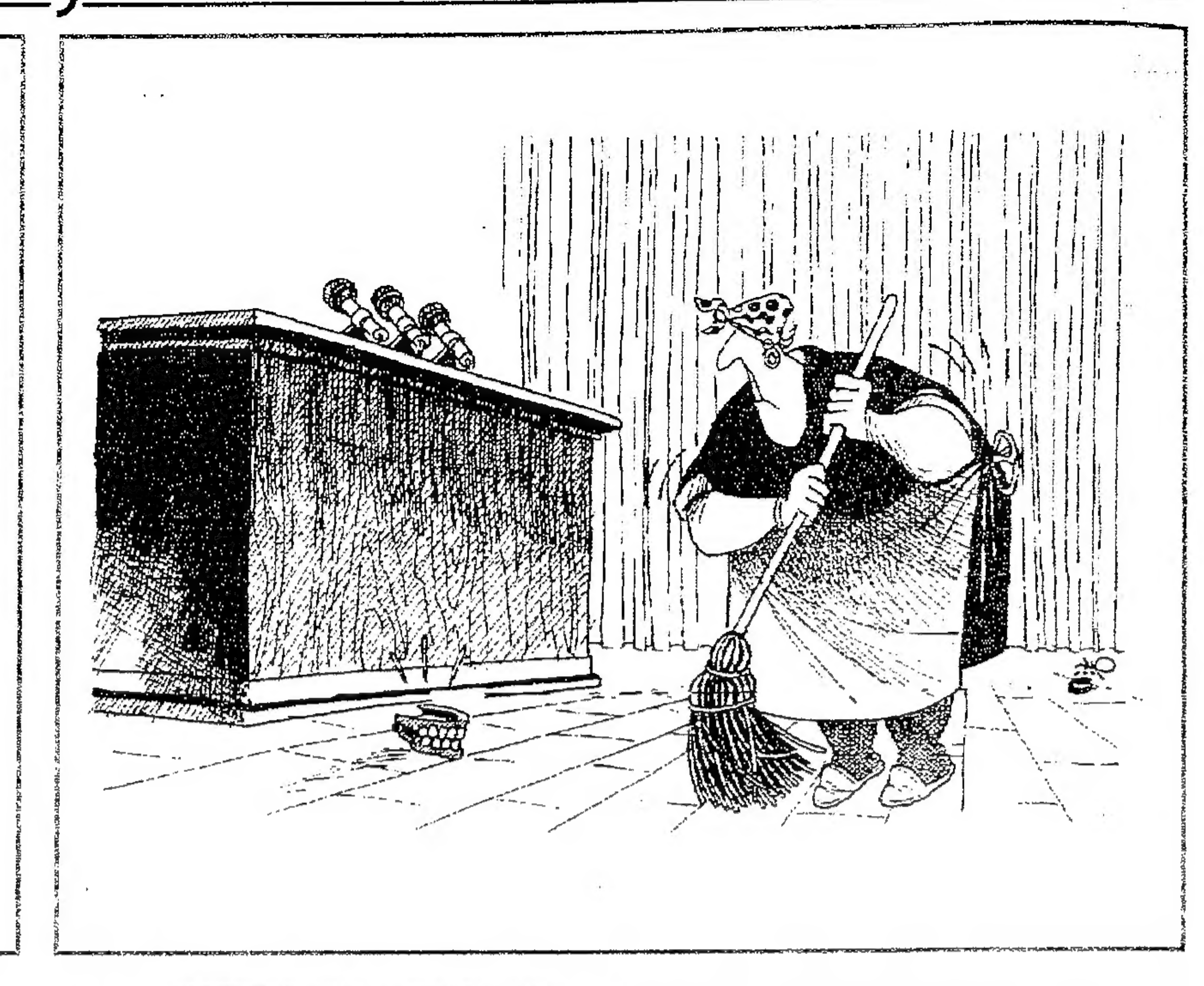
منذ اكثر من مئة عام والفنانون الشعبيون المصريون ينتجون من دون انقطاع لوحات رائعة لكنها مع ذلك لم تلق ما تستحقه من اهتمام ورعاية. وفقط في السنوات الاخيرة بدأت تحظى ببعض الالتفات، وكتاب «رسوم الحج» هذا عمل رائد في هذا الصدد اضافة الى غنى مادته والجد الكبير المبذول في جمعها وتصويرها وجمال اخراجه وطباعته، الامر الذي يبعث على التساؤل ما اذا كنا بحاجة الى جيل جديد من المستشرقين لاكتشاف ودراسة ما عندنا من آثار وفنون والعمل على حفظها وصيانتها؟

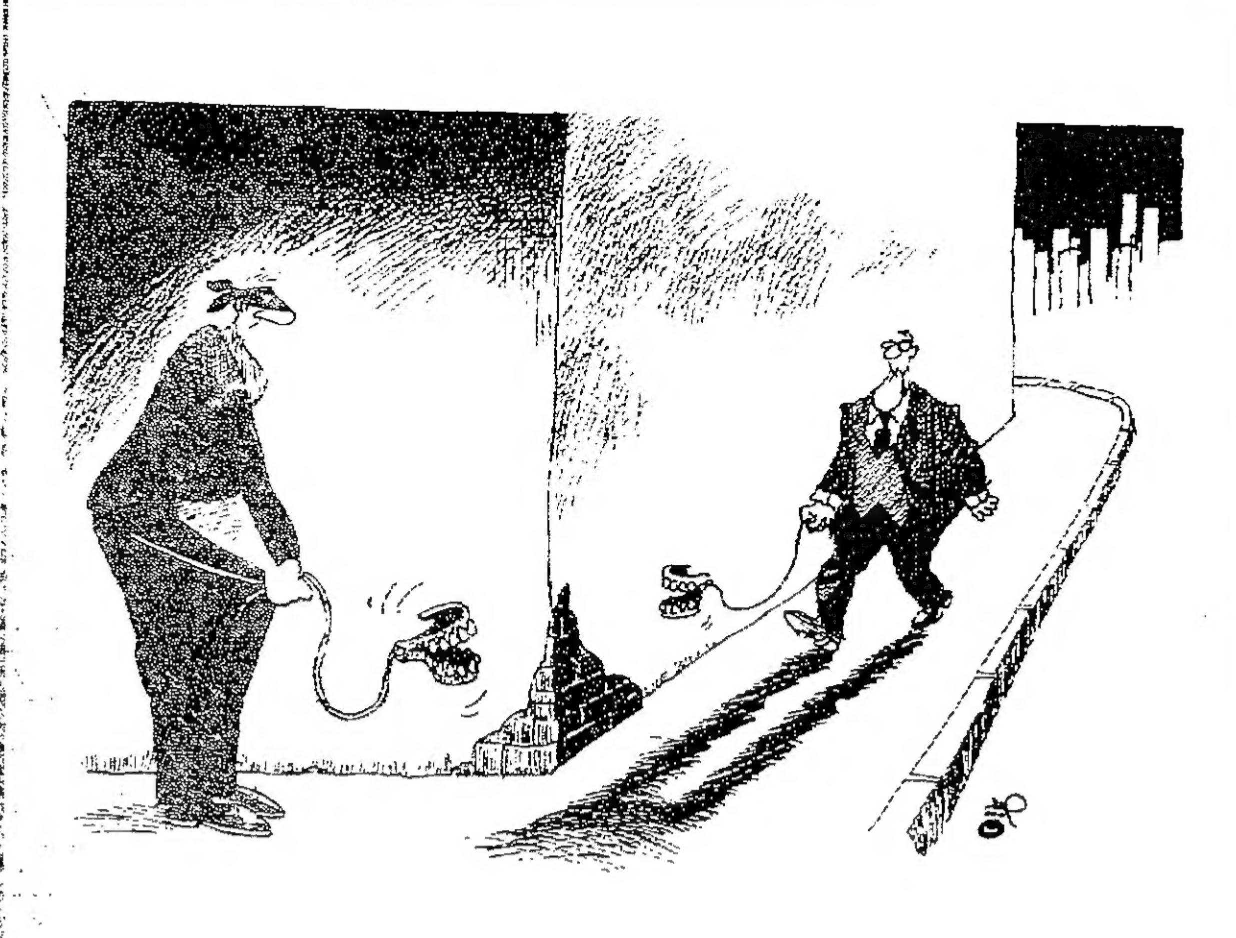
ويحذر الكاتبان في غير موضع من كتابهما بان ما نراه الآن من لوحات الحج هو ليس ما رأيناه بالامس ولا ما سوف نراه في الغد، فهذه اللوحات تتعرض للتلف باستمرار نتيجة وجودها في اماكن مكشوفة للامطار الموسمية الشديدة والرياح الرملية والشمس الحارقة، وما لم تتخذ اجراءات جدية لانقاذها والحفاظ عليها فان «زهور الصحراء»، كما يسميانها، ستختفي ولن يكون بالامكان اعادة انتاجها ابداً.

Hajj Painting - Folk Art of The Great Pilgrimage.
By: ANN PARKER & AVON NEAL.
Smithsonian Institution Press - London and Washington 1995.
ISBN 1-56098-546-1









الموضة على الطريقة الهوليوودية

□ هوليوود - «الحياة»:

■ لعبت صناعة السينما الاميركية، وما تزال، دوراً اساسياً في الترويج لعدد كبير من مصممي الازياء العالميين الذين يحلمون في العادة بان تتخايل نجمات هوليوود - على الشاشة وخارجها - بفساتين وازياء من بنات افكارهم بالذات، لان هذه هي اقصر الطرق الى الشهرة والنجاح.

وكان من الطبيعي ان يختار مخرجو الافلام ومنتجوها ابرز ما تقدمه دور الازياء الباريسية او الايطالية لاضفاء بهائها وفخامتها على نجمات افلامهم. بل ويحدث في كثير من الاحيان ان تصر النجمة نفسها على ان تكون ازياء الفيلم من تصميم شخص معين او دار محددة.. فتنشأ بالتالي علاقة عمل يستفيد منها الطرفان في الغالب!

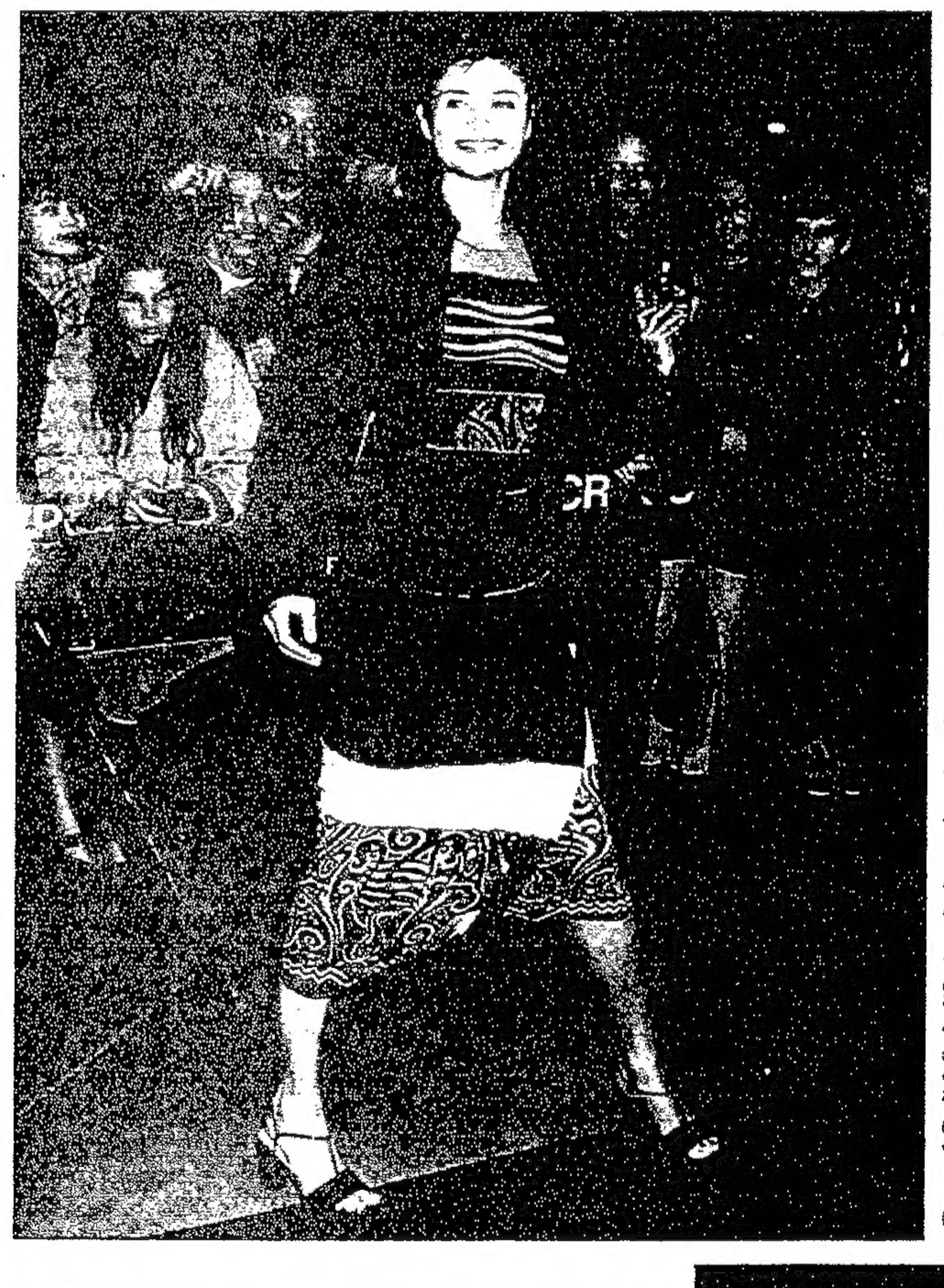
واذا كانت ازياء الافلام تلعب دوراً ترويجياً واضحاً، فان ازياء النجمات والنجوم في حياتهم العادية خارج الاستديوهات هي التي تشكل الموضة في زمان ومكان محددين. ففي مثل هذه الحالة، يسود الانطباع بان ما ترتديه هذه النجمة او تلك هو الشكل الذي سيحدد مسيرة خطوط الموضة لستة اشهر على الاقل. وهذا ما يكفي لسد الفجوة التي تفصل بين مواسم العروض: ربيع - صيف، وخريف - شتاء.

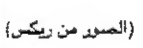
وتستغل نجمات هوليوود، بمساعدة دور الازياء ونصائحها المباشرة وغير المباشرة، المناسبات الفنية المتعددة للاطلالة على الجمهور الواسع، خصوصاً من خلال التغطية الاعلامية الشاملة، باخر صرعات الموضة التي تعد خصيصاً لتكثيف شحنة التأثير والحضور على الساحة الفنية. وثمة من يعتقد بان عروض الازياء الحقيقية في الوقت الراهن هي تلك التي تجري امام قاعات الاحتفالات المخصصة لجوائز الاوسكار وما شابه وكذلك صالات العرض التي تشهد الحفلات الاولى للافلام الجديدة.

ومهما سعى مصممو الازياء الى تامين الانتشار الاعلامي لافكارهم الجديدة المطروحة في عروض الازياء الموسمية، فان ظهور نجمة عالمية، حتى ولو لمرة واحدة، بواحد من هذه الازياء في احدى المناسبات الفنية العالمية يكفي لتحقيق الضجة المحببة التي تشتهيها كل دور الموضة في العالم.

وخلال الاسابيع القليلة الماضية، شهدت هوليوود مجموعة من المناسبات الفنية ابرزها حفل توزيع جوائز الاوسكار. وهذه فرصة لكل من له علاقة بصناعة السينما - والشهرة ايضاً - ليحقق حضوره امام مئات العدسات التصويرية والتلفزيونية والسينمائية. ومن الطبيعي ان تكون ايضاً فرصة لابراز مفاتن الازياء الآتية خصيصاً من اهم الدور الباريسية والايطالية والنيويوركية. والصور المنشورة الى جانب هذا الكلام تظهر جانباً من حركة الموضة العالمية.. على الاقل لازياء السهرة والمناسبات الخاصة!

(الصور من ريكس)









حوار شامل مع عميدة المستشرقين الالمان انا ماري شيمل (٢ من ٢)

جاذبية الاسلام الشديدة تكمن في التنوع داخل الوحدة

□ اجرى الحوار: ثابت عيد

■ نشرنا امس القسم الاول من الحوار المطول الذي اجراه الباحث المصري ثابت عيد مع المستشرقة الالمانية الكبيرة انّا ماري شيمل في سويسرا، وتناول مجموعة من الاوهام الغربية التي تحكم موقف قطاعات واسعة من الغربيين تجاه الاسلام. وننشر اليوم القسم الثاني والاخير الذي يناقش مجموعة اخرى من الاوهام والاضاليل.


انّا ماري شيمل وثابت عيد

● من أوهام الغرب عن الإسلام الادعاء بأن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم قد ضلله الشيطان، وأنه كان «المسيح الدجال»! ما حكمك في هذا الوهم؟

- هذا أيضا من تراث القرون الوسطى. وإذا قرأت الـ Chanson de Geste - قصيدة الاعمال البطولية الفرنسية من قصائد الشعر الحماسي الفرنسي المبكر (من القرن الحادي عشر حتى القرن الرابع عشر الميلادي) - ستجد فيها مثل هذه الأفكار. وفي الأدب الانكليزي والاسكتلندي نلاحظ ظاهرتين مفجعتين: فاسم محمد Muhammad قد تم تشويهه بقدرة قادر إلى Mahaund، وهذا اللفظ يتكون من مقطعين أولهما Ma وهو جزء من الاسم الاصلي محمد والثاني هو haund او Hound ويعني «كلب». والظاهرة الثانية هي أن هذا الاسم المحرف لمحمد (صلى الله عليه وسلم) أصبح مرادفا للفظ «شيطان».

وحتى في الأشعار الألمانية الرومانسية - اعتقد حتى عصر نوفاليس (أديب وشاعر ألماني رومانسي توفي سنة ١٨٠١م) - نلاحظ تشويها آخر لاسم محمد، حيث تم تحويل الاسم من Muhammad إلى Mahom (ماحوم). ثم إن هذه الأشعار تتحدث عن الصور الذهبية لماحوم Mahom (= محمد)، والمقصود هنا هو اتهام المسلمين بأنهم يعبدون اصناما ذهبية لمحمد (صلى الله عليه وسلم)، إلى آخر هذه المطاعن.

وأعتقد بأنه لا يوجد شيء سلبي لم يلصقه الغربيون بالإسلام. وتعتبر الـ Chanson de Geste الفرنسية خير ما يعكس صورة الإسلام في اوروبا في القرون الوسطى. وهناك أيضاً عدد كبير من الدراسات الألمانية الجادة عن هذا الموضوع التي تعرض كل هذه التصورات من القرن الثامن حتى القرن العاشر، والتي تفاقمت بطبيعة الحال مع بداية الحروب الصليبية.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ حلّت ذكرى مرور تسعمئة سنة على انطلاق أول حملة صليبية. وهذا يرينا كيف أن تصورات وأفكارا عدة يعود أصلها إلى تلك الحقبة المبكرة، ما زالت حية في عقول الغربيين ومخيلتهم.

● يدعي بعض الغربيين أنه لا يوجد في الإسلام شيء اسمه «حقوق الإنسان»، وأن الإنسان في الإسلام عليه واجبات فقط وليس له حقوق، ما قولك في هذا الادعاء؟

- هذا هراء لم افهمه أبدا. فحقوق الإنسان موجودة في الإسلام مثل وجودها في الأديان والمجتمعات الأخرى، مع اختلاف واحد هو أن ولاء المسلم يكون في المقام الأول للباريء تعالى، لأنه تعالى هو الخالق المبدع. وفي الآية السبعين من سورة الإسراء، يقول الله تعالى: «ولقد كرّمنا بني آدم» أي أن الإنسان له مكانة خاصة في هذا الكون. وفي الآية الثانية والسبعين من سورة الأحزاب: «إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً». ولكنه حمل هذه الأمانة التي رفضتها جميع المخلوقات الأخرى بما فيها الجبال. وقد تميز الإنسان عن بقية مخلوقات الله بقبول هذه الأمانة، التي قد تكون العقل أو الحب أو الطاعة. وهذا يضعه فوق جميع المخلوقات.

والحقوق التي يتمتع بها الإنسان لا يمكن أن تكون مطلقة بلا حدود، بل هي محددة دائما بعلاقته بالله تعالى. والإسلام يقول إن مَن آمن بالله تعالى، فلا بد أيضا أن يراعي ويحترم ويصون حقوق الآخرين. والقرآن يشرح لنا بدقة مسؤولية الإنسان وواجباته تجاه الآخرين وتجاه المجتمع.

ومن هنا نستطيع أن نقول أن الإنسان في الإسلام يتمتع يقيناً بحقوق محددة واضحة، ولكنها مصاغة بطريقة مختلفة، أو في سياق مختلف عن سياق أو أسلوب صياغتها في الغرب بعد عصر التنوير. حيث أن الغرب فقد صلته بالله إلى حد بعيد، واستبعدها من قوانينه.

● يتهم بعض الغربيين المسلمين بمعاداة الغرب، فما حقيقة هذا الاتهام؟

- هذا صحيح جزئيا فقط لأن المسلمين عانوا طويلا من نير الاستعمار الغربي في القرنين الماضيين. فالمسلمون على سبيل المثال اصابهم الفزع الشديد عندما جاء إليهم المبشرون الانكليز، وسعوا سعياً حثيثا الى تشكيكهم في إسلامهم، وابلغوهم انهم بشر من الدرجة الثانية. ولدينا مؤلفات كثيرة لكتاب انكليز وهنود تعالج هذا الموضوع، وتنقل محاورات المبشرين المسيحيين مع مسلمي الهند، والتي كانت في الغالب مفزعة.

وأحاسيس الاستياء والاشمئزاز والكراهية تجاه الاستعمار، وتجاه التبشير المسيحي، يمكن أن نلمسها بقوة لدى مسلمي الهند بالذات. ولكن هذا ينطبق أيضا على بقية الشعوب الإسلامية.

ثمة نوع من الخوف اليوم من التكنولوجيا الحديثة والتصنيع واسلوب الحياة الاميركي. والاستياء والكراهية هنا موجهان ضد الجوانب السلبية، أو ما يعتبره المسلمون جوانب سلبية في الحضارة الغربية، مثل المبالغة في التحديث، والمبالغة في التغريب، ومثل الإباحة الجنسية، وما شابهها. وردود فعل المسلمين تجاه هذه الجوانب السلبية تتسم بالوضوح والحساسية.

والخطر الأكبر الذي يكمن هنا - وهذا ما ينبغي ذكره دائما - هو بالطبع أن المسلمين برفضهم مثل هذه المظاهر الخارجية للحضارة الغربية، وهي بالمناسبة مظاهر سلبية يرفضها كثير من الغربيين أنفسهم، ينسون أن بوسعهم أن يتعلموا الكثير من الغرب، مثل الدقة العلمية، والتكنولوجيا الحديثة، ومناهج البحث العلمي.

لقد قال محمد إقبال - ومصلحون مسلمون آخرون - إنه من الممكن، بل من المحبذ، أن يظل المرء مسلما، وإنه يمكنه أن يبقى مسلما، وفي الوقت نفسه أن يقتني العلوم والتكنولوجيا الغربية. وهذا في رأيي موقف إيجابي جدا. ولكن قصر النظر الذي يؤدي إلى رؤية الجوانب السلبية فقط يقود لا محالة إلى أحكام خاطئة وتصورات مشوهة عن الغرب، تماما مثل تصورات الغرب المشوهة عن الإسلام. والمشكلة هنا في رأيي هي مشكلة جهل، أو مشكلة أخذ الجوانب السلبية التي تظهر على السطح، واعتبارها كلا أو ممثلة لكل الحضارة، من دون التطرق إلى الجوانب الإيجابية الأخرى، واستبعاد امكانات التفاهم.

● ما حكمك في ترجمة الغربيين للفظ «جهاد» بـ «الحرب المقدسة»؟

- لفظ «الحرب المقدسة» هو لفظ مسيحي مرتبط بالحروب الصليبية في المقام الأول، ولا علاقة له بالإسلام من قريب أو بعيد. وترجمة لفظ «جهاد» بلفظ «الحرب المقدسة» هي ترجمة ركيكة تزعجني وتضايقني منذ عقود طويلة. ولكن ما يحزنني أكثر هو أن بعض المسلمين صاروا هم أيضا يتحدثون عن «الحرب المقدسة» وأشياء مشابهة.

والواقع أن المعنى الأصلي للفظ «جهاد» لا علاقة له بالحرب، ناهيك بالطبع أن تكون حربا مقدسة. والفعل جاهد معناه: تعب واجتهد وبذل كل طاقته ولفظ جهاد يعني: الكد والتعب في سبيل تحقيق هدف معين. والجهاد في سبيل الله هو: الاجتهاد والعمل والكفاح في سبيل الله. وقد يتضمن هذا محاربة الكفرة.

وكان أحد زملائي في جامعة هارفارد، وهو أستاذ مسلم، يواجه هذا السؤال بصورة شبه مستديمة من الطلبة: ما هو الجهاد؟ هل هو الحرب المقدسة؟ وكان يرد، قائلا: «الجهاد لا علاقة له بالحرب المقدسة. إنه يعني ببساطة: الكد والعمل والكفاح في سبيل تحقيق هدف معين. فعلى سبيل المثال عندما تبقى في سريرك في الصباح الباكر، وتشعر بأنك كسلان، لا تريد الاستيقاظ ولكنك ترغم نفسك على القيام من السرير، فهذا أيضا نوع من الجهاد».

● يتحدث بعض الغربيين عن الإسلام بطريقة تعميمية غريبة توحي بأنه لا يوجد إلا فكر واحد أو اتجاه واحد في الإسلام، أو «إسلام واحد»، فما حكمك في هذا الوهم؟

- القول بأنه لا يوجد إلا إسلام واحد هو قول خاطئ من أساسه. فالإسلام مثله مثل المسيحية، يشتمل على تيارات متباينة، واتجاهات متعددة. ومَن يدعي أنه لا يوجد إلا إسلام واحد، يشبه مَن يتجاهل الاختلافات الشديدة بين الكنيسة الأرثوذكسية الروسية والكنائس الاميركية الحرة، ويدعي أنه لا فرق بينهما! يقيناً أساس الإسلام واحد. هذه حقيقة لا جدال فيها. فالمسلمون جميعا يؤمنون بأنه لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. بيد أن كل الأمور الأخرى تتنوع بتنوع الثقافات الإسلامية.

ولناخذ الجماعات الصوفية التي تخاطب شتى طبقات المجتمع، كمثال على هذه الاختلافات. فالطريقة الصوفية التي تتكون في شمال افريقيا أو نيجيريا تختلف كل الاختلاف عن مثيلتها في الهند أو اندونيسيا، نظرا الى تباين الأجناس، واختلاف الخلفيات التاريخية، وتشعب الثقافات. باختصار: الأساس واحد لا خلاف فيه، ولكن الفروع تتنوع بتنوع الشعوب والأجناس والثقافات. فالمسلمون في الصين وأفريقيا تجمعهم أصول عقائدية مشتركة، ولكن في مجال الفكر والفلسفة هناك خلافات كبيرة بينهم، تماما مثل الخلافات الفلسفية والعقائدية الموجودة في الديانة المسيحية.

وحتى الأشعار الدينية في شتى دول العالم الإسلامي - ولناخذ مثلا قصائد مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) - فهي وإن كانت متشابهة في مضمونها وجوهرها، إلا انها تختلف في تفاصيلها، وفي طابعها المحلي. إن كثرة المذاهب والتيارات في الإسلام تشبه شجرة لها جذر واحد ضخم، ولكن فروعها كثيرة متشابكة. وكل هذه الفروع، مهما كثرت، تنتمي إلى الشجرة نفسها. ولكن لكل فرع حياته الخاصة، ونستطيع أن ندرس هذه الفروع، ولكن لا يمكننا فصلها عن الشجرة الأم. والفرع الذي ينمو في الشمس يختلف عن ذاك الذي ينمو في الظل، وكلاهما يحمل أوراقا تتباين في أحجامها وأشكالها.

فثمة تنوع هائل في الإسلام، وهذا بالذات ما يعطي الإسلام جاذبية شديدة: أي تنوع الواحد، أو تنوع الوحدة الذي نلاحظه أيضا بجلاء في الفن الإسلامي. وإذا أخذنا فن الخط العربي - وهو محور الفنون الإسلامية - كمثال هنا، سنجد الشكل الكلاسيكي الذي تطور على مر العصور. ولكن إذا قارنا قرآنا مكتوبا في نيجيريا بآخر مكتوب في الصين مثلا، فنحن وإن كنا سنتمكن من تمييز الحروف وقراءتها في القرآنين، إلا اننا سنلاحظ اختلاف الخط الذي يعكس ظروف البيئة والمجتمع. والشيء نفسه ينطبق على الاتجاهات الدينية والفلسفية والعقائدية في الإسلام.

ومع ذلك فقد حدث اخيراً نوع من التوحيد في مناطق كثيرة، خصوصاً في افريقيا، لأن الدعاة المصريين هناك اجتهدوا في نشر عقيدة موحدة. كل هذه الأمور ينبغي فهمها جيداً. ولكن بصفة عامة اعتقد بأن تنوع الوحدة هذا، الخاص بمجال العقائد، يمنح الإسلام جاذبية شديدة. واود ها هنا أن استشهد ببيت من الشعر السندي من القرن السادس عشر، يتحدث فيه أول شاعر سندي كبير عن الله تعالى، مشبهها إياه بشجرة التين الهندي. فتلك الشجرة لها مئات من الجذور الهوائية التي تنمو فوق سطح الأرض، وهي برغم ضخامتها ليس لها إلا أصل واحد. والشاعر هنا يشبه الباريء تعالى ومخلوقاته بشجرة التين الهندي هذه، التي تبدو وكأنها غابة كثيفة، برغم كونها شجرة واحدة. وهذا التشبيه الجميل ينطبق أيضا على الإسلام. فالإسلام هو وحدة واحدة، ولكن هذه الوحدة تتشعب منها مئات من الجذور المتشابكة.

● ما حكمك في اتهام بعض الغربيين الإسلام بمعاداة العلم؟

- لدحض هذا الزعم ليس علينا إلا الرجوع إلى الفلسفة الإسلامية في القرون الوسطى، وكذلك - وهذا هو الأهم - إلى إسهامات العرب العلمية. فالحقيقة التي لا مراء فيها هي أن العرب قد وضعوا أسس العلوم الطبيعية في أوروبا من خلال ما نقلوه عن اليونان في العصور الوسطى من ناحية، ومن خلال تطويرهم لهذه العلوم من ناحية أخرى. فنحن نعلم أن الأعمال الطبية للرازي وابن سينا كانت تدرّس في جامعات أوروبا حتى عصر النهضة، خصوصاً تلك المؤلفات الخاصة بطب العيون، ناهيك بالطبع عن المصنفات الرياضية، والكتابات الخاصة بعلم الفلك وعلم التنجيم. والرأي القائل أن الإسلام يعادي العلم المقصود منه في الغالب العصور المتأخرة، أي ما بعد سنة ١٢٥٨م، بعد تدمير المغول لبغداد. ولكن العلماء العرب في عصرنا هذا - مثل جورج صليبا في نيويورك مثلا - أثبتوا مقدرتهم على مجاراة العصر في هذه العلوم. كذلك سجل السيوطي - المتوفى سنة ١٥٠٥م - ملاحظات علمية مدهشة. ناهيك عن مسلمي الهند ووسط آسيا.

ولنتذكر المرصد الذي أسسه أولوغ بيك - ابن تيمور - في القرن الخامس عشر الميلادي في سمرقند، أو الإسهامات العلمية لمسلمي الهند في القرون المتأخرة، أو الأنشطة العلمية للمسلمين في الدولة العثمانية. قد لا تكون هذه ابتكارات أو اكتشافات علمية ضخمة من ذلك النوع الذي عرفته أوروبا بعد عصر النهضة، ولكنها كانت مع ذلك إسهامات تستحق الذكر والتنويه.

بالطبع يدور الجدل حول لفظ «علم» الذي كان يعني قديما علوم القرآن فحسب. ولكن لفظ «علوم» شمل بقية ميادين المعرفة. واتذكر انني زرت سمرقند سنة ١٩٩٤، وذهبت هناك إلى مدرسة في ريجيستان، كان أولوغ بيك مؤسس المرصد المعروف قد بناها. وكانت الكتب معروضة في غرفة صغيرة، وكان بينها مخطوطة لمجموعة أحاديث البخاري. كانت هذه المخطوطة مفتوحة على الصفحة الأولى، حيث تصدرها الحديث النبوي الشريف: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة». وكان هذا هو الحديث المحبب لأولوغ بيك الحاكم المسلم. وكان بحق موقفا مؤثرا جدا عندما رأيت هذا الحديث يتصدر المخطوطة الشخصية لأولوغ بيك. اعتقد بأن مجرد ذكر هذا الحديث بأن «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» يكفي لإثبات أن الإسلام لا يعادي العلم. والعلماء المسلمون المحدثون يساهمون بأنشطتهم في كافة حقول المعرفة. ولا ينبغي أن ننسى أن هناك عالما مسلما فاز بجائزة نوبل للفيزياء، هو البروفيسور عبدالسلام الباكستاني الجنسية.

ولا يصح أن نعتقد بأن عصور التخلف والانحطاط في العالم الإسلامي قد امتدت لقرون طويلة. فالتخلف في العالم الإسلامي ظاهرة أعقبت الازدهار والتقدم. وإذا بحثنا في ظاهرة التخلف والانحطاط بطريقة جادة وعميقة، واقتفينا أسباب هذه الظاهرة التي أدت إلى الزعم بأن الإسلام يعادي العلم، فسوف نخرج بالكثير من الاكتشافات.

إن الجمود الذي يعيشه المسلمون اليوم، والذي جعلهم لا يأخذون من الإسلام إلا قشوره، هو ظاهرة غريبة على الإسلام، وهو تطور يتنافى مع الروح الديناميكية للإسلام التي تسعى إلى التطوير والابتكار. وإذا قرأت كتاب محمد إقبال: Six Lectures of the Reconstruction of Religious Thought in Islam «ست محاضرات في إعادة بناء الفكر الديني في الإسلام» سترى كيف يمزج إقبال بمهارة فائقة بين الفلسفة الأوروبية والفلسفة الإسلامية وعلم الكلام والعلوم الحديثة في بناء واحد، يحث المسلمين من خلاله على المشاركة بإسهاماتهم في جميع فروع العلم. اعتقد بأن هذه خطوة كبيرة على الطريق الصحيح.

الهوامش

(١) خوانق وخوانك وخانكاهات وخانقاوات هي صيغ جمع للفظ «خانقاه»، وهي «كلمة مركبة من أصل فارسي، معناها بناء جرت الحال بأن يوقف على المتصوفة المسلمين مريدي طريقة من طرق الدراويش». انظر: دائرة المعارف الإسلامية، أصدرها بالإنكليزية والفرنسية والألمانية أئمة المستشرقين في العالم، النسخة العربية، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، والدكتور عبدالحميد يونس، وحسن عثمان، المجلد السادس عشر، مطابع دار الشعب، القاهرة ١٩٦٩، ص ٤٥٩ وما بعدها.

اسطنبول مدينة التمازج الحضاري مع العثمانيين... وبعدهم!

□ باريس - من أوراس مخلوف:

■ ضمن إطار سلسلتها المخصصة لتاريخ المدن الكبرى في العالم، أصدرت دار «فايار» (FAYRAD) اخيراً كتاباً جديداً عنوانه «تاريخ اسطنبول». وكان سبق لها ان اصدرت كتباً أخرى مخصصة لبرلين والقاهرة ومدريد ومكسيكو. أما الكتاب الجديد فمن تأليف الباحث روبير مونتران وهو من أشهر المؤرخين الفرنسيين المتخصصين في تاريخ الامبراطورية العثمانية اليوم، وله مجموعة من الكتب حول هذا الموضوع.

ينقسم الكتاب إلى قسمين: الأول مخصص لاسطنبول في زمن الدولة البيزنطية عندما كانت تعرف بالقسطنطينية نسبة إلى الامبراطور قسطنطين الذي اختارها عاصمة لها العام ٣٢٤ بسبب موقعها الجغرافي المميز. ومع انهيار روما، صارت القسطنطينية روما الجديدة وعاصمة لامبراطورية شاسعة امتدت في الشرق والغرب وضمت دول البلقان وآسيا الصغرى وقبرص وسورية ومصر وفلسطين وشمال افريقيا. وإلى ذلك كانت عاصمة دينية للشرق المسيحي ومركزاً تجارياً واقتصادياً من الطراز الأول، وعاشت عصرها الذهبي في زمن الامبراطور يوستنيان (القرن السادس) الذي اشتهر بثقافته الواسعة وحملاته العسكرية من اجل إعادة توحيد الامبراطورية الرومانية التي اجتاحتها جيوش البرابرة. وبفضل رعايته للعمارة والفنون، انجزت أهم الروائع البيزنطية وابرزها كنيسة أيا صوفيا في القسطنطينية.

ونظراً إلى موقعها الجغرافي الوسيط نشأت في القسطنطينية حضارة مهمة خلال مرحلة القرون الوسطى تفرعت جذورها شرقاً وغرباً، غير انها كانت مهددة باستمرار من الشرق والغرب. فالنجاح المذهل للفتوحات العربية حرم الدولة البيزنطية نهائياً من مصر وسورية وشمال افريقيا. ثم جاءت الحملات الصليبية التي استباحت القسطنطينية ونهبت ثرواتها بسبب انفصالها عن روما وعدائها للباباوية. وعلى رغم طرد الصليبيين، لم تستطع القسطنطينية استعادة مجدها السياسي والاقتصادي ودخلت شيئاً فشيئاً في حالة من الجمود والتراجع والانغلاق على النفس، وكان ذلك من العوامل الأساسية التي مهدت لسقوطها امام جيش العثمانيين.

مع دخول جيش السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح إلى القسطنطينية العام ١٤٥٣، بدأت صفحة جديدة من تاريخ المدينة تجسدت بحصول تغييرات دينية وسياسية واجتماعية من دون أن يحدث ذلك قطيعة فعلية مع ماضي المدينة اليونانية. وكان محمد الفاتح رجل دولة من الطراز الأول، ومن أول أعماله بعد تحقيقه النصر إعادة تاهيل المدينة بعد أن قُتل أو هرب جزء كبير من سكانها. كذلك جرى التأكيد على الطابع الإسلامي للمدينة بحد تحويل بعض الكنائس إلى جوامع ومنها كنيسة أيا صوفيا، وبعد بناء ضريح أبي أيوب الأنصاري الذي كان من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم. ويكنّ الأتراك تقديراً كبيراً للأنصاري الذي تقول الرواية التاريخية إنه مات وهو يجاهد على مقربة من سور القسطنطينية في أول حملة قادها المسلمون ضد المدينة.

ويعتبر روبير مونتران في كتابه أن اسطنبول عرفت عصرها الذهبي في القرن السادس عشر بعد أن مدها السلاطين منذ محمد الفاتح بطاقات بشرية مؤلفة من الأتراك وغير الأتراك من المسلمين وغير المسلمين، الذين احضروا من آسيا الصغرى ودول البلقان والبلاد العربية التي صارت جزءاً من الدولة العثمانية بعد هزيمة دولة المماليك على يد السلطان سليم. وفي عصر السلطان سليمان صارت اسطنبول قلب العالم الإسلامي وجاوز عدد سكانها الـ ٤٠٠ ألف نسمة، وكان هؤلاء يتألفون من أكثرية مسلمة تبلغ حوالى الستين في المئة والباقي من المسيحيين واليهود. وتميز المجتمع الاسطنبولي بطابعه الفسيفسائي وتنوع جنسياته وأديان سكانه. فبعد الأكثرية التركية، تأتي الأقلية اليونانية التي لعبت دوراً اقتصادياً اساسياً في حياة المدينة، وكانت تسيطر على تجارة الطحين عن طريق البحر. اما الأرمن فكانوا أقل عدداً ولم يبرز دورهم فعلياً إلا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بعد أن برعوا في حركة التجارة في بلاد الاناضول حتى جمع بعضهم ثروات ضخمة وصارت لهم كلمتهم في التجارة العالمية والشؤون السياسية. وينطبق ذلك على اليهود الذين قدموا إلى اسطنبول من اسبانيا واوروبا الوسطى وايطاليا ولعبوا دور الوسيط بين الإدارة العثمانية والمفاوضين الأجانب.

وعلى رغم تداخل نشاطاتهم وأعمالهم، فإن سكان اسطنبول لم يقطنوا معاً في أحياء واحدة، إذ كانت تفصل بينهم - سكنياً - قومياتهم وأديانهم. وشجعت الدولة هذا التقسيم حتى تتمكن من مراقبة تحركات الأقليات والسيطرة على المدينة في حال أعمال الشغب أو التمرد. وبصورة عامة، تنعم أهل اسطنبول بالاستقرار والأمان في زمن السلاطين الأقوياء والإدارة المركزية القديرة، لكن ما أن أطل القرن السابع عشر حتى جاء زمن السلاطين الضعفاء والمنصرفين إلى أمورهم الشخصية، فصار السكان ضحية تقلبات السلطة وانتشار الفساد الذي كان يؤدي إلى الفوضى وحركات العصيان التي كان يقودها أحياناً جيش الانكشارية، وكانت الأولى الثورة التي حدثت العام ١٦٥١.

ثمة عوامل أخرى ساهمت في انحطاط المدينة منها الهزات الأرضية واقواها الهزة التي حصلت العام ١٧٦٦ ودمرت أحياء بكاملها وألحقت أضراراً كبيرة بالمساجد الكبرى وذهبت ضحيتها أعداد من السكان. وهناك أيضاً الحرائق التي كانت تندلع باستمرار في الأحياء الشعبية حيث تسود الكثافة السكانية. ومن المعروف أن البيوت في اسطنبول كانت مبنية من الخشب، في شوارع ضيقة وموحلة، يصعب التحكم فيها بالنيران عند اشتعالها. وكان ارتكاب خطأ صغير في أحد المطابخ يؤدي غالباً إلى كارثة حقيقية كما حصل في الأعوام ١٦٩٥ و١٦٩٦ و١٧٠١.

وبصورة عامة كان هناك تناقض حاد بين الصروح الضخمة المبنية من الحجر وتشمل الجوامع والمدارس وملحقاتها التي كانت تعد من الروائع الفنية، والبيوت الخشبية المشيدة في أحياء موحلة ومعتمة. وتحدث الغربيون الذين زاروا اسطنبول عن هذا التفاوت الصارخ بين جمال المآذن والقباب الذي يسيطر على مشهد المدينة من الخارج، والبشاعة التي تواجه من يتنقل سيراً على الأقدام داخل أزقتها ودروبها.

ومنذ القرن الثامن عشر تجسدت في اسطنبول التحولات الكبرى التي عاشتها الامبراطورية العثمانية وكان من نتائجها لاحقاً صعود القوميات وحركات الاستقلال التي قادتها شعوب عدة كانت تعيش في كنف هذه الامبراطورية مثل اليونانيين والأرمن... كذلك بدأ في هذا القرن الانفتاح على الحضارة الغربية ومدنيتها، واهتم أثرياء اسطنبول ببناء بيوت خشبية فخمة على ضفاف البوسفور تعرف باسم «يالي» مزجت ما بين التقاليد العثمانية والتقاليد الأوروبية. واشتهرت في تلك المرحلة أيضاً الحفلات الموسيقية الليلية وعبر أهل اسطنبول عن تعلقهم بالطبيعة والأزهار حتى أن هذه المرحلة عرفت بمرحلة «زهرة الخزامى» نسبة إلى السلطان أحمد الثالث الذي كان مثقفاً ومتعلقاً بهذه الزهرة. وفي هذا القرن أيضاً زاد عدد الأسبلة بشكل واضح وكان أشهرها سبيل أحمد الثالث بالقرب من كنيسة أيا صوفيا.

أما القرن التاسع عشر فشهد مرحلة الاصلاحات التي سعت إلى انقاذ الامبراطورية من انهيارها بعدما أدرك السلاطين أن الأوروبيين صاروا متفوقين في المجالات العسكرية والعلمية والاجتماعية. واستمرت اسطنبول في التوسع، خصوصاً أنها استقبلت أعداداً مهمة من الأوروبيين الذين كانوا يقيمون في أحيائهم على ضفاف البوسفور مما منح المدينة طابعاً عالمياً، فكانت مرآة للصراعات الحادة التي كانت تعاني منها الدولة بعد أن صارت الدول الغربية الكبرى تتدخل مباشرة في شؤونها الداخلية وتملي عليها شروطها. وفي هذا القرن ظهرت القصور والأبنية المشيدة على الطريقة الغربية وشقت طرقات كثيرة أضيئت بواسطة الغاز. كذلك انتشرت الشركات الأوروبية والمدارس الخاصة العلمانية والدينية والبنوك وجرت محاولات جدية لتطوير وسائل الاتصال والمواصلات.

لم تؤد الاصلاحات وصدور «فرمان الكلخانة» الذي يقر بمساواة جميع مواطني الامبراطورية إلى توحيد هؤلاء بل على العكس ظلت الدولة العثمانية تصطدم أكثر فأكثر بمشكلة القوميات وحركات الاستقلال وتخسر المزيد من أراضيها. وترافق ذلك مع المذابح الطائفية التي احدثت تغييرات جذرية في شرق المتوسط. وكان لهذه الأحداث تأثير مباشر في سكان اسطنبول مما زاد الهوة بين المسلمين وغير المسلمين، بين الأتراك وغير الأتراك، فاضطرت آلاف العائلات اليونانية والأرمنية والأشورية إلى ترك اسطنبول نهائياً، وكان من نتائج تلك أن الغالبية العظمى من السكان صارت من الأتراك ففقدت المدينة طابعها العالمي الذي تمتعت به لقرون طويلة.

وعلى رغم نهاية الامبراطورية العثمانية وانتقال الدولة إلى انقرة، ما زالت اسطنبول حتى اليوم العاصمة الاقتصادية والثقافية لتركيا، خصوصاً أنها، على رغم القطيعة التي أرادها الأتراك مع ماضيهم، تضم الكثير من الأمكنة التي تذكر بالماضي العريق وتشهد على المجد الغابر وسحر الشرق.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	٣.٢٥	٦.٠٠	١٢.٢٢	١٥.٤٨	١٨.٤١	٢٠.١١
[illegible]	٤.٤١	٥.٥٨	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٢	٢٠.١٢
[illegible]	٣.٤٦	٥.١١	١١.٤١	١٥.١٦	١٨.٠٧	١٩.٣٦
ابو ظبي	٤.٤٢	٥.٥٩	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٤٤	١٩.٥٦
[illegible]	٣.٥٥	٥.١٤	١١.٣٩	١٥.١١	١٨.٠٢	١٩.١٥
الجزائر	٤.٤٨	٦.١٤	١٢.٥٠	١٦.٣٠	١٩.٢٢	٢٠.٤٥
الخرطوم	٤.٢١	٥.٣٣	١١.٥٢	١٥.٠٧	١٨.٠٦	١٩.١٤
الكويت	٤.٠٢	٥.٢٣	١١.٥٢	١٥.٢٦	١٨.١٧	١٩.٣٣
الرباط	٤.٣٠	٥.٥٧	١٢.٢٨	١٦.٠٧	١٨.٥٧	٢٠.١٨
الرياض	٤.١٣	٥.٣٠	١١.٥٤	١٥.٢٤	١٨.١٥	١٩.٤٥
المنامة	٣.٣٣	٥.١١	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٧.٥٦	١٩.١٠
القاهرة	٣.٥٩	٥.٢٨	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٢٢	١٩.٤٤
بيروت	٣.٤٠	٥.٠٨	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٠٨	١٩.٣٠
بغداد	٤.٠٦	٥.٣١	١٢.٠٥	١٥.٤١	١٨.٣٣	١٩.٥٧
تونس	٤.٤٥	٥.٤٦	١٢.٢٠	١٦.٠٠	١٨.٥٢	٢٠.١٧
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١٢.٠٩	١٥.١٨	١٨.٢١	١٩.٢٧
دمشق	٣.٣٨	٥.٠٤	١١.٣٧	١٥.١٣	١٨.٠٤	١٩.٣٦
[illegible]	٤.٢٨	٥.٥٦	١٢.٢٠	١٥.٥٠	١٨.٤١	١٩.٥٥
صنعاء	٤.٣٤	٥.٤٦	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٨.١٨	١٩.٣٦
طرابلس الغرب	٤.١٣	٥.٣٨	١٢.٠٩	١٥.٤٦	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
عمان	٣.٤٤	٥.٠٨	١١.٣٩	١٥.١٥	١٨.٠٦	١٩.٣٣
مسقط	٤.٣٧	٥.٤٤	١٢.٠٧	١٥.٣٥	١٨.٢٧	١٩.٤٠
مقديشو	٤.٤٢	٥.٥٠	١٢.٠٠	١٥.١١	١٨.٠٦	١٩.١١
نواكشوط	٥.٣٣	٦.٤٦	١٣.٠٥	١٦.٢٦	١٩.٢٢	٢٠.٣٠
انقرة	٤.٣٦	٦.١٢	١٢.٥٠	١٦.٣٣	١٩.٢٦	٢٠.٥٥
طهران	٤.٠١	٥.٣٠	١٢.٠٣	١٥.٤٣	١٨.٣٤	١٩.٥٧
فيينا	٥.١٨	٦.٤٩	١٣.٢٣	١٧.٠٧	٢٠.٠٠	٢١.٢٦
برلين	٤.٣٠	٦.١١	١٣.٠٩	١٦.٥٣	٢٠.٠٢	٢١.٣٧
بروكسيل	٥.٠٨	٦.٤٩	١٣.٤٥	١٧.٣٠	٢٠.٣٤	٢٢.١١
باريس	٥.١٨	٧.٠١	١٣.٥٢	١٧.٣٧	٢٠.٤٠	٢٢.١٥
جنيف	٥.٠٥	٦.٥٠	١٣.٣٧	١٧.٢١	٢٠.١٩	٢١.٥٧
روما	٤.٥١	٦.٣٠	١٣.١١	١٦.٥٥	١٩.٤٩	٢١.٢٢
[illegible]	٤.٢١	٦.٠٤	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٢٧	٢١.٠٣
ستوكهولم	٤.٠٠	٥.٣٦	١٣.٠٠	١٦.٣٤	١٩.٥٧	٢١.٣٧
كوبنهاغن	٤.٣٩	٦.٠٨	١٣.١١	١٦.٥٦	٢٠.١١	٢١.٤٤
لندن	٤.٢٥	٦.٠٦	١٣.٠١	١٦.٤٧	١٩.٥٣	٢١.٢٩
مدريد	٦.٠١	٧.٣٦	١٤.١٦	١٧.٥٧	٢٠.٥٢	٢٢.٢٢
نيقوسيا	٤.٤٦	٦.١٥	١٢.٤٨	١٦.٣٦	١٩.١٨	٢٠.٤١
واشنطن	٤.٥٩	٦.٣٢	١٣.٠٩	١٦.٥١	١٩.٤٤	٢١.١١
اوتاوا	٤.٣٣	٦.١٨	١٣.٠٤	١٦.٤٨	١٩.٤٧	٢١.٢٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي يتحدث الى «الحياة»:

تربطنا بمفكري البلدان الاسلامية علاقة صداقة وحوار

□ القاهرة - من هاني لبيب:

■ قام الدكتور كونراد رايزر، الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي، بزيارة الى مصر استغرقت اربعة ايام التقى خلالها كلاً من الرئيس المصري حسني مبارك والدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر والبابا شنودة بطريرك الكرازة المرقسية. وتعتبر هذه الزيارة الاولى لرايزر الى مصر منذ أن تولى منصبه في العام ١٩٩٢. ويضم مجلس الكنائس العالمي (مقره في جنيف وتأسس في العام ١٩٤٨) حوالي ٣٣٠ كنيسة.

وكونراد رايزر المولود في المانيا سنة ١٩٣٨، معروف باهتمامه الشديد بحوار المسيحية مع الأديان الاخرى كما يهتم بالمسكونيات وبالعلاقات بين الكنائس تاريخيا ولاهوتيا. وهو حاصل على درجة الدكتوراه في اللاهوت، وسبق له العمل لسنوات عدة راعياً في الكنيسة اللوثرية الالمانية، ومارس التدريس الجامعي لمدة عشرة أعوام في المانيا، وعمل مديراً لأحد اقسام مجلس الكنائس العالمي لمدة ١٤ عاماً، وهو متزوج وله اربعة أولاد تتراوح أعمارهم بين السابعة عشرة والسابعة والعشرين وله حفيد واحد لم يتجاوز الثلاث سنوات.

وعلى هامش زيارته الى مصر التقت «الحياة» كونراد رايزر واجرت معه الحوار التالي:

● نود أولا أن نتعرف على هدف زيارتك الى مصر، وما الذي تتضمنه برنامج هذه الزيارة؟

- مصر بلد عريق يضم اقدم الكنائس المسيحية في العالم واكثرها عراقة وهي الكنيسة القبطية. والمسيحيون في مصر، وإن كانوا اقلية بالنسبة الى تعداد السكان، إلا انهم يتفاعلون مع المحيط الاسلامي الذي يعيشون في ظله تفاعلاً ايجابياً من خلال روابط العيش المشترك والتضامن.

والهدف الأول من الزيارة هو لقاء رؤساء الكنائس المصرية الاعضاء في المجلس العالمي للكنائس للتعرف عليهم عن قرب. وقبل أن أحضر الى مصر مباشرة، قمت والوفد المرافق لي بزيارة الى سورية للهدف نفسه. وبرنامج زيارتي الى مصر تضمن لقاء الشخصيات الدينية الإسلامية وعلى رأسها شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، كما قمت بزيارة كل من الرئيس حسني مبارك والبابا شنودة. ولهؤلاء الثلاثة مبارك وطنطاوي وشنودة - من وجهة نظري - رؤية عميقة تتعدى النطاق المصري.

● إلى أي مدى تتمتع قرارات مجلس الكنائس العالمي بالاستقلالية؟

- لا توجد منظمة عالمية، أيا كانت، تستطيع أن تكون مستقلة استقلالا تاما. وبالنسبة الى المجلس فإنه يضم كنائس من بلاد شتى، وبعض هذه البلاد يفصل بين الدولة والكنيسة. إلا ان هناك دائما تأثيرات للدول على الكنائس الأعضاء في المجلس سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وينعكس ذلك بالطبع على بعض قرارات المجلس العالمي. ومع ذلك اتخذ المجلس في الستينات والسبعينات من هذا القرن عدداً من المواقف عكست قدراً لا بأس به من الاستقلالية، وكانت هذه المواقف تصب في مصلحة بلدان العالم الثالث المغلوبة على أمرها، ما أغضب القوى العظمى في ذلك الوقت.

وعموماً نحن في المجلس نحاول دائما أن نأخذ في الحسبان مواقف ومشاعر الكنائس الاعضاء، ولكننا في الوقت نفسه نهتم بأن يكون المجلس مستقلاً.

● هل هناك علاقة بين المصالح الاميركية ورسالة مجلس الكنائس العالمي؟

- في البداية، حينما نشأ مجلس الكنائس العالمي العام ١٩٤٨، كان للكنائس الاميركية تأثير كبير بدعمه تأثير الولايات المتحدة الاميركية حتى ان أحد مندوبي الكنائس الاميركية في اجتماع المجلس العام ١٩٤٨ كان جون فوستر دالاس الذي أصبح فيما بعد وزيراً لخارجية الولايات المتحدة الاميركية. لكن الأمور تغيرت بشكل جذري، على الأخص في الستينات، حيث تزايد نفوذ كنائس العالم الثالث - غير الغربية - كثيراً، وضعف ما يمكن تسميته بالميل الغربي في الكنيسة، وهذا تزامن مع حركات التحرر في العالم الثالث. ومن هذا المنطلق اصبح مجلس الكنائس العالمي هيئة متضامنة مع حركات التحرر في دول الجنوب ما أزعج الجهات التي كانت تتوقع ان يكون المجلس غربي الميول والهوى. ويمكنني القول إن مواقف المجلس في السنوات الثلاثين الأخيرة هي أقرب الى التضامن مع شعوب العالم الثالث في القضايا المهمة. وإذا أردتُ أن أكون أكثر تخصيصاً، وجب عليّ أن أشير الى المواقف الطبيعية التي اتخذها المجلس تاييداً لمقاومي حرب فيتنام، فكان للمجلس موقف صريح ضد العدوان الاميركي على شعوب الهند الصينية، واتخذ أيضا مواقف صريحة ضد الدعم الاميركي للديكتاتوريات العسكرية في اميركا اللاتينية، بالإضافة الى مواقفه الصريحة ضد العنصرية. وللمجلس دور كبير في حركات التحرر في افريقيا الجنوبية ضد التمييز العنصري، ولم يكتف بذلك بل حمل راية الدفاع ضد العنصرية. في كل مجتمع بما في ذلك المجتمع الاميركي نفسه ما أثار انزعاج قوى كثيرة داخل المجتمع الاميركي.

وبالنسبة الى قضية العنصرية فالمجلس يعتبرها النقيض لمبادئ حقوق الانسان، وباسم الدفاع عن هذه المبادئ يلتزم المجلس بكل أشكال النضال ضد العنصرية.

● كيف ينظر المجلس الى قضية الحوار بين الأديان؟

- اهتم مجلس الكنائس العالمي بالحوار مع الأديان الاخرى منذ زمن طويل، فمنذ ما يقرب من خمسة وعشرين عاما انشأ المجلس قسماً خاصاً يهتم بالحوار مع الأديان الأخرى. ولم يكن الهدف من إنشاء هذا القسم - الذي ما زال نشطاً - عقد الندوات والمؤتمرات، أي لم يكن حواراً اكاديمياً بين المثقفين أو بين الشخصيات الدينية، بل كان حواراً مرتبطاً بحياة الناس والمجتمعات، ومن أجل ذلك سُمي حواراً وليس بين الأديان أو بين أفكار الأديان لكن بين الجماعات الحية ذات الأديان المتنوعة. فكانت الفكرة هي التركيز على الجماعة وعلى العيش المشترك معاً في المجتمع. وتنوعت - بعد ذلك - اهتمامات مجلس الكنائس العالمي في هذا المجال، ومع انه أعار الحوار مع المسلمين من جهة ومع اليهود من جهة أخرى اهتماما أكثر، غير انه اهتم أيضا بالهندوسيين والبوذيين والديانات الافريقية التقليدية.

ولا يقيم مجلس الكنائس العالمي حواراً مباشراً مع الدول أو مع الحكومات، علماً بأن ذلك لا يعني أن المجلس لا يعترف بأن هناك روابط بين الدين والدولة في أكثر من بلد، وعلى وجه الخصوص في البلدان الاسلامية.

على هذا النحو، يهتم المجلس باقامة علاقات مع المسلمين في البلدان الإسلامية من خلال الكنائس المسيحية في تلك البلدان ويشجعها، أيضا، على تعزيز العلاقات معهم.

والعلاقات مع المسلمين متنوعة تنوع البلدان الاسلامية، ويحاول المجلس ان يكون على علاقة بأكبر قدر ممكن من الاتجاهات الفكرية المختلفة التي تسود العالم الاسلامي الآن. وقد قام المجلس في الأعوام الاخيرة بمحاورات عدة حول بعض القضايا المهمة، منها قضية العلاقة بين الدين والشريعة والمجتمع، أو بتعبير اسلامي: العلاقة بين الدين والدنيا والدولة، بين المسيحية والاسلام بحيث يشترك المؤمنون معاً - مسيحيين ومسلمين - في صياغة مفهوم مشترك لطبيعة الدولة ومشروعية القوانين ودور الدين في المجتمع. ولمناقشة هذه القضايا يبحث المجلس دائما عن شركاء مسلمين من كل بلدان العالم الاسلامي، وما من بلد إسلامي إلا واقام المجلس مع مفكريه صداقة وحواراً.

● وما هي من وجهة نظركم العلاقة بين يهود اليوم ويهود الأمس (يهود التوراة)؟

- هناك بالطبع فرق بين يهود اليوم ويهود التوراة، فاليهودية اليوم هي يهودية الحاخامات وليست يهودية الهيكل القديم، فهناك فرق بين اليهوديتين، وليس بالضرورة ان ينطبق ما ذكره الانجيل عن اليهود على يهود اليوم. هناك فرق بين اليهودية القديمة واليهودية المعاصرة، لكن من جهة أخرى لا يمكن ان نغفل ان اليهود المعاصرين يعتبرون انفسهم استمراراً ليهود التوراة، وهذه هي صورتهم عن انفسهم.

● كيف تنظرون الى مستقبل مجلس الكنائس العالمي؟

- تغير مجلس الكنائس العالمي عبر السنوات، وقد يتغير وهو على منعطف هذا القرن. فكل شيء يتغير: العالم والكنائس، كل شيء، وانا انظر الى المستقبل بثقة واقول: إنه لولا وجود مجلس الكنائس العالمي لكان لا بد من ايجاده.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الأحرف المنثورة في الشبكة افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: مخرج سينمائي اميركي له «كازينو».

ق	ل	ك	ر	س	ن	ة	م	ة	ع	ل	ق	خ
ي	و	ا	ة	ل	ي	ض	خ	ك	ر	ف	س	ر
ل	ج	خ	ش	ش	د	ك	د	ك	ل	ي	ة	ن
و	خ	ك	ذ	ع	م	ء	ب	و	ب	غ	ش	و
ل	ا	د	ا	و	ا	ر	خ	ا	ا	ر	ق	ب
ة	ت	م	ن	هـ	ا	و	و	ش	د	ر	ف	ة
ك	ة	ك	و	ا	ز	ء	م	خ	ق	ة	ي	ن
ت	ق	ش	ن	ع	ء	س	س	م	ك	م	د	ق
ا	ش	ي	ة	ا	ي	ة	ج	ك	خ	ي	و	ي
ن	ف	و	ق	ة	ف	و	د	ل	ب	خ	ب	ر
ي	ة	ل	د	د	د	ة	هـ	ا	ي	ش	ر	و
ة	ص	د	ل	و	س	ك	ا	م	ص	ل	د	ا
ش	ا	هـ	ت	و	ج	ي	ء	ز	ة	ة	ي	ن

خ: خبيصة، خجول، خنواء، خرنوبة، خضيلة، خوزعة، خيمة
د: درب، دعامة، دقيق، دلو، دناءة، دهاء، دوار
ش: شاشترج، شعب، شفة، شكا، شلة، شمروخ، شمسية، شوهاء
ق: قفير، قلعة، قمحود، قيروان، قيلولة
ك: كباد، كتانية، كرسنة، كرفس، كسول، كلام، كلية، كنافة

حل العدد السابق: إسماعيل طه نجم.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– مدينة مصرية
٢– ضد ارضي – مفطور
٣– يعتزل وظيفته – متشابهان
٤– متشابهة – اثم
٥– علم مؤنث – للشرط
٦– فرغ – للتثقيف
٧– قطب شيوعي – لحمي
٨ – عملة عربية
٩– ضد مادي

عمودياً
١– أديب وشاعر لبناني لقب بأمير الزجل
٢– أضم خلسة – مولتي
٣– من السيارات
٤– بلدات ريفية – يترك
٥– قائد – جبل لبناني
٦– من الأطراف – للنفي – عاصفة بحرية
٧– متشابهان – طرف – جمع آية
٨ – طريق صعب السلوك – ثبت
٩– نسبة إلى دولة عربية

حل العدد السابق
افقياً: ١– ابن سينا ٢– جرس – لعل ٣– ابو تمام ٤– ترى – عجمان ٥– شا – صولجان ٦– يزجرن ٧– يزح – شجار ٨ – علي – أم – خف ٩– سيناء – خرق.
عمودياً: ١– ايلنشي – عس ٢– برازيلي ٣– نجوى – جزين ٤– سرت – صرح ٥– يسمعون – ٠٠ ٦– لجل – شم ٧– المجوج ٨ – ١١ – اخر ٩– السن – رفق.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): مصلحتك من حقك أن ترعاها، ولكن الأخلاق الحميدة يجب أن تسوس كل تصرفاتك.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تنجر الى لعبة التبجح والرغبة في اثبات الوجود والحضور كل لحظة.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): المجالات المفتوحة كثيرة، وما عليك سوى أن تحسن النظر والاختيار.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لن تقع في فراغ ما دمت مسلماً بروح ايجابية وتفاؤل دائم.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): إذا شعرت اليوم بحزن لا تعلم سببه قم بنشاط ترفيهي.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ستتمكن من الاضطلاع بدور قيادي وشحذ همم الآخرين وحفزهم على العمل معك.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): يمكن أن تحقق مشروعاً قديماً خلته غاب في النسيان، ولكن عليك ان تتعاون مع شخص آخر.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): كثيرون يحاولون أن يفهموا سرك لكنك ستبقى الصامت الأكبر والغامض المدهش.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تتبدل الظروف ويتغير الأشخاص، وأنت لا تزال على طفولتك وبراءتك.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ستمضي في طريقك نحو الموقع الأحسن والمرتبة الأعلى.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ستأخذ عبرة من شخص كنت تخاله ضعيفاً عديم الكفاءة.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): ستكون في الموقع الملائم للإفادة من المتغيرات في محيط العمل.

«الحياة» تواكب منتخب لبنان قبيل محطته الآسيوية الأولى

معنويات عالية على قدر الاستعداد قبل لقاء تركمانستان في برج حمود

□ بيروت – من وديع عبد النور

■ يخوض منتخب لبنان لكرة القدم اولى مبارياته ضمن المجموعة العاشرة لتصفيات كأس الأمم الآسيوية، فيلتقي نظيره التركمانستاني عند الخامسة من بعد ظهر اليوم الأحد على ملعب برج حمود. وسبق لمنتخب تركمانستان ان تعادل والكويت (٢/٢) على ارضه في عشق اباد، وخسر (صفر/٢) في الكويت.

وقد وصلت بعثة تركمانستان الى بيروت صباح أمس السبت وتضم ٥٠ شخصاً بين اداري ومدرب ولاعب واعلامي.

واجرى المنتخب الضيف تمريناً خاصاً عند الخامسة من بعد الظهر على ملعب برج حمود، عقب تدريب منتخب لبنان الذي دخل معسكراً محلياً في أحد فنادق العاصمة فور وصوله ليل الخميس من معسكره القبرصي الذي استمر عشرة أيام.

وعُقد الاجتماع الفني الخاص باللقاء في مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم عند الواحدة من بعد ظهر امس برئاسة مراقب المباراة العقيد فيليب الشكيب لتثبيت اللوائح النهائية للاعبي الفريقين وتأكيد الاجراءات الادارية والانضباطية الخاصة باللقاء الذي يسبق انطلاقته الوقوف دقيقة صمت اجلالاً لأرواح شهداء مجزرة قانا.

من جهته اعلن اتحاد كرة القدم سلسلة اجراءات تنظيمية قضت بفتح أكشاك بيع تذاكر الدخول الى الملعب اعتباراً من التاسعة من صباح اليوم، وتفتح ابواب المدرجات اعتباراً من الساعة الحادية عشرة... واوقف الاتحاد العمل بالبطاقات الادارية على اختلافها، باستثناء بطاقة الإعلاميين. وسيقود المباراة طاقم حكام بحريني مؤلف من محمد علي ماجد ويوسف محمد يوسف وعبد الله القطان.

وللمناسبة توجهت الرابطة الوطنية لجمهور كرة القدم بنداء الى المشجعين طالبة منهم تكثيف مشاركتهم في مواكبة المنتخب ومؤازرته، «وان يكونوا محافظين على انضباطيتهم التامة والابتعاد عن ردود الفعل العفوية ومتحلين بالروح الرياضية العالية...».

وستسبق مباراة لبنان وتركمانستان المباراة الثانية لمنتخب لبنان للناشئين ونظيره القطري، وكانت المباراة الأولى اجريت بينهما بعد ظهر اول من امس على ملعب بيروت البلدي، واسفرت عن فوز ناشئي لبنان (٢/صفر) بعد عرض جيد من الطرفين. وسجل الهدفين كل من ميلاد عبد الرحيم في الدقيقة الـ١١، وهيثم زين في الدقيقة الـ٥٩.

وبعد ظهر امس ادّى منتخب لبنان تمرينه الأول بعد عودته من قبرص، واحتشد مئات المناصرين لتحيته على ملعب برج حمود. وقد واكبت «الحياة» استعداداته وسجلت انطباعات عناصره الذين اجمعوا جميعاً على ايجابيات المعسكر القبرصي...

وتوقع المدير الفني الويلزي تيري يوراث ان المهارات والمعنويات الحالية «ستجعلنا نواجه القوة البدنية التركمانستانية وحسن الانتشار الكويتي وتناقله الكرة في الملعب...».

من جهته اكد المدير الاداري يوسف برجاوي ان كل شيء ايجابي «ولن ازيد اكثر...».

وقال عضو الجهاز الفني ومدرب حراس المرمى جهاد محجوب ان من ابرز النتائج التي تحققت في قبرص «ارتفاع مستوى اللياقة البدنية من مختلف النواحي، وصقل يوراث لفنيات اللاعبين بتكتيكات دفاعية وهجومية بحتة، وعمله على ربط الخطوط وقد ساعد العامل النفسي في تحقيق ذلك...».

واضاف محجوب: «لقد بلغ المنتخب اكثر من ٧٠ في المئة من التآلف الفني والبدني، ونتطلع الى تخطي الفريق التركمانستاني على ارضنا، ولذلك تأثير كبير على الخصم، وسيثبت اقدامنا في المنافسات الآسيوية خصوصاً بعد النكسة الأمنية الأخيرة التي توقع البعض في الخارج ان تؤخر انطلاقتنا. لكننا سنظهر صمودنا على الطريقة الرياضية، وسنبرهن ان لبنان لم يعد لقمة سائغة في المسابقات الكبيرة...».

ولفت محجوب الى ان خسارة الانصار امام كوبتداغ التركمانستاني (٥/صفر) في عشق اباد ضمن مسابقة كأس الأندية الآسيوية، كانت لها ايجابية كبيرة، «كونها سلطت الأضواء على المستوى التركمانستاني، علماً ان الفريق لم يظهر بالصورة المتوقعة في مباراته والكويت على ارض الكويت والتي تابعناها من خلال شريط مسجل خلال المعسكر. لكن علينا الا ننسى ان المنتخب التركمانستاني يضم نحو خمسة او ستة عناصر من فريق كوبتداغ...».

واكد محجوب ان يوراث سيُحسن وضع الخطة المناسبة للمواجهة من خلال متابعته ميدانياً للقاء الكويت وتركمانستان في الكويت، وبالتالي مشاهدته شريط المباراة مراراً وتكراراً...».

وكان يوراث اوضح خلال المعسكر القبرصي بعد التمارين اليومية المكثفة والقاسية، انه سيركز على خطة هجومية خاطفة بمساندة قوية من خطي الدفاع والوسط، ورأى ان فرصة الفوز في المباراة كبيرة نظراً للروح القتالية التي يتمتع بها اللاعبون، خصوصاً وانهم سيلعبون على ارضهم وبين جمهور هادر سيمدهم بالشحن المعنوي الفعال...

وتوقع المهاجم وائل نزهة الفوز «لانه سيكون نتيجة الحضور البدني والفني... ولأننا لعبنا امام فرق افضل من تركمانستان وفزنا عليها، وقد بلغنا الاداء الجماعي المتجانس في المعسكر القبرصي». ورأى جمال الحاج ان تركمانستان فريق لا يستهان به والكويت قوي ايضاً، «لكننا في حضور ذهني وبدني بعدما انجزنا كل المطلوب في الأشهر العشرة الأخيرة...».

وقال حسن ايوب: «اننا سنواجه تركمانستان بالعزيمة والاصرار والارادة، من خلال مشاهدتنا للمباراة بواسطة الفيديو يمكن القول ان المنتخب الكويتي كان اكثر جهوزية وتميّز بادائه المنظم واختراقه لمنطقة الخصم... على كل حال نحن امام خطوة مهمة لنثبت جدارتنا امام جمهورنا بالدرجة الاولى، نحن على قدر المسؤولية وطموحنا كبير لنبلغ النهائيات...».

وقال محمد المسلماني: «نضع نصب اعيننا تقديم كل ما يلزم لتحقيق نتيجة مشرّفة...».

وأمل شادي كرنيب وعباس شحرور ان يعكس الاداء في المباراة الجهود التي بذلت خصوصاً في المعسكر الأخير، وان يتمتع اللاعبون بالتركيز المناسب وهذا ما اكده ايضاً خضر برجاوي وجمال طه الذي اضاف ان يوراث «وضع اللمسات الاخيرة على جهوزيتنا في قبرص، حيث كان للمعسكر او الملحق للنهائي من فترة الإعداد، التأثير الكبير معنوياً وفنياً... ما يعني اننا جديرون بالفوز».

وتوقع فارتان ان تكون المباراة قوية ومثيرة، وقال انه سيزعج كثيراً الوسائط التركمانستانية.

ورأى زميلاه كيفورك وبابكين ان الفريق بلغ جهوزية لافتة خصوصاً بعد المعسكر الأخير، وتوقعا مباراة ممتعة وقوية، واضاف بابكين «سأترك تعليقي الفعلي للاداء في الملعب».

يذكر ان الترشيحات تصب في اعتماد يوراث طريقة ٤ – ٤ – ٢ في اللقاء اليوم، ويتوقع ان يدفع التشكيلة الاولى المؤلفة من احمد الصقر (حراسة المرمى) وعباس شحرور وحسن ايوب وكيفورك وكوركين (الدفاع) وسليم حمزة وجمال طه وبابكين وارمين (للوسط) ووائل نزهة وفارتان غازاريان للهجوم.

كأس ولي العهد السعودي

الشباب يزيح الاتفاق في ربع النهائي ويدخل طرفاً في الصراع على اللقب

□ جدة – من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ واصل فريق الشباب تقدمه في مسابقة كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم وتأهل الى دور نصف النهائي بعد فوزه على الاتفاق (١/صفر) في اللقاء الذي جمعهما مساء أول من امس على ملعب رعاية الشباب بالملز في الرياض.

وظهر لاعبو الشباب بمستوى جيد وتسيدوا معظم فتراتها بفضل تحركات قائدهم فؤاد انور الذي لعب دوراً كبيراً في تحقيق الفوز وقدم مجهوداً كبيراً خلال الشوطين. وفي المقابل لم يجار لاعبو الاتفاق مستوى الشباب باستثناء حارسهم تيسير ال انتيف الذي وقف سداً منيعاً امام هجمات الشباب وانقذ مرماه من عدة اهداف خصوصاً في الشوط الاول الذي انتهى سلبياً.

وفي الشوط الثاني واصل لاعبو الشباب عطاءهم الجيد واستطاع انور تمرير كرة ذكية للمهاجم فهد المهلل الذي لم يتوان في استثمار الفرصة وسجل هدف الفوز قبل نهاية المباراة بست دقائق. وعاد المهلل الى مستواه المعروف وتحرك وشدد مرمى الاتفاق وازعج دفاعه.

وفي الخرج استطاع لاعبو الطائي من اجتياز عقبة الشعلة وتأهلوا الى دور النصف النهائي بعد فوزهم (٢/١). المباراة جاءت متكافئة بين الفريقين اذ انتهى الشوط الاول بالتعادل (١/١). وكان مهاجم الشعلة منصور الهديان البادئ بالتسجيل عند الدقيقة الـ ١٤ وعادل للطائي خالد الدعيع (٣٧). وفي الشوط الثاني استطاع لاعب الطائي جهز الشمري تسجيل هدف الفوز لفريقه (٧٦) ولم تنجح محاولات لاعبي الشعلة لتسجيل التعادل لتنتهي المباراة لصالح الطائي.

ويلعب في الدور نصف النهائي الذي سحبت قرعته امس، الشباب مع الطائي والنصر مع الرياض. وقد تتأجل المباراة الثانية لمشاركة الرياض في كأس الكؤوس العربية.

لقاء ودي

ومن جهة اخرى وصل الى مدينة جدة فريق الأهلي البحريني لخوض مباراة ودية مع فريق الأهلي السعودي الذي يستعد لخوض مباريات المربع الذهبي لبطولة الدوري السعودي.

المباراة ستقام مساء اليوم على ملعب الأمير عبدالله الفيصل بالنادي الأهلي بمشاركة نجوم الفريقين ويأتي في مقدمتهم خالد مسعد العائد من الاصابة.

الدوري المصري لكرة القدم

الاهلي ينتزع فوزاً ثميناً من القناة

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ انتزع الاهلي فوزاً ثميناً من القناة (٢/١) مساء اول من امس تحت الاضواء على ملعب القاهرة الدولي في المرحلة الثانية والعشرين للدوري المصري الممتاز لكرة القدم. وقلل الاهلي الفارق بينه وبين الزمالك الاول الى نقطتين فقط بدلاً من ٦ نقاط في اسبوع واحد.

حسم الاهلي المباراة في مستهل الشوط الثاني بعدما مرّ الشوط الاول بطيئاً خالياً من الاحداث الا اصابة احمد شوبير حارس الاهلي وخروجه بعد ٢٦ دقيقة. واحرز مجدي طلبة نجم الاهلي والمباراة هدفاً عالمياً رائعاً في الدقيقة الـ ٤٧ بعدما راوغ اثنين من مدافعي القناة داخل منطقة الجزاء. وعزز حسام حسن برأسه فوز الاهلي بهدف ثان اثر كرة عرضية رائعة من ياسر ريان. وأهدر احمد عبدالمنعم ثلاث فرص ثمينة لزيادة انتصار فريقه من انفرادات متتالية بمرمى القناة.

وفي الدقيقة الـ ٦٢ دفع فؤاد شعبان المدير الفني للقناة بمهاجمه السيراليوني تشيرنو فانقلبت المباراة رأساً على عقب خصوصاً بعد لجوء لاعبي الاهلي الى الاستعراض. وضاعت الفرص السهلة تباعاً من مهاجمي القناة وسط ذهول ٧٥ الف متفرج اهلاوي في المدرجات. واثمر ضغط القناة المستمر هدفاً لتشيرنو في الدقيقة الـ ٨١ بعدما تغاضى الحكم عن ركلة جزاء واضحة للقناة. وعبر الدقائق الباقية من المباراة حبس جمهور الاهلي انفاسه ومر الوقت بطيئاً حتى انطلقت صفارة النهاية ليحقق الاهلي فوزه الاول على القناة في ثلاثة اعوام انتهت خلالها مباريات الفريقين الاربع الاخيرة بالتعادل.

وفي المحلة لقي بلدية المحلة هزيمته السادسة على التوالي اذ سقط على ملعبه ووسط جمهوره امام الاتحاد السكندري (صفر/١) في المباراة الاولى لاحمد شعراوي مديره الفني الجديد. والنتيجة لا تعبر عن سير المباراة التي سادها البلدية وكان بمكنه احراز عشرة اهداف على الاقل لكن القائمين والعارضة اعادوا الى الملعب خمس كرات لهدافي البلدية. وفشل المدافع محمد القط في التسجيل من ركلة الجزاء التي احتسبت للبلدية وانقذها عصام عبد العظيم حارس الاتحاد. واحرز احمد ساري هدف الاتحاد من الهجمة الوحيدة للفريق في الدقيقة الـ ٨١ اثر خطأ فادح من دفاع البلدية. وبقي الخاسر قابعاً في ذيل الترتيب وله ١٥ نقطة فقط وانهى الاتحاد المباراة بتسعة لاعبين بعدما طرد هاني احمد وطارق العشري. وحقق المنصورة قاهر الاهلي والزمالك فوزاً ثميناً على جمهورية شبين (١/صفر) في المنصورة. واحرز عبد المنعم مسعود هدف الفوز في الدقيقة ٢٧ واحتفظ السيد البشبيشي حارس المنصورة لفريقه بالفوز.

وفاز منتخب السويس على دمياط (٢/صفر) في عجرود. احرز رفعت حسن من ركلة جزاء واحمد متولي في الدقيقتين الـ ٨ والـ ٦٨ وصعد السويس الى المركز السابع. وتعادل المصري وغزل المحلة سلبياً في بورسعيد. واحتفظ المصري بلقب اقوى دفاع في الدوري ولم تهتز شباكه الا بعشرة اهداف فقط. وبنهاية مباريات المرحلة الثانية والعشرين أصبح الترتيب في الصدارة كالآتي:

١– الزمالك ٥٠
٢ – الاهلي ٤٨
٣ – الاسماعيلي ٤٥
٤ – المصري ٣٩
٥ – المنصورة ٣٥.

لقاء اوساكا الدولي: خطوة ايجابية لمرسلي نحو قمة اللياقة

■ اوساكا (اليابان) – أ ف ب – حقق العداء الجزائري نورالدين مرسلي بداية جيدة في اطار استعداداته لاولمبياد اتلانتا بحلوله في المركز الاول في سباق الميل ضمن لقاء اوساكا الياباني لألعاب القوى في الهواء الطلق اليوم السبت مسجلاً ٣,٥١,٣٠ دقائق.

وتفوق مرسلي بفارق نحو ٦ ثوان عن الاميركي بول ماكمولن، وسبع ثوان عن المغربي عبدالله الحق. وحل القطري محمد سليمان في المركز الثامن. وكان مرسلي حامل الرقم القياسي في سباقات الميل والـ ١٥٠٠م والـ ٢٠٠٠م والـ ٣٠٠٠م يشارك للمرة الاولى بعد غياب ثمانية اشهر عن المضمار قضاها في التحضير للاولمبياد.

وبرغم حصوله على ثلاث ذهبيات في بطولات العالم لألعاب القوى في طوكيو وشتوتغارت (المانيا) وغوتبورغ (السويد)، فإن البطل الجزائري لم يحرز اي ذهبية في الالعاب الاولمبية علماً بأنه حل سابعاً في اولمبياد برشلونة العام ١٩٩٢ لأنه كان مريضاً.

وقال مرسلي: «السباق كان ممتازاً بالنسبة الي، انها بداية جيدة لانني لم اعدُ منذ ثمانية اشهر». واضاف: «اريد ان اركز لاكون في كامل لياقتي البدنية في الاولمبياد» مشيراً الى انه لم يقرر بعد في اي سباق سيشارك.

وتغلب الناميبي فرانكي فريديريكس حامل الفضيتين الاولمبيتين في برشلونة لسباقي الـ ١٠٠م والـ ٢٠٠م على الاميركي دينيس ميتشيل في سباق الـ ١٠٠م مسجلاً ١٠,٠٩ ثوان. وقال فريديريكس: «انا سعيد جداً بهذا الفوز، كنت اعلم جيداً ان المنافسة ستكون حامية لان ميتشيل كان يعدو بسرعة في الاونة الاخيرة». واضاف: «كان علي ان اعمل بجهد كبير، شعرت بقوة في الامتار الاربعين الاخيرة اعتقد ان ذلك كان نقطة التحول في السباق».

نعي

رئيس واعضاء لجنة
سوق بيروت الثانوية
ينعون بمزيد الاسى
المأسوف عليه الوزير
والنائب السابق المرحوم
الشيخ توفيق
سليمان عساف

٣,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الأحلام»، ١٠,٠٠ الفيلم الهندي، ١٢,٠٠ أفلام كرتون، ١٢,٣٠ برنامج أطفال، ١٣,١٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٥٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «درب التبان»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «كفر الطماعين»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢٠,٣٥ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

• توقيت غرينيتش

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ لك ولأسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٥ سباق الأغنيات، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ أغنيات، ٥,٣٥ فوازير فطوطة، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٥ الكاميرا الرياضية، ٦,٢٠ اغنية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ لقاء الأشقاء، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ برنامج «نغم»، ٢,١٥ الفيلم العربي، ٤,١٥ الفيلم التسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال، ٦,٣٥ كليلة ودمنة.

توقيت القاهرة

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ أفلام ١٩٩٦، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ وجهاً لوجه، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ الرحلات الكبرى (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ في السجل، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ الرحلة الكبرى، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الأفق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المرآة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

• توقيت غرينيتش

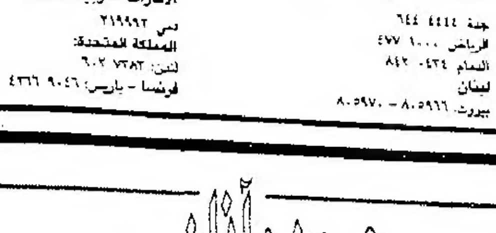
١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Iron and Silk، ٣,٠٠ The Bronx Warriors، ٤,٣٠ اغلى من عينيه، ٦,٣٠ The Lady Says No، ٨,٠٠ اعدام طالب الثانوي، ١٠,٠٠ الحب في الزنزانة، ١٢,٠٠ Lock and Load، ١٣,٣٠ نهارك سعيد، ١٥,٣٠ الجريمة والخيال، نجم في السماء، ١٥ اوسكار، ١٦,٣٠ نواعم، ١٩,٠٠ حب لا انساه، ٢١,٠٠ Love and Hate I، ٢٣,٠٠ الخادمة

• توقيت غرينيتش

٦,٠٠ لكاندة المفاجآت، ٨,٠٠ امرأة متمردة، ١٠,١٠ قمر ١٤، ١٢,١٥ مرزوقة، ١٤,٠٠ بنات اليوم، ١٦,١٥ جواز على الهواء، ١٨,٠٠ اسكندرية ليه، ٢٠,١٥ شحاتين ونبلاء، ٢١,٥٠ برنامج الذاكرة المكتوبة، ٢٢,٢٠ جنون المراهقات، ١,١٠ طريق الشيطان، ٢,٠٠ امتثال.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٢٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٣٠ مهنتك في الدنيا، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٥٠ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٢,٣٠ مهنتك في الدنيا، ٢٣,٣٠ القرآن الكريم، ٢٣,٤٥ فاصل غنائي، ٠,٠٠ المسلسل اليومي، ٠,٣٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٢٠ نهاية الارسال.

• توقيت غرينيتش







AL HAYAT
الحياة

الاحد ١٢ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٣٠
AL HAYAT SUNDAY 12, MAY, 1996 ISSUE NO 12130

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر أمل دنقل:
- وها أنا - الآن - أرى في غدك المكنون:
صيفاً كثيف الوهج...
ومدناً ترتجّ
وسفناً لم تنجُ
ونجمة تسقط فوق حائط المبكى إلى التراب
وراية الخراب: ساطعة في الأوج!!

●●●

● سُئلت سفيرة سيدة القوة/ أميركا في الأمم المتحدة العجوز مادلين أولبرايت عن توقعات بلادها بالنسبة لاسم الأمين العام للأمم المتحدة الذي سيخلف العم بطرس بطرس، فأجابت: المسألة هذه سابقة لأوانها!!

و... حتى تقرر سيدة القوة مَن «ستُعينه» أميناً عاماً للأمم المتحدة (بالانتخاب!!) يبقى العم بطرس كالعم سام... وكل مَن سيأتي سيكون هو: العم سام... لا فرق بين بطرس وبطرس إلا... بالدولار!!

●●●

● قيل: ان سكان لاهاي على قدر كبير من النظافة، بحيث أنهم عندما يرغبون في البصق... فإنهم يستقلون القطار إلى الريف، ليبصقوا، ويعودوا بعد ذلك!!
فكيف بالذين يتبادلون البصق في وجه بعضهم بعضاً!

●●●

● في الصحافة السعودية: زغاريد مكتوبة بأقلام كُتّاب الأعمدة، وهي زغاريد: تزف كلمات كتبها وزير الاعلام السعودي - الكاتب والمعلق السياسي قبل ذلك - الدكتور فؤاد عبدالسلام فارسي... ووجهها إلى رئيس تحرير مجلة «اليمامة» الأسبوعية، تعقيباً على مقال كتبته الأديبة السعودية ليلى الأحيدب، ردّت فيه على مقال كتبه الصحافي جاسر الجاسر، تجنّى فيه على المرأة السعودية كما وصفت الكاتبة، وطلبت من الوزير التدخل لمنع الصحافي الكاتب أو مساءلته!
نقطة الارتكاز هنا التي استحقت الاعجاب: تمحورت في إجابة وزير الاعلام التي اقتطف منها هذه الفقرات:
● «انني أسجل هنا تقديري للأخت الكريمة ليلى لغيرتها على اخواتها السعوديات المعروف عنهن تمسكهن بالمبادئ والقيم الإسلامية كغيرهن من المسلمات، والمرأة السعودية عموماً هي جزء لا يتجزأ من المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي الكبير، ومع هذا لا بد أن تدرك الكاتبة ان الرأي يُدحَض بالرأي، وأن وزير الإعلام ليس رقيباً على الفكر والرأي مما يجدر بالأخت ليلى أن تفند ما كتبه الجاسر، وتُصلح ما قد تراه خطأ بأسلوب يتسم بالموضوعية والحقيقة دون تشنج أو مبالغة».

●●●

● المطربة «أصالة»: في أغنيتها الذائعة «ما يَحبّش حد إلاّ أنت»... تغنيها بأداء حاد، تستفز حبيبها وكأنها تقول له:
- «أحبك غصباً عليك... أحبك وأدّيك على بوزك»!!

●●●

● من قراءاتي الأسبوعية... اقتطف هذه الفقرة من مقال للكاتبة السعودية جهير عبدالله المساعد، وهي ترثي الكاتب إميل حبيبي:
● «وكنت من القراء الذين اصيبوا بخيبة فيه، لكن يبدو أني تأقلمت معها بعد أن تكاثرت الخيبات!! وسوف افتقد مساحته لأنني قد لختلف معه، لكنْ لا أصادر مهارته في التعبير، ولا أنكر أنه يملك في الكتابة ان يجرجرني غصباً إلى مساحته!!
حالة إميل حبيبي قد تصلح لأن تكون صورة معبرة عن المثقف العربي في الواقع... المثقف الذي يطبل لرؤوس زعامته إذا خانت أحلامه ووعوده، ثم يشتم ويعاقب زملاءه إذا كانوا على هوى زعمائهم أو مشوا طريقهم!! إميل حبيبي: كشف عن هذه العورات الثقافية التي اثبتت وجود حالة انفصام وازدواجية وتعلّق منفّر بين بعض المثقفين العرب»!!

●●●

● فاجأني نداؤك القديم.. في تجديده!
اصطادني غريباً... في خرائب الحنين
أعاد للخرافة: الحقيقة!
تساقطت نوافذي
فتحت ألف باب... لتعبري سكوني
وترجعي لي سكوني!

عبدالله الجفري

صدمة في الأرجنتين بعد عرض مشاهد لفقراء يأكلون القطط

■ بوينس أيرس (الأرجنتين) - رويتر - اصيب الارجنتينيون بصدمة عندما شاهدوا على شاشة التلفزيون مشاهد لأطفال فقراء يأكلون القطط في دولة غنية بالحبوب واللحوم، وشعرت السلطات التي اعتادت المفاخرة بنجاح الاصلاحات الاقتصادية بالاحراج. واثارت المشاهد التي عرضها التلفزيون هذا الاسبوع عن الفقراء في روزاريو ثاني اكبر مدينة في الأرجنتين وهم يسلخون القطط ويطهونها، اتهامات إلى الحكومة بالاهمال.

ونفى مسؤولون في اول الامر انها ظاهرة منتشرة وزعموا ان وسائل الاعلام دفعت اموالاً للفقراء ليقوموا بطهي القطط ولكن هذه الشكوك تحولت إلى تعاطف مع الفقراء مع احتدام غضب الراي العام.

ويسعى المسؤولون إلى تجنب اعمال الشغب المطالبة بالغذاء التي شهدتها روزاريو في الثمانينات. وروزاريو مدينة صناعية متهالكة تحيط بها الأحياء الفقيرة التي يسكنها نازحون من اقاليم فقيرة وتعاني من البطالة.

وقال وزير التنمية الاجتماعية ادواردو اماديو ان الرئيس كارلوس منعم أعرب عن «قلقه البالغ بسبب معاناة الفقراء الذين يبلغ عددهم ١١٠ آلاف في الاحياء الفقيرة في روزاريو ورفع موازنة الانفاق الاجتماعي». واضاف اماديو ان السياسيين اجتمعوا لبحث الموضوع واكدوا عزمهم كخطوة اولى على فتح مطعم آخر مجاني في روزاريو. وكان منعم دخل في خلاف مع اساقفة الشهر الماضي عندما شكوا في المزايا الاجتماعية للاصلاحات الاقتصادية.

وقال الرئيس في الآونة الاخيرة إنه يأمل ان يجعل الأرجنتين واحدة من اغنى عشر دول في العالم بحلول نهاية فترة رئاسته عام ١٩٩٩.

ويقول محللون إن حكومة منعم احرزت تقدماً في تنظيم القطاع الاقتصادي الذي كان في حالة من الفوضى عندما تسلمته، ولكن نجاحها كان اقل في مساعدة الفقراء.

المدرسون في مصر من أصحاب الملايين!

□ القاهرة - من أمينة خيري:

■ كانت مهنة التدريس من «الوظائف المحترمة» التي يسعى إليها عدد كبير من المتعلمين في مصر في الاربعينات والخمسينات والستينات. وبعدما كان المدرس يفخر بوظيفته المحترمة، اصبح في الثمانينات يعتبرها عبئاً مفروضاً عليه نظراً الى راتبها القليل.

ولجأ معظم المدرسين واساتذة الجامعات الى الدروس الخصوصية لرفع مستوى معيشتهم، إلا ان أحداً لم يتصور أن مجرد الأمل في تحسين مستوى المعيشة سيؤدي في نهاية المطاف الى دخول ساحة المليونيرات اسوة بتجارة الخردة ومن قبلهم تجار العملة.

وتحولت الدروس الخصوصية من ظاهرة مستفحلة الى واقع، على رغم الجهود الكثيرة التي بذلتها الدولة - ممثلة في وزارة التعليم للحد من المشكلة.

لكن العادة جرت ان يتأقلم المصريون مع واقعهم. ففي اقل من اسبوع كشفت مباحث التهرب الضريبي عن ١١ مدرساً واستاذاً جامعياً تهربوا من سداد نحو مليون جنيه مصري، قيمة الضرائب المستحقة على الدروس الخصوصية. وتبين ان تسعة مدرسين يعطون دروساً خصوصية لطلاب المرحلة الثانوية حققوا ارباحاً تزيد على مليون جنيه مصري، إلا انهم لم يسددوا الضرائب اللازمة. وقدرت اللجنة قيمة الضرائب والتعويضات المستحقة بنحو نصف مليون جنيه مصري، وتعهد المدرسون بسدادها.

من جهة خرى، كشفت المباحث تهرب استاذين جامعيين من سداد الضرائب المستحقة على دروس خصوصية حققت لهما نحو مليوني جنيه مصري، واكدت التحريات أن الاستاذين اخفيا نشاطهما عن مصلحة الضرائب على مدى سنوات عدة. وكان الاستاذان يحصلان من كل طالب بين ٧٠٠ و٨٠٠ جنيه مصري في العام الواحد.

محكوم بالاعدام يقتل زميله في الزنزانة ويحاول أكل كبده

■ موسكو - «الحياة» - قتل محكوم بالاعدام زميله في الزنزانة لكنه لم يفلح في اعداد «حساء من كبده». وكان الكسندر ماسليتش ينتظر تنفيذ الحكم بالاعدام بعد ادانته باكل لحوم البشر وقتل عدد من الضحايا. ويبدو ان العادة القديمة الحت عليه في سجن مدينة بارناؤول في سيبيريا فهاجم رفيقه في الزنزانة الذي كان ينتظره هو الآخر حبل المشنقة بسبب جريمة قتل. وتمكن الخبير في أكل لحوم البشر من خنق زميله بانشوطة صنعها من خيوط البطانية، ثم استخرج كبده ووضعه في اناء وحاول ان يعد منه حساء على نار اراد اشعالها باحراق خراطيم المياه ولكنها «خذلته» ولم تحترق كما تبهت الحراس الذين القوا القبض عليه ليواجه تهمة أخرى بالقتل المتعمد.

الأميرة ديانا تهدد ببيع مجوهراتها

□ لندن - «الحياة»

■ وصفت الصحف البريطانية اجتماع الأميرة ديانا مع الملكة اليزابيث الثانية انه دليل على الخلاف الحاد الذي تشهده اجراءات الطلاق بينها والأمير تشارلز.

وذكرت صحيفة «ديلي اكسبرس» البريطانية ان ديانا تهدد ببيع مجوهراتها الملكية في وقت تتعثر اجراءات الطلاق.

وحسب مقال الصحيفة الذي نشر امس في الصفحة الأولى ان هذه الخطوة تظهر الخلاف الى العلن بين الملكة والأميرة وديانا، خصوصاً ان الملكة تعتقد بان تلك المجوهرات من تراث العائلة المالكة ويجب ان تظل في حوزتها.

غير ان ديانا ترى ان المجوهرات اصبحت من ممتلكاتها الخاصة لأنها هدايا في زواجها.

واشارت الصحيفة الى ان بعضاً من تلك المجوهرات ارسل بالفعل الى خبراء لتقويم اسعارها. ومن بينها تاج مرصع بالماس كان من ممتلكات جدة الملكة اليزابيث وقدر الخبراء سعر المجموعة بمليونين من الجنيهات.

كما قالت الصحيفة ان ديانا تهدد ايضاً ببيع خاتم الزواج من الماس وكانت الملكة الام اهدتها اياه.

ونقلت الصحيفة عن احد تجار المجوهرات البارزين في لندن وهو مروان شاتيلا قوله ان التاج والخاتم يعتبران من اهم ممتلكات ديانا، والخاتم وحده الذي كان ثمنه ٢٨ الف جنيه قيمته الآن ٥٠ الف جنيه.

واضاف شاتيلا: «ولأن الخاتم تملكه ديانا فانني اعتقد ان هناك من سيكون على استعداد لدفع مليون جنيه من اجل الحصول عليه».

ويرى المتتبعون ان الخلافات الحالية تتركز حول التعويضات المالية التي تطالب بها ديانا وطريقة تسديدها.

عيون وآذان

أصدرت وزارة الخارجية الاميركية الشهر الماضي كتابها السنوي عن الارهاب حول العالم، ولكن المشكلة في كتاب ١٩٩٥، كما في كل كتاب سابق، انه اصبح قديماً بسرعة، فالعمليات الارهابية هذه السنة تتابعت، حتى يحتاج الواحد منا الى سجل شهري او اسبوعي بها، لا سنوي.

وعدت الى كتاب ١٩٩٥، ووجدت ان الارهاب لم يوفر دولة واحدة تقريباً، من الشرق الى الغرب، ومن الشمال الى الجنوب. وأظهرت خريطة ملونة ان المانيا وكولومبيا، على البعد بينهما والفارق، تعرضتا لأكبر عدد من العمليات الارهابية السنة الماضية.

ووجدت اسم مصر مرة واحدة في حادث يعود الى ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، عندما اطلق مسلحون من الجماعة الاسلامية النار على باص سياح، وأصابوا ستة اشخاص بجروح كان بينهم اثنان من الارجنتين.

في المقابل، كانت هناك عدة حوادث في تركيا، قتل فيها افراد ودمرت ممتلكات او اصيبت باضرار. وفي حين أظهرت الرسوم البيانية وقوع اكثر الحوادث في اوروبا (٢٧٣ حادثاً) واميركا اللاتينية (٩٢ حادثاً) فان عدد الحوادث في الشرق الاوسط كان ٤٥ حادثاً. ولكن الشرق الاوسط بقي مسرح اكثر الحوادث التي انتهت بموت، فهو شهد من هذا النوع ٢٨ حادثاً، مقابل ثمانية حوادث في اميركا اللاتينية، و١٦ حادثاً في اوروبا.

ومع تتابع الحوادث الارهابية يكاد الانسان ينسى جرح ديبلوماسي فرنسي في محاولة اغتيال في عمان، بتاريخ ٢٤ شباط (فبراير)، او اطلاق أكراد النار على تركيين اثنين في هولندا في ٢٢ نيسان (ابريل) او اطلاق قنابل صاروخية على السفارة الاميركية في موسكو في ١٣ ايلول (سبتمبر).

ولكن كتاب ١٩٩٥، كما اسلفت، يصبح لاغياً قبل صدوره، وقد سجلت هذه السنة قتل ثمانية طالبي عمل في جوهانسبرغ (٣٠ كانون الثاني / يناير)، وقتل عامل مطرود خمسة اشخاص، ثم قتل نفسه، في فورت لودريل، بولاية فلوريدا، (١٠ شباط/فبراير)، وقتل ١١ عاملاً زراعياً في هجوم على باص في كولومبيا (١٤ اذار/مارس) وقتل ١٦ طفلاً صغيراً في مدرستهم في دنبلين، اسكوتلندا، في ١٤ من الشهر نفسه، وقتل ١١ رجلاً في بلاد الزولو بعد زيارة قام بها الرئيس نلسون مانديلا في ٢٣ من آذار نفسه ايضاً. (وفي حين ان بعض هذه الحوادث لا يمكن ان يسمى «ارهاباً» تقليدياً، فالحوادث أرهبت المجتمعات التي كانت ضحيتها).

كان ما سبق حتى آذار، اما نيسان (ابريل) فشهد عمليات ارهابية فظيعة، فقد قتل الاسرائيليون في ١٨ من الشهر حوالى مئة مدني، معظمهم من الأطفال والنساء في قانا، وقتل ارهابيون ١٨ سائحاً يونانياً في القاهرة في ٢٠ من الشهر نفسه، وقتل ارهابيون آخرون ٥٢ شخصاً في باص في البنجاب، ولم ينته الشهر الا ومعتوه يقتل ٣٥ شخصاً في هوبارت، باستراليا، في آخر ايام الشهر.

لاحظت وانا اقرأ كتاب الارهاب ١٩٩٥، وأعود الى الكومبيوتر لرصد الارهاب هذه السنة، ان مصر لم تذكر الا نادراً، فقد نجحت الحكومة في حصر هذا السرطان، ويبقى ان تستأصله. ومع ذلك لاحظت ان العملية الواحدة في مصر تحظى باهتمام يعادل عشر عمليات في تركيا او فرنسا او المانيا، وهو سر اترك لغيري شرحه، فربما لم يكن سراً بالمرة.

والمهم من كل هذا ان الارهاب وباء العصر، وانه غالباً، بل دائماً، يصيب الابرياء، ويحقق عكس المطلوب منه، فاذا لم يقتل الابرياء، فانهم يتضررون من العمليات الارهابية، ويصابون في وسائل عيشهم، ان لم يصابوا في أرواحهم. وكل عمل لدولة بمفردها، أو للمجتمع الدولي، ضد الارهاب يجب ان ينال التأييد الذي يستحق، لذلك فالاعتراضات العربية الكثيرة على قمة شرم الشيخ، وقمة لوكسمبورغ التي ارجئت، لم يكن تحفظاً على مقاومة الارهاب، وانما تحفظاً على أن ترعى الولايات المتحدة قمة ضد الارهاب عندما تكون اسرائيل هدفه، ثم تمتنع اي ادانة لارهاب اسرائيل، ناهيك عن ان تمضي في قمة لمعالجته. وستظل مكافحة الارهاب ناقصة ومقصرة، الى ان تقتنع الاسرة العالمية بضرورة مكافحة الارهاب في جذوره، من اسرائيلية وغيرها، لا مكافحة ارهاب رد الفعل الذي ما كان يوجد لولا الارهاب الاصلي.

جهاد الخازن

حول المائدة

● حضر وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش الذي شارك في معرض السياحة والسفر العربي في دبي مأدبة غداء اقامها تكريماً له أمين مكرزل المدير العام لشركة الإمارات للاستثمار العقاري في فندق هوليدي إن كراون بلازا في دبي، وحضر المأدبة عفيف أيوب قنصل لبنان في دبي وناصر صفي الدين مستشار الوزير.

● اقام السفير الأردني لدى البحرين الدكتور شاكر عربيات حفلة عشاء في منزله تكريماً للعميد حسين الخصاونة قائد القوات البحرية الأردنية حضرها الأميرال سكوت ريد قائد القوات البحرية المركزية الأميركية والسفير الأميركي لدى البحرين دايفيد رانسم وعدد من المسؤولين.

● أقامت جمعية خريجي انترناشونال كولدج فرع أبو ظبي مأدبة عشاء تكريماً لملكة جمال لبنان دينا عازار التي تزور الإمارات حالياً بدعوة من دائرة السياحة في دبي. حضر المأدبة السفير اللبناني جورج حبيب سيام وعقيلته غولدا والقنصل اللبناني علي الحلبي وعدد من أبناء الجالية اللبنانية في أبو ظبي. وخصص ريع الحفلة للصليب الأحمر اللبناني.

● أقام نائب سفير المانيا في القاهرة برند اربل وزوجته السيدة مي اربل حفلة تعارف أول من امس حضرها لفيف من الديبلوماسيين والاعلاميين في مقدمهم الامين المساعد للجامعة العربية موفق العلاف وزوجته هدى والدكتورة سلامة شاكر والسفيرة سميحة ابو ستيت رئيستا قسمي أميركا الشمالية واوروبا الغربية في الخارجية المصرية والدكتور مرسي سعد الدين الرئيس السابق لهيئة الاستعلامات المصرية.

● يلقي فيليب اوبراين، مدير تلفزيون نيويورك للأخبار، صباح غد الاثنين محاضرة في قاعة «ايوارت» في الجامعة الاميركية في القاهرة عنوانها: «مستقبل الصحافة التلفزيونية في اميركا».

● تشارك الدكتورة سهير عبدالعال استاذة الاقتصاد في جامعة الازهر في مؤتمر «مستقبل منطقة الشرق الاوسط» الذي تنظمه جامعة اليرموك الاردنية ابتداء من غد الاثنين ولمدة ثلاثة ايام.

● أقام المهندس مكرم غلمية وقرينته ليليان مأدبة عشاء في مطعم فاروج، بيروت، حضرها المحامي صباح قبرصي وقرينته ميمي والدكتور سمير علم والدكتور ملحم سمارة والكاتب العدل بسام سمارة.

● بدعوة من اللجنة النيابية للشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني، يلقي المحامي إبراهيم كنعان الأمين العام للمجلس الحقوقي البريطاني الثلثاء المقبل الساعة الرابعة في المجلس المذكور كلمة عن لبنان في أرساء السلام في المنطقة، كما يعرض لتوصيات مؤتمر الديموقراطية اللبنانية الذي عقد في لبنان بمشاركة نواب بريطانيين. ينظم اللقاء المركز اللبناني للدراسات القانونية والاقتصادية.

● يفتتح الدكتور خالد عبدالغني أمين مدينة جدة مساء اليوم معرض الفنان السعودي يوسف جاها، في غاليري روشان للفنون الجميلة، ويستمر المعرض حتى ٢٠ أيار (مايو الجاري).

الأردن يفرض حجزاً مسبقاً للسياح الراغبين في زيارة البتراء

■ عمان - ا ف ب - أعلن وزير السياحة الأردني صالح ارشيدات اليوم السبت ان بلاده قررت فرض حجز مسبق للسياح الراغبين في زيارة البتراء من اجل استيعاب تدفق الزوار وحماية هذه المدينة الاثرية المحفورة في الصخر الوردي جنوب الاردن.

ويتوجب من الآن فصاعدا على السياح الراغبين في زيارة البتراء القيام بحجز مسبق قبل سفرهم الى الأردن من اجل الحفاظ على هذا المعلم الاثري «للاجيال القادمة».

واوضح ارشيدات ان عدد السياح الذين اموا البتراء في الربع الاول من ١٩٩٦ بلغ ١٠٨ آلاف شخص اي بزيادة قدرها ٥٦ في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

واشار الوزير الأردني الى ان اعداد السياح في تزايد مستمر «مدفوعين بجو الاستقرار في المملكة ومعاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية».

وكانت الحكومة الاردنية رفعت العام الماضي رسوم زيارة البتراء الى نحو ٢٨ دولاراً للسائح الواحد.



زهوة مع والدتها سهى عرفات

زهوة عرفات تسرق الأضواء من والدتها

■ لاهاي - «الحياة» - سرقت زهوة ياسر عرفات الاضواء من والدتها، أو كادت، خلال زيارة السيدة سهى إلى هولندا هذا الاسبوع، وهي لم تزل دون عامها الأول. كانت زهوة بعد والدتها ضيفة الشرف في كل احتفالات الطفولة الفلسطينية في هولندا، وكانت ضيفة الطفولة في الاحتفال الذي اقيم لتسليم والدتها الجهاز الكامل النقال للأشعة الخاصة بالأطفال المخصص لرعاية الحال الصحية لأطفال فلسطين.

وتبقى زهوة في كل رحلاتها التي ترافق فيها والدتها على اتصال بوالدها الرئيس عرفات، الذي صار يفتقدها ويلاحقها باتصالاته الهاتفية عندما تبتعد عنه، وهي تكتفي بالاستماع إلى الصوت والابتسام والمناغاة، مخبئة «الكلمات» التي اعتادت على توجيهها بكل البراءة الطفولية إلى وجهه إلى أن تلتقيه ثانية، بين موعد وموعد.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم